القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3063 Monday 15 March 1999

يومية - سياسية - مستقلة

عرفات يزور اوسلو اليوم لبحث القضية

نتنياهو يهدد «باقصى درجات الحزم» ردا على اعلان قيام دولة فلسطينية

■ القدس - اوسلو - «القدس العربي» - وكالات: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان بلاده سترد «باقصى درجات الحزم» على احتمال اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال نتنياهو امام طلاب في «بيت شمش» جنوب القدس «قلت لياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) انه في حال انتهك الاتفاقات واعلن قيام دولة فلسطينية من جانب واحد مع القدس عاصمة لها فاننا سنرد باقصى درجات الحزم وبشكل احادي الجانب».

واضاف رئيس الوزراء يقول «لا يمكننا الا ان نتحرك ولن يكون ذلك ايجابيا بالنسبة للفلسطينيين ولا بالنسبة للسلام».

ولمح نتنياهو بوضوح مرات عدة في الماضي انه قد يعمد الى ضم الجزء الاكبر من الضفة الغربية الذي لا يزال تحت اشراف اسرائيل اذا اعلن عرفات دولته في الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات اوسلو.

واشار نتنياهو ايضا الى ان الاتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية «يجب ان يعكس توازنا بين ارادة الفلسطينيين على ادارة شؤونهم وبين ضرورة الدفاع عن انفسنا وارواحنا».

وقالت وزارة الخارجية النرويجية امس ان الرئيس الفلسطيني سيقوم بزيارة سريعة الى النرويج اليوم الاثنين ستحثه النرويج خلالها على تأجيل اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وسيلتقي عرفات مع رئيس الوزراء كييل ماجني بونديفيك ووزير الخارجية نوت فوليبايك في اوسلو حيث اجرى الفلسطينيون والاسرائيليون محادثات سرية مهدت الطريق امام اتفاقات السلام التاريخية.

والزيارة جزء من مشاورات يجريها عرفات بشأن هل يعلن الدولة المستقلة يوم الرابع من ايار (مايو) وهو الموعد المحدد في اتفاقات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية المؤقتة لاكمال اتفاقية سلام نهائية.

وقال فوليبايك ان اوسلو ستحث عرفات على انتظار نتيجة الانتخابات الاسرائيلية يوم 17 مايو ايار قبل ان يتخذ قرارا بشأن اعلان الدولة.

واضاف لمحطة «ان.ار.كي» الاذاعية «انه ليس واقعيا الاعتقاد بانه سيكون هناك توضيح لمستقبل عملية اوسلو للسلام قبل الانتخابات في اسرائيل».

وتابع «لذلك طلبنا من عرفات الا يعلن دولة فلسطينية مستقلة يوم الرابع من ايار (مايو)».

وافادت وزارة الخارجية ان عرفات يريد استشارة الزعماء النرويجيين قبل ان يزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن الاسبوع المقبل.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس عرفات أمس الاحد ان القيادة الفلسطينية ستجتمع في مطلع ايار (مايو) المقبل لتتخذ قرارها بشأن اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

واوضح ابو ردينة الذي رافق عرفات في جولة خليجية ان «المجلس المركزي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية سيجتمعون في مطلع ايار (مايو) المقبل ليقرروا بناء على المشاورات المستمرة محصلة الموقف» وما اذا كان يجب اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل. واكد عرفات مرارا انه سيعلن دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وتطالب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي خصوصا بارجاء موعد اعلان الدولة الفلسطينية خشية من ان يؤدي هذا الاعلان الى زيادة حدة التوتر في الشرق الاوسط لاسيما بمناسبة الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو).

من ناحية ثانية علم لدى رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو احتج امس الاحد لدى سفير المانيا في تل ابيب على موقف الاتحاد الاوروبي من القدس.

واضاف المصدر نفسه ان نتنياهو التقى لفترة قصيرة السفير الالماني تيودور فالو في مكتبه في القدس، واوضح له ان اسرائيل «قلقت بقلق اعلان الاتحاد الاوروبي» حول القدس.

وقال نتنياهو للسفير الالماني «ان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء والقدس لن تصبح ابدا مقسمة بعد اليوم».

(تفاصيل ص 5)

الامارات بعد قطر تطالب بحل دبلوماسي في اجتماع وزراء «التعاون»

انقسام خليجي حول القصف الامريكي للعراق والجنرال زيني يحذر من مخاطر اطاحة صدام

ولي عهد ابوظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وولي عهد دبي وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم اثناء افتتاح معرض الاسلحة «ايديكس 99» في الامارات امس (رويترز)

ابوظبي - عمان - «القدس العربي»:

شهد اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض خلافات شديدة حول الغارات الامريكية المتواصلة ضد العراق.

حيث طالب وزير خارجية الإمارات التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للمجلس راشد عبد الله النعيمي في كلمته الافتتاحية بضرورة تبني حل سلمي للأزمة العراقية، محذرا من الآثار السلبية لاستخدام القوة.

وكانت قطر اعلنت معارضتها للغارات اثناء زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لها الاسبوع الماضي.

وقالت مصادر دبلوماسية في احد الوفود المشاركة بالاجتماع ان السعودية والكويت اصرتا على ضرورة استمرار فرض منطقتي الحظر الجوي، باعتبار انهما تشكلان «صمام امن» للمنطقة بأسرها وليس للسكان في جنوب العراق وشماله فحسب.

واشارت المصادر الى ان موقف سلطنة عمان بقي «الاكثر توازنا» ولكن الوفد العماني اعرب عن قلقه على استقرار المنطقة مع استمرار الاعمال العسكرية ضد العراق. وكانت مصر اعلنت معارضتها لاستمرار الغارات الامريكية وحذر الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري من ان تتحول الغارات الى «روتين يعتاد عليه المجتمع الدولي».

ويأتي اجتماع الرياض قبل ايام قليلة من انعقاد اجتماع مقرر لوزراء الخارجية العرب في القاهرة يومي 17 و18 من الشهر الحالي، ويبحث المسألة العراقية ايضا.

واعتبر مراقبون ان الكويت والسعودية ستواجهان «عزلة حقيقية» في ذلك الاجتماع بعد اعلان مصر وسورية واليمن ودول المغرب العربي معارضتها للغارات الامريكية. وفي غضون ذلك افاد العراق أمس الاحد انه تعرض لعمليات قصف أمريكية - بريطانية في جنوب البلاد وشمالها من دون الاشارة الى وقوع ضحايا.

وقال ناطق عسكري عراقي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «32 تشكيلا معاديا قادمة من الاجواء الكويتية والسعودية اخترقت عند الساعة 08,50 و15، 45 بالتوقيت المحلي حرمة اجوائنا وكانت من الانواع «اف 14» و«اف 15» و «اف 16» وتورنادو».

واوضح الناطق ان هذه الطائرات «نفذت 40 طلعة من الاجواء الكويتية و36 طلعة من الاجواء السعودية وحلقت فوق مناطق ذي قار والمثنى والنجف والبصرة واطلقت قذائفها على المنشآت الخدمية ومواقع اسلحتنا في محافظة المثنى» (جنوب).

واضاف «تمت مشاغلة هذه الطائرات من قبل قواتنا الصاروخية ومقاوماتنا الارضية التي اجبرتها على الفرار عائدة الى اوكار الشر التي انطلقت منها عند الساعة 00,17». وعلى صعيد اخر قال قائد القوات الامريكية في الخليج امس الاحد انه يحبذ الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين غير انه اشار محذرا الى ان ذلك يجب ان يتم بوسيلة تضمن عدم زعزعة الاستقرار في المنطقة.

وقال الجنرال انتوني زيني لرويترز في معرض الدفاع الدولي في ابوظبي «لا اعارض تغيير النظام العراقي، انني اؤيد هذا التغيير بشدة. ولكنني دعوت لتوخي الحذر في اي نوع من البرامج التي نعتمدها بشأن كيفية تحقيق ذلك».

واضاف «لا بد لنا ان نضمن ان يتم الانتقال الى نظام جديد بطريقة لا تزعزع استقرار المنطقة».

وشكك زيني في كانون الثاني (يناير) في الخطط الامريكية الرامية لدعم جماعات المعارضة العراقية في الخارج قائلا امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي بانه لا توجد بين الجماعات العراقية المعارضة جماعة يمكنها ان تهدد صدام.

وفي الاونة الاخيرة حددت الولايات المتحدة سبع جماعات عراقية على انها مؤهلة للحصول على مبالغ من 97 مليون دولار خصصت للاطاحة بحكومة بغداد.

وقال زيني ان على الولايات المتحدة ان تعمل مع كل الجماعات التي تعارض الحكومة العراقية.

وتابع «علينا العمل معهم والجمع بينهم. واعتقد ان علينا ان نلزم الحذر بشأن اي جوانب عسكرية لذلك».

(تفاصيل ص3)

لندن تطالب واشنطن بتحمل نصف تكاليف محاكمة «لوكربي»

■ لندن - ق ب: تتجه الحكومة البريطانية الى مطالبة الولايات المتحدة بتحمل جزء من نفقات محاكمة المتهمين الليبيين في حادث لوكربي، وقالت صحيفة «الانديبندنت» ان لندن تضغط على واشنطن لتحمل نصف نفقات محاكمة المطلوبين الليبيين عبد الباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة المقرر ان تجري أمام محكمة خاصة في هولندا تحت القانون الاسكتلندي.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد خصص ما يعادل 5 ملايين جنيه استرليني في تشرين اول (اكتوبر) الماضي لبناء قاعة محكمة في لاهاي في هولندا من أجل أغراض هذه المحاكمة التي ينتظرها الامريكيون والبريطانيون بفارغ الصبر منذ تفجير طائرة «بان آم 103» فوق بلدة «لوكربي» في اسكتلندا في كانون أول (ديسمبر) 1988.

وفيما اعتقدت الاوساط الصحفية ان هذا المبلغ هو كل ما ستدفعه الولايات المتحدة في سبيل اجراء المحاكمة، صعدت الحكومة البريطانية من ضغطها وراء الكواليس كي تتحمل واشنطن نصف النفقات على الاقل، باعتبار 189 أمريكيا كانوا بين القتلى الذين بلغ عددهم 259 راكبا راحوا ضحية انفجار الطائرة، و11 قرويا اسكتلنديا لقوا حتفهم تحت حطام الطائرة الذي سقط على بلدتهم نتيجة الانفجار. وتقول الصحيفة البريطانية انه اذا ما وافق الامريكيون على المشاركة في دفع الفاتورة، فستكون المرة الاولى التي تمول فيها دولة عظمى اجراءات محاكمة تخضع لقوانين بريطانية، ويتوقع ان تتراوح الكلفة الاجمالية للمحاكمة بين 50 و100 مليون جنيه استرليني. ويعود التفاوت الكبير في التقديرات الى انه إذا ما أدين المتهمان الليبيان، اللذان وافق بلدهما أخيرا على محاكمتهما في هولندا بعد ضمانات دولية ووساطات معقدة، فقد تستغرق عملية الاستئناف نحو ثلاثة أعوام.

قمة مصرية اردنية غدا في طابا

القاهرة - رويترز: يعقد الرئيس المصري حسني مبارك والملك عبد الله عاهل الاردن غدا الثلاثاء اول محادثات رسمية بينهما حول عدد من القضايا السياسية والاقتصادية ويشهدان الاحتفال بربط شبكتي الكهرباء في البلدين.

وصرح عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان القمة التي تعد الاولى منذ اعتلاء الملك عبد الله عرش الاردن خلال الشهر الماضي سوف تتناول اخر التطورات في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال ان الزعيمين سيشهدان ايضا الاحتفال الذي يقام بمناسبة الربط الكهربائي بين مدينتي طابا المصرية والعقبة الاردنية. ووصف موسى المشروع بانه احدى الخطوات المهمة في اطار التعاون العربي - العربي في مجال الطاقة والمجالات الاقتصادية الاخرى.

توسع القتال في كوسوفو عشية المحادثات

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - من كالين نياكسو: دارت معارك امس بين قوات الامن الصربية والانفصاليين الالبان الذين وقع اربعة قتلى في صفوفهم في وسط كوسوفو الغربي على ما افادت مصادر صربية، وذلك عشية مؤتمر السلام الذي يفتتح غدا الاثنين في باريس. ووقعت هذه المعارك قرب بلدتي دوس وسفرهي في منطقة كلينا غداة اعتداءات ارهابية ادت الى سقوط ستة قتلى و66 جريحا في شمال الاقليم.

فقد ادت ثلاث عمليات تفجير في اسواق في بودويفو وكوسوفسكا ميتروفيتسا (شمال) الى سقوط ثلاثة قتلى في كل من المدينتين في حين قتل جندي يوغوسلافي قرب فوستيرن (شمال).

لبنان يفتح ملف سرقة الآثار بعد النفط

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

اثار موضوع فتح ملف سرقة الآثار بعد ملف النفط اسئلة عديدة في الاوساط السياسية حول المدى الذي ستبلغه التحقيقات القضائية على اكثر من مستوى وفي اكثر من قضية. واكدت معلومات استنادا الى مصادر مطلعة ان ملف النفط سيشمل في حال كان القرار جازما في اكماله حتى النهاية مساءلة وزير سابق في مخالفات تتعلق بشراء مادة الفيول لصالح مؤسسة كهرباء لبنان واشخاص آخرين على صلة بهذا الملف، بحيث لم تستبعد المصادر ان يؤدي ملف النفط الى اتهام اكثر من وزير.

واعتبرت الأوساط أن ما يجري على مستوى القضاء حاليا يحصل للمرة الأولى بتاريخ لبنان، ورأت ان المساحلة السياسية التي بدأت على مستوى المؤسسات عززت فتح الملفات ولا سيما ان غياب هذه المساءلة في السابق ادى الى تعطيل دور القضاء والى انفلات لخلاقي بعد ان فشلت كل المحاولات السابقة لتطبيق قانون الاثراء غير المشروع، إلا ان الاوساط نفسها رأت ان التساؤل حول ما اذا كان لبنان قد دخل المراحل الاولى لعنصر الشفافية هو رهن باكمال فتح الملفات التي تقوم على كل الاتهامات الجدية التي اطلقت من قبل المسؤولين انفسهم تجاه بعضهم البعض.

ورأت الاوساط ان هناك سؤالين بارزين حاليا بضوء ارتفاع سقف القانون فوق الوزراء مع توقيف الوزير السابق شاهي برصوميان، السؤال الاول عامودي وهو: هل ارتفع سقف القانون فوق الجميع كما جاء في خطاب القسم، وبالتالي هل سيرتفع الى كل مستويات من خالفوا القانون ايا كان المرتكب وفي أي موقع كان؟ والسؤال الثاني افقي يتعلق بما اذا كان القانون سيطال كل الذين ارتكبوا وكل الصفقات التي حصلت. فهل اقتصرت السرقات على النفط أم كانت هناك سرقات في وزارة الموارد او في المرفأ او في الهاتف ومجلس الإنماء والاعمار وغير ذلك.

وتعتقد الاوساط السياسية ان اعتبار الوزير السابق نموذجا لن تتبعه ملاحقات على هذا المستوى سيؤدي الى افقاد هذه الخطوة لمحتواها وسيتحول الوزير السابق الى ضحية، والا فان الانتقال من دولة الفلتان سيكون متعثرا.

ورأت الاوساط ان المناخ الشائع حاليا في لبنان يحول الجميع الى جلادين بحيث كثرت الاتهامات بما يضيع اهمية فتح الملفات، ولاحظت الاوساط كثرة الشائعات حول الارتكابات والاشخاص الذين ارتكبوا بما يغيب بعضا من وهج هذه القضية، الا اذا كانت الشائعات التي تثور في لبنان حاليا تعبر عن واقع حقيقي وليست مجرد كلام.

استدعاء رئيس وزراء قطر للشهادة في «قضية المؤامرة»

الدوحة - «القدس العربي»:

قررت محكمة الجنايات الكبرى في قطر استدعاء رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني كشاهد نفي في قضية المؤامرة الانقلابية التي وقعت في شباط (فبراير) من العام 1996، واستهدفت قلب نظام الحكم بالقوة في قطر.

كما طلبت المحكمة في جلستها أمس، وهي واحدة من عشرات الجلسات عقدتها المحكمة منذ بدأت النظر في هذه القضية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1997، استدعاء كل من الشيخ فيصل بن احمد آل ثاني ومحمد شرعان الخيارين رئيس الأركان القطري السابق كشاهدي نفي ايضاً في هذه القضية المتهم فيها حوالي (120) فرداً منهم (40) متهماً مازالوا فارين من وجه العدالة ابرزهم الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

وقد تمت مصادرة أموالهم وممتلكاتهم إلى حين عودتهم أو جلبهم إلى قطر.

وقررت المحكمة استمرار حبس المتهمين غير المفرج عنهم حتى موعد الجلسة المقبلة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

أما الثلاثون الذين أصدرت المحكمة قراراً بالإفراج عنهم بكفالات مالية، فيتم حضورهم بمحض إرادتهم إلى الجلسة.

وقد سبق للمحكمة أن استدعت العام الماضي وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي أدلى بشهادته في جلسة مغلقة اقتصرت على هيئة المحكمة والمحامين والمتهمين، حيث أخليت القاعة من الحضور ورجال الإعلام آنذاك.

اليماني يحذر من «نكسة نفطية»

■ دبي - اف ب: اعتبر رئيس مركز الطاقة الدولي وزير النفط السعودي السابق احمد زكي اليماني امس الاحد ان خفض منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» انتاجها بمعدل مليوني برميل في اليوم «كاف جدا» لرفع الاسعار. واضاف «اذا لم يلتزموا بالاتفاق ستكون هناك نكسة وانهيار في السعر يصيب الجميع».

وكانت السعودية وايران وفنزويلا والجزائر والمكسيك اتفقت الجمعة الماضي في لاهاي على خفض الانتاج بمقدار مليوني برميل يوميا اعتبارا من اول نيسان (ابريل) المقبل بهدف رفع الاسعار.

واشار الى ان «ارتفاع السعر السنة الحالية الى 15 دولارا والسنة المقبلة الى 17 دولارا سيكون حلم من الاحلام».

واوضح اليماني ان «الخوف لا يأتي من دول خارج اوبك فقط بل من داخل المنظمة» واعطى فنزويلا وايران مثالا على ذلك.

احتجاجات ضد زيارة السفير الامريكي بلبنان للبقاع

ارينز: التخلي عن استرداد الجولان شرط للتفاوض مع سورية

دمشق - بيروت - من عصام حمزة، ورامز اسماعيل:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد أمس الاحد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك الذي يزور سورية ليبحث سبل استئناف مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية المتوقفة منذ اوائل عام 1996 والوضع المتوتر في جنوب لبنان. فيما اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز امس الاحد ان نجاح الجهود الامريكية الرامية الى استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية رهن بتخلي دمشق عن مطالبتها باسترداد هضبة الجولان. واعتبر ارينز الذي يقوم بجولة انتخابية في بلدة ابو غوش العربية بالقرب من القدس ان «محاولات استئناف مفاوضات السلام مع سورية لا تشمل الا جانبا واحدا».

وقال «طالما سورية مصرة على استرداد هضبة الجولان كشرط لاستئناف المفاوضات، فان هذه المفاوضات لن تتم».

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع الذي كان قد اجرى محادثات منفصلة مع انديك في وقت سابق أمس حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة. وقال ان السفير الامريكي لدى دمشق رايان كروكر واعضاء الوفد المرافق لانديك حضروا اللقاء ايضا.

وكان انديك اشار في تصريحات للصحافيين عقب لقائه مع الشرع الذي استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة الى ان جهوده تهدف للتحضير لاستئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في شهر ايار (مايو) القادم.

وقال المسؤول الامريكي «من غير الواقعي المطالبة باستئناف المفاوضات قبل الانتخابات» في الدولة العبرية.

واشارت مصادر امريكية في هذا الصدد الى ان جولة انديك الحالية التي زار خلالها المغرب وتركيا والاردن لا تشمل اسرائيل. وفيما يتعلق بجنوب لبنان حيث يسود التوتر بعد مقتل جنرال اسرائيلي على ايدي المقاومة اللبنانية اكد المسؤول الامريكي ان واشنطن لا تهدف الى تغيير اتفاق تفاهم نيسان وانما الالتزام ببنود هذا الاتفاق.

وفي لبنان اثارت زيارة السفير الامريكي في بيروت ديفيد سترفيلد أمس الى وادي البقاع احتجاجات من متظاهرين مناهضين لاسرائيل. ومر موكب سيارات السفير عبر العديد من نقاط التفتيش التي تسيطر عليها جماعة حزب الله ثم عاد الى بيروت دون بلوغ غايته وهي حضور حفل تخرج لتدريب على الكمبيوتر في قرية القاع بشمال البقاع.

وافاد مروان فارس وهو نائب بالبرلمان كان بين المتظاهرين في قرية الكرك بمنطقة البقاع الاوسط «عندما رأى المتظاهرون موكب السفير الامريكي رددوا هتافات معادية لامريكا واسرائيل واحرقوا الاعلام الاسرائيلية فاستنفر مرافقو السفير ووجهوا بنادقهم الى المتظاهرين قبل ان يتابع الموكب سيره بامان».

(تفاصيل ص 6)

خبراء حذروا من تزايد «الخيانات الزوجية» على الشبكة الدولية

النساء أكثر استخداماً لفضاء الانترنت في إقامة «علاقات سرية».. والاعترافات الحميمة

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

قال خبراء إحصائيون في استخدامات شبكة الانترنت إن العلم الماضي شهد تزايداً ملحوظا في استخدامها كفضاء رحب للاعترافات «الشخصية جداً» وكذلك إقامة علاقات سرية حميمة خارج نطاق الزوجية.

وأكد الدكتور جون بلاك المتخصص في شؤون الانترنت في حديث مباشر مع بعض مستخدمي الشبكة بثته إذاعة (Talk Radio) اللندنية، أن الإحصائيات تشير إلى أن 61 بالمئة من «رواد الغرف المخصصة للمحادثة حول شؤون الحب والجنس هم من النساء».

وأشار إلى أن هذه النسبة تتزايد بشكل مضطرد، كما انها أصبحت تأخذ شكلاً جدياً مع تفشي ظاهرة الـ (Buddies) أو الأصدقاء الدائمين الذين لا يلتقون إلا على الانترنت، وتنشأ بينهم علاقات قوية ومتعددة بينها المصارحات أو الاعترافات أو حتى ممارسة الجنس «على الكمبيوتر».

وأشارت دراسة إحصائية لعينة من النساء اللاتي يقمن تلك النوع من العلاقات إلى أن 84 بالمئة منهن إما من المتزوجات أو المرتبطات بعلاقات ثابتة مع أصدقاء.

واعتبر 57 بالمئة من أولئك النساء أن ما يفعلنه على الانترنت لا يعد «خيانة» لأزواجهن. إلا انهن أجمعن على ضرورة إبقاء تلك العلاقات «سرية جداً».

وقالت سارة من لندن إنها أقامت علاقة على الإنترنت مع شاب في نيويورك يدعى بيتر قبل نحو عامين سرعان ما تطورت إلى «قصة حب حميمة»، وأشارت إلى أن بيتر هو الشخص الوحيد في العالم الذي يعرف كل أسرارها سواء في الماضي أو الحاضر.

وأضافت أنها «تمارس» تلك العلاقة مع بيتر حتى في أثناء وجود زوجها في المنزل الذي غالباً ما يظن أنها غارقة في البحث عن معلومات تخص هوايتها المفضلة وهي تربية الحيوانات الأليفة!

وعند سؤالها عما ستفعله إذا سافرت يوماً إلى نيويورك والتقت بيتر، قالت دون تردد: أظن أننا سنطيق عملياً ما كنا نفعله سوياً على الكمبيوتر!!

ومن المعروف أن «المحادثات الشخصية» تشكل قسماً رئيسياً في كافة برامج الانترنت التي أصبحت تشهد تنافساً شديداً دفع بعضها إلى تقديم خدماتها مجاناً للمشتركين، مع الاكتفاء بتقاضي رسوم فقط على تقديم المساعدة التقنية عبر الهاتف. ولعل برنامج (America On Line) هو الأوسع انتشاراً في هذا المجال، مما يسمح له بالإبقاء على رسوم شهرية قدرها 17 جنيها استرلينيا (24 دولاراً أمريكياً) لثقته في حجم السوق التي يسيطر عليها.

وتشمل «الخدمات الشخصية» في البرنامج أقساماً لـ «التعارف بين الراغبين في إقامة العلاقات الشخصية أو مجرد للمناقشة حول قضايا عامة.

ومع وجود اسم كودي أو (Screen Name) لكل مشترك، لا يشعر المتحادثون بأي حرج في الخوض بمواضيع شخصية حساسة.

ويستطيع أي مشترك في «الغرف العامة للمحادثة» اختيار الشخص الذي يرغب في إقامة علاقة خاصة معه، ثم فتح قناة خاصة معه باستخدام الاسم الكودي. ومع تطور الإمكانيات التقنية للشبكة، أصبح بمقدور المشتركين تبادل الصور أيضاً خلال المحادثات، وبذلك تصبح العلاقات أكثر حميمية، مع طغيان الطابع الجنسي على معظم تلك الصور.

كما تسمح تلك الإمكانيات بتحديد ما إذا كان صديق الانترنت موجود في وقت معين على الشبكة، وذلك بكتابة الاسم الكودي وطلب البحث عنه.

وحذرت الدراسة من أن تلك الظاهرة قد تؤدي إلى تزايد «العلاقات خارج إطار الزوجية» بشكل عام، وما يصحب ذلك من آثار اجتماعية سلبية.

ولكن أنصار الانترنت يجادلون بأن الخدمات الشخصية التي تقدمها الشبكة ليست «كلها شراً»، حيث يستطيع الباحثون عن علاقة جدية قد تنتهي بالزواج، استخدام تلك الإمكانيات الهائلة في البحث عن شريك العمر.

وهو ما قد يكون «ضرورة ملحة»، خاصة في بعض المجتمعات المغلقة التي مازالت تفرض قيوداً اجتماعية على النساء وتعاني نسبة «عنوسة» عالية.

وبالفعل تضم بعض البرامج مثل (Netscape) وغيره قوائم بالمئات أو الآلاف من المهتمين بإقامة علاقات جدية، حيث يقدم كل مشترك بيانات أساسية عن نفسه تشمل المواصفات الشكلية، الديانة، المؤهلات العلمية، العمر، وما إلى ذلك أملاً في الحصول على شريك مناسب.

وتقدم الشبكة كل هذه «الخدمات» مجاناً للمشتركين، وذلك اعتماداً على المعلنين الذين يتسابقون على المواقع ذات الشعبية العالية في الانترنت.

ومع تفشي ظاهرة «الحب على الانترنت» وتحذيرات الخبراء من آثارها، فإن بعض النساء - حسب الدراسة - وجدن أخيراً وسيلة آمنة لـ «إطلاق رغبات مكبوتة» حتى أثناء وجود أزواجهن في المنزل.

ولكن أطرف ما فيها أن الرجال - غالباً - هم الذين يدفعون تكاليف استخدامها!!

جماعة حقوقية مصرية: اعتقال اعضاء في حزب العمل المعارض

■ القاهرة - رويترز: قالت جماعة حقوقية امس ان السلطات المصرية اعتقلت ثلاثة اعضاء في حزب التجمع واتهمتهم بتهديد الامن والسلام الاجتماعي بالدعوة الى تحدي قانون العمل الموحد والدعوة الى الاضراب.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان انه جرى اعتقال محمد حسن عوف ويحيى فكري امين ووائل محمد توفيق يوم الجمعة بعد ان عقد الحزب ندوة حول مشروع قانون العمل الموحد الذي يهدف الى توحيد التشريع المعمول به في القطاعين العام والخاص.

واضافت ان المحتجزين الثلاثة عصبت اعينهم خلال التحقيق الذي استمر ساعتين. ووجهت النيابة اليهم تهم الاضرار بالمصلحة الوطنية من خلال تحريض العمال والموظفين العموميين على الاضراب. وتابعت المنظمة انه تحددت كفالة قدرها 500 جنيه (146,6 دولار) لكل من المتهمين. وتقول جماعات حقوقية اخرى ان القانون الجديد يحظر حق الاضراب ويعطي اصحاب العمل مزيدا من الصلاحيات لفصل الموظفين وتقليل الاجازة الخاصة بالعامل ولجازة الوضع للامهات العاملات.

من جهة اخرى وجهت منظمة «المرصد الاسلامي» في لندن رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان دعته فيها الى التدخل لوقف ما زعمت انه «أعمال تعذيب» يتعرض لها الأصوليون المعتقلون في مصر.

وزعم بيان للمرصد ان الحكومة المصرية تستخدم قانون الطوارئ المعمول به منذ عام 1981 في انتهاكات عديدة لحقوق الانسان، ومنها احالة المدنيين الى محاكم عسكرية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 15

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

AL-QUDS Al-Arabi

وزيران يابانيان سابقان يقاضيان مجلة يابانية بسبب الفياغرا

سولانا: الالبان سيوقعون اتفاق السلام بكوسوفو والصرب سيرفضونه

كوك يستبعد ان تستغرق الجولة الجديدة من مفاوضات «رامبوييه» اكثر من اسبوع



اطفال يوغسلاف يحاولون في بلغراد الحصول على حمامة «السلام» من بين مئات الحمائم اطلقت تفاؤلا بقرب السلام (اف ب)

باريس ـ واشنطن ـ لندن ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اكد الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا مساء يوم السبت ان مندوبي الاكثرية الالبانية في كوسوفو سيوقعون اتفاق رامبوييه للسلام بحلول يوم الاثنين.

وقال سولانا في كلمة القاها امام اللجنة الثلاثية في واشنطن «استطيع ان اقول لكم ان الجانب الالباني سيوقع الاحد او الاثنين في باريس».

واضاف ان «البان كوسوفو سيقولون «نعم» والصرب سيقولون «لا» في ختام المحادثات الجديدة التي تبدأ اليوم الاثنين في العاصمة الفرنسية بهدف التوصل الى حل للنزاع الذي يدمي الاقليم الصربي وبهدف حمل الطرفين على قبول اتفاق السلام. وتابع يقول «سنكون امام وضع سيوافق فيه الطرف الالباني على الاتفاق بينما سيتسبب الطرف الاخر الصربي في صعوبات كبيرة».

واضاف ان دور الحلف الاطلسي في حال قبول الاتفاق من قبل مندوبي البان كوسوفو ورفض الطرف الصربي واضح وهو ان المنظمة الاطلسية ستكون مخولة توجيه ضربات جوية الى المواقع الصربية.

وتعارض حكومة سلوبودان ميلوسيفيتش بشدة اتفاق رامبوييه الذي ينص على منح اقليم كوسوفو حكما ذاتيا وعلى تواجد قوات تابعة لحلف شمال الاطلسي لمراقبة تطبيق الاتفاق.

ورفض ميلوسيفيتش تواجد قوات اجنبية في كوسوفو خلال لقاءاته المتعددة مع الوسطاء في الاسابيع الاخيرة.

وذكر سولانا ان تواجد قوة حفظ السلام الاطلسية (كفور) في كوسوفو ضرورة للحلف الاطلسي وليست قابلة لاعادة التفاوض بشأنها. واعلن «انه من المستحيل التوصل الى اتفاق دائم حيث لا تنتشر قوات دولية»، مشيرا الى ان موقفه هذا هو «آخر المعلومات حول الموضوع».

ووصل وفد البان كوسوفو الذي يتضمن 15 ممثلا وسيشارك ابتداء من اليوم في الجولة الجديدة من محادثات السلام.

وقد دعي البان كوسوفو والصرب الى توقيع الاتفاق الذي اقترحته مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا سابقا والذي سبق مناقشته لمدة 17 يوما الشهر الماضي في رامبوييه بالقرب من باريس. واشارت الدول الغربية الى انها لا ترغب في ان تستمر محادثات باريس لاكثر من بضعة ايام.

الى ذلك كرر زوران ليليتش نائب رئيس وزراء يوغوسلافيا موقف بلاده المعارض لطلب الغرب الخاص بنشر قوات اجنبية في كوسوفو لكنه لمح الى امكانية التوصل الى حل وسط.

وقال خلال حديث مع وكالة انباء «تانيوغ» اليوغوسلافية «لن نقبل بوجود قوات اجنبية. من الممكن السعي الى بعض حلول الوسط المقبولة بين هذين الموقفين المتعارضين (موقف بلغراد وموقف الغرب) على ان يتم ذلك بعد توقيع اتفاق سياسي».

ولم يتحدث ليليتش باستفاضة لكنه استبعد نشر قوة للامم المتحدة كما رفض من قبل نشر قوة لحلف شمال الاطلسي.

وقال ليليتش «نشر قوات غير قوات حلف شمال الاطلسي بتفويض من الامم المتحدة لا يعتبر حلا وسطا ولا حلا مقبولا بالنسبة لنا ولا بالنسبة لمن يدعون لنشر قوات حلف الاطلسي في كوسوفو».

من جهته لم يستبعد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد ان تستغرق الجولة الجديدة من مفاوضات رامبوييه اكثر من اسبوع. واعرب كوك في مقابلة مع شبكة التلفزيون البريطانية «جي. ام. تي. في» عن امله في ان تكون المفاوضات مقتضبة قدر الامكان وان تركز على «تطبيق» اتفاق سياسي بين البان كوسوفو والصرب.

وقال «اننا لا نرى سببا يبرر استمرار المفاوضات لمدة طويلة فقد سبق ان تباحثنا لمدة اسبوعين في رامبوييه (في الجولة الاولى من المفاوضات) ولهذا السبب سنسعى ليكون المؤتمر موجزا».

الا انه اشار الى انه سيلتقي نظيره الفرنسي هوبير فيدرين الذي يترأس المؤتمر بالاشتراك معه «في اواخر الاسبوع لتقييم النتائج واتخاذ القرار عما اذا كان من الضروري تمديد المفاوضات».

وخلافا لرامبوييه لم تحدد دول الاتحاد الاوروبي التي ترعى المفاوضات موعدا نهائيا للتوصل الى اتفاق. وعليه فقد نفى العديد من وزراء الاتحاد الاوروبي امس معلومات من مصادر دبلوماسية اشارت الى ان الاتحاد سيفرض مهلة اربعة ايام كحد اقصى للتوصل الى اتفاق.

ورفض كوك التحدث عن احتمالات نجاح الجولة الجديدة في الوقت الذي لا تزال فيه القوات الصربية مصممة على رفضها انتشار قوة متعددة الجنسيات تابعة للحلف الاطلسي في كوسوفو، ونوايا ممثلي البان كوسوفو غير واضحة.

واعلن كوك «لا استطيع ان اضمن نجاحنا في باريس» مشيرا الى ان الوضع في كوسوفو «لا يزال مثيرا للقلق الى حد كبير».

جمعية عمومية لدول مجموعة الـ77 اوائل الشهر المقبل في كمبالا

■ كمبالا ـ اف ب: اعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة في اوغندا يوني كاتاتومبا امس الاحد لوكالة فرانس برس ان مجموعة الـ77 للدول النامية ستعقد جمعية عمومية لاعضائها في كمبالا في الخامس من ابريل المقبل.

واضاف ان 26 دولة سبق واكدت مشاركتها في هذا اللقاء في كمبالا.

واوضح كاتاتومبا ان احد اهداف هذا الاجتماع هو تحسين تبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية بين اعضاء المجموعة.

وستبلغ تكاليف تنظيم اللقاء نحو نصف مليون دولار وستعرض خلاله نحو 15 دولة بضائع لها في 200 جناح.

وكانت مجموعة الدول الـ77 تاسست في كراتشي عام 1964 وتضم حاليا نحو 140 دولة.

ومن بين الدول التي اكدت مشاركتها في اجتماع كمبالا بوروندي والبرازيل والصين وكوبا واريتريا واثيوبيا والهند واندونيسيا وكينيا والكويت وكوريا الشمالية وباكستان ورواندا وجنوب افريقيا وتنزانيا واوغندا والامارات العربية المتحدة وزامبيا وزيمبابوي.

كما اعلنت دول غير اعضاء في المجموعة عزمها على المشاركة مثل استراليا والنمسا وكندا واليونان وروسيا وتركيا والولايات المتحدة.

اذربيجان تتهم روسيا بتسليم اسلحة متطورة الى ارمينيا

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير خارجية اذربيجان توفيق ذو الفقاروف الذي يزور ايران اتهم امس الاحد روسيا بتسليم اسلحة متطورة الى ارمينيا.

واضافت الوكالة نقلا عن ذو الفقاروف ان «قيام روسيا بتسليم اسلحة متطورة الى ارمينيا مشكلة تهدد ميزان القوى في المنطقة وتثير استنكار اذربيجان».

واشارت الى ان ذو الفقاروف ادلى بتصريحه خلال لقائه مع وزير التعاون الايراني مرتضى حجي.

واكد ذو الفقاروف ان بلاده ترغب في «تسوية نزاع ناغورني كاراباخ بالطرق السلمية»، مشيرا الى ان «قيام موسكو بتسليم اسلحة متطورة الى ارمينيا يهدد المنطقة بكاملها» وطالب «باحتجاج جماعي لدول المنطقة».

من جهة اخرى عرضت ايران يوم السبت وساطتها في النزاع القائم بين اذربيجان وارمينيا بشأن ناغورني كاراباخ.

وقدم وزير الخارجية الايراني كمال خرازي هذا العرض خلال لقاء مع ذو الفقاروف الذي بدأ الجمعة زيارة رسمية لايران تستمر اربعة ايام.

وشدد خرازي على «العلاقات الجيدة» القائمة بين طهران وباكو ويريفان لعرض وساطته.

وادت الحرب مع اذربيجان التي بدأت في العام 1988 الى سقوط نحو 20 الف قتيل في الجانبين والى مئات الالاف من اللاجئين حتى العام 1994. وخلال هذه الحرب سيطر الارمن على ممر في اراضي اذربيجان يسمح بالربط بين كاراباخ وارمينيا.

ويطبق البلدان وقفا هشا لاطلاق النار في كاراباخ منذ 1994 ويتبادلان الاتهامات بانتهاكه.

الاتحاد الاوروبي يعرب عن «قلقه العميق» ازاء وضع حقوق الانسان في الصين

■ ايلتفيل (المانيا) ـ اف ب: اعربت الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي امس الاحد عن «قلق الاتحاد الاوروبي العميق» ازاء «قمع المنشقين» في الصين.

وقال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الذي ترأس الاجتماع غير الرسمي لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في ايلتفيل (غرب) ان كل الوزراء «عبروا عن قلقهم العميق ازاء قمع المنشقين وانتهاكات حقوق الانسان في الصين».

واضاف خلال مؤتمر صحافي في ختام الاجتماع ان الوزراء قرروا ترقب نتائج زيارة الترويكا الاوروبية الثلاثاء المقبل الى الصين قبل المضي في رفع قرار الى الامم المتحدة ينتقد وضع حقوق الانسان في الصين او وقفه.

وقد قررت الدول الخمسة عشر الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي قامت برعاية قرارات حول حقوق الانسان في الصين تغيير سياستها منذ عامين لصالح فتح حوار حول هذه المسالة مع بكين. الا ان الدنمارك رفعت في العام 1997 قرارا في هذا الصدد باسمها الخاص.

وكثفت بكين في كانون الاول (ديسمبر) قمعها ضد المنشقين من خلال الحكم بعقوبات قاسية على قادتهم الرئيسيين المتهمين بالسعي الى انشاء اول حزب معارضة صيني.

وقد تبنى مجلسا النواب والشيوخ الاميركيان من جهتهما مؤخرا مذكرة تدعو الى رفع قرار يدين انتهاكات الصين لحقوق الانسان.

الامم المتحدة تعود الى افغانستان بعد غياب استمر سبعة اشهر

حركة طالبان والمعارضة تتفقان على تقاسم السلطة وتبادل الاسرى

■ عشق اباد (تركمانستان) ـ كابول ـ اف ب: توصلت حركة طالبان والمعارضة الافغانية امس الاحد في عشق اباد عاصمة تركمانستان الى اتفاق بشكل تقدما كبيرا نحو السلام وينص على تقاسم السلطة وتبادل الاسرى.

وقال المتفاوضون في مؤتمر صحافي مشترك مع وسطاء الامم المتحدة ان المفاوضات التي بدأت الخميس الماضي ستستأنف في غضون 15 يوما بعد عيد الاضحى للتوصل الى اتفاق سلام نهائي.

وتزامن هذا الاتفاق مع اليوم الذي بدأت فيه الامم المتحدة في العودة رسميا الى افغانستان بعد سبعة اشهر من انسحابها من هذا البلد.

واكد رئيس وفد طالبان وكيل احمد ورئيس وفد المعارضة محمد يونس قانوني للصحافيين ان الجانبين اتفقا على تقاسم السلطة على المستوى التنفيذي والتشريعي والقضائي، اضافة الى الافراج باسرع ما يمكن عن عشرين اسيرا من كل فريق عبر الصليب الاحمر الدولي.

واكد الطرفان في اعلان مشترك ان المفاوضات جرت في جو من «الصدق والاحترام المتبادل والصراحة».

واكد رئيس بعثة الامم المتحدة اندرو تيزوريير ان الاتفاق المبرم بشكل تقدما كبيرا نحو التوصل لاحقا الى تسوية في شأن «النقاط الاساسية المتعلقة بمستقبل افغانستان».

وكانت المفاوضات قد بدأت الخميس في عشق اباد برعاية الامم المتحدة. وقد جرت محادثات سابقة في العاشر والحادي عشر من شباط (فبراير) من دون احراز نتائج.

ولم يتم وضع جدول اعمال لجولة المفاوضات المقبلة. وقال قانوني ان التفاصيل التقنية المتعلقة بتشكيل حكومة جديدة وانشاء قوات خاصة ستناقش اولا. واوضح الجانبان انه متى سويت هذه المسائل يمكن ابرام اتفاق على وقف دائم لاطلاق النار.

واكد قانوني ان «الثقة التي نشأت بين الطرفين خلال المحادثات تجعلني متفائلا ازاء ابرام اتفاق وقف اطلاق نار دائم خلال الجولة المقبلة».

وبالنسبة الى حركة طالبان اكد وكيل انه «مسرور بالتوصل الى اتفاق على قسم من جدول اعمال» هذه المفاوضات، معتبرا ان هناك «فرصا كبيرة» لتحقيق وقف اطلاق نار دائم يمكن ان يعلن بعد جولة التفاوض الجديدة.

وسينهي مثل هذا الاتفاق حربا اهلية تجتاح افغانستان منذ نحو عشرين عاما.

وتصطدم حركة طالبان التي وصلت الى السلطة في 1996 عندما احتلت العاصمة كابول بالمعارضة المنضوية تحت قيادة احمد شاه مسعود في شمال البلاد.

وتسيطر حركة طالبان الاصولية على 80 % من اراضي افغانستان بعدما اطاحت نظام الرئيس برهان الدين رباني في 1996.

وابرم الاتفاق الجديد في اليوم الذي عاد فيه مايكل ساكيت مدير برنامج الغذاء العالمي الى كابول، مؤكدا لدى وصوله ان «عودة موظفي الامم المتحدة الاجانب بدأت رسميا اليوم».

وكان طاقم الامم المتحدة في كابول البالغ عدد افراده 40 شخصا قد سحب بالكامل من العاصمة الافغانية في العام الماضي بعد اغتيال ثلاثة من موظفي المنظمة الدولية.

وجاء قرار العودة بعد تطمينات قدمتها حركة طالبان الى الموفد الخاص للامم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي حول ضمان امن الموظفين الدوليين.

من جهة ثانية بدأت الامم المتحدة صباح امس الاحد العودة رسميا الى افغانستان بعد غياب عن هذا البلد استمر سبعة اشهر.

واعلن مدير برنامج الغذاء العالمي «انني سعيد جدا لوصولي الى هذا البلد الذي انيطت بي مسؤولية الاهتمام بشؤونه، وبسبب عودة موظفي الامم المتحدة الاجانب بدأت رسميا اليوم».

وكان جميع الموظفين الدوليين في الامم المتحدة، اي نحو اربعين شخصا، انسحبوا من كابول الصيف الماضي بعد مقتل ثلاثة موظفين من المنظمة الدولية بينهم ضابط ايطالي.

ويأتي قرار عودة الموظفين الدوليين بعد ضمانات اعطتها حركة طالبان لموفد الامم المتحدة الخاص الاخضر الابراهيمي لتوفير سلامتهم. وقد التقى الابراهيمي قادة طالبان الحاكمة في كابول في اواخر الشهر الماضي وصرح انذاك انه تلقى «ضمانات قوية جدا» من الطالبان بشأن سلامة موظفي الامم المتحدة.

وسيرسل في مرحلة اولى اقل من ثلاثين موظفا الى افغانستان على ان يتم استبدالهم كل اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

واعتبارا من مطلع الاسبوع المقبل سيعود خمسة خبراء من برنامج الغذاء العالمي واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الاسكان وحقوق الانسان الى كابول.

وابتداء من 22 (مارس) الجاري سيتوجه ثمانية من اعضاء الامم المتحدة وعنصر امني الى قندهار بجنوب البلاد.

مقتل عشرة موظفي جمارك في بورما خلال مواجهات بين الجنود والمتمردين

■ بانكوك ـ اف ب: اعلن بيان للمجموعة العسكرية الحاكمة في بورما امس الاحد ان عشرة من موظفي الجمارك لقوا مصرعهم اخيرا خلال مواجهات بين الجيش الحكومي والمتمردين من اتحاد كارين الوطني، وهي حركة تمرد انفصالية تتمركز عند الحدود التايلندية.

والضحايا كانوا في اطار مجموعة من 14 موظفا جمركيا سقطوا في ايدي المتمردين في 23 شباط (فبراير) الماضي قرب ممر المعابد الثلاثة المحاذي لاقليم كانشانابوري التايلندي.

وقتل هؤلاء بعد خمسة ايام في اشتباك بين الجنود والمتمردين بينما كانت محادثات لاطلاق سراحهم توشك ان تثمر حسب بيان المجلس العسكري الذي وصل الى بانكوك والذي اشار الى ان رفاقهم الاربعة نجحوا في الفرار بعد قليل على خطفهم.

وابلغ المتمردون الحكومة في الرابع من مارس بموت الموظفين العشرة خلال اشتباك.

واكد المتمردون في اتصال اجرته معهم وكالة فرانس برس تفاصيل الحادث.

وقال ماهن شا احد قادة المتمردين ان «الجيش ارسل اربعة طوابير من الجنود شنوا هجوما في 28 شباط (فبراير). وقد قتل رجال الجمارك جميعهم وبعض الجنود ايضا».

غدا في واشنطن

الولايات المتحدة ترعى اول اجتماع وزاري تحضره 46 دولة افريقية

واشنطن ـ من ماري سانز:

يعقد اجتماع وزاري لا سابق له بهدف تعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة وافريقيا ابتداء من غد الثلاثاء في واشنطن يضم ممثلي 46 دولة افريقية تقع جنوب الصحراء والاعضاء البارزين في الحكومة الامريكية.

فبعد عام على جولته التاريخية في القارة الافريقية، والتي كانت الاطول طيلة مدة رئاسته والاولى منذ 20 عاما لرئيس امريكي، سيعطي بيل كلينتون اشارة الانطلاق للاجتماع الوزاري الذي يستمر ثلاثة ايام.

واعلنت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية سوزان رايس في مؤتمر صحافي ان «الهدف من هذا الاجتماع التاريخي والذي لا سابق له هو تقديم حصيلة للشراكة الجديدة الامريكية الافريقية التي حددها الرئيس كلينتون قبل عام وان نرى معا كيف نستطيع تعزيز تعاوننا».

وسيشارك في هذا الاجتماع وزراء خارجية وتجارة ومالية 46 بلدا افريقيا ـ باستثناء السودان والصومال ـ بالاضافة الى اعضاء في الحكومة الامريكية من بينهم وزراء الخارجية والخزانة والتجارة والنقل والعمل والطاقة والزراعة.

وستشارك فيه ايضا اربع وكالات اميركية من بينها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية. وسينتقل لهذه الغاية الى واشنطن الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم.

وسيطغى الطابع الاقتصادي والتجاري على هذه الاجتماعات التي ستتم في جلسات مغلقة من الثلاثاء وحتى الخميس والتي سيناقش فيها المشاركون من خلال جلسات العمل والطاولة المستديرة مسائل تتمحور حول التجارة والاستثمارات والاصلاحات الاقتصادية واظهار اهمية الطاقات البشرية والديمقراطية وحقوق الانسان والايدز وتسوية النزاعات.

وقالت سوزان رايس ان موضوع النزاعات التي تمزق حاليا القارة الافريقية لن تطرح «بشكل خاص» على جدول اعمال الاجتماع، الا انه «من غير الممكن تجنبها لا بل من المرغوب اثارتها» من قبل المشاركين ولا سيما عبر المحادثات الثنائية.

من جهتها اكدت غايل سميث المسؤولة عن الشؤون الافريقية في مجلس الامن القومي ان «المناقشات وتبادل الاراء سيكون صريحا» وانه لن يكون هناك «خطاب معد سلفا».

وقال عميد السلك الدبلوماسي الافريقي في واشنطن، سفير جيبوتي، روبل اولهاي، ان الامر يتعلق «بمؤتمر امريكي، باستعراض امريكي» ملاحظا ان الاجتماع يشكل «مرحلة جديدة» في العلاقات بين الولايات المتحدة ودول القارة الافريقية. واشار ايضا الى انها المرة الاولى التي يلتقي فيها كل هذا العدد الكبير من الوزراء الافارقة في الولايات المتحدة، حيث ان عددهم يتجاوز الذين يجتمعون في الجمعية العامة السنوية للامم المتحدة لان المدعوين لحضور هذه الجمعية هم وزراء الخارجية فقط. وقد اعاد الرئيس الامريكي في الشهر الماضي بمناسبة زيارة رئيس غانا جيري رولينغز الى الولايات المتحدة، التزامه الشراكة بين الولايات المتحدة وافريقيا.

وقد لاحظ الرئيسان ان عائدات الاستثمارات الامريكية في افريقيا كانت منذ خمس سنوات ضعف عائدات الاستثمارات في اسيا او في اوروبا او في امريكا اللاتينية.

ومن المقرر ان يقوم الوزراء الافارقة قبل اختتام الاجتماع رسميا الخميس بزيارة الكونغرس الذي لم يقر بعد القانون الذي اقترحه البيت الابيض لادخال الشراكة الامريكية الافريقية موضع التنفيذ.

والقانون حول التجارة والفرص في افريقيا والذي سيقدم عبر الغاء الحصص والرسوم الجمركية احتمالات افضل للصادرات الافريقية الى الولايات المتحدة، سيعرض مجددا على الكونغرس هذه السنة ايضا.

هدوء نسبي يعود الى جزيرة امبون

كوفي انان: مساعدة استراليا مهمة لاجراء استفتاء هادئ في تيمور

■ كانبيرا ـ امبون (اندونيسيا) ـ رويترز: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان المنظمة الدولية تعتمد على مشاركة استراليا لضمان اجراء استفتاء هادئ بشأن الاستقلال في تيمور الشرقية في وقت لاحق من العام الجاري وان هذه المشاركة قد تشمل قواتها المسلحة.

وأبلغ انان التلفزيون الاسترالي في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية ان الامم المتحدة سترسل فريقا الى تيمور الشرقية الاسبوع المقبل لبدء التفكير في الخيارات المطروحة قبل التصويت.

واردف قائلا «في هذه المرحلة لن اتمكن من تحديد ما اذا كان (الوجود) سيكون عسكريا ام على مستوى الشرطة ام مجرد وجود سياسي لكن سيكون للامم المتحدة وجود كاف ستعززه في الوقت الذي نتحرك فيه تجاه يوم الاقتراع. نريد مساهمة استرالية. اتصلنا باستراليا ودول اخرى كثيرة تهتم بالمشكلة للتعاون معنا في التوصل الى نهاية ناجحة. سنعتمد على دعم ومساهمة استراليا ودول اخرى».

وقال الكسندر داونار وزير الخارجية الاسترالي ان حكومته تتفق في الرأي مع انان وترى وجود للمنظمة الدولية في تيمور الشرقية حيويا في المرحلة التي تسبق الاستفتاء وخلاله.

وقال داونار للصحافيين «من المحتمل ان يكون هناك حاجة لوجود للامم المتحدة اوسع نطاقا. اعتقد على الارجح ان هناك احتياجا على الصعيد الاداري والدعم الفني وربما ايضا للقيام بمهام الشرطة لكني لا زلت اعتقد انه ليس هناك حاجة لارسال قوة حفظ سلام».

واعلن انان يوم الخميس الماضي ان اندونيسيا والبرتغال الدولة المستعمرة السابقة لتيمور الشرقية اتفقتا على اجراء اقتراع «مباشر» يحدد من خلاله شعب تيمور الشرقية ما اذا كان يريد الحكم الذاتي ام الاستقلال.

ولم تستكمل بعد اندونيسيا والبرتغال وضع تفصيلات الاستفتاء والمقرر ان يلتقي مسؤولو الجانبين مرة اخرى يومي 13 و14 نيسان (ابريل).

وفي يناير كانون الثاني عرض الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي منح تيمور الشرقية الاستقلال اذا رفض الاقليم حكما ذاتيا خاصا.

وغزت اندونيسيا تيمور الشرقية في عام 1975 وضمتها اليها في عام 1976 بوصفها المقاطعة الاندونيسية السابعة والعشرين.

وقال انان ان الامم المتحدة لا تنوي في هذه المرحلة ان تطلب من اندونيسيا سحب قواتها من تيمور الشرقية ولكنها ستصر على ان تتحرك بشكل ديمقراطي لضمان القانون والنظام قبل الاقتراع.

وقال الامين العام انه من غير الواقعي المطالبة بنزع سلاح الجيش الاندونيسي في تيمور الشرقية او اي ميليشيات اخرى. واعرب عن امله في اجراء الاستفتاء المنتظر في تموز (يوليو) او آب (اغسطس).

على صعيد اخر عاد الهدوء النسبي الى جزيرة امبون التي تشهد اضطرابات طائفية بين المسلمين والمسيحيين وحضر المسيحيون قداس الاحد بعد يوم واحد من مقتل شخص خلال مصادمات طائفية.

وقال شهود عيان ان الشرطة اعتقلت 28 شخصا في ميناء مدينة امبون لدى وصولهم بزورق قادمين من جزر قريبة ومعهم اسلحة. ولم يتضح بعد ما اذا كانت الشرطة تنوي توجيه الاتهام الى المعتقلين.

واندلعت المصادمات بين المسلمين والمسيحيين في 19 كانون الثاني (يناير) وادت الى سقوط اكثر من 200 قتيل.

وقال شهود عيان ومصادر كنسية ان مسيحيا لقي حتفه يوم السبت خلال مصادمات جرت في امبون.

وكانت امبون الواقعة على بعد نحو 2300 كيلومتر شرق العاصمة الاندونيسية جاكرتا قد شهدت هدوءا نسبيا دام ثلاثة ايام.

وقال مسؤول عسكري ان الجيش ينوي التوسط في محادثات بين الجانبين لانهاء اعمال العنف.

ونقلت صحيفة بيزنيس اندونيسيا امس الاحد عن مصادر في المخابرات قولها ان وقف اعمال العنف ليس بالمهمة السهلة لتورط حركات انفصالية في الاضطرابات.

وكانت النزعة الانفصالية قد تصاعدت في جزر مولوكاس التي تعد امبون عاصمة لها عام 1950 واعلن قيام «جمهورية مولوكاس الجنوبية» ثم قضت جاكرتا على الحركة الانفصالية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

توفي في لندن يوم السبت بعد كفاح مع المرض

الاميرالاي حسين علي كرّار

عضو وسكرتير المجلس الأعلى للقوات المسلحة والحاكم العسكري السابق لمديرية النيل الأزرق في السودان. شقيق **احمد علي كرار** والمرحوم **حسن علي كرار** والد **أسامة** و**خالد** و**أحمد** وصهر الرئيس السوداني الراحل **عبد الفتاح المغربي** وصهر الدكتور **ميرغني احمد عبد العزيز** وصهر المهندس **الباقر احمد عبد العزيز**

وسيصلى على الجثمان بعد صلاة عصر اليوم (الاثنين) في مسجد ريجنت بارك الجامع. ويشيع الى مثواه الاخير في مقابر المسلمين في EDMINGTON

ويقام المأتم بمنزل الفقيد في لندن

على العنوان التالي:

108 LANCASTER GATE - LONDON - رقم الهاتف: 0171 262 7084

إنا لله وإنا اليه راجعون

بمشاركة 200 من قبائل البابوا والداياك في كاليمانتان

«الشعوب الاصلية» في اندونيسيا تعقد مؤتمرا في جاكرتا لطرح مطالبها

جاكرتا ـ من برنارد استراد:

تسعى «الشعوب الاصلية للارخبيل الاندونيسي»، من قبائل البابوا في اريانا جايا الى الداياك في كاليمانتان، الى اسماع صوتها للسلطات الاندونيسية بهدف حملها على عدم تكرار اخطاء الماضي في اندونيسيا الغد».

ويفتتح الاسبوع المقبل في جاكرتا مؤتمر هو الاول من نوعه لممثلين عن حوالي 200 من هذه المجموعات الاثنية التي كانت مهمشة في الغالب ان لم تكن ضحية التنمية الاقتصادية، وهو ما لم يكن واردا في ظل ولاية الرئيس سوهارتو الذي حكم بقبضة من حديد.

وافاد المنشور الذي اعد لتقديم المؤتمر انه «على مدى قرون وحتى قبل اقامة الدولة الاندونيسية كانت الشعوب الاصلية تشكل غالبية سكان الارخبيل لكنهم كانوا مستبعدين بشكل منهجي وصودرت منهم حقوقهم تحت شعار «التنمية الوطنية».

وينكر منظمو اللقاء بانهم يشرعون الباب امام كل الاحتمالات السيئة في وقت اصبحت مخاطر تفكك اندونيسيا مصدر قلق يتم التعبير عنه في الخطابات الرسمية كما في تعليقات الصحافة.

وعلى عكس ذلك شرح عبدون نبايان نائب رئيس اللجنة المنظمة انه «طالما لم تستعد الشعوب الاصلية حقوقها فان مصدر النزاعات المتكررة سيتواصل وستتحول اندونيسيا الى جهنم».

وقال «هناك نوع من التوافق على عدم مناقشة مسائل الحكم الذاتي والاستقلال وانه لن يكون هناك دعوة في هذا الاتجاه».

لكنه اضاف ان المشاركين في المؤتمر الذين سيأتون من كل انحاء اندونيسيا هم الذين سيتخذون القرارات وليس المنظمين ومن غير المستبعد ان تنتهي اعمال المؤتمر بتبني «اعلان جاكرتا».

وبينما كان عقد مثل هذا اللقاء قبل عام سيؤدي الى ارسال المنظمين والمشاركين المحتملين مباشرة الى السجن فان ممثلين عن الحكومة ولا سيما من وزارة الداخلية هم في عداد المدعوين للمشاركة في اعمال المؤتمر الذي سينعقد في فندق بوسط جاكرتا.

وهناك كذلك ممثلون عن الحزب الديمقراطي الاندونيسي (قومي) بزعامة ميغاواتي سوكارنوبوتري وعن حزب الانتداب الوطني (مسلم) امين رايس اللذين هما بين المرشحين الاوفر حظا للانتخابات التشريعية والرئاسية.

واضاف مابابان «اننا نريد ادراج المسالة التي هي سياسية واقتصادية على برنامج الحملة الانتخابية».

وستكون محور المناقشات مسالة السيطرة على العائدات الناجمة عن استغلال الموارد الطبيعية بالاضافة الى مسالة ملكية الارض.

وذلك سيكون وضع ممثلي «ايريان جايا» الذي اعلن احد ابرز زعمائها التقليديين الاسبوع الماضي للرئيس يوسف حبيبي انه يريد الاستقلال عن اندونيسيا.

لكنه لن يكون وحده الذي يطالب بذلك فقد دعا مسؤول من اقليم رياو (سوماطرة) حيث توجد حقول النفط التي تمثل نصف الموارد النفطية الاندونيسية هذا الاسبوع الى الانفصال عن اندونيسيا لغياب تقاسم الموارد بشكل عادل.

لكن هذا الاقتراح لم يلق صدى ايجابيا لدى الوزير المنسق للامن والشؤون السياسية فيصل تانجونغ الذي هدد مباشرة بتحرك حازم وصارم بحق الذين يفكرون باطلاق مثل هذه الدعوة.

واضاف تانجونغ الذي كان قائد الجيش الاندونيسي السابق في عهد سوهارتو انه حتى «من دون القيام بتمرد فان مثل هذا الاعلان عن رغبة بالانفصال هو بحد ذاته مخالف للدستور».

ومن المقرر عقد «مؤتمر الشعوب الاصلية للارخبيل» الذي ترعاه المنظمات غير الحكومية الاندونيسية الرئيسية بين 17 و22 مارس بعد ندوة حول الموضوع نفسه تبدأ الاثنين.

الولايات المتحدة تعتبر التوتر اليوناني التركي الاخطر وتدعو الى الحوار

■ اثينا ـ اف ب: اعتبر المنسق الامريكي لشؤون قبرص توماس ميلر ان التوتر الحالي بين اليونان وتركيا هو «الاخطر» الذي يحصل خلال السنوات القليلة الماضية وحض البلدين على التحاور لتسوية خلافاتهما، وذلك في مقابلة مع صحيفة «تو فيما» اليونانية التي صدرت امس الاحد.

وقال ميلر في تصريحات ادلى بها في ختام جولة مصالحة يونانية ـ تركية قادته خلال نهاية الاسبوع الى انقرة ونيقوسيا واثينا ان «التوتر بين البلدين حقيقي وليس دعاية».

واضاف ان «سبب» هذا التوتر الذي اثارته قضية اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان «هو اخطر من ازمات العامين 1987 و1996» عندما تجنب البلدان نزاعا مسلحا بسبب الخلافات حول تحديد سيادتهما في بحر ايجه قائلا انه هذه المرة «لا نواجه حالة توتر عسكري».

وتابع ان «كل القضية» التي تكمن في احتجاج انقرة على دعم اثينا الارهاب الكردي «هي ذات اهمية استثنائية لتركيا» انه ليس خلافا سياسيا وانما ابعد من ذلك بكثير والشعب التركي يشعر بانه مهان». لكن ميلر اكد ان «لديه ثقة» في قدرات المسؤولين من البلدين على خفض التوتر مشيرا الى ان ازالة التصعيد يجب ان تتضاعف لتشمل تسوية المشاكل الثنائية.

ودعا البلدين الى فتح حوار لهذه الغاية مذكرا بالمبادرة التي اتخذها رئيسا الوزراء المنابان التركي تورغوت اوزال واليوناني اندرياس باباندريو في هذا الاتجاه في دافوس العام 1988.

اهم الشركات والمستوردين يلتقون في الامارات

ابوظبي: معرض «ايديكس 99» للاسلحة لم يتأثر بالأزمات الاقتصادية وانخفاض اسعار النفط

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

في تظاهرة دفاعية وتكنولوجية لم يسبق لها مثيل في منطقة الخليج والشرق الاوسط، شاركت اكثر من 883 شركة دفاع من 45 دولة في معرض الدفاع الدولي بابوظبي الذي افتتحه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة امس الاحد.

واجمع العديد من وزراء الدفاع والقيادات العسكرية التي حضرت (ايدكس 99) ان هذا المعرض يعد الاكثر اهمية في العالم لقدرته على الجمع بين هذا الكم الهائل من الاسلحة الحديثة والعروض البحرية والجوية.

ففي الساحة المقابلة لمنصة الافتتاح الرسمي قدمت دبابات روسية واوكرانية وتشيكية عروضا مثيرة برمائية وبرية هدفها اظهار قدرة هذه الدول المرهقة اقتصاديا على ابتكار اسلحة متطورة.

كما قدمت عربات مجنزرة وعربات عسكرية مصفحة وطائرات هليكوبتر عسكرية من النمسا وامريكا وبريطانيا والسعودية عروضا مثيرة ايضا.

وزراء الدفاع الحاضرون اكدوا ان (ايدكس 99) هو اهم احداث العالم العسكرية وربما يكون الحدث الدفاعي الاكبر الذي نودع به هذا القرن.

وقد شارك الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي ورؤساء اركان جيوشها وعدداً من كبار الضيوف في جولة في اجنحة المعرض الشاسعة استغرقت ثلاث ساعات، اعقبها حفل غداء على شرف الحضور.

وزير دفاع جنوب افريقيا جوموديس اعرب عن امله في الحصول على عقود عسكرية تعيد الامل الى الصناعة الدفاعية في بلاده التي تواجه ركودا اقتصاديا حادا، ورفض التعليق على انباء حول الغاء صفقة الاسلحة مع السعودية، مؤكدا ان العلاقات الثنائية ممتازة.

الجنرال انتوني زيني قائد القيادة المركزية للقوات الامريكية في الشرق الاوسط اكد ان بلاده تشارك في المعرض من منطلق اهتمامها بمنطقة الخليج. وقال ان الولايات المتحدة تعزز تواجدها العسكري في الخليج لحماية مصالحها الوطنية وحماية حلفائها واصدقائها.

من جانبه قال وزير الدفاع السويسري اودلف اوجي ان معرض (ايدكس 99) مهم بالنسبة للاقتصاد السويسري ولشركات صناعة الدفاع العالمية لانه يتيح فرصا هامة للوصول الى اسواق المنطقة.

اما الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة بدولة الامارات فقد اكد ان المشاركة الضخمة في معرض (ايدكس 99) هي اكبر دليل على نجاحه وعدم تأثره بالازمة الاقتصادية العالمية.

واشار الى ان انخفاض اسعار النفط لن يؤثر على المشتريات الدفاعية لدولة الامارات لانها تولي عناية كبيرة لمتطلبات امنها واستقرارها.

وزادت المشاركة العربية في (ايدكس 99) وارتفع عدد الاجنحة الى سبعة تمثل السعودية والامارات وسلطنة عمان والكويت والبحرين والاردن ومصر.

ومن المقرر ان تقدم المدرعة (فهد) وهي من انتاج سعودي عروضا حية الى جانب عروض ومناورات تجريها دبابات ومدرعات وفرقاطات بحرية من فرنسا وروسيا وبريطانيا واوكرانيا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة وسلوفاكيا.

كما ستنطلق في 16 آذار (مارس) الحالي فعاليات مؤتمر الدفاع الدولي (ميلكون 99) لتناقش عدة قضايا استراتيجية متعلقة بالاوضاع السياسية والعسكرية قبيل وبعيد الالفية الثالثة.

وقال الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان ان معرض آيدكس لم يعد يكتسب اهميته من كونه اكبر المعارض للاسلحة الدفاعية في العالم او من موقعه كملتقى استراتيجي متميز لجميع الاطراف المعنية بالتعامل مع السلاح من الدول الخليجية والعربية والاسيوية والافريقية، وانما من كونه نجح في جلب الخبرات والتكنولوجيا المتقدمة والتقنيات المتطورة الى المنطقة.

واضاف ان حرص دولة الامارات على تنظيم المعارض العسكرية وبناء جيش قوي رادع وامتلاك الاسلحة المتطورة ينطلق من حق مشروع تقره قوانين الامم المتحدة ومواثيقها التي تكفل لكل دولة تمكين نفسها من ممارسة حقوقها المشروعة في الدفاع عن سيادتها ومكتسباتها ومنجزاتها الوطنية ضد اطماع الطامعين.

واوضح ان امتلاك الاسلحة الدفاعية الرادعة يسهم في فرض السلام ويحد من نوايا العدوان». واضاف الشيخ خليفة بن زايد في تصريحات بمناسبة انعقاد (ايدكس 99) في ابوظبي: اننا لا نريد ان ندخل في سباق للتسلح في المنطقة لاننا لا نرى جدوى في ذلك ولاننا لا نرغب ان يكون اهتمامنا بالقضايا العسكرية على حساب طموحاتنا في التنمية.

من جهة اخرى قال العميد الركن سلطان عبيد بخيت السويدي رئيس اللجنة العسكرية المنظمة لمعرض (آيدكس) ان هذا المعرض سيكون الاضخم من نوعه في هذا القرن الذي نودع به الالفية الثانية للميلاد.

واوضح في مؤتمر صحافي ان اهم الدول الصناعية في العالم تشارك بقوة في (آيدكس 99) مما يؤكد تفوق المعرض ونجاحه على المستوى الدولي.

وسئل عما اذا كانت الازمة الاقتصادية في اسيا واوروبا قد اثرت سلبيا على (آيدكس 99) قال العميد السويدي، بالعكس من ذلك تماما فقد ارتفعت نسبة المشاركة بـ15 % تقريبا عن عام 1997 وذلك على الرغم من ارتفاع اسعار المشاركة بنسبة 5 % وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والاردن تشارك في «آيدكس 99» غير ان السعودية تشارك هذا العام باسلحة من صناعاتها الوطنية وابرزها المدرعة (فهد)، واوضح ان السعودية تشارك بعروض ثابتة ومتحركة لصناعاتها العسكرية في المعرض.

ورفض الحديث عن حجم الارباح التي يحققها معرض (آيدكس 99) وقال ان هناك مردوداً اقتصادياً واعلامياً كبيراً لدولة الامارات.

من جهة اخرى اعرب الفريق اول الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع عن سعادته البالغة لنمو هذا المعرض، وقال انه ليس معرضا لعرض السلاح وانما هو شيء حضاري وكانت الفكرة طموحة لاقامة هذا المعرض.

واعرب في حديث لتلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة من ابوظبي عن امله في نجاح (ايدكس 99) وقال انا فخور بشبابنا الذين اعدوا لهذا المعرض والرؤية التي رأوها من قبل ان يتواجدوا.

واكد سموه ان دولة الامارات دولة مسالمة، وقال ان اقامة هذا المعرض لا يعني بانه سيقود الدول الاقليمية للتسلح وبالعكس اذا ارادت اي دولة ان تتسلح فيمكن ان تتسلح في اي مكان.

واضاف نحن نعتبر هذا المعرض ليس للتسلح وانما للالتقاء مع الاخوان والدول الاقليمية والمسؤولين في الدول الاقليمية الذين حضروا الدولة الامارات للمشاركة في هذا المعرض.

كما اعرب الشيخ محمد بن راشد عن اعتزاز دولة الامارات بقيادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة القائد الاعلى للقوات المسلحة الذي حقق للدولة هذه المكانة الدولية الرفيعة.

وردا على سؤال حول انخفاض اسعار النفط وتأثيرها على المشاريع في الدولة وخاصة في مجال التسلح اكد ولي عهد دبي وزير الدفاع ان دولة الامارات من اقل الدول المتأثرة بهذا الشيء وذلك بفضل السياسة الحكيمة لصاحب السمو رئيس الدولة واخوانه الحكام ونأمل ان نتخطى هذه المرحلة بأسرع ما يمكن وننظر الى مستقبل افضل.

وعن رأيه في أن هذه المعارض يروج لشراء الاسلحة والتسلح قال سموه بانه اذا ارادت اي دولة ان تتسلح فيمكن ان تتسلح من غير هذه المعارض، ولكن هذه المعارض للتقارب والتعارف اكثر من اي شيء اخر والتعرف على الاشياء من قبل ضباطنا وجنودنا والاطلاع على المعدات الحديثة من مختلف دول العالم، موضحا ان دولة الامارات هي المركز الاول للمعارض ولو كان هذا المعرض في اوروبا اوكد لك بانه لن يكون له هذا الجمع ولو كان في اخر الدنيا.

واشار الى ان دولة الامارات تقع بين الشرق والغرب الامر الذي يتيح الفرصة للعديد من الدول الاقليمية ان يأتوا وينظروا الى هذه الاسلحة وهذه التكنولوجيا.

وعن الاستعدادات لتنظيم معرض دبي الدولي للطيران قال مثلما نحن فخورون بهذا المعرض نحن فخورون كذلك بمعرض دبي للطيران وبقدرات شبابنا الذين قاموا بالاعداد له.

رئيس أركان جيش دولة الإمارات الفريق أول ركن طيار محمد بن زايد مع وزير الدولة البريطاني للمشتريات الدفاعية لورد غيلبرت اثناء افتتاح معرض إيدكس للأسلحة في أبو ظبي (رويترز)

الإمارات تلوح بشراء طائرات أوروبية بعد تعثر «صفقة القرن» مع امريكا

أبو ظبي ـ «القدس العربي»:

ألمحت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى احتمال توجهها نحو شراء طائرات حربية من دول أوروبية إذا تعثرت المحادثات الراهنة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة إن صفقة طائرات إف ـ 16 ما زالت مفتوحة وأن موضوع هذه الطائرات ما زال حديثاً ولم يتم توقيعها حتى الآن.

وأكد بهذا الصدد أن للإمارات خيارات في السوق العالمية.

وذكر أن الخلاف مع أمريكا يتركز حول ضرورة تلبية طلبات دولة الإمارات واحتياجاتها، مشيراً إلى أن بلاده بحاجة إلى مقاتلات مناسبة لمسرح العمليات والأجواء في دولة الإمارات والخليج وأمور أخرى».

وقال «لنا مطالب ونسعى إلى توفيرها لحماية أمن واستقرار دولة الإمارات، وهو أغلى شيء». ويذكر أن الصفقة التي عرفت بـ «صفقة القرن» تضم شراء 80 طائرة حربية من طراز «إف 16» إلى جانب خدمات الصيانة والتدريب ومعدات حديثة أخرى.

من جهة أخرى قال العقيد الركن عبيد الكتبي الناطق بلسان معرض (إيدكس 99) إن دولة الإمارات العربية المتحدة شكلت لجاناً فنية خاصة لدراسة الاحتياجات الدفاعية لقواتها المسلحة.

وذكر في مؤتمر صحافي مساء أمس أنه سيتم الإعلان عن صفقات هامة في ضوء تقارير اللجان.

وأشار إلى أن الجهود مستمرة لتطوير القوات المسلحة الإماراتية، وذكر بهذا الصدد أن بلاده وقعت عقداً لتحديث طائراتها المقاتلة المملوكة لقواتها الجوية منذ سنوات.

وقال العقيد الكتبي إن النقاش ما زال مستمراً مع الولايات المتحدة بشأن صفقة مقاتلات (إف ـ 16) مشيراً إلى أن الاحتمالات كلها مفتوحة، وقال إن هناك خلافاً على تلبية متطلبات دولة الإمارات من وراء هذه الصفقة.

وأضاف «نحن نبحث عن الأفضل والأكثر ملائمة لاحتياجاتنا الدفاعية».

وأعرب عن أمله في التوصل إلى حل مناسب، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن إتمام المفاوضات الخاصة بـ «صفقة القرن» يستغرق وقتاً طويلاً.

وقال إنه تم التوصل لحل للشكلات الفنية مع إحدى شركات السلاح الإيطالية كانت قد وردت معدات دفاعية لدولة الإمارات غير مطابقة للمواصفات.

بغداد تعلن اعدام 8 متهمين بالاعتداء على رجال دين شيعة

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاحد ان السلطات نفذت حكم الاعدام السبت بحق ثمانية اشخاص بعد ادانتهم باغتيال رجلي دين شيعيين العام الماضي وبمحاولة قتل رجل دين ثالث عام 1996.

ونقلت الصحف عن بيان صادر عن مديرية الامن العام قوله ان الرجال الثمانية اعترفوا باغتيال اية الله علي الغروي والشيخ علي محمد البروجردي عام 1998 وبمحاولة اغتيال اية الله علي السيستاني علم 1996.

واشار البيان الى ان «الاجهزة المختصة الساهرة على امن وسلامة البلد والمواطنين بذلت جهودا كبيرة حتى توصلت الى معرفة مرتكبي هذه الجرائم والقت القبض عليهم واحالتهم الى المحاكم».

واضاف ان المتهمين «اعترفوا اعترافات مفصلة بارتكابهم الجرائم المذكورة وتم عرضهم من شاشة التلفاز واحيلوا الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل حيث قال فيهم القضاء كلمته الفصل واصدر بحقهم قراره العادل بتجريمهم والحكم عليهم بالاعدام شنقا حتى الموت».

واوضح البيان انه «نفذ حكم الاعدام بهم بتاريخ 13-3-1999».

واورد البيان اسماء الذين اعدموا وهم: محمد خضير عباس، وعباس خضير عباس، وجاسم خضير عباس، وحقي اسماعيل عبد راضي، وياسم عباس عبد عباس، وعبد علي مهدي حسون، وعبد الرزاق حسن مانع، وفيصل نعمة حسين جاعد.

يشار الى ان ابرز رجال الدين الشيعة العراقيين اية الله محمد محمد صادق الصدر قتل في 19 شباط (فبراير) الماضي مع نجليه. وقالت المعارضة ان اغتياله تسبب في حصول اضطرابات لكن السلطات نفت ذلك بشكل قاطع.

وكان اية الله علي الغروي البالغ من العمر 68 والايراني الاصل قد قتل في حزيران (يونيو) 1998 في مدينة النجف العراقية التي تضم مقامات مقدسة لدى الشيعة (170 كلم جنوب بغداد) مع سائقه وشخصين اخرين على يد مسلحين فتحوا النار عليهم من سيارة كانوا يستقلونها.

وفي نيسان (ابريل) 1998 قتل الشيخ على البروجردي الايراني الجنسية على يد مجهول اثناء عودته الى منزله في النجف.

اما اية الله علي السيستاني، الايراني الاصل، فقد نجا من عملية لاغتياله، وهو يقيم حاليا في العراق ويعد من اكثر رجال الدين الشيعة تأثيرا.

وفي الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي جرح رجل دين شيعي اخر هو اية الله بشير حسين الباكستاني في انفجار قنبلة يدوية القيت على مكتبه في النجف وفق وسائل الاعلام الرسمية. وقتل ثلاثة اشخاص كانوا في مكتبه وجرح عدد اخر.

انطوني زيني «ضيف الشرف» في المعرض الدفاعي

دول الخليج ستخصص مئة مليار دولار لشراء الاسلحة خلال الخمسة اعوام المقبلة

ابوظبي ـ هارو شكماجيان:

شارك ابرز صانعي السلاح في العالم امس الاحد في معرض الدفاع الدولي الرابع «ايدكس 99» حيث يأملون في ابرام عقود مربحة بهذه المناسبة.

وقد افتتح المعرض الذي شاركت فيه اكثر من 800 شركة لصناعة السلاح تمثل نحو اربعين دولة ولي عهد ابو ظبي نائب القائد العام للقوات المسلحة الاماراتية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. ويقام هذا المعرض في وقت تحسنت فيه اسعار النفط، مصدر الدخل الرئيسي لدول الخليج، بشكل طفيف، بعد ان انخفضت بنسبة حوالي 30 في المئة في العام الماضي.

وقال المحلل نول بيافير الخبير في مسائل الدفاع ان «كل شيء مرتبط بالنفط في هذه المنطقة والاجواء تحسنت مع ارتفاع اسعار النفط».

وكانت بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا الاكثر حضورا في المعرض الذي تشارك فيه لاول مرة الكويت والبوسنة وايران التي يقوم بينها وبين الامارات نزاع على ثلاث جزر في الخليج.

اما ضيف الشرف في هذه المعرض الذي اقيم للمرة الاولى عام 1993 فهو الجنرال انطوني زيني قائد القوات الامريكية في الخليج والذي قاد عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والتي لاقت انتقادا من معظم دول المنطقة.

ويهم معرض ايدكس 99 الذي سيختتم في 18 اذار (مارس) بشكل خاص دول الخليج التي تحتوي على 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي والتي جعلتها حرب الخليج عام 1991 تشعر بالقلق على سلامتها.

وقال خبير في التسلح في ابوظبي لوكالة فرانس برس ان دول الخليج الست ستخصص خلال السنوات الخمس المقبلة حوالي مئة مليار دولار لشراء اسلحة وتجديد تجهيزاتها العسكرية».

غير ان المشاركين في ايدكس 99 يقللون من احتمال التوصل الى ابرام عقود كبيرة اثناء المعرض موضحين ان الصفقات التي اعلنت في المعارض السابقة بلغ مجموعها اقل من 200 مليون دولار. ومن بين الزبائن المحتملين دولة الامارات، البلد المضيف للمعرض، التي تسعى الى تحديث سلاحها البحري وتعتزم شراء ست سفن دورية وثمانية زوارق قتالية وستة زوارق اعتراضية سريعة.

وقال مسؤول اوروبي في الصناعة العسكرية البحرية ان «الاولوية بالنسبة للاماراتيين لا تزال الطيران والى ان ينتهوا من موضوع الطائرات فاننا لا نتوقع ان يبرموا عقودا كبيرة في مجال السلاح البحري خصوصا مع انخفاض اسعار النفط الخام».

وكانت الامارات قد اختارت في ايار (مايو) الماضي طائرات اف ـ 16 من شركة لوكهيد مارتن لشراء ثمانين منها مفضلة اياها على طائرات رافال الفرنسية ويوروفايتر الاوروبية.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان مناقشات تجري حاليا مع الامارات لتحديد نوع التجهيزات الالكترونية التي ستزود بها هذه الطائرات.

وكانت مجلة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) الاقتصادية المتخصصة في لندن قد تحدثت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن خلافات بين واشنطن وابوظبي حول مواصفات التجهيزات التي ستزود بها طائرات اف ـ 16 التي ستباع الى الامارات، وقالت ان السلطات الامريكية تريد تزويد الطائرات بتجهيزات اقل اهمية مما تطالب به الامارات.

لكن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعرب اثناء زيارة الى ابو ظبي في بداية اذار (مارس) الجاري عن ثقته في ان عقد الطائرات سينجز.

بغداد تتهم واشنطن ولندن بعرقلة اداء العراقيين فريضة الحج

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت وزارة الخارجية العراقية امس الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة اتفاق بين العراق والامم المتحدة لتمويل وتسهيل سفر الحجاج العراقيين الى مكة.

واكد بيان صادر عن الوزارة بثته وكالة الانباء العراقية ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة مارسوا سياسة المماطلة والتسويف ومعارضة تصرف العراق باموالة التي هي ليست هبة من احد لاغراض قيام العراقيين باداء فريضة الحج».

واضاف البيان ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا «استمروا في سياستهم الخبيثة بمعارضة كل صيغة او مقترح يسهل سفر الحجاج العراقيين متذرعين بذرائع واهية، وذلك طوال الشهور الثلاثة الماضية من اجل «ان يصلوا الى الوقت الذي تنتهي فيه الفترة المطلوبة لتنفيذ اي ترتيب لصرف الاموال العراقية للحجاج العراقيين ويضيع الوقت».

وقالت وزارة الخارجية في بيانها «ان الاشرار والمعتدين من المسؤولين الاميركان والانكليز يكونون بهذا الاسلوب قد حققوا غرضهم المشين في معاداة الاسلام وقيمه ومبادئه السامية الشريفة السمحاء بمنع ابناء شعب العراق المسلم من اداء فريضة الحج».

وكان رئيس لجنة العقوبات ارنولد بيتر فان والسوم قد اعلن يوم الجمعة الماضي ان العراق لا يزال يرفض تسوية اقترحتها الامم المتحدة لاتاحة الفرصة لـ22 الف عراقي لاداء فريضة الحج الى مكة.

وقد طالب العراق بتحويل مبلغ 44 مليون دولار من امواله الموجودة في صندوق تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي لتخصيصها للحجاج لكن الامم المتحدة اعتبرت ان هذا الامر سيكون غير شرعي.

واقترحت الامم المتحدة تسوية تقوم على دفع المبلغ الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تدفعها بدورها الى الحجاج.

وبموجب نظام الحصص الذي يحكم تحديد عدد الحجاج يسمح للعراق بارسال 22 الف حاج كل سنة (بمعدل الف حاج لكل مليون نسمة) لكن السلطات العراقية لا ترسل سوى عدد محدود من الحجاج منذ بدء الحظر المفروض على العراق عام 1990 وذلك للحد من النفقات.

وقد قررت السلطات العراقية هذا العام اتاحة الفرصة لتادية فريضة الحج امام اربعة الاف شخص من المسنين البالغين اكثر من 55 عاما من الرجال و50 عاما من النساء ممن لم يسبق لهم الحج سابقا.

وكان الفا عراقي قد ادوا فريضة الحج في العام الماضي.

العراق يعلن تصميمه على كسر الحظر الجوي

■ بغداد ـ اف ب: اكد قائد القوة الجوية العراقية امس الاحد ان بلاده مصممة على «كسر» مناطق الحظر الجوي التي تفرضها الدول الغربية على شمال وجنوب العراق.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر قائد القوة الجوية قوله «نحن مصممون تصميما كاملا على كسر ما يسمونه حظر الطيران العراقي».

واوضح بكر ان هذا القرار ينفذ «من خلال طيراننا الذي يمارسه صقورنا الابطال يوميا فوق ما يسمونها مناطق الحظر الشمالية والجنوبية المزعومة».

وشدد الفريق الطيار الركن بكر على عدم شرعية مناطق الحظر الجوي. وقال «ان تحليق الطائرات العراقية فوق السماء العراقية حق مقدس لنا ويجب ان يدرك العدو الامريكي الصهيوني المتغطرس هذه الحقيقة».

يشار الى ان الطائرات الامريكية والبريطانية تقصف بشكل شبه يومي اهدافا في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق اللتين لا تعترف بغداد بشرعيتهما.

وقال قائد القوة الجوية العراقية ان «اشتباكات عديدة قد حصلت مع الطيران المعادي فوق اجوائنا بالرغم من التفوق التقني والعددي لطيران العدو ومرافقة طائرات الاواكس واي ـ تو سي للكشف المبكر».

واكد على ان كل ذلك «لن يشكل عائقا لنا مطلقا في الذود عن حمانا لاننا اصحاب قضية عادلة ولان طيارهم يدخل مذعورا لمعرفته تماما انه على باطل وان حربهم عدوانية صراحة».

واشار بكر الى ان الطيارين الامريكيين «يلجأون لتغطية ذعرهم الى الاساليب الملتوية بممارسة افعال العدوان ضد التجمعات والمنشآت المدنية والسكانية».

واكد قائد القوة الجوية العراقية الى القول «ان العدوان العسكري على العراق قد فشل فشلا ذريعا، وان استمرار العدوان الجوي في التجاوز على حرمة اجوائنا الوطنية لا يستند الا على ذرائع ساقطة اصلا وتتعارض مع الشرعية الدولية».

من جهتها دعت صحيفة الثورة العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الاسرة الدولية والعالم العربي الى اعتماد موقف حازم لدفع الولايات المتحدة وبريطانيا الى وضع حد لتحليق طائراتهما في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وقالت الثورة «ان هذا العدوان المستمر الذي يواجه ادانة شاملة، يتطلب اتخاذ موقف عربي ودولي حازم ورادع تمليه مواثيق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك وميثاق الامم المتحدة وجهازها التنفيذي».

وقالت الثورة «ان شعب العراق وقيادته التاريخية يقاومان بيسالة لا نظير لها كل اشكال العدوان والغطرسة الامريكية، والعراق مصمم على مقاومة العدوان الامريكي البريطاني ومجابهته بكل الوسائل المتاحة حتى يدحر العدوان والمعتدين الاشرار».

المعارضة العراقية تتحدث عن اعدام 23 ضابطا عراقيا

■ لندن ـ اف ب: تحدث المؤتمر الوطني العراقي المعارض الذي يتخذ من لندن مقرا له السبت عن اعدام 23 ضابطا عراقيا كبيرا بينهم مستشار للرئيس صدام حسين مطلع هذا الشهر بتهمة التآمر على النظام.

وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي ان بين الضباط الـ23 الذين اعدموا الفريق كامل ساجد الذي قاد القوات العراقية في الكويت قبيل حرب الخليج ثم اصبح محافظا قبل الدخول الى القصر الرئاسي العام الماضي.

وذكر المتحدث ايضا اسم اللواء غضبان الغريري الذي اثارت جنازته في كربلاء جنوب بغداد اضطرابات قتل خلالها ضابط في الشرطة.

وذكرت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية الصادرة امس الاحد من جهتها ان سبعة من كبار الضباط العراقيين بينهم الفريق ساجد اعدموا في الثاني من اذار (مارس) الجاري وان هذه المحاولة الاخيرة لقلب النظام هي الاخطر منذ حرب الخليج في 1991.

وقالت الصحيفة ان ساجد حصل على دعم ضابط اخر هو اللواء يلشين عمر المتمركز في كركوك شمال العراق وان الضابطين توصلا الى اقناع خمسة اخرين على الاقل من اصحاب الرتب العالية.

واضافت انهم ارادوا الافادة من غضب الضباط الكبار للسيطرة على كركوك ليتوجهوا منها الى بقية الجيش.

لكن المؤامرة كشفت في مطلع كانون الثاني (يناير) بحسب الصاندي تايمز.

مصر تؤكد معارضتها للقصف الامريكي ضد العراق

■ القاهرة ـ اف ب: حذرت مصر امس الاحد من استمرار الضربات الامريكية ـ البريطانية ضد العراق معربة عن خشيتها من ان تتحول الى «مسألة روتينية».

واعتبر مستشار الرئيس المصري اسامة الباز خلال لقاء فكري في القاهرة ان «الموقف الامريكي تجاه الازمة العراقية يتسم حاليا بالتحدي. ونحن نخشى ان تصبح عمليات القصف الجوي للعراق مسالة روتينية يتعود عليها المجتمع الدولي».

وتعبر هذه التصريحات التي تأتي في وقت اعلن فيه الجيش الامريكي من قاعدة انجرليك التركية عن ضرب مواقع شمال العراق امس الاحد، عن قلق مصر الحاد ازاء الغارات اليومية الامريكية والبريطانية على العراق. وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد السبت ان مصر تعتبر القصف الجوي «اليومي» للعراق «امرا غير مقبول» و«يجب الا يستمر».

وقال موسى ان مصر نقلت موقفها هذا الى وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين خلال زيارته للقاهرة الخميس حيث التقى الرئيس حسني مبارك.

واضاف موسى «هذا هو رأي الرئيس مبارك، وموقفنا واضح حيث اننا نرى ان هذا امر لا مبرر له ولا فائدة منه ويجب الا يستمر». وقال الوزير المصري «لا يمكن القبول بقصف العراق جوا بصورة يومية. وفي الوقت نفسه عدم حدوث تحرك في مجلس الامن بهذا الشأن». وشدد موسى على «ضرورة قيام مجلس الامن بالتحرك والنظر في هذا الامر لان استمرار الوضع الحالي خطر».

نصف مليون حاج وصلوا السعودية وسط تأكيدات بتطبيق اجراءات الامن

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان نحو نصف مليون مسلم وصلوا الى السعودية لاداء فريضة الحج واتخذت السلطات الاجراءات الضرورية لضمان سلامة الحجاج ومنع تكرار حوادث شابت مواسم الحج السابقة.

ونقلت الصحف السعودية امس عن مسؤولين قولهم ان جميع الاجراءات الامنية المطلوبة اتخذت كما استعدت المستشفيات ووفرت السلطات امدادات المياه والنقل والخيام واماكن الايواء الاخرى استعدادا لاستقبال الحجاج.

وقتل في حريق عام 1997 ما يصل الى 343 حاجا وقدر عدد القتلى في حادث تدافع العام الماضي بنحو 119 حاجا.

وذكرت الصحف السعودية ان الامير نايف وزير الداخلية سيتفقد التسهيلات المخصصة للحجاج في مكة يوم السبت المقبل.

وقالت صحيفة «اراب نيوز» «سيتفقد الامير نايف خلال زيارته منشآت البنية التحتية بما في ذلك الانفاق والطرق والجسور التي تضمن تحركا سلسلا للحجاج».

ونقلت الوكالة عن مسؤول كبير في ادارة الهجرة قوله ان 487388 حاجا وصلوا الى السعودية بحلول نهاية يوم الجمعة منهم 452782 وصلوا عن طريق الجو ونحو 21491 برا و13115 بحرا.

وقالت وزارة الصحة السعودية في تقرير يوم السبت ان هناك اكثر من 4000 سرير في المستشفيات جاهزة لاستقبال المرضى من الحجاج بالاضافة الى اكثر من مئة مركز طبي يعمل بها نحو عشرة الاف طبيب وممرض وفني.

وصرح مسؤولو الدفاع المدني بانهم نشروا اكثر من 170 فريقا للانقاذ وتقديم الاسعافات الاولية كما اقاموا 180 مركزا للدفاع المدني.

ويحج كل عام نحو مليوني مسلم من داخل المملكة ومن شتى انحاء العالم بموجب حصة تخصص لكل دولة حسب عدد السكان.

ويصبح الشغل الشاغل للمسؤولين في المملكة مع وصول هذا العدد الهائل من الحجاج العمل على تفادي نشوب الحرائق وتوفير مياه الشرب وتجنب حالات التدافع.

ويصل الاف الحجاج جوا وبحرا من شتى انحاء العالم الى ميناء جدة المطل على البحر الاحمر كل يوم ومن هناك ينتقلون الى مكة والمدينة.

ويقول دبلوماسيون ان اعداد الحجاج الآسيويين تدنت هذا العام بسبب الازمة الاقتصادية في المنطقة.

فعلى سبيل المثال من المنتظر ان يتدنى عدد الحجاج القادمين من اندونيسيا هذا العام الى 72 الفا مقارنة بموسم الحج الماضي والذي وصل فيه عدد حجاج اندونيسيا الى 200 الف.

ويشكل السعوديون والمقيمون في المملكة نصف العدد الاجمالي للحجاج اي مليون حاج بينما يصل مليون حاج من شتى انحاء العالم الاسلامي.

وحذرت المملكة الحجاج من استخدام مواقد الغاز ووضعت الخطط لمنع التزاحم كما اقامت خياما مقاومة للنيران.

واصدرت المملكة العام الحالي قرارا بحظر حج المواطنين السعوديين اكثر من مرة كل خمس سنوات بقصد الحد من اعداد الحجاج من الداخل.

الضعف العراقي يريح إيران ولكنها لا تدرك أبعاده الخطرة

رياض هادي: العراق لا يشكل «تهديدا» لاي دولة عربية منذ تدمير قواه عام 1991

بغداد ـ من هاني عاشور:

نفى اكاديمي عراقي ان تشكل بلاده «تهديدا» لأي دولة عربية، لا سيما بعدما تعرضت له من تدمير شامل عام 1991، وبفعل استمرار الحصار التام المفروض على العراق منذ اكثر من ثمانية اعوام، ما دمّر البنية التحتية العراقية وأسفر عن نقص خطير في الدواء والغذاء. وقال الدكتور رياض عزيز هادي عميد كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد ورئيس الجمعية العراقية لحقوق الانسان ان الحصار الدولي على العراق يهدد كذلك ديمومة شعب تعداده 22 مليون نسمة، وهو عقاب خطير ينتهك حقوق الانسان بشدة وكذا مبادئ الشرعية الدولية بإبادته أمة بأكملها، على حد تعبيره.

وأضاف هادي ان العراق كان ولا يزال يمد يد المصالحة الى الدول العربية، ويدعو الى فتح صفحة جديدة مع العرب لا سيما مع الكويت والسعودية، ويأمل في طور جديد من العلاقات العربية — العربية. كما اتهم الأكاديمي العراقي الولايات المتحدة باستخدام قضايا حقوق الانسان كذريعة للتدخل في شؤون العراق وغيره من الدول. وقال ان واشنطن تغلف سياساتها الاستعمارية في العالم بالشعارات البراقة.

وأوضح المحلل السياسي العراقي ان تركيا خسرت الكثير من انجرافها وراء السياسة الامريكية تجاه العراق، وحذر إيران التي تشعر بالارتياح لتدمير جارتها الغربية من مخاطر هذا عليها في المدى البعيد.

وفيما يلي نص المقابلة مع الدكتور رياض عزيز هادي:

■ ما الأهداف التي سعت العمليات العسكرية الامريكية البريطانية الى تحقيقها خلال الأشهر القليلة الماضية من وجهة نظر العراق؟

■ الاهداف باتت معلنة بشكل صريح وواضح من قبل الحكومتين الامريكية والبريطانية، فالهدف الاول — في رأيي — هو إضعاف العراق وتدمير قدراته وكيانه، والثاني يتمثل في الاطاحة بالحكم العراقي، أما الهدف الثالث الذي يمكن اعتباره «ذريعة» فهو إجبار العراق على تطبيق قرارات مجلس الامن بالقوة، وأرى ان هذا ليس سوى ذريعة لشن العدوان.

ولكن المثير للدهشة بلا شك هو موقف الدول التي ساندت «العدوان»، فهذا سابقة خطيرة ستؤثر بشكل واضح على العلاقات العربية — العربية، ويتنافى مع مبادئ التضامن والعلاقات العربية، لا سيما وان العراق دعا في اكثر من مناسبة الى فتح صفحة جديدة مع الكويت والسعودية، وابدى استعداده لفتح هذه الصفحة في اطار الجامعة العربية والحوار المباشر.

■ ولكن العراق في بعض التحليلات مازال «تهديدا» لجارتيه .. الكويت والسعودية؟

■ العراق أعلن مرارا على لسان مسؤوليه بانه لا يشكل تهديدا لاي دولة عربية، وانما هو مستعد لعقد اتفاقيات عدم اعتداء مع الدول الاخرى، وترديد مثل هذا الكلام — الذي ذكرت — يتنافى مع الواقع، لان العراق تعرض منذ عام 1991 الى تدمير كبير في قدراته وامكاناته، وأعتقد ان ذلك كاف لتأكيد عدم صحة مثل هذه الادعاءات على الإطلاق.

■ يبدو التحرك العراقي في المرحلة الاخيرة سائرا على طريقين: الدبلوماسية ممثلة في جولة وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الأخيرة في عدد من الدول العربية، ومسار تفعيل الجماهير العربية للضغط من اجل رفع الحصار .. هل يعتقد العراق ان هاتين الطريقتين تحققان له الخروج من الأزمة المستعصية الراهنة بالفعل؟

■ بغض النظر عن نتيجة الجهود التي يبذلها العراق على الصعيدين الدبلوماسي والجماهيري فهذا اقصى الجهد الممكن للعراق سلوكه في سبيل كسر الحصار واستعادة دوره الاقليمي والدولي، اذ العراق دون شك يعمل على الصعيد الدبلوماسي في اجواء صعبة، لان الوضع الدولي الراهن غير مناسب له بينما الولايات المتحدة تلاحق تحركه مهما كانت طبيعته وحجمه في سبيل عزله ومنع ايصال صوته الى اي بلد عربي أو أجنبي، ولكن العراق يبذل جهدا دبلوماسيا بامكاناته المتاحة، وهو جهد واضح وكما ذكرت، ففي تقدير المسؤولين الرسميين كانت جولة وزير الخارجية ناجحة ومثمرة.

والدول التي تعتمد مبادئ شعبية وسياسة خارجية تستند الى العمل القومي تركز دائما على الجانبين الدبلوماسي والجماهيري، اما النشاط على الصعيد الجماهيري، فالعراق يعتقد بأهمية ان يتمتع بدعم الجماهير العربية لانه وقف الى جانب القضايا العربية كالقضية الفلسطينية وقضايا الامة الاخرى، لذلك فهو يتوقع ان تلعب الجماهير العربية دورا مساندا له، وفعلا.. كان رد الفعل الشعبي العربي في الازمة الاخيرة حين شن العدوان على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي إيجابيا ومؤيدا، فالجماهير تقف ضد اي عدوان على دولة عربية.

■ وفي هذا الاتجاه كان عقد مؤتمر التضامن القومي في بغداد نهاية الشهر الماضي .. ؟

■ نعم .. يمكنك قول ذلك، وانا شاركت في المؤتمر ورأيت العديد من المنظمات الجماهيرية والمهنية والفعاليات الشعبية في العالم العربي، ودون شك كانت الحملة العراقية لتفعيل دور الجماهير العربية ضد العدوان وكسر الحصار ناجحة، وأعتبر هذا المؤتمر بحضوره ومقرراته مهما على الصعيد الشعبي.

■ ولكن هل ترى في اللجوء الى الشعوب العربية أسلوبا يحقق النتائج التي يأمل فيها العراق؟

■ بغض النظر عن النتائج، فان اي عمل شعبي عربي مثمر، لانه يُشعر الانسان العراقي بالجماهير العربية التي تقف معه، ولكن هذه المؤتمرات تحتاج متابعة، والمؤتمر الاخير شكّل لجنة متابعة لتنفيذ توصياته بشكل جدي وواضح. وتمخض المؤتمر عن دعوة الجماهير العربية الى كسر الحصار عربيا .. فالعراق يشكو من كون هذا الحصار عربيا بالدرجة الاولى، والى جانب كسر الحصار دعا المؤتمر الى مقاطعة البضائع الاجنبية الامريكية والبريطانية، وهو ما بدأت به بعض المنظمات فعلا، لا سيما في الاردن، وهذا قد يشكل ضغطا على السياسة الامريكية والبريطانية تجاه العراق.

■ يتهم العراق بخرق حقوق الإنسان .. هل بوسعك نفي هذه الاتهامات؟

■ لقد بات امر معروفا ان الولايات المتحدة تتعامل بقضية حقوق الانسان كورقة سياسية اكثر منها سياسة مبدئية، ودليل ذلك ان الولايات المتحدة لم توقع حتى الان على العديد من المواثيق الاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، كما ان التاريخ الامريكي القريب خير شاهد على ان الحكومات الامريكية مارست ابشع انتهاكات حقوق الانسان .. مثلما حدث في فيتنام وامريكا اللاتينية واماكن اخرى.

وفضلا عن هذا تقدم واشنطن الدعم والتأييد بكل ألوانه للكثير من الانظمة الدكتاتورية في العالم، لا بل ان عددا من هذه الانظمة يضرب ابشع الامثلة في انتهاكه لحقوق الانسان، فالولايات المتحدة اليوم تدعم دولا حكوماتها بعيدة كل البعد عن حقوق الانسان، وهذا يجعل من ورقة حقوق الانسان بيد الأمريكيين «غير جدية»، وهي ورقة للضغط على العراق ليس إلا، وتستخدمها كما استخدمتها قبل ذلك للضغط على على الاتحاد السوفييتي السابق، والصين حاليا، والولايات المتحدة اعتادت تغليف حقيقة سياساتها البغيضة بقضايا مبدئية ونبيلة براقة مثل قضايا حقوق الانسان، لذلك تدعي الدفاع عن هذه الحقوق في العراق وضغطت لاستصدار قرار 688 في هذا المجال، ولكن ألا ترى معي أن إدامة الحصار أكبر انتهاك سافر وخطير لحقوق الانسان في العالم حين تُستهدف أمة بأكملها لأغراض سياسية؟

■ ولكن الولايات المتحدة تبرر دعمها للمعارضة العراقية بالحفاظ على حقوق الانسان في العراق؟

■ الدعم نفسه الذي أعلنت عنه أمريكا وخصصت مبالغ طائلة عبره لاسقاط الحكم في العراق يشكل خرقا فاضحا لمبادئ الامم المتحدة التي تتبجح واشنطن بحمايتها ليل نهار، وهو أيضا تدخل في حق الشعوب في اختيار أنظمتها.

■ إذن كيف تصف حقوق الإنسان في العراق اليوم بوصفك رئيسا للجمعية العراقية لحقوق الانسان؟

■ أسوأ انتهاك لحقوق الانسان في العراق خلال الأعوام الثمانية الأخيرة هو الحصار الشامل المفروض على البلاد من الخارج بقيادة الولايات المتحدة، والحصار هذا ليس اقتصاديا فقط كما تقول قرارات مجلس الامن، بل هو حصار شامل في شتى الميادين، فقد شمل الغذاء والدواء والتعليم والتقنية والزراعة والحياة الاجتماعية والبيئية ومختلف جوانب الحياة الاخرى التي تلبي حاجات الانسان الاساسية، وأسفر الحصار عن تدمير كبير لامكانات المجتمع العراقي.

هذا في رأيي أخطر ما تعرضت له حقوق الانسان في العراق، وهذا التدمير مسّ الشعب العراقي بكامله وليس افرادا محدودين، وطول فترته جعله قاسيا وخطيرا في الوقت ذاته.

وللأسف فان إخراج «الحصار» تم بشكل يوحي باتيانه ضمن إطار الشرعية الدولية، ولكنه في طول امده وربطه بقضايا اخرى غيّر الاهداف التي قُررت، فهو تحول في الواقع وبصورة واضحة الى عملية ابادة ضد شعب بأكمله.

وأنا أدعو المثقفين العرب ومنظمات حقوق الانسان في الدول العرب الى عدم غض النظر عما يجري بحق الشعب العراقي لاهداف سياسية امريكية معروفة، فالعراق لا يستحق كل هذا التدمير، ويجب ان لا يكون ضحية لنزعات واهواء سياسية مرحلية ضيقة، لان تدميره تدمير لقدرات الامة، وتقليل من شأنها، ويوسع كل إنسان التعبير عن رفضه لهذه المعاناة المستمرة، ومن منطلقات إنسانية تضغط على الحكومات ليكون موقفها أفضل.

■ تحدثت عن مواقف الحكومات .. كيف تقوم مواقف الدول العربية؟

■ هنالك تباين في مواقف الحكومات العربية تجاه العراق، ويعود ذلك الى جملة عوامل تتعلق بسياساتها ومصالحها، ولطبيعة العلاقة بين بعض هذه الحكومات والولايات المتحدة وبريطانيا، ودون شك فان الدول التي ترتبط بالدولتين المذكورتين هي التي تعادي العراق وتعمل من اجل ادامة الحصار عليه، وهناك دول مترددة بسبب مجموعة عوامل في مقدمتها الضغط الامريكي الذي يمنعها من التحرك في اتجاه رفع الحصار.

وهناك ايضا دول عربية تساند العراق وقضيته .. ولا ننسى ان طبيعة الوضع العربي وتردّيه هو أحد العوامل التي تجعل من التردد في الموقف العربي واضحا جداء، إضافة الى تغييب دور الجماهير العربية كعامل آخر، ولو أتيح للجماهير العربية ان تعبر عن مواقفها كما عبرت عنها في أوقات سابقة، في عامي 1956 و1967 مثلا، لكان الموقف قد اختلف.

أما عن فتح بعض الحكومات العربية باب العلاقات الاقتصادية مع العراق فهذا يعود في نظري الى مصالحها الاقتصادية، ولذا حرصت هذه الدول على تأكيد الطبيعة الاقتصادية لعلاقاتها بالعراق، وعلى توضيح كونها تأتي في إطار مذكرة تفاهم «النفط مقابل الغذاء» الموقعة مع الأمم المتحدة، كي تقطع الطريق على أي فهم يرى في تقاربها مع العراق «موقفا سياسيا» .. ولكنني لا أقلل من شأن هذه العلاقات الاقتصادية، فهي بلا شك مفيدة، وإذا ما تُرك لها التطور بشكل طبيعي فستأتي بمواقف سياسية وإيجابية.

■ ما توقعاتكم بشأن الدور التركي والايراني في الاستراتيجية الامريكية التي تعتمد الآن على حرب الأجواء واتباع أسلوب الهجمات المتقطعة؟

■ نعلم جميعا ان تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي «ناتو» وتحتضن قواعد امريكية، كما أن لها اطماعا معروفة في العراق، لذا فان سياستها ترتبط بحلقات وثيقة مع السياسة الامريكية رغم ان مصالح تركيا على الصعيد العملي تضررت كثيرا نتيجة لمساندتها للولايات المتحدة في موقفها ازاء العراق، وهذا ما سمعته من السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء (العراقي) كما أخبره رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد في لقائهما الاخير في انقرة الشهر الماضي، فقد أوضح اجاويد ان تركيا خسرت مليارات الدولارات نتيجة موقفها وإغلاق حدودها مع العراق.

ومن هنا أرى ان السياسة التركية تعيش مأزقا كبيرا جراء التضارب الكبير بين المصالح الوطنية والارتباط بالسياسة الامريكية، بينما كان بامكان تركيا لو ارادت ان تقوم بخطوات ايجابية تجاه العراق بغض النظر عن الحصار الدولي المفروض عليه، معتمدة على نص المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة التي تؤكد على انه إذا ما أضرت إجراءات المقاطعة والعقوبات بدولة اخرى نتيجة ما تتعرض له الدولة المعاقبة فمن حق الدولة المتضررة (غير المحاصرة) باجراءات لدفع الضرر عنها، ولكنني لا اعتقد ان الحكومة التركية قادرة على مواجهة الادارة الامريكية.

وبالنسبة لإيران فالموقف مختلف إلى حد ما، فالعلاقات العراقية الايرانية مرت بفترات صعبة، وكانت فترة الحرب في الثمانينيات من اصعب هذه الفترات، وهذا يدفع السياسة الايرانية نحو العمل في اتجاه إضعاف في العراق لان من شأن هذا تقوية دورها في المنطقة وتقريبها من تنفيذ اهدافها لا سيما في الخليج العربي. وإيران تستفيد من تدمير العراق في هذا الاطار، رغم اعلان المسؤولين الايرانيين بين الحين والاخر عن موقفهم المعادي للسياسة الامريكية، وعلى الساسة الايرانيين إدراك النتيجة المنطقية لضرب العراق وتدميره ولوجود القوات الاجنبية في المنطقة، لان هذا يضر جميع دول المنطقة وسياساتها اقليميا ودوليا وليس خطرا على العراق فقط. واختصارا .. إيران تحاول التميّز بموقفها عن مواقف الدول الاخرى لانها تقول انها ضد الولايات المتحدة، ولكنها في الواقع تشعر ببعض الارتياح تجاه ضرب العراق وتدميره، رغم ما لهذا من خطر عليها قد لا تشعر به في الوقت الراهن.

اقر بتأثير سلبي للحرب الاثيوبية الاريترية على المعارضة السودانية

عبد العزيز خالد: سنواصل استنزاف الخرطوم ولن نتفاوض معها بسبب عدم جديتها في البحث عن حل

نيروبي ـ «القدس العربي»:

اكد قيادي عسكري سوداني معارض لحكومة الفريق عمر حسن البشير استمرار فصائل «التجمع الوطني الديمقراطي» (مظلة تتحالف تحتها المعارضة) في المواجهة المسلحة في قوات النظام السوداني. وقال العميد عبد العزيز خالد عثمان (ابو خالد) رئيس المكتب السياسي والعسكري لتنظيم «قوات التحالف السودانية» المعارض ان مقاتليه يخوضون مواجهات دامية ضد قوات الخرطوم التي تسعى الى استرداد البلدات التي تحتلها المعارضة بحلول حزيران (يونيو) المقبل. واوضح ان رجاله سيواصلون ما اسماه «استنزاف النظام».

وذكر ابو خالد لـ«القدس العربي» من مقره في العاصمة الاريترية اسمرة ان قواته تتعرض لهجمات مستمرة من قبل القوات الحكومية السودانية وميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» التي تساندها، خصوصا في قطاع شمال النيل الازرق وذلك منذ 17 كانون الثاني (يناير) الماضي. واقر بان الخرطوم نجحت في استرداد عدد من البلدات التي كان رجاله يسيرون عليها، خاصة توقان وعقيق في منطقة البحر الاحمر قبالة الحدود الشرقية مع اريتريا، لكنه قال ان قواته «تفضل استنزاف قدرات الحكومة السودانية.. من حيث مفهومنا كحرب العصابات».

ورأى «ان التنازلات التي قدمتها الخرطوم كقانون تنظيم التوالي السياسي ما كان لها ان تأتي لولا الضغط العسكري والاستنزاف الذي تمارسه عليها». واضاف «من حيث الرقعة من المؤكد انهم (قوات النظام) اضحوا يتحركون داخل ارض لم تكن لديهم سيطرة عليها، لكن ذلك زاد فرص استنزافهم».

وسألت «القدس العربي» الضابط السوداني المعارض عما اذا كانت الحرب الدائرة بين اثيوبيا واريتريا قد اثرت في نشاط قوات المعارضة السودانية التي ترابط في قواعد في اراضي البلدين، فأجاب: «ان هناك تأثيرا سلبيا استراتيجيا يتمثل في انقطاع التنسيق بين البلدين (المتحاربين) بالنسبة الى مستقبل السودان من خلال منبر منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد). كان اولويات كل من البلدين اضحت مختلفة عما سبق ولم يعد السودان وحده شغلهما الشاغل».

واضاف: «كذلك بسبب الحرب ظهرت خريطة تحالفات جديدة. اما من الناحية التكتيكية اضحت منطقة مسرح العمليات جبهة قتال اثيوبي ـ اريتري ولم يعد بوسعنا التمتع بالمرونة الكافية للتحرك على الصعيد السوداني ـ السوداني».

لكن العميد عبد العزيز خالد اكد ان قواته لا تزال تعمل ـ على الرغم من ظروف الحرب بين اثيوبيا واريتريا ـ في مواقعها قرب حدود السودان مع البلدين. وقال: «علاقتنا مع الجانبين لم تتغير ولم يحصل شيء سوى تغير الاولويات لديهما».

وسئل المعارض السوداني عما تردد عن نية قواته في شن هجمات في العاصمة ومدن اقليمية رئيسية في السودان، فقال: «محاولتنا على الدوام ان تتجنب حملات التفجير والاغتيالات داخل المدن لئلا نخلق نهجا جديدا في النزاع السوداني، لكننا لن نتوقف عن مهاجمة حاميات النظام ومنشآته العسكرية في اطار سياسة مواصلة الضغوط على الخرطوم».

ونفى ما تردد عن انشقاق 40 من مقاتليه وانضمامهم الى الحكومة السودانية، وقال: «هذه الحملة الدعائية ليست جديدة علينا. لم يحصل انشقاق مطلقا في صفوفنا». وذكر انه تلقى دعوة من الجماهيرية الليبية لأجراء محادثات مع القيادة الليبية بشأن الازمة السودانية، لكنه لم يتمكن من تلبيتها بسبب استمرار الهجمات الحكومية على قواته في شرق السودان. واضاف ان «المعارضة السودانية ليست ذاهبة الى طرابلس للاجتماع بقادة النظام».

وسئل: هل يعني ذلك رفض فصيله خيار التوصل الى حل سلمي للمشكلة السودانية، فأجاب: «كل ما تراه في السودان الان من سلام من الداخل والتوالي السياسي وآلية الحكومة للحوار مع المعارضة وما يقال عن خلافات ومذكرة قدمها عشرة من قادة الجبهة الاسلامية القومية لتقليص صلاحيات الدكتور حسن الترابي.. كل ذلك وهم، ونحن لا نريد ان نبني سياساتنا ومواقفنا على وهم. النظام يريد الوحدة يوما ليعلن استعداده للانفصال والقتال في اليوم التالي. واذا كان الطرف الاخر غير جاد فان من يتفاوض معه يكون واهما. ان الحاق الهزيمة بالنظام تمثل خطنا الثابت على الدوام».

وفي الخرطوم اعلن المحامي سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض ان دعوة الخليفة حمد كمبال الامين العام لطائفة «الختمية» الدينية التي يتزعمها رئيس الحزب السيد محمد عثمان الميرغني للنظام لتقديم دعوة فورا الى «القيادة داخل السودان وخارجه والجلوس معها للبحث عن مخرج» لازمة البلاد، لا تمثل رأي الحزب الاتحادي المعارض.

وكان الخليفة كمبال قد حث الحكومة، في احتفال ديني حضره علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية الخميس، على الدخول في حوار مع معارضيها والغاء القوانين المقيدة للحريات. وقال ان على الحكومة ان تخضع لارادة الشعب التي يجب الاعراب عنها من خلال اجراء انتخابات حرة ونزيهة. واعرب عن امله في ان تنجح مساع عربية للتوفيق بين الحكومة وخصومها، وذلك في اشارة الى مساع اعلن العقيد معمر القذافي ان ليبيا تبذلها للتوسط بين الفرقاء والسودانيين.

محمد علي القيادي في اتحاد القوى الديمقراطية:

نسعى لتجميع قوى اليسار السوداني في جبهة عريضة «الشعب دفع غاليا ثمن التجارب الاقتصادية للجبهة الاسلامية»

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من عفاف ابو كشوة:

يشهد السودان في الاونة الاخيرة الكثير من التحولات والمتغيرات السياسية التي فرضت على الرأي الاخر ان يبارح نقطة تمركزه لحوار مع كل القوى السياسية تمشيا مع مقتضيات المرحلة وتفاعلا مع الاحداث المتواترة.. والكل يقدم طرحه ورؤيته لمعالجة الازمة الراهنة في السودان.

وفي سعينا لتسليط الضوء على رؤى مختلف ألوان الطيف السياسي كان هذا الحوار مع محمد علي محسن احد القيادات البارزة في اتحاد القوى الوطنية الديمقراطية وهو اقتصادي بارز في مجال عمله لذا جاء الحوار معه سياسيا اقتصاديا شاملا استعرض التحولات السياسية التي طرأت على الخارطة السياسية السودانية وفقا لمتطلبات المرحلة.. وهنا نص الحوار.

خلافات اليسار

■ ما هي اهم الملامح السياسية التي ادت الى تكوين (اتحاد القوى العاملة الديمقراطية) وهل كانت نشأته نتيجة لافرازات الانقسام الذي حدث عام 1970 داخل الحزب الشيوعي؟

■ لنبدأ حديثنا بالانقسام كمدخل.. بدأت الانقسامات قبل (مايو) في اذار (مارس) 1969 في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي فجر العديد من الخلافات والتي كان ابرزها حول دور الديمقراطية الثورية في القوات المسلحة. وعندما قامت ثورة مايو بعد شهرين حدث ارتباك في داخل الحزب الشيوعي حيث اشتركت بعض القيادات في الوزارات على اساس ان بعض العناصر تم اختيارها من جانب الانقلابيين والحزب ناقش وقيم في ذلك الوقت ان السلطة اختارت اشخاصا من الحزبيين والاصدقاء والمتعاطفين فكانت النتيجة دخول هؤلاء الاشخاص في وزارات مايو واذكر على سبيل المثال: محجوب عثمان، فاروق أبو عيسى واحمد سليمان المحامي. وعندما حدث انقلاب هاشم العطا في تموز (يوليو) 1971 ازدادت حدة الخلافات.

■ ما هي طبيعة الصراع آنذاك؟ هل كان صراعا فكريا ام موقفا من حركة تموز (يوليو) 1971؟

■ كما ذكرت كانت طبيعة الصراع حول الديمقراطية الثورية في داخل القوات المسلحة.. وحتى الان يرى البعض نفس الرؤية اذ ان الثوريين داخل الجبهة الاسلامية يرون انهم لا بد ان يأتوا الى السلطة عن هذا الطريق وهذه واحدة من مشاكل الحكم في السودان التي لا بد ان يفكر الناس في ايجاد حل لها اذ اثبتت التجربة ان حزبا واحدا لا يستطيع ان يحكم السودان مرتاحا الا اذا اجمعت عليه كل القوى السياسية والشعبية وحكم الحزب الواحد واحدة من التجارب المريرة في تاريخ العمل السياسي في السودان. اما الملامح الاساسية التي ادت الى تكوين (اتحاد القوى الوطنية الديمقراطية) في مجملها فقد كانت نتيجة للتحوط المذهل الذي حدث في مايو في مطلع الثمانينات من اقصى اليسار الى اقصى اليمين بل الى درجة الشعوذة عندما تحول الرئيس الى امام يخطب في المشاهد ويدعي انه يطير ليلا.. فهذه تجارب واخطاء لا بد ان تستفيد منها القوى السياسية.. فكانت بداية المشاورات في عام 1981 الى ان اخذت الشكل الاخير في 1984 وحقيقة لقد لعبنا دورا بارزا في انتفاضة اذار (مارس)، نيسان (ابريل) وهذا ليس تفاخرا.

■ هل كان هنالك دور لاتحاد القوى الوطنية الديمقراطية داخل التجمع الوطني الديمقراطي قبل انتفاضة نيسان (ابريل) 1985؟

■ كان دورنا عبر النقابات ومن المؤسسين للتجمع النقابي وهنالك سؤال مهم.. هل القوى الحديثة تستطيع ان تلعب دورا مع القوى السياسية الاخرى؟ نحن قلنا ان القوى السياسية لعبت دورا بارزا في تشرين الاول (اكتوبر) 1964 وفي نيسان (ابريل) 1985 ونقول انها قادرة على احداث انتفاضة مرة ثالثة.

نحن ساهمنا في وضع اللبنات الاولى للتجمع النقابي قبل انتفاضة آذار (مارس) ـ نيسان (ابريل) ومن النقابات التي كان لنا فيها وجود نقابة اساتذة جامعة الخرطوم التي كان رئيسها الدكتور عدلان الحاردلو ومروان حامد البشير ومن نقابة المهندسين عوف الكريم محمد لحمد والمهندس مدني المكي ونقابة المطعين السر والدكتور لام كول ممثلا للجنوبيين ونقابة العمال من الله عبد الوهاب.. الخ.

ونلاحظ ان الاحزاب في السودان ظلت لا تشارك في العمل لانهاء الانظمة العسكرية الا بقدر محدود.. اما في المرحلة الاخيرة من الحكم العسكري فقد خطت الاحزاب خطوات حثيثة في مناهضة النظام عسكريا وكان في مقدمتها الحركة الشعبية لتحرير السودان وقوى التحالف (عبد العزيز خالد) وابناء جبال النوبة وتجمع البجا ومجموعة دريج بجانب الاحزاب السياسية السودانية.

القوى الحديثة هي المرتبطة بالالة الحديثة

■ هل التكوينات القبلية والجهوية التي ذكرتها تمثل ايضا القوى الحديثة؟

■ القوى الحديثة هي القوى المرتبطة بالالة الحديثة والنظريات والعلم الحديث والنقابات العمالية والمهنية ضمن القوى الحديثة.

■ ما هو البرنامج السياسي لاتحاد القوى الوطنية الديمقراطية؟

■ البرنامج السياسي لاتحاد القوى الوطنية هو البرنامج الوطني الديمقراطي الذي يتضمن حكما ديمقراطيا منتخبا ومجلس وزراء منتخبا وهو أمل لبرامج اليسار. وللتاريخ فان اتحاد القوى الوطنية اول من وضع خطا سياسيا يناهض الانقلاب العسكري الاخير ويشارك في وضع البرنامج الوطني الديمقراطي وكان ضمن القوى السياسية التي وقعت على مذكرة المعارضة.

■ هل الدكتور عدلان الحاردلو الان خارج اطار اتحاد القوى الوطنية لانه وقع على المذكرة ضمن الشخصيات الوطنية؟

■ د. عدلان استاذ جامعي ومحلل سياسي له رؤيته وتقييمه للاوضاع السياسية ونحن نحترم وجهة نظره وهو يعتقد ان مرحلة الاحزاب الديمقراطية العتيدة قد ساهمت في احداث تغييرات في انتفاضة نيسان (ابريل) 1985 اما في ظل الديمقراطية الليبرالية فانها لا تليق بتمثيل في البرلمان.

ننادي بتوحيد القوى الديمقراطية في وعاء واحد

■ هذا الحديث يقودنا الى ان دور الاحزاب الصغيرة في ظل النظام الديمقراطي الليبرالي دور وسيط بمساهمتها في التغيير لكنها لم تحظ بالتمثيل البرلماني.. أليس كذلك؟ وما هو المخرج في نظرك لهذا الدور الوسيط؟

■ صحيح ما ذكرتيه حول الدور النضالي للاحزاب الصغيرة في ظل الانظمة الليبرالية لتلك الاسباب الموضوعية، كانت دعوتنا الرئيسية الان لتوحيد كل القوى الديمقراطية في وعاء واحد.. والمخرج الحقيقي لليسار هو أن يكون حزبا يجمع شتات اليسار خاصة بعد تجربتي نميري والنظام الحاكم الان ان يتم تجميع كل قوى اليسار بالرغم من الحساسيات والانقسامات التي اضرت بالاحزاب اليسارية والتجمع الوطني الديمقراطي هو الوعاء في الفترة قبل الانتقالية اما بعد ذلك فلا بد من برنامج يوحد اليسار والقوى الديمقراطية عموما لان الديمقراطيين ان وجدوا عدم التوحد لقوى اليسار فهم لا يعملون.

■ هل المرحلة الانتقالية القادمة ستكون عبر التجمع الوطني الديمقراطي؟

■ نعم ستكون المرحلة الانتقالية القادمة عبر التجمع الوطني الديمقراطي وبالتالي لا بد أن يبرز دور القوى الحديثة لان المرحلة الراهنة هي الوحدة لكل القوى المعارضة في وعاء التجمع الوطني الديمقراطي.

■ هل قانون تنظيم التوالي السياسي المطروح الان يخدم قضية وأزمة الحكم في السودان؟

■ النظرة للتوالي السياسي والدستور نظرة احادية تعبر عن اتجاه واحد والاسلاميون في السودان بمختلف اتجاهاتهم جزء من الشعب السوداني ولهم فعالية في العمل السياسي العام لكنهم اقلية بالنسبة للشعب السوداني ولا يمكن للاقلية ان تستمر برغم الشعارات التي يرفعونها لتلهب مشاعر الناس وتخدرهم لكن هذا لن يستمر كثيرا لان الناس عانت الكثير وما عانت الشعارات تحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الشعب السوداني.

عمليات نقل اسلحة للسودان تقدر بالملايين قام بها طيار وتاجر اسلحة بريطاني

لندن ـ «القدس العربي»

ذكرت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية ان تاجر اسلحة بريطانيا قام في العام الماضي بنقل 42 طنا من الاسلحة للسودان خارقا بذلك الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على الحكومة السودانية.

وقالت الصحيفة ان شحنة الاسلحة التي كان مقررا ان تذهب الى تشاد قد توقفت في مطار الخرطوم حيث قام الجيش السوداني بنقل عدد من الصناديق من سلم الطائرة.

وذكرت الصحيفة ان طائرة تعود ملكيتها الى كريستوفر باريت — جولي من نوع 707 قد نقلت الشحنة من مطار براتسيلافيا عاصمة جمهورية سلوفاكيا. وحسب الوثائق التي حصلت عليها الصحيفة فان باريت ـ جولي قد نظم على الاقل خمس شحنات من الاسلحة للخرطوم في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من العام الحالي وكل شحنة تصل قيمتها الى 50 الف جنيه استرليني تعود الى شركة «ميرميس» المصنع الذي كانت تملكه دولة سلوفاك في براتيسلافيا. ودفع باريت ـ جولي مبلغ 55 الف جنيه لكل من طاقم الطائرة والعراب البلجيكي روني روزينغول، وتضيف الصحيفة ان تحطم الطائرة التابعة لباريت في براتيسلافيا في الشهر الماضي قد اوقف الرحلات التي كان باريت ـ جولي يخطط لاستمرارها.

وتصف الصحيفة باريت بانه رجل غير بعيد عن الجدل حيث يقوم منذ ثلاثين عاما بنقل وبيع الاسلحة الى محاور الحرب في افريقيا، كما يتاجر ايضا بالحيوانات حيث بدأت شركته «الفينيق» للطيران الجوي بنقل العجول من بريطانيا الى فرنسا، وكان يخطط لتسيير خمس رحلات جوية الا ان تحطم طائرته ومقتل طاقمها عطل العملية. وكان باريت جولي قد احدث جدلا في عام 1995 حينما قامت شاحنة تابعة له بقتل احد الناشطين في حركة الدفاع عن الحيوانات، وقد تعرضت شركته للمشاكل المالية، وعليه فانه ادعى في ايار (مايو) عام 1995 بان سيارته من نوع «رينج روفر» قد سرقت منه واستطاع الحصول على مبلغ 22 الف جنيه من شركة التأمين، ولكن الشركة اكتشفت انه باريت ـ جولي كان مخادعا وصدر ضده حكم بهذا الشأن منعه من ادارة اية شركة بريطانية. ولكن باريت جولي عاد للطيران ففي نيسان (ابريل) عام 1996 اشترى باريت ـ جولي طائرة صغيرة كانت ستتقاعد عن العمل، وقد اقنع باريت ـ جولي السلطات البريطانية بالسماح لطائرته بالسفر الى مطار لوستيند في بلغاريا من اجل بيع قطع الطائرة، ولكنه عوضا عن ذلك قام باعادة تسجيل الطائرة لدى شركة ليبيرية وانشأ شركة جديدة تحت اسم «بلج» من اجل ارسال الاسلحة من بلغاريا الى رجال الحرب في شمال افغانستان.

ومع ذلك فان باريت ـ جولي كلن يحبذ نقل الاسلحة الى افريقيا، حيث عاد مرة اخرى في عام 1997 لنقل الاسلحة الى القارة في طائرته الخاصة. وقام في ايار (مايو) من العام الماضي بنقل معدات عسكرية رفضت السلطات البلجيكية اعطاءها رخصة الى بوروندي. واستطاع باريت ـ جولي شحن الاسلحة من المطار العسكري في ماستون في منطقة كينت حيث حصل على رخصة من جنوب افريقيا لشحنها.

وتقول المصادر ان المعدات قد انتهت في ايدي ثوار وانيتا في انغولا، كما قام في آب (اغسطس) الماضي بنقل الاسلحة من بلغاريا الى الثوار الكونغوليين الذين يحاولون الاطاحة بالرئيس لورين كابيلا. وقد استعان باريت ـ جولي بأحد اعضاء الاستخبارات السوفييتية سابقا «كي جي بي» والذين يملك اسطولا من الطيارات لنقل الاسلحة لافريقيا.

ومن العادة ان يقوم باريت بنقل الاسلحة من خلال فريق مكون من اربعة حيث يحصل كل فرد منهم على مبلغ 1500 جنيه في اليوم، الا ان رحلاته للسودان كما تقول الصحيفة البريطانية قد تجاوزت كل شيء حيث استطاع الحصول على مبلغ 250 الف جنيه من كل رحلة، ولو استمرت الرحلات لكان باريت قد حصل على مبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني.

وتقول الصحيفة ان باريت غالبا ما كذب حول وثائقه كما في مثال الشحنات للسودان، او في شحنات الاسلحة التي نقلها الى اليمن او انغولا ومنذ تحطم طائرته فان السلطات الامنية البريطانية تحاول البحث عن طاقم طائرته وكذلك عن باريت ـ جولي الذي لم يشاهد منذ مدة وقام الرهن العقاري باستعادة البيت منه.



كريستوفر باريت ـ جولي

أخّر زواج الفتيات وحال دون بناء العائلة السليمة

الحصار المفروض على العراق يفرز ظواهر اجتماعية سلبية

■ بغداد ـ قدس برس: تتعدى الآثار الناجمة عن استمرار الحصار الصارم على العراق منذ أكثر من 8 أعوام سلبيات الوضع الاقتصادي الى نواح اجتماعية تضررت بشدة، إذ فضلا عن صعوبة الوضع الأمني وانتشار السرقات، وتمزق العائلات وتشرد الأطفال في ظل الوضع المتدهور، كشفت دراسة جديدة عن ان الوضع الاقتصادي الذي يعيشه الانسان العراقي يقف خلف مشكلة أخرى، وهي مشكلة تأخر زواج الفتاة العراقية في مجتمع عربي محافظ.

ووفقا لنتائج الدراسة العلمية التي أعدتها الباحثة دينا جليل اسماعيل لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة بغداد فان اولى اسباب تأخر سن زواج الفتيات العراقيات يعود الى ان الفتاة العاملة باتت في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الناجم عن الحصار اكثر ترددا من اي وقت مضى في دخول بيت الزوجية او الارتباط بشريك الحياة، فهي تسعى أولا الى التأكد بصورة مبالغ فيها في كثير من الاحيان من كفاءته وقدرته على اعالة بيته وادارة شؤونه.

وتتضافر هذه الحالة مع ارتفاع المستوى التعليمي للفتيات العراقيات، فقد افتتح العراق العديد من الجامعات والمعاهد العليا في الأعوام الاخيرة، وزادت أعداد الخريجين والخريجات منها، في الوقت الذي يعاني فيه أطفال المدارس من صعوبات دراسية، ولاحظت الدراسة التي حملت عنوان «العوامل المؤثرة في تأخر زواج الفتاة العراقية» قلة حالات الزواج في الأونة الاخيرة بين الحاصلات على الشهادات الجامعية العليا، فهن يبحثن عن شريك الحياة بمواصفات خاصة، وسط ظروف لا تتيح توفر الشريك المناسب.

والمشكلة الرئيسة في الصعوبات التي تهدد مؤسسة الأسرة في العراق تكمن في ارتفاع تكاليف الزواج من مهور مفرطة وما يستتبع دخول الحياة الزوجية من نفقات، ويرسخ هذا عزوف الشاب العراقي عن الزواج، وتصرف طبقة جديدة من الشبان وقتها في البحث عن مشروعات وأعمال لتحسين الوضع الاقتصادي بدلا من إنفاق القليل الموجود في اليد على الزواج من فتاة طموحة، كما يساهم الحصار في تزايد الفروق الطبقية في المجتمع العراقي، وهذا يعسر الزواج من جهة اخرى.

وكشفت الباحثة العراقية من خلال عينة الدراسة التي شملت 200 فتاة متوسط اعمارهن 29 عاما وحاصلات على الشهادة الثانوية فما فوق عن تفضيل 60 في المئة منهن ان يتراوح عمر شريك المستقبل حول 30 عاما، وان يكون له سكن مستقل، وفيما لم يتقدم لخطبة 85 في المئة من الفتيات موضع اهتمام الدراسة أحد، أصرت الفتيات على ان يكون المتقدم للزواج حاصلا على شهادة البكالوريوس او الدبلوم العالي على الاقل. ولكن الباحثة تقول ان الفتيات أجمعن على ان تصورات المرأة حول زوج المستقبل قابلة للتغيير مع تقدم مراحل العمر وتراكم الخبرة.

رئيس الوزراء البحريني يتعهد بمساندة الامير الجديد

■ المنامة ـ اف ب: تعهد رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس الاحد بمساندة امير البحرين الجديد الذي خلف والده المتوفي في السادس من اذار (مارس) الجاري اثر نوبة قلبية.

واعرب الشيخ خليفة اثناء ترؤسه الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء عن «اعتزازه ببذل اقصى الجهد والعطاء في مساندة ودعم سمو الشيخ حمد بن عيسى على نحو ما قام به الى جانب المغفور له باذن الله تعالى الشيخ عيسى بن سلمان لمواصلة البناء على ما اسسه الراحل العزيز وطنيا واقليميا وعربيا ودوليا».

وكان الامير الجديد قد اشاد السبت في اول خطاب له منذ تسلمه الحكم برئيس الوزراء، وهو عمه. وكان دبلوماسيون قد تحدثوا عن وجود علاقة متأزمة بين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عندما كان وليا للعهد وعمه الذي يتولى منصب رئيس الوزراء منذ عام 1970.

الى ذلك تمنى رئيس الوزراء «اطيب تمنياته» لولي العهد الجديد الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة، اكبر ابناء الامير الجديد، الذي عين وليا للعهد الثلاثاء الماضي، مؤكدا ان تعيينه حاز على «رضا واعتزاز الجميع».

اريتريا تتهم اثيوبيا بشن هجوم واسع على الجبهة الوسطى

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاريترية في بيان وزع في نيروبي امس الاحد ان اثيوبيا شنت «هجوما واسعا» على الجبهة الوسطى في اليثينا ـ ميريب في قطاع تسورونا.

واوضح البيان ان الهجوم بدأ في الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (الخامسة بتوقيت غرينيتش).

واضاف ان الهجوم جاء بعد عمليات قصف بالطيران والمدفعية السبت في هذا القطاع بين الساعة 14.30 و16.30 بالتوقيت المحلي.

واكدت اسمرة ان التحضير للهجوم بدأ منذ ايام عدة، مشيرة الى ان رئيس الوزراء الاثيوبي ابلغ في الثامن من الشهر الجاري السفراء المعتمدين في بلاده ان اديس ابابا ستشن هجوما «قبل عطلة الاسبوع».

وقال البيان ان «النظام الاثيوبي شن الهجوم من دون مراعاة الدعوات التي اطلقتها الامم المتحدة في الرابع من الجاري لكي توقف عملياتها العسكرية».

وخلص البيان الى القول ان «اثيوبيا عادت جهارا عن قبولها الاتفاق ـ الاطار الذي طرحته منظمة الوحدة الافريقية واضعة بذلك شروطا مسبقة جديدة تمكنها من نسف عملية السلام».

ويخوض البلدان حربا منذ ايار (مايو) 1998 بسبب خلاف حدودي.

وقد وافقت اسمرة واديس ابابا على خطة الامم المتحدة للسلام التي تنص على انسحاب القوات الاريترية من منطقة بادمي وعلى وقف اطلاق النار وتجريد الحدود من السلاح وترسيمها من قبل لجنة خبراء من الامم المتحدة.

لكن البلدين يختلفان على تفسير هذه الخطة.

فبينما تطالب اثيوبيا بانسحاب جميع القوات الاريترية من المناطق المحتلة منذ بدء الحرب قبل البدء في تطبيق وقف اطلاق النار، تبدي اريتريا استعدادها لوقف العمليات العسكرية معتبرة انها طبقت الخطة بانسحابها من منطقة بادمي (غربا).

وقد انسحبت قوات اسمرة من بادمي بعد ان اعترفت بتكبدها نكسات عسكرية في هذا القطاع.

وطوال هذا الاسبوع دارت حرب بيانات بين البلدين اللذين تبادلا الاتهامات بسوء النية في التعاطي مع خطة السلام.

عرفات استشار زعماء الخليج بخصوص اعلانها
القيادة الفلسطينية ستتخذ في مطلع ايار قرارها بشأن الدولة

■ مسقط ـ اف ب: أعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة «فرانس برس» أمس الاحد ان القيادة الفلسطينية ستجتمع في مطلع ايار (مايو) المقبل لتتخذ قرارها بشأن اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال ابو ردينة ان «المجلس المركزي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية سيجتمعون في مطلع ايار (مايو) المقبل ليقرروا بناء على المشاورات المستمرة محصلة الموقف» وما اذا كان يجب اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وادلى ابو ردينة بهذا التصريح في مسقط حيث يرافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يقوم بجولة في دول الخليج.

واضاف ابو ردينة «ما زال الموقف الفلسطيني هو ان الرابع من ايار (مايو) هو التاريخ المحدد» لاعلان الدولة الفلسطينية، موضحا ان «القيادة الفلسطينية ستدرس كافة الاراء وكافة المقترحات».

يشار الى ان المجلس المركزي لمنظمة التحرير هو الهيئة الاكثر اهمية في المنظمة بعد المجلس الوطني الفلسطيني.

وكان الرئيس الفلسطيني قد اكد مرات عدة انه سيعلن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل الذي يصادف نهاية فترة السنوات الخمس من الحكم الذاتي التي نصت عليها اتفاقات اوسلو المبرمة عام 1993 مع اسرائيل.

وقد حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرفات من اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد، مشيرا الى ان ذلك سيقود تلقائيا الى الغاء اتفاقات اوسلو التي تنص على اجراء مفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

وتطالب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على وجه الخصوص بارجاء اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة خشية ان يؤدي اعلانها الى زيادة التوترات في الشرق الاوسط لا سيما بمناسبة الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقد اجتمع عرفات في مسقط الى السلطان قابوس بن سعيد في اطار جولة يقوم بها على دول الخليج تهدف الى اجراء مشاورات بشأن اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة. وقد توجه من مسقط الى البحرين كما سيزور قطر.

وكان عرفات قد اجتمع صباح أمس الى رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في ابو ظبي، كما كان قد اجتمع مساء السبت الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

واعلن وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث الذي يرافق عرفات لوكالة «فرانس برس» في ابو ظبي ان الفلسطينيين تلقوا «نصائح وطلبات» لتأجيل اعلان دولتهم المستقلة.

واضاف شعث ان الفلسطينيين يريدون «سماع رأي» اكبر عدد من الدول لانهم يريدون «التزام هذه الدول الكامل بالاعتراف» بالدولة الفلسطينية المقبلة.

وشدد شعث على ان الرئيس عرفات «لن يتخذ اي قرار بالتأجيل قبل ان يستشير الدول الموقعة على اتفاقات اوسلو».

واشار شعث الى ان عرفات سيلتقي لهذا الغرض الرئيس الفرنسي جاك شيراك في 22 آذار (مارس) الجاري في باريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون في 23 آذار (مارس) في واشنطن.

واوضح شعث ان عرفات سيتوجه بعد جولته الخليجية الى اوسلو ثم فنلندا التي ستتولى الرئاسة الدورية المقبلة للاتحاد الاوروبي، ثم يزور اسبانيا.

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مستقبلاً عرفات في ابو ظبي امس (رويترز)

اتفاق سري حول اطلاق سراح اسرائيل معتقلين فلسطينيين

■ عمان ـ القدس ـ اف ب: اعربت حركة حماس أمس الاحد عن اسفها لكون المعتقلين الفلسطينيين المئة الذين ستطلق السلطات الاسرائيلية سراحهم في اواخر آذار (مارس) جميعهم من حركة فتح، بحسب ما اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية.

واعلن الناطق باسم الحركة ابراهيم غوشة لوكالة «فرانس برس» «نحن في حركة حماس نرحب باطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني ولكننا نستهجن ان يكون المعتقلون المفرج عنهم من فئة واحدة فقط وليس من كافة الفصائل الفلسطينية».

واشارت الصحيفة الى ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين اتفقوا سرا على تسوية تقضي باطلاق سراح مئة سجين فلسطيني من حركة فتح متورطين في اعتداءات معادية لاسرائيل في اواخر اذار (مارس).

وتابع غوشة «كما اننا ندين ان يكون وراء هذه الاخبار صفقة سياسية ستتم في مقابل الافراج عن مئة من حركة فتح مقابل اعتقال المئات من الاسلاميين من خلال التعاون الامني بين الشاباك الصهيوني والاجهزة الامنية الفلسطينية».

واضافت «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل لينت موقفها المبدئي ووافقت على اطلاق سراح الفلسطينيين الذين ادينوا لعمليات اسفرت عن وقوع جرحى اسرائيليين وليس قتلى.

ومن المتوقع ان يفرج عن مئة من اولئك السجناء في 27 آذار (مارس) في مناسبة عيد الاضحى.

وقد جرى التفاوض على هذا الاتفاق الذي يتم وضع اللمسات الأخيرة عليه بين وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس والمفاوض الفلسطيني صائب عريقات.

وبحسب مصادر فلسطينية فان اسرائيل تعتقل حوالي ثلاثة آلاف سجين فلسطيني بينهم الفان متهمون بجرائم ذات طابع سياسي ارتكب معظمها قبل توقيع اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين في العام 1993.

ملف اغتيال «بوشوك» يقترب من «الإغلاق دون حل»
النرويج ألغت طلبا بملاحقة مخبر إسرائيلي دوليا بعد تحقيق شكلي

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر عبرية بان النرويج ألغت قبل أسبوع طلبها من الشرطة الدولية «إنتربول» اعتقال رجل جهاز الاستخبارات الخارجية «موساد» الاسرائيلي «ميخائيل هراري» الذي قاد مجموعة استخبارية اغتالت النادل المغربي احمد بوشوك في منتجع «ليلهامر» في النرويج عام 1973. وكانت مجموعة الموساد تهدف في حينها الى اغتيال القائد التنفيذي لما سمي حركة «أيلول الاسود» علي سلامة (اغتيل لاحقا في عام 1979) الذي اتهم بقيادة عمليات عنف ضد الاسرائيلي، غير ان خطأ أسفر عن اغتيال بوشوك بدلا من سلامة، في العملية التي اعتبرت حلقة في سلسلة اغتيالات نفذها الموساد الاسرائيلي في اوروبا لتصفية من لهم ضلع في حركة «أيلول الاسود» الفلسطينية اثر تنفيذها عملية اغتيال 11 رياضيا اسرائيليا في مدينة ميونيخ الألمانية عام 1972، عندما كانوا يشاركون في دورة الألعاب الأولمبية.

وفي يوم تنفيذ العملية الخاطئة انطلقت مجموعة موساد من بيت ضابط امن السفارة الاسرائيلية في اوسلو «ايغال ايال» وفور كشف الجريمة اعتبرت سلطات النرويج ضابط الامن الاسرائيلي «ايال» شخصية غير مرغوب فيها وطردته من البلاد، وألقي القبض على رجال موساد الاربعة الذين اغتالوا أحمد بوشوك وحكم عليهم بالسجن لفترات متفاوتة ثم أطلق سراحهم بعد فترة زمنية وجيزة من اعتقالهم. وتمكن قائد المجموعة الاستخبارية «ميخائيل هراري» من الفرار.

ولم تعترف اسرائيل بمسؤوليتها عن عملية الاغتيال، ولكنها وافقت عام 1995 على دفع تعويضات بمئات الآلاف من الدولارات الى عائلة بوشوك، وظنت تل أبيب انها بالتعويضات تنهي القضية، ولكن الصحافة النرويجية بقيت تتناول القضية بحماس فائق، وتسربت معلومات إلى هذه الصحافة عن تواطؤ من قبل السلطات النرويجية ومشاركتها في طمس الحقائق المتعلقة بجريمة الاغتيال.

ورغم نشر الصحف الاجنبية تقارير عن تورط رجل الموساد الاسرائيلي ميخائيل هراري في الجريمة، مضى وقت طويل جدا قبل ان تطلب السلطات الاسرائيلية تقديمه الى العدالة، ونسبت صحف النرويج تواطؤ السلطات النرويجية في هذه القضية الى العلاقات الوثيقة بين المخابرات الاسرائيلية ونظيرتها النرويجية، وبلغ ذلك حدا أن المخابرات النرويجية كانت تزود الاسرائيلية بجوازات السفر المزيفة خلال أعوام الخمسينيات.

وفي عام 1958 باعت النرويج المياه الثقيلة اللازمة لصناعة القنبلة الذرية الى اسرائيل. وفي عام 1969 شاركت شركة نرويجية في التمويه على عملية نقل سفن صواريخ فرنسية الى اسرائيل من ميناء شربورغ.

وجاء في صحيفة «فاربنسخنغ» النرويجية ان النيابة العامة في النرويج تلقت معلومات من المخابرات النرويجية تفيد بقيادة هراري عملية اغتيال احمد بوشوك على اراضي النرويج، ولكن النيابة العامة لم تبلغ الحكومة النرويجية بهذه الحقيقة، وعندما وجه احد نواب البرلمان سؤالا الى وزير القضاء النرويجي عام 1989 عن الموضوع، نفى الوزير ان يكون لهراري ضلع في القضية، ولم يكن الوزير كاذبا فهو لم يحط علما بتلك المعلومة الصغيرة، ما عرض الحكومة النرويجية كلها لانتقادات شديدة صبتها عليها المعارضة.

وعندما كشفت القضية عام 1995 طلبت الخارجية النرويجية من اسرائيل الاعتراف بمسؤوليتها عن القتل، ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق إسحق رابين رفض الطلب، وفي عام 1996 عينت النيابة العامة النرويجية موظفا للتحقيق في تواطؤ جهات نرويجية مع رجال للموساد الاسرائيلي خلال تنفيذ عملية الاغتيال، وطلبت اوسلو من تل أبيب ان يلتقي المحققون النرويجيون مع ميخائيل هراري في اسرائيل، ولكن الاخيرة رفضت ذلك، وبقيت النرويج على طلبها حتى عام 1998 حين قدمت النيابة العامة النرويجية لائحة اتهام ضد هراري بتهمة القتل قبل شهر واحد فقط من مرور 25 عاما على وقوع الجريمة، درءا لحجة تقادم القضية التي قد يستغلها الدفاع، لان جريمة القتل تتقادم حسب القانون النرويجي بعد 25 عاما، ولكن اسرائيل لم تبد اكتراثا بلائحة الاتهام، ومن ثم قدم النائب العام النرويجي طلبا الى الشرطة الدولية «انتربول» لالقاء القبض على ميخائيل هراري.

وقد أرسلت السلطات الاسرائيلي المحامي روبي باخر، ومديرة القسم الدولي في النيابة العامة الاسرائيلية عيريت كاهان، الى النرويج لاقناع السلطات هناك بالعدول عن موقفها، وبذا تم التوصل الى حل وسط، إذ أجرى النرويجيون تحقيقا شكليا مع هراري في اسرائيل في كانون ثاني (يناير) الماضي، حيث اقتصر التحقيق على سؤال واحد هو «هل لك علاقة بقتل بوشوك ؟»، واجاب المخبر الاسرائيلي بانه لا علم له بذلك، فألغي الطلب النرويجي من الانتربول، وبقي الآن إغلاق الملف في النرويج نفسها.

اضراب في المدينة المقدسة احتجاجا على مؤتمر دولي
الجامعة العربية تشيد برفض الاتحاد الاوروبي الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: اشاد الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد أمس الاحد بموقف الاتحاد الاوروبي الرافض للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

واعرب عبد المجيد في بيان عن «تقدير الجامعة لموقف الاتحاد الاوروبي الذي جاء على لسان السفير الالماني في تل ابيب (الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد) والذي اعاد تأكيد موقف دول الاتحاد الاوروبي الرافضة للاعتراف بالقدس، بما فيها الشطر الغربي، عاصمة لاسرائيل، واشارته ان القدس كاملة هي منطقة محتلة، وانها ذات كيان خاص».

ودعا عبد المجيد «المجتمع الدولي والدول الفاعلة فيه الى مساندة الموقف الاوروبي الذي يعتبر القدس مدينة محتلة شأنها شأن جميع الاراضي العربية المحتلة، وان القدس ذات مكانة خاصة ومتميزة ليس للعرب فحسب، وانما لسائر الديانات السماوية».

ودعا عبد المجيد الى «العمل على تنسيق المواقف العربية مع القوى الدولية الفاعلة لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بمدينة القدس» والتي ترفض قرار ضمها واعتبارها عاصمة ابدية لاسرائيل كما ترفض الاجراءات التي تتخذها اسرائيل فيها من جانب واحد، لا سيما اعمال الاستيطان. وكانت الخارجية الاسرائيلية قدمت «احتجاجا شديد اللهجة» لدى المانيا بسبب رسالة ارسلها السفير الالماني تيودور فالاو، مؤكدة تصميمها على اعتبار القدس «عاصمة موحدة» لها.

واكدت اسرائيل ان «الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو لن توافق ابدا على اعادة تقسيم القدس».

وكان سفير المانيا في تل ابيب، اكد باسم سفراء الاتحاد الاوروبي قبل بضعة ايام في رسالة الى وزارة الخارجية الاسرائيلية رفض الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل بما فيها القسم الغربي من المدينة، التزاما بالقانون الدولي.

وجاء قرار الاتحاد الاوروبي ردا على الضغوط التي مارستها وزارة الخارجية لمنع انعقاد اجتماع للسفراء الاوروبيين في بيت الشرق، في الشطر الشرقي من المدينة، مما ادى الى الغائه.

وتعهدت اسرائيل أمس بعدم الموافقة على تقسيم او تدويل القدس. وقالت الحكومة الاسرائيلية في بيان عقب اجتماعها الاسبوعي «الموقف القائل بان القدس كيان منفصل غير صحيح من الناحية الواقعية والقانونية ولا تقبله اسرائيل بتاتا».

وقال البيان «لن توافق اسرائيل تحت اي ظرف على تقسيم القدس او تدويلها وستظل الى الابد تحت السيادة المطلقة لدولة اسرائيل».

واعتبرت اسرائيل رسالة الاتحاد الاوروبي ووصفها القدس بانها كيان منفصل دعوة لوضع المدينة تحت سيطرة دولية. غير ان متحدثا باسم السفارة الالمانية قال ان هذا التفسير «لا اساس له».

وجاء في بيان الحكومة ان نتنياهو وشارون اصدرا تعليمات للبعثات الاسرائيلية في اوروبا وبقية العالم «بشن حملة اعلامية» لتوضيح موقف اسرائيل بشأن القدس.

وينص اتفاق اوسلو الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 على ان تحل هذه القضية في مفاوضات الوضع النهائي.

وقالت الولايات المتحدة انها ستحاول تحديد مدى زمني للوصول الى اتفاق في مفاوضات الوضع النهائي عقب انتخابات اسرائيل في 17 مايو (ايار).

وتعهد جميع منافسي نتنياهو على مقعد رئيس الوزراء في الانتخابات المقبلة بعدم السماح بتقسيم القدس. من ناحية أخرى اغلق التجار الفلسطينيون في القدس الشرقية حوانيتهم أمس الاحد احتجاجا على بدء مؤتمر تربوي ثقافي دولي في وقت لاحق أمس تحت رعاية رئيس بلدية المدينة الإسرائيلي ايهود اولمرت.

واستجاب التجار الفلسطينيون لدعوة للاضراب وجهتها حركة فتح برئاسة ياسر عرفات لاحتجاجا على ضم اسرائيل للجزء الشرقي من المدينة.

ويريد الفلسطينيون تحويل الجزء الشرقي عاصمة لدولتهم العتيدة ويأخذون على اسرائيل «تزوير تاريخ المدينة» وتهويدها وازالة المؤسسات الفلسطينية تدريجيا منها.

وافتتح المؤتمر التربوي الدولي الخامس مساء أمس في احد فنادق القدس الشرقية ويضم نحو 150 ممثلا لمدن ذات توجهات ثقافية، قدموا من ثلاثين دولة وخصوصا الارجنتين والكاميرون وجورجيا والمكسيك والمانيا وبولندا والسويد والولايات المتحدة. ويستمر المؤتمر حتى 17 آذار (مارس) ويعقد تحت عنوان «الماضي رافعة المستقبل».

الجيش الاسرائيلي يحاكم جنديين لسرقتهما قنابل وآخر لتهربه من الخدمة

■ القدس المحتلة ـ ق.ب: أفادت مصادر عبرية ان الجيش الاسرائيلي وجه أخيرا اتهامات لعدد من جنوده العاملين في المنطقة الأمنية المحتلة بجنوب لبنان تنسب لهم تشويش واعاقة نشاطات عسكرية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان المدعي العسكري الاسرائيلي قدم مؤخرا لوائح اتهام ضد جنديين في وحدة تابعة لسلاح المدفعية تخدم في القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، ينسب فيها للجنديين أنهما حاولا أثناء خدمتهما هناك سرقة قنابل يدوية من مستودع للذخيرة في الموقع الذي خدما فيه.

وقد خطط الجنديان حسب ما ورد في لوائح الاتهام المقدمة ضدهما في المحكمة العسكرية التابعة لقيادة المنطقة الوسطى، لأخذ القنابل لحسابهما الخاص بعد انتهاء فترة خدمة وحدتهما في جنوب لبنان وعودتها إلى اسرائيل، حيث قاما باخفاء القنابل التي سرقاها تمهيدا لنيتهما المبيتة. لكن محاولتهما باءت بالفشل بعدما ضبطت القنابل المسروقة بحوزتهما.

ومن المقرر أن يمثل الجنديان قريبا للمحاكمة بتهمة محاولة نهب وسائل قتالية من الجيش الاسرائيلي في هذا الحادث الذي وقع قبل بضعة أسابيع، والذي لم تشر النيابة العسكرية الاسرائيلية الى خلفية ودوافع الجنديين المتهمين فيه.

وفي قضية منفصلة أخرى، قدمت الاسبوع الماضي إلى محكمة عسكرية تابعة لسلاح البحرية الاسرائيلي لائحة اتهام ضد جندي خدم ضمن طاقم زورق حربي اسرائيلي اتهم فيها بأنه تسبب بأذى جسماني لنفسه كي يتملص من مهمة عسكرية كان من المقرر أن تشارك فيها وحدته قبالة شواطىء جنوب لبنان.

ويتضح من لائحة الاتهام أن الجندي ابتلع كمية من أقراص لم تحدد نوعيتها قبيل وقت قصير من خروجه للمهمة على ظهر السفينة الحربية، لكن مفعول الأقراص، التي تسبب مرض الاغماء لمن يتناولها لم يعمل سوى بعد ابحار السفينة في طريقها إلى مهمتها، ما اضطرها للعودة إلى قاعدتها البحرية شمال فلسطين المحتلة، حيث نقل الجندي للعلاج في أحد المشافي الاسرائيلية، وخلال الفحوصات الطبية تبين ان الجندي ـ المتهم ـ ابتلع الأقراص بصورة متعمدة. وتنسب النيابة العسكرية للجندي في لائحة الاتهام المقدمة ضده، التسبب بتشويش وعرقلة نشاطات أمنية حيوية مقابل سواحل لبنان، وأنه أضر بفعلته بأمن الدولة العبرية.

تقرير: اسرائيل تطبّق سياسة اسكان عنصرية بحق عرب الـ 48

■ الناصرة ـ ق.ب: يُستدل من تقرير أعد من قبل مجموعة من الجمعيات الأهلية العربية ان المستوطن اليهودي ينعم بظروف سكن ملائمة بما يشمل نسب اكتظاظ مخفضة الى حد كبير من تلك التي يعيشها المواطن العربي داخل الخط الأخضر. واشار التقرير الصادر عن «اللجنة العربية للتنسيق حول الحق بسكن دائم» والتي تشكلت من مندوبي عدد من الجمعيات الأهلية الى ان حوالي 74.4 شخص يعيشون في كل بيت عربي، بينما يعيش حوالي 24.3 شخص في كل بيت يهودي، ونسبة الازدحام لدى اليهود 5.23 متر مربع للشخص ولدى العرب 1.52 متر مربع للشخص.

وأوضح التقرير ان سياسة الاسكان والتوطين الاسرائيلية تم وضعها بالأساس من أجل استيعاب الهجرة اليهودية، ولم تلخذ الخرائط القطرية والمنطقية التي وضعها بعين الاعتبار الاحتياجات الخاصة بالسكان العرب الاصليين للبلاد في مجال التطوير والإسكان، وقد عمدت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على حرمان المواطنين العرب من حقهم بالمشاركة في وضع افضل السبل لتقرير سياسات الاسكان لمجتمعهم.

وتبين أنه بين عامي 1948 و1970 لم تقدم الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة أي مساعدة تذكر لاسكان المواطنين العرب وقد اعتمد توفير المساكن على القطاع الخاص بشكل كلي تقريباً وخلال الفترة ذاتها قامت المؤسسات اليهودية الخاصة، وتحديدا الصندوق القومي اليهودي والوكالة اليهودية، بتوجيه الميزانيات الضخمة لبناء البيوت للمواطنين العرب.

وأظهر تقرير الجمعيات الاهلية ان المواطنين العرب هم الضحية الأولى جراء سياسة التوزيع غير العادل للأراضي والاسكان، وقد تركزت سياسة المصادرة على الأرض التي امتلكها العرب والتي حولت فيما بعد لمصلحة المواطنين اليهود فقط.

وقد استعملت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة قانون البناء والتخطيط لعام 1965 وغيره من الاجراءات والقرارات الادارية والقانونية للحد من البناء لدى العرب، حيث تحرم هذه القوانين أي تشييد أو بناء في القرى العربية «غير المعترف بها» وتواجه هذه القرى تهديدات مستمرة بالهدم والاخلاء القسري.

وأورد التقرير ذاته ان 60 الف مواطن عربي يسكنون في قرى غير معترف بها، 10 آلاف منهم في الشمال (الجليل)، و50 الفا في الجنوب (النقب)، كما أن هناك حوالي 7 آلاف بيت «مخالف للقانون» في القرى، منها 1500 منزل في الشمال و5500 منزل في الجنوب.

وتقوم حكومة تل أبيب منذ عدة سنوات بتطبيق سياسة تجميع العرب في منطقة النقب وتهدف هذه السياسة الى نقل السكان البدو من القرى «غير المعترف بها» وتجميعهم قسراً في شبه مجمعات تفتقر الى الوسائل والامكانات التي تتيح للمجتمع البدوي المحافظة على طريقة حياته التقليدية، وهذه السياسة تجبر المواطنين العرب في الجنوب على ترك أنماط حياتهم الخاصة والعمل كقوة عمل رخيصة في المصانع والمعامل التي تقام في المستعمرات اليهودية في المنطقة.

وأشار تقرير الجمعيات الأهلية العربية إلى أنه بالاضافة الى سياسة النقل القسري وهدم البيوت تعمل الحكومة على حرمان سكان القرى «غير المعترف بها» من الخدمات الأساسية كوسيلة للضغط عليهم ليقوموا بالإخلاء «طوعاً» وفي كافة هذه المحاولات تعمل الحكومة على الضغط من أجل اجبار سكان هذه القرى للانتقال وترك أراضيهم وبيوتهم دون استشارتهم أو توفير بدائل مقبولة لهم.

وتؤثر شروط السكن التي يعيشها الانسان على الظروف الصحية، ففي صحراء النقب هناك القليل من العيادات المتنقلة التي تقدم خدمات صحية أساسية لسكان القرى غير المعترف بها، واحد نتائج هذا النقص بالخدمات الصحية هو أن 30 في المئة فقط من الأطفال البدو قد تحصنوا تحصيناً كلياً وأن 57 في المئة من النساء البدو لا يحصلن على أي خدمات صحية قبل الولادة وتبلغ نسبة وفيات الأطفال بين البدو 32 وفاة لكل ألف ولادة مقارنة مع 10 وفيات لكل ألف لدى اليهود الذين يعيشون في نفس المنطقة.

وتستمر تل أبيب في رفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة وحتى قرارات محكمتها العليا بخصوص حقوق المواطنين العرب مثل القرار الصادر بتوطين اهالي قريتي اقرت وبرعم، وتسببت تلك المعاناة بمنع حوالي 250 الف مواطن عربي من ممارسة حقهم بالعودة الى بيوتهم وقراهم التي هجروا منها في عام 1948 وما بعده.

وأكد التقرير أن الدولة العبرية قامت بتطبيق سياسة اسكان تستند الى التمييز العنصري ضد المواطنين العرب بشكل منهجي، وهذه السياسة تتعارض وتتناقض مع المعايير الدولية التي يؤكدها «العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

الشرطة الاسرائيلية تحقق حول دور المافيا في الحملات الانتخابية لبعض الاحزاب

■ القدس ـ اف ب: اعلن الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية أمس الاحد ان الشرطة فتحت تحقيقا حول الدور المزعوم للمافيا الدولية في تنظيم الحملات الانتخابية لبعض الاحزاب في اطار الانتخابات المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

واعلن عادي غونين «اننا نتحقق من معلومات حول مساهمة الجريمة الدولية المنظمة لا سيما في روسيا بتمويل الحملة الانتخابية لبعض الاحزاب في اسرائيل».

واضاف «لا دليل لدينا لكن هناك بعض الشكوك فقد وقعت حوادث مشابهة في الماضي».

وفي نيسان (ابريل) 1998 حكمت احدى محاكم القدس على غريغوري ليرنر (47 عاما) زعيم مفترض لمافيا روسية بالسجن لستة سنوات وبدفع غرامة بقيمة 1.4 مليون دولار.

وقد ادين ليرنر بنحو 12 تهمة منها «محاولات رشوة بعض المسؤولين الاسرائيليين» و«الاحتيال».

واعترف ليرنر بانه حاول رشوة مسؤولين في حزب العمل منهم الرئيس السابق للحزب شمعون بيريس من خلال عرض مبالغ طائلة عليهم قبل الانتخابات العامة في ايار (مايو) 1996.

يهود يصلون من اجل تبرئة زعيم حزب اسرائيلي متشدد



الحاخام ديفيد باتزريه يقود مجموعة من اليهود المتطرفين في الصلاة من اجل زعيم حزب شاس (اف ب)

■ القدس ـ رويترز: توافد المئات من التلاميذ اليهود المتشددين على حائط المبكى أمس الأحد للصلاة من اجل تدخل العناية الالهية لتبرئة زعيم حزب شاس المتشدد في قضية احتيال.

ووسط جو من التوتر الطائفي ستصدر محكمة في القدس يوم الاربعاء القادم 17 آذار (مارس) حكمها على ارييه درعي الذي تنظر المحكمة قضيته منذ عام 1993. وتجمع تلاميذ المدارس الدينية التي يديرها حزب شاس المتشدد في الساحة المواجهة لحائط المبكى ليصلوا ويرددوا الدعاء من اجل درعي.

وقال ليفي بن توف «نصلي اليوم حتى لا يدان الرجل لاننا نشعر ونؤمن أن ارييه درعي فعل ما فعل من اجلنا ولم يقدم على ارتكاب اي خطأ».

وحزب «شاس» عضو في الائتلاف الحاكم برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وله عشرة مقاعد في الكنيست المؤلف من 120 عضوا. وكثيرا ما يمسك شاس بميزان القوى في الكنيست المنقسم.

وتودد نتنياهو مرارا لدرعي وللزعيم الروحي لحزب شاس الحاخام اوفاديا يوسف خلال الحملة الانتخابية الحالية استعدادا للانتخابات التي تجري في 17 ايار (مايو).

وقال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي يوم الاثنين «آمل ان تثبت براءة ارييه، وانا متأكد من ان غالبية انصار شاس يؤمنون بالاجراءات القانونية ولن يلجأوا للعنف».

ويكتسب حزب شاس قوته من الدفاع عن مصالح طائفة السفارديم او اليهود الشرقيين الذين تعود اصولهم الى دول عربية ويشكون من تفرقة تاريخية ضدهم على يد النخبة الاشكنازية من اليهود الاوروبيين. ونفى درعي تهمة اختلاس مبالغ كبيرة من المال لنفسه وللمدارس الدينية المرتبطة بحزب شاس بينما كان يشغل في اواخر الثمانينات منصب مدير عام بوزارة الداخلية ثم كوزير للداخلية.

وشددت اسرائيل اجراءات حماية ثلاثة قضاة ينظرون قضية درعي تحسبا لاعمال عنف من جانب انصاره في حالة صدور حكم بادانته.

قياديان فلسطينيان يطالبان بحوار وطني جاد لمواجهة تعنت اسرائيل

■ القدس ـ «القدس العربي»: دعا قياديان في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الى البدء بحوار وطني جاد ومسؤول للعمل على التخلص من تبعات اتفاقات «اوسلو» للسلام. وطالب حسن يوسف القيادي البارز في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) جميع القوى السياسية والسلطة الفلسطينية العمل على تنفيس الاحتقان الموجود في الشارع الفلسطيني والبدء بحوار مسؤول وجدي يجسد الوحدة الوطنية على ارض الواقع.

وقال يوسف ان الشارع الفلسطيني فقد ثقته في دعوات الحوار الوطني الذي يرفع الجميع شعاره نتيجة عدم اتخاذ خطوات عملية في هذا الاتجاه، معتبرا ان الكرة الآن في ملعب السلطة، ومشيرا الى ان البعض يتعامل مع الحوار من باب ردات الفعل وتسجيل المواقف وليس بصورة عملية، ونوه الى ضرورة البدء فورا باطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين حتى تتشابك الجهود للارتقاء بالواقع الفلسطيني.

وأكد الشيخ حسن يوسف خلال كلمة القاها في احتفال نظمته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في نابلس ان حركة حماس مع قيام الدولة الفلسطينية التي تتمتع بكل مقومات السيادة والتي تعيد للانسان الفلسطيني حريته وكرامته ليعيش كباقي الشعوب، مضيفا ان حركته ليست معنية بان تكون السلطة ضعيفة رغم رفض نهجها، لان هذا الخيار اذا فقد فانه لن يكون هناك خيار آخر سوى الخضوع للاحتلال، حسب تعبيره، ودعا القيادي في حركة حماس الى عدم المراهنة على الانتخابات الاسرائيلية، موضحا ان لا فرق بين اليمين واليسار فهما وجهان لعملة واحدة.

وشدد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم على ان الرابع من ايار يجب ان يكون موعدا مقدسا يلتزم به للتخلص من قيود اوسلو ولفتح الطريق لاستكمال السيادة الوطنية على الارض التي احتلها العدو، واضاف ان مقياس الجدية لتبني مثل هذا الخيار يتطلب تغييرا جوهريا لنهج السلطة في مواجهة التعنت الاسرائيلي والتنصل من الالتزامات التي أملتها الاتفاقات المبرمة، مؤكدا ان هناك حاجة الى موقف جدي يعلن وقف العمل بهذه الاتفاقات.

ودعا ابو ليلى خلال الاحتفال المركزي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بانطلاقتها الثلاثين السلطة الى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وتحريم الاعتقال السياسي، وفتح الطريق لحوار وطني جاد وشامل.

طلبة جامعة القدس المفتوحة يواصلون اجراءاتهم الاحتجاجية

■ القدس ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر طالبية ان طلبة جامعة القدس المفتوحة في مدينة نابلس واصلوا لليوم الرابع عشر اضرابهم ولجراءاتهم الاحتجاجية ضد تدهور الاوضاع الاكاديمية في الجامعة. وعقد مؤتمر طالبي امام مبنى ادارة الجامعة تحدث فيه ممثلي الكتل الطالبية ورئيس المجلس حيث شرحوا آخر التطورات ووزعت بيانات صادرة عن مجلس الطلبة وحركة الشبيبة الطلابية والكتلة الاسلامية وجبهة العمل الطلابي، كما تلي بيان صادر عن مجلس طلبة فرع رام الله يعلن فيه هؤلاء جميعا تعليق الدوام في مركزهم تضامنا مع زملائهم في مركز نابلس.

واكد المتحدث باسم حركة الشبيبة ضرورة دعم قرارات المجلس، معتبرا ان ادارة الجامعة تتحمل مسؤولية تدهور الوضع، وطالب ممثل الكتلة الاسلامية بتدخل المؤسسات الوطنية والاعلامية لحل الازمة محملا مسؤولية تدهور الاوضاع لرئيس الجامعة شخصيا، وتطرق ممثل جبهة العمل الطلابي الى مشروعية تحرك الطلبة النقابي وعدالة مطالبهم، مشددا على ضرورة وحدة الجسم الطلابي في هذه المرحلة.

يذكر انه تم عقد جلسة طارئة لمجلس الطلبة القطري في فلسطين في مقر الجامعة في مدينة نابلس لتدارس آخر التطورات واتخاذ القرارات المناسبة. من ناحية اخرى التقى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صخر حبش (ابو نزار) ممثلي الطلبة في مدينة نابلس وزملائهم في المجلس القطري وذلك في مكتب الحركة في المدينة وبحضور عدد من المسؤولين هم امين مقبول و تيسير نصرالله وياسر ابو بكر مسؤول كتلة شبيبة جامعة النجاح منسق المكتب الطلابي المركزي.

اللبنانيون يحيون يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي

انديك: واشنطن لا تريد تغيير اتفاق نيسان بشأن لبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

اجرى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك محادثات في دمشق أمس الاحد مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حول سبل استئناف مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية المتوقفة منذ اوائل عام 1996 والوضع المتوتر في جنوب لبنان.

واشار انديك في تصريحات للصحافيين عقب الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة ان جهوده تهدف للتحضير لاستئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في شهر ايار (مايو) القادم.

ولفتت مصادر امريكية في هذا الصدد الى ان جولة انديك الحالية التي زار خلالها كلا من المغرب وتركيا والاردن لا تشمل اسرائيل.

وفيما يتعلق بجنوب لبنان حيث يسود التوتر بعد مقتل جنرال اسرائيلي على ايدي المقاومة اللبنانية اكد المسؤول الامريكي ان واشنطن لا تهدف الى تغيير اتفاق تفاهم نيسان (ابريل) وانما الالتزام ببنود هذا الاتفاق.

واشار الى ان محادثاته مع الشرع شملت ايضا الوضع في العراق حيث اكد على استمرار واشنطن في فرض منطقة الحظر الجوي المفروضة على شمال العراق وجنوبه مؤكدا على وجود تباين بين امريكا ودمشق حول هذا الموضوع.

الا ان انديك قال ان سورية تساند تطبيق العراق لكافة قرارات الامم المتحدة التي تتعلق بغزو العراق للكويت عام 1990.

واكد المسؤول الامريكي ان مشاوراته في دمشق تاتي نظرا للاهمية التي توليها واشنطن لسورية ودورها في المنطقة. ووصف انديك محادثاته مع الشرع بانها كانت مهمة وطويلة وشملت العديد من المسائل الاقليمية.

وردا على سؤال حول وجود اي مبادرة امريكية لاستئناف مفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية قال انديك ان مهمته الحالية هي التشاور حول السبل الممكنة لاستئناف المفاوضات محيث انه ليس من الواقعية ان يكون ذلك قبل الانتخابات الاسرائيلية».

وحول لبنان قال انديك «لقد بحثنا الوضع في لبنان والحاجة الى المحافظة على الهدوء في هذا الوقت الحساس. لقد بحثنا سبل التأكد من التزام الاطراف بتطبيق اتفاق تفاهم نيسان (ابريل) ولم نبحث تغيير هذا الاتفاق بل تطبيقه بصورة فعالة».

الى ذلك (ا ف ب) احيا لبنان أمس الاحد بمسيرات واحتفالات يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، في اطار الذكرى الحادية والعشرين للاجتياح الاسرائيلي الاول لجنوب لبنان.

ففي بيروت نظم مئات من طلبة المدارس مسيرة توجهت الى مبنى الامم المتحدة في وسط العاصمة التجاري رافعين لافتات تطالب اسرائيل بـ«تطبيق القرار 425 دون قيد او شرط».

وكان مجلس الامن الدولي اصدر القرار 425 اثر الاجتياح الاسرائيلي عام 1978 ودعا فيه الى انسحاب اسرائيلي كامل من جنوب لبنان حيث لا تزال الدولة العبرية تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

ورفعت على اعمدة الكهرباء في انحاء بيروت شارات صفراء تحمل الرقم 425. وفي جنوب لبنان اقام حزب الله اللبناني الشيعي حواجز عند مداخل مدينة صور (85 كلم جنوب بيروت) وعند مداخل قرى المنطقة رفع عليها لافتات تدعو الى تطبيق القرار الدولي وبث اناشيد وطنية.

واقام الحزب، كما افاد مراسل «فرانس برس» صناديق لجمع التبرعات لدعم المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية التي تنفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بعلبك احد معاقل الحزب في شرق لبنان افاد مراسل «فرانس برس» ان هيئة دعم المقاومة اقامت تجمعا عند مدخل المدينة شارك فيه مئات المتظاهرين الذين قاموا بحرق العلم الاسرائيلي.

يذكر أن اسرائيل نفذت في 14 اذار (مارس) 1978 اول اجتياح واسع النطاق في جنوب لبنان عرف باسم «عملية الليطاني» واستهدف الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا يهددون حدودها الشمالية.

فاروق الشرع في لقاء مع انديك في دمشق امس (رويترز)

منظومة دفاعية أمريكية لمواجهة صواريخ كاتيوشا تواجه عوائق فنية

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر عبرية أن مشروعا مكلفا لانتاج منظومة دفاعية تكتيكية معقدة مضادة لصواريخ أرض ـ أرض قصيرة المدى تعكف واشنطن وتل أبيب منذ عدة سنوات على تطويره في الولايات المتحدة لحسابهما المشترك دخل مؤخرا في مواجهة صعوبات ومعوقات مختلفة.

وذكرت صحيفة «هارتس» الصادرة أمس أن الشركة الامريكية المتعهدة للمشروع أبلغت مؤخرا وزارة الدفاع الاسرائيلية أن مشروع تطوير منظومة الدفاع النارية لاعتراض وتدمير صواريخ كاتيوشا بواسطة الأشعة الليزرية، ويطلق عليه اسم «ناوتيلوس» يواجه حاليا صعوبات مختلفة وبالاخص صعوبات في مجال التمويل مما سيؤخر تسلم تل أبيب للمنظومات التنفيذية الأولى من هذه الشبكة الدفاعية، التي تعول عليها كثيرا في حماية مستعمراتها الشمالية إزاء هجمات صواريخ «كاتيوشا» التي يطلقها مقاتلو حزب الله والمقاومة اللبنانية من حين الى آخر على شمال اسرائيل.

وكان من المفترض أن ينشر الجيش الاسرائيلي حسب تخطيطه دفعة أولى من بطاريات هذه المنظومة الليزرية قرب مكريات شمونة» كبرى المستعمرات الاسرائيلية على الحدود الشمالية مع لبنان حتى نهاية العام الحالي 1999.

ويتضح من محادثات أجرتها وزارة الدفاع الاسرائيلية مع ممثلي الشركة الأمريكية الموكلة بالمشروع، شركة «تي. آر. دبليو» أنه عدا عن الصعوبات المالية، فقد ظهرت مشكلات فنية وتقنية في تطوير نظام الاطلاق الليزري المخصص لتدمير صواريخ كاتيوشا، كسلاح تكتيكي شديد القوة، من شأنها أن تؤخر اكمال تطوير المشروع لمدة ثلاث أشهر إضافية عن الموعد الأصلي المخطط له، إضافة إلى أن الخلل والثغرات التي اكتشفت أثناء الاختبارات الميدانية الأولية لنظام «ناوتيلوس» والتي أجريت في الولايات المتحدة، استلزمت من الشركة تطوير عناصر جديدة من مكونات النظام ما يستدعي تخفيض اعتمادات مالية اضافية تتجاوز اطار الميزانية الأصلية المخصصة لتمويل تكاليف تطويره وانتاجه.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (بنتاغون) أخذت على عاتقها في اطار المشروع الذي أقيم في نطاق مذكرة التفاهم الموقعة بين تل أبيب والولايات المتحدة في تموز (يوليو) عام 1996، تقديم حوالي 130 مليون دولار من قيمة الميزانية اللازمة لتطوير نموذج رئيس من منظومة «ناوتيلوس» على أن تقدم تل أبيب مبلغ 65 مليون دولار من تكاليف التطوير المقدرة بنحو 200 مليون دولار.

مجموعة كردية تتبنى اعتداء اسطنبول

الولايات المتحدة تعتبر التوتر اليوناني التركي «الأخطر» وتدعو الى الحوار

■ اثينا ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر المنسق الامريكي لشؤون قبرص توماس ميلر ان التوتر الحالي بين اليونان وتركيا هو «الاخطر» الذي يحصل خلال السنوات القليلة الماضية وحض البلدين على التحاور لتسوية خلافاتهما وذلك في مقابلة مع صحيفة «تو فيما» اليونانية الصادرة أمس الاحد.

وقال ميلر في تصريحات ادلى بها في ختام جولة مصالحة يونانية ـ تركية قادته خلال نهاية الاسبوع الى انقرة ونيقوسيا واثينا ان «التوتر بين البلدين حقيقي وليس دعاية».

واضاف ان «سببه» هذا التوتر الذي اثارته قضية اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان «هو اخطر من ازمات العامين 1987 و1996» عندما تجنب البلدان نزاعا مسلحا بسبب الخلافات حول تحديد سيادتهما في بحر ايجه قائلا انه هذه المرة «لا نواجه حالة توتر عسكري».

وتابع ان «كل القضية» التي تكمن في احتجاج انقرة على دعم اثينا الارهاب الكردي «هي ذات اهمية استثنائية لتركيا، انه ليس خلافا سياسيا وانما ابعد من ذلك بكثير والشعب التركي يشعر بانه مهان».

لكن ميلر اكد ان «لديه ثقة» في قدرات المسؤولين من البلدين على خفض التوتر، مشيرا الى ان ازالة التصعيد يجب ان تتضاعف لتشمل تسوية المشاكل الثنائية.

ودعا البلدين الى فتح حوار لهذه الغاية مذكرا بالمبادرة التي اتخذها رئيسا الوزراء السابقان التركي تورغوت اوزال واليوناني اندرياس باباندريو في هذا الاتجاه في دافوس العام 1988.

وكان اوزال وباباندريو قررا في ذلك الحين البدء بتسوية كل الخلافات الثنائية ما اسفر بعد عام عن اقرار اجراءات ثقة.

ولم تستمر مبادرة التطبيع لفترة طويلة وعادت اثينا منذ ذلك الحين الى موقفها السابق معتبرة ان الحوار المعمق كما تريده تركيا يعني تشريع «المطالب» التركية في مواجهة السيادة اليونانية.

الى ذلك اعلن احمد زكي اوكجو اوغلو محامي الدفاع التركي عن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان ان هذا الأخير اتهم «اليونان» ولا سيما الرئيس السابق لاجهزة الاستخبارات السرية الذي اقيل بعد القاء القبض على اوجلان بـ «تسليمه» الى السلطات التركية.

وفي حديث نشرته صحيفة «توفيما» اليونانية في عددها الصادر أمس اعلن اوكجو اوغلو ان اوجلان ابلغه لدى لقائهما الخميس بان «رئيس جهاز الاستخبارات اليونانية السرية (آنذاك) ارسلني من اثينا الى نيروبي ليتم تسليمي».

واضاف المحامي نقلا عن اوجلان ان «الحكومة اليونانية» هي المسؤولة عن اعتقاله. فقد اكد اوجلان انه «في الوقت الذي طلبت فيه الحصول على اللجوء السياسي الى اليونان وهو ما كان على اليونانيين منطقيا ان يقرروا بشأنه قبل ان يفكروا في ما سيفعلونه بي، قاموا بتسليمي الى الكينيين».

وكرر المحامي للصحيفة تصريحا لاوجلان سبق وادلى به الجمعة لمحطة التلفزيون اليونانية الخاصة «ميغا» وفيه اعلن انه «صلب: فقد دقت روسيا المسمار الاول وايطاليا الثاني واليونان الثالث وكينيا الرابع».

واكد اوجلان لمحاميه انه «يجب حل المشكلة الكردية بطريقة سلمية» واعلن «لقد اعطيت الاوامر لرجالي بالدفاع عن انفسهم».

واشار المحامي الى ان موكله «قلق جدا لكنه طبيعي الى حد ما» اكثر من لقائهما الاول حيث بدا تحت تأثير المهدئات، معتبرا انه «لا يتوفر أي شرط لاجراء محاكمة عادلة» له.

واضاف المحامي ان اوجلان اكد له انه «بصحة جيدة» مع انه «معزول تماما عن العالم الخارجي» ويتعرض «لضغوط نفسية».

من ناحية أخرى افادت صحيفة «حرييت» التركية الواسعة الانتشار أمس الاحد ان مجموعة كردية مجهولة اعلنت ولاءها لزعيم حزب العمال الكردستاني تبنت الاعتداء الذي وقع في مركز تجاري في اسطنبول اسفر عن سقوط 13 قتيلا السبت.

فقد اتصل شخص مجهول الهوية باحدى محطات التلفزة التجارية الخاصة متبنيا الاعتداء باسم «صقور الانتقام لابو» وهو لقب عبد الله اوجلان الذي اعتقل في 15 شباط (فبراير) الماضي في كينيا واعيد الى تركيا لمحاكمته.

ونقلت حرييت عن المتحدث المجهول قوله لشبكة «ستار تي في» «لقد دخلنا الى المبنى مع مسدساتنا وغالونات بنزين بايدينا. ومن ثم ابعدنا مواطني الجمهورية التركية الى الطوابق العليا. وسكبنا البنزين امام المدخل والسلالم واشعلنا النار».

ولم تدل الشرطة حتى الآن بأي بيان حول مدبري الاعتداء المحتملين ولا قالت اذا كانت تأخذ المعلومات التي اوردتها «ستار تي في» على محمل الجد.

وفي العام 1991 القى متمردو حزب العمال الكردستاني بزعامة اوجلان زجاجات حارقة على متجر البسة في اسطنبول في حي باكركوي في الجزء الاوروبي من المدينة مما اسفر عن سقوط 12 قتيلا و12 جريحا.

وكرر حزب العمال الكردستاني القيام باعتداء مشابه عام 1995 حيث القى زجاجات حارقة على متجر البسة في كوجوكجيكميجي (الجزء الاوروبي) مما ادى الى سقوط ثلاثة قتلى وجريح واحد.

وقد قتل 13 شخصا واصيب ستة آخرون في حريق شب السبت في مركز تجاري في اسطنبول بعدما القى مجهولون قنبلة حارقة.

وافاد رجال الاطفاء ان القتلى قضوا متفحمين او اختناقا بالدخان. وارتكب الهجوم مجهولون اطلقوا قنبلة حارقة في المركز التجاري المؤلف من ست طبقات والواقع في حي غوزتيبي. وادت القنبلة الى اندلاع حريق اثار الذعر في صفوف الناس الذين تدافعوا الى الطوابق العليا.

وتضاربت المعلومات أمس الاحد في الصحف حول عدد المهاجمين ـ اثنان او اكثر ـ وحول نوعية القنابل الحارقة التي القيت على المركز.

وقد عززت السلطات التركية الاجراءات الامنية في المدن الكبرى ودعت السكان الى اليقظة تحسبا لوقوع اعتداءات اخرى.

واعلن محافظ اسطنبول ايرول شاكر في تصريح صحافي بعد وقوع الاعتداء ان «هذه الهجمات قد تستمر. سنتخذ جميع الاجراءات الممكنة لحماية ارواح واملاك المواطنين. ولكن اسطنبول مدينة كبرى، قد تكون هناك مناطق قد لا تتمكن الشرطة من بلوغها».

وقد ادان المسؤولون الاتراك الاعتداء وقدموا تعازيهم لعائلات الضحايا. واكد رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد «انهم يسعون الى زرع البلبلة. سنلقي القبض على المذنبين».

وهو الحادث الثالث الذي يستهدف مركزا تجاريا في اسطنبول هذا الاسبوع حيث وقعت عدة حوادث منذ اعتقال وسجن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

فقد ادى اعتداء بالمتفجرات الاربعاء الماضي الى مقتل شخص وجرح ثمانية اخرين امام مركز تجاري في المدينة في حي باكيركوي. وفي اليوم نفسه انفجرت عبوة اخرى في موقف للسيارات تابع لاحد المراكز التجارية في اسطنبول في حي اتاكوي لكنه لم يسفر عن وقوع ضحايا.

واكدت مجموعتان من اليسار المتطرف مسؤوليتهما عن اعتدائي الاربعاء الماضي في بيانات وجهت الى الصحف التركية لكن الشرطة لم تؤكد صحة هذه المعلومات.



مواطنون اتراك يتجمعون امام مبنى من خمسة طوابق تعرض لاعتداء بالقنابل ادى الى مقتل 13 شخصا (رويترز)

اصابة مدنيين في قصف بجنوب لبنان

حادث بين موكب السفير الامريكي ومتظاهرين في البقاع اللبناني

■ صور ـ الكرك (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: افاد مصدر امني ان حراس السفير الامريكي في لبنان ديفيد ساترفيلد اضطروا أمس الاحد الى تلقيم اسلحتهم الرشاشة لفتح الطريق امام موكب السفير في سهل البقاع الشرقي في مواجهة تظاهرة مناوئة للامريكيين.

واضاف المصدر ان موكب السفير الامريكي وجد نفسه محاطا بتظاهرة لمناصري حزب الله اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي عند مفترق بلدة الكرك عند المدخل الشمالي لمدينة زحلة كبرى مدن البقاع.

واوضح المصدر ان حوالى 200 متظاهر كانوا يحيون الذكرى الحادية والعشرين للاجتياح الاسرائيلي الاول لجنوب لبنان رددوا هتافات معادية للسياسة الامريكية المؤيدة لاسرائيل مما دفع بحراس ساترفيلد الشخصيين الى تلقيم اسلحتهم للتمكن من متابعة طريقهم.

وقد مر موكب السفير الامريكي فوق علم اسرائيلي كان المتظاهرون القوه ارضا ومن ثم عمدوا الى دوسه باقدامهم.

وعلى الاثر توجه ساترفيلد الى بلدة القاع شمال مدينة بعلبك للمشاركة في تسليم شهادات لطلاب في الكومبيوتر.

وفي بيان تلقته وكالة «فرانس برس» استنكر النائب عن البقاع مروان فارس، عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، «الاستغلال الرخيص لتخريج دورة كومبيوتر لبعض شباب بلدة القاع من قبل سفير الولايات المتحدة». وقال ان «حركته المشبوهة في هذه المنطقة لا تخدم الا العدو الصهيوني من خلال اجهزته المخابراتية المرافقة له».

واشار البيان الذي وقعه ايضا رئيس بلدية القاع وعدد من وجهاء البلدة الى انه «تحت غطاء العمل الانساني والخدماتي الذي تستغلها الانظمة الامبريالية والصهيونية عبر بعض السفراء ومنهم سفير الولايات المتحدة التي ترسل الصواريخ والقنابل والطائرات الامريكية لضرب وقتل اطفالنا واهلنا العزل في الجنوب والبقاع الغربي وبعلبك».

من ناحية أخرى قال مصدر امني ان عجوزا وامرأة اصيبا بجروح أمس الأحد في قصف مدفعي لقريتهم من داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان قاسم ناصر (70 سنة) وفاطمة مقشر (30 سنة) اصيبا بجروح عندما تساقطت القذائف المدفعية على بلدة حداثا الواقعة على تخوم الشريط الذي تحتله اسرائيل.

وتابع ان جنود الوحدة الايرلندية التابعة لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان اخلوا موقعهم في المنطقة ونزلوا الى للملاجئ من جراء القصف.

وللقوات الدولية نحو 4500 جندي من تسع دول هي فيجي وايرلندا والهند وبولندا ونيبال وغانا وفرنسا وفنلندا وايطاليا. وكانت هذه القوات قد ارسلت الى لبنان عام 1978 لمساعدة الحكومة اللبنانية في استعادة سيطرتها على جنوب لبنان بعد ان غزته القوات الاسرائيلية في محاولة لضرب المقاتلين الفلسطينيين في المنطقة.

وفي بيروت اعلن ناطق باسم حزب الله المدعوم من ايران ان مقاتلي الحزب هاجموا عدة مواقع للقوات الاسرائيلية وليليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لها داخل الشريط المحتل.

ويأتي تصاعد التوتر في جنوب لبنان اليوم بعد يومين من اعلان الجيش اللبناني حالة الاستنفار اثر كشف وحدات تابعة له تحليق اسراب من طائرات الهليكوبتر والطيران الحربي الاسرائيلي فوق بيروت وشمال وشرق لبنان.

واقر الجيش الاسرائيلي السبت بتحليق طيرانه فوق لبنان دون ان يوضح طبيعة المهمات التي كان يقوم بها.

ويشن مقاتلو حزب الله وقوى اسلامية ويسارية هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية والميليشيا الموالية لها في محاولة لطردها من شريط عرضه 15 كيلومترا تحتله اسرائيل في جنوب لبنان منذ عام 1978.

طفلان لبنانيان يلهوان داخل سيارة والدهما بعد ان دمرتها قذيفة اسرائيلية امس (رويترز)

ابرز محطات الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان المستمر منذ 21 عاما

■ بيروت ـ اف ب: بدأ الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان المستمر منذ 21 عاما بـ«عملية الليطاني» التي نفذتها اسرائيل عام 1978 ضد قوات منظمة التحرير الفلسطينية.

ـ 14 اذار (مارس) 1978: اثر تنفيذ الفدائيين الفلسطينيين عملية بالقرب من تل ابيب اجتاحت قوة اسرائيلية قوامها 25 الف جندي جنوب لبنان لتنفيذ «عملية الليطاني» التي اسفرت عن ما بين 200 و400 قتيل. اثر العملية ابقت اسرائيل تحت سيطرتها «منطقة امنية» مساحتها عدة مئات من الكيلومترات المربعة.

ـ في 19 آذار (مارس) اصدر مجلس الامن الدولي القرار 425 ـ الذي ينص على انسحاب اسرائيل «فورا» من لبنان واقر ارسال قوة تابعة للامم المتحدة للاشراف على تنفيذه. لكن قوات الطوارئ الدولية ما زالت منذ ذلك الحين في جنوب لبنان بدون ان تتمكن من تنفيذ القرار بسبب رفض اسرائيل.

ـ 6 حزيران (يونيو) 1982: بدأت اسرائيل بعملية «سلام الجليل» التي وصل خلالها جيش الدولة العبرية مطلع ايلول (سبتمبر) الى العاصمة بيروت. وانتهت العملية بمغادرة زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ومقاتليه (اكثر من 11 الف مقاتل) بيروت المحاصرة.

ـ في 17 و18 ايلول (سبتمبر) وقعت مجزرة صبرا وشاتيلا ولقي فيها 1500 مدني فلسطيني مصرعهم على يد الميليشيات اللبنانية المسيحية.

ـ حزيران (يونيو) 1985: انهت اسرائيل انسحابا جزئيا واحتفظت على طول الحدود بمنطقة مساحتها 850 كلم مربعا ما زالت تحتلها بالتعاون مع ميليشيا لبنان الجنوبي التابعة لها. ووفق الارقام اللبنانية بلغت حصيلة الاحتلال الاسرائيلي خلال ثلاث سنوات نحو 20 الف قتيل.

ـ مطلع تموز (يوليو) 1985: خلف مقاتلو الاحزاب اليسارية الفدائيين الفلسطينيين واخذوا بمهاجمة قوات الاحتلال الاسرائيلي. لكن مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي الذي يتمتع بدعم ايران وسورية سرعان ما اخذوا ينفذون غالبية العمليات التي ادت الى وقوع خسائر جسيمة في صفوف الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له.

ـ 8 تموز (يوليو) 1989: اختطفت مجموعة كوماندوس اسرائيلية الشيخ عبد الكريم عبيد احد قادة المقاومة الاسلامية من جنوب لبنان. وما زال حزب الله يطالب بالافراج عن القائد الذي تحتفظ به اسرائيل لمبادلته في صفقة تتعلق بطيارها رون اراد الذي فقد في لبنان عام 1986.

ـ 16 شباط (فبراير) 1992: اغتالت اسرائيل الامين العام لحزب الله الشيخ عباس الموسوي بصاروخ استهدف سيارته في جنوب لبنان.

ـ 25 الى 31 تموز (يوليو) 1993: بدء عملية «تصفية الحساب» الاسرائيلية ضد حزب الله. وبلغت حصيلة العملية التي استمرت سبعة ايام 132 قتيلا لبنانيا معظمهم من المدنيين وادت الى تهجير مئات الالاف من اللبنانيين.

ـ 11 نيسان (ابريل) 1996: بدء عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان بهدف القضاء على البنية التحتية لحزب الله. خلال ستة عشر يوما نفذ الطيران الاسرائيلي 600 غارة. وادت العملية الى مقتل 175 مدنيا لبنانيا من بينهم 105 معظمهم من النساء والاطفال قضوا في 18 نيسان (ابريل) في قصف اسرائيلي على مقر قوات الطوارئ في قانا حيث كانوا لجأوا هربا من القصف الاسرائيلي.

ـ في 26 نيسان (ابريل) تم التوصل الى وقف لاطلاق النار. وفي 15 آب (اغسطس) شكلت لجنة دولية للسهر على احترام بنوده ضمت مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان.

ـ 5 ايلول (سبتمبر) 1997: اصيبت اسرائيل باكبر خسارة عسكرية منذ انهاء انسحابها الجزئي عام 1985 اذ فقدت 12 جنديا عندما سقطت مجموعة كومندوس كانت تنفذ انزالا خارج المنطقة المحتلة في كمين نصبه حزب الله. بعد اسبوع لقي ستة عسكريين لبنانيين مصرعهم في غارات للمروحيات الاسرائيلية على جنوب لبنان.

ـ عام 1997 لحقت باسرائيل اكبر الخسائر منذ عام 1985 اذ بلغت حصيلتها 39 قتيلا في العمليات العسكرية و73 قتيلا في حادث تصادم بين مروحيتين عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية في 4 شباط (فبراير).

ـ 4 كانون الثاني (يناير): للمرة الاولى اعترفت الحكومة الاسرائيلية بقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي ينص منذ عام 1978 على انسحابها «فورا» من لبنان. لكن الدولة العبرية اشترطت على الدولة اللبنانية اجراءات امنية لتنفيذ القرار بحيث تضمن امن حدودها الشمالية.

ـ 23 شباط (فبراير) 1999: مقتل ثلاثة ضباط اسرائيليين من بينهم قائد كومندوس من المظليين في بركة جبور داخل المنطقة المحتلة على يد حزب الله.

ـ بعد خمسة ايام مقتل جنرال بارز مع جنديين اسرائيليين وصحافي في تفجير عبوة ناسفة زرعها حزب الله على الطريق بين مرجعيون وكوكبا. والجنرال ايرز غيرشتاين هو الضابط الاعلى رتبة الذي يلقى مصرعه في لبنان منذ العام 1982.

مقاطعة الانتخابات مستبعدة واحتمال تزكية مرشح قوي قائم

الجزائريون في انتظار قرار «حاسم» وعد به نحناح انصاره المتذمرين



ناجون من آخر مذبحة اوتكبت قرب مدينة تيبازة يعانون بعيداً عن العاصمة وصخب سياسييها (رويترز)

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

قالت مصادر من قيادة حركة مجتمع السلم ان المجلس الشوري للحركة سيتخذ قرارا «حاسما» في اجتماعه الطارئ غدا الثلاثاء.

ويأتي هذا الاجتماع بعد قرار المجلس الدستوري الجزائري باقصاء محفوظ نحناح من قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية التي ستجري الشهر المقبل.

ولا يزال قرار المجلس الدستوري يثير جدلا بشأن مدى «قانونيته» و«دستوريته».

ويسود اجماع شبه مطلق وسط قواعد الحركة على ان «الشيخ محفوظ» راح ضحية قرار جائر لا اسس قانونية له. وصعّد نحناح من لهجته في خطبة الجمعة التي القاها بنفسه في مقر حركته بالعاصمة، حيث اعتبر قرار اقصائه ظلما.

ووصف نحناح من اتخذوا القرار بـ«الغدارين».

واصر نحناح على مطالبة المجلس الدستوري بتقديم ادلة للرأي العام تؤكد شرعية قرار الاقصاء. وتدعم اصرار نحناح بشهادة ابراء الذمة التي اصدرها قائد الولاية التاريخية الرابعة في حرب الاستقلال، يوسف الخطيب، اكد فيها مشاركة نحناح في ثورة التحرير بصفة عضو للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.

والخطيب مرشح هو الاخر للانتخابات الرئاسية.

وقال الخطيب في شهادته (لدى «القدس العربي» نسخة منها) «اشهد امام الله ثم امام الشعب ان محفوظ نحناح، شارك في ثورة التحرير الوطني حسب شهادات الثوار القياديين في ناحية البليدة» التابعة للولاية الرابعة خلال حرب التحرير.

وتطرح هذه الشهادة الصادرة عن شخص عرف بصدق ونزاهة مواقفه، تساؤلات حول خلفيات قرار المجلس الدستوري.

كما اوضح امحمد يزيد، وزير الاعلام في الحكومة الجزائرية المؤقتة (حكومة العهد الاستعماري)، ان نحناح شارك في حرب التحرير. ويزيد من مواليد البليدة التي ينحدر منها نحناح، وهو الان عضو في مديرية الحملة الانتخابية للمرشح مولود حمروش.

ويزيد دبلوماسي قديم وكان من الاوائل الذين مثلوا الجزائر في الامم المتحدة بنيويورك في السنوات التي سبقت استقلالها في 1962.

وقد عمد مناضلو حركة «حمس» الى الصاق شهادة الخطيب في جدران الاحياء والمساجد تعبيرا عن رفض قرار اقصاء «الشيخ محفوظ». كما وزعوها على نطاق واسع في زمن اعتُبر قياسيا.

ويعتقد العديد من الملاحظين ان على المجلس الدستوري، الذي لا تقبل قراراته الطعن، ان يعطي التوضيحات اللازمة لطي هذا الملف وحسم انهاء الضجة التي احدثها قراره.

وفي انتظار ذلك تتوجه انظار الرأي العام ومناضلي الحركة على وجه الخصوص نحو الاجتماع الطارئ الذي يعقده يوم غد الثلاثاء المجلس الشورى الوطني للحركة. وينتظر ان يصدر المجلس، وهو اعلى هيئة قيادية، موقفه النهائي من هذه المسألة والانتخابات الرئاسية وكيفية التعامل معها على ضوء المعطيات الجديدة.

وراحت مصادر سياسية واعلامية تتكهن حول البدائل المطروحة امام نحناح وحركته. وتحدثت عن بديل مقاطعة الانتخابات. وهو احتمال ضعيف بالنظر الى كون الحركة كانت وفي عز الازمة من اول الاحزاب التي فضلت المشاركة في الحكم عبر دخول هيئات حكومية غير منتخبة. وهناك حديث عن خيار مساندة احد المرشحين السبعة. ويتوقف ذلك على ما سيُنصح به نحناح في الايام القليلة القادمة وعن المقابل الذي سيُمنح له.

وتذهب معظم التحاليل الى القول ان الخيار الثاني اكثر قوة في حسابات حركة نحناح المعروف عنه التعامل مع التطورات بمنطق «براغماتي». هذا الطرح يجعل حركة «حمس» في موقع قوة وبمثابة الثقل المرجح لكفة اي من المرشحين السبعة الذين قبل المجلس الدستوري ملفات ترشحهم.

وقال معلقون صحافيون امس الاحد ان قرار المجلس الدستوري خدم حركة مجتمع السلم اكثر مما اضر بها لانه جعلها اكثر استقطابا لعطف الرأي العام، ومحل مغازلة مرشحين اخرين. وهو ما يجعل نحناح موضوع اهتمام خاص خلال الاسابيع التي تفصل عن يوم الاقتراع.

ونحناح نفسه يدرك هذه الحقيقة اكثر من غيره. وتزيده الـ25 % من الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الرئاسية لعام 1995 ثقة في نفسه، اذ جعلته ثاني اكبر قوة سياسية في الجزائر، رغم ان المعطيات السياسية والانتخابية تغيرت منذ ذلك التاريخ.

ولم يكن سهلا عزل شهادة يوسف الخطيب عن هذا النوع من المغازلة السياسية، وان نفى الخطيب هذا الامر. ولكن الجميع تساءل عن الاسباب التي جعلت قائد الولاية التاريخية الرابعة التي يكون نحناح قد عمل فيها خلال الثورة، لا يحسم في القضية الا بعد اصدار المجلس الدستوري لقراره. هل هو عنصر الجهوية؟ وينحدر الخطيب من منطقة الشلف (الاصنام سابقا) الواقعة على بُعد 220 كلم الى الغرب من العاصمة والمحسوبية في التقسيم (والتمييز) الجهوي على منطقة الوسط.

ومن بين تبعات قرار اقصاء نحناح بروز حديث عن ممارسات جهوية قيل ان «الشيخ محفوظ» سيستفيد منها. من ذلك ان امحمد يزيد الذي يكتب عمودا في الصفحة الاخيرة من صحيفة «الخبر» منحدر من منطقة البليدة، لكنه لم يفصح عن علمه بمشاركة نحناح في الثورة الا بعد اقصائه. وينطبق نفس الانطباع على يوسف الخطيب رغم انه ظل ينتقد نظام الحكم على بقاء هذا العامل في ادارة السلطة وتوزيع المسؤوليات. المقربون من نحناح يقولون انه «ذئب سياسي»، يصعب اغراءه الا بما يرضي طموحات حركته التي لم تعد تقتنع بالقليل، خاصة بعد ان عاشت كحليف لثلاث حكومات متتالية (مقداد سيفي ـ احمد اويحيى ـ اسماعيل حمداني).

ومعنى ذلك ان على كل مرشح يريد كسب ود نحناح «المتذمر ظاهريا»، ان يقدم مقابل ذلك من حقائب وزارية ومناصب ديلوماسية، وحتى تنفيذية محلية في الولايات والدوائر.

وحسب العديد من المصادر فان خلافات بوتفليقة مع نحناح ظهرت بسبب شهية هذا الاخير المتزايدة للظفر باكبر عدد من المكاسب. والتقى الاثنان عدة مرات بحثا عن سبل للتحالف في الانتخابات. لكن يبدو انما فشلا في التوصل الى ما يرضيهما.

المتعنتون في السابق يرسمون معالم المرحلة المقبلة

نظام الحكم الجزائري يدخل عهدا جديدا مجردا من «زوائد» كانت نافعة واصبحت ضارة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

انعكس المشهد السياسي في الجزائر قبل ايام بشكل مثير: كل الذين ساندوا السلطة من 1992 والذين التحموا معها في 1995 قذفت بهم الاحداث الى الهامش. وكل الذين «تعنتوا» في مخاصمتها في نفس الفترة انتهوا بفرض وجودهم كمفاوضين اقوياء وبالتالي ضروريين.

لقد اصبح محفوظ نحناح وسعيد سعدي ونور الدين بوكروح وسيد احمد غزالي وغيرهم مجرد ديكور متواضع في عملية سياسية قوية (وجادة) يمتلك المشاركون فيها القوة والقدرة على البقاء.

عبد العزيز بوتفليقة يمثل قوة الاجهزة النافذة لكن غير المرئية. حسين آيت احمد يمثل القوة الشعبية التي لا تلين. مولود حمروش يمثل قوة الفكرة السياسية والاقتصادية التي كلما انقضت السنوات كلما اثبتت صحتها. احمد طالب الابراهيمي يمثل قوة شعبية مبعثرة تبحث عمن يجمعها. يوسف الخطيب يمثل قوة التاريخ الذي لم تنل منه الاجهزة والامتيازات المادية. ويحاول عبد الله جاب الله ان يمثل دور القوة الاسلامية البديلة. بينما يمثل مقداد سيفي، بامتياز، جيلا جديدا يحاول ان يبدو منضبطا في خدمة الدولة ولا يتحرك الا بـ«الاوامر».

وبهذا التصنيف يكون نظام الحكم الجزائري تخلى عن بعض «الزوائد» بمجرد ان انتهى دورها، فأعادها الى وضعها الطبيعي لانها لن تكون ضرورية للمرحلة المقبلة، بل قد تكون معرقلة لها.

واذا كان جزء من تفسير ما حدث يكمن في ان السياسة هي «فن ماهو ممكن»، فالجزء الاخر يكمن في ان السياسة، في الجزائر بالذات، هي «فن كل شيء ممكن».

ولم يتحقق الوصول الى هذا المشهد، الذي يبدو اقرب الى الواقع، بسهولة. كما انه ليس صدفة عابرة بقدر ما هو ثمرة تطورات سياسية واجتماعية يشهدها المجتمع الجزائري.

وتعبر سرعة وطريقة نشأة مجموعة «5+2»، بوضوح، عن مدى ايجابية هذا التطور. وتعبر طريقة الرفض والاحتجاج على الطريقة التي يقال ان عبد العزيز بوتفليقة اختير بها كمرشح، عن مدى ايجابية هذا التطور ايضا، رغم السلبيات وبعض العيوب التي رافقت التعبير عن الرفض.

لقد لوحظ بسهولة ان الذين رفضوا بوتفليقة، من الذين يحسب حسابهم، فعلوا ذلك احتجاجا على الطريقة التي رشح او رشح نفسه بها، وليس على بوتفليقة شخصيا.

وشجعت تدخلات الجنرال المتقاعد خالد نزار في تعميق الشعور السلبي نحو بوتفليقة. ولم يكن منتظرا تفسير كلام نزار سوى انه كلام القيادة العسكرية او المجموعة القوية فيها لان نزار لا يقف مع الضعفاء ولا يمكن اعتباره كذلك.

ويؤشر قرار زروال بالانسحاب مبكرا من الحكم، وقرار المجلس الدستوري بالابقاء على سبعة مرشحين لانتخابات الرئاسة، على بداية مرحلة جديدة يجب ان يقال عنها من الان انها مختلفة، دون ان يعني ذلك انها ستكون افضل. من البدء: لن يكون الانتخاب على الرئاسة مزورا. واذا حدث التزوير لن يكون بالحجم (والعار) الذي وقع به بين 95 و97.

وسيكمن الاختلاف الثاني في ان الرئيس الجديد سيكون مدنيا، بعيدا ـ من الناحية النظرية ـ عن وزارة الدفاع وقيادة اركان الجيش. بمعنى انه سيكون مدعوا الى تعلم بعض التفاصيل التقنية حول طرق عمل الجيش باعتباره، حسب الدستور، القائد الاعلى للقوات المسلحة.

وسيكون من السهل على الرئيس الجديد ان يتوصل الى «اتفاق» مع القيادة العسكرية لتتركه يمارس صلاحياته السياسية والدستورية بهامش اوسع من الحرية، وليتركها هو تمارس صلاحياتها الامنية والعسكرية دون ازعاج او «فضول» زائد عن المعقول.

وحين يصبح مبنى وزارة الدفاع بالنسبة للرئيس الجديد مثل مبنى وزارة الصيد البحري او اي وزارة اخرى، قد يزورها في مناسبة ما وقد لا يزورها، انذاك تكون الامور بدأت ترجع الى نصابها وموقعها الطبيعي. ومن الطبيعي ان هذا الامر لن يتحقق بسهولة، لانه، ان تحقق، سيكون على حساب دعاة ابقاء الجيش في السياسة بكل ما يستلزم ذلك من تبعات ليست كلها ايجابية.

فمن معالم المرحلة المقبلة، وهذا ايضا ما يجعلها تختلف عن المرحلة المنقضية، ان النقاش سينصب حول «ماذا نفعل ليخرج الجيش من السياسة، حماية له» دون ان يعني ذلك اهانة له. بينما ظل السؤال منذ سنوات «ماذا نفعل ليبقى الجيش في السياسة».

ورغم ما يقال عن ان الجيش الجزائري سيخرج فعلا من السياسة، لكن بعد ان اختار، وبعد ان ينصب رجله، اشارة الى بوتفليقة، يمكن الزعم بأن قيادة الجيش ليست متفقة تماما على بوتفليقة.

ولدعم هذا الزعم يمكن الرجوع الى تصريحات مولود حمروش والمقربين منه الذين يرددون باستمرار ان الجيش لا يراهن هذه المرة على مرشح معين. ويمكن كذلك قراءة ما ورد في «ثورة» غزالي ساعات قبل ان يرفض المجلس الدستوري طلب ترشيحه، اذ قال بوضوح ان الامر يشبه لعبة (راي راي) ـ على الطريقة الجزائرية: بوتفليقة ـ حسب غزالي ـ هو المرشح «الاكذوبة» بينما المرشح الحقيقي هو احمد طالب الابراهيمي.

ولم يملك غزالي الشجاعة الكافية للافصاح عن اسم الجهة التي خططت لما يعتبره مخطط بعث الاصولية من جديد، رغم ان الجهة الوحيدة التي لا تخشى السير في مثل هذه المغامرة ـ على ما يصفها ـ هي قيادة الجيش ورجالها الاقوياء. وغزالي على علم دقيق بذلك لانه تفاوض حول ظروف ومعطيات ترشحه مع بعض الجنرالات.

وتفيد مصادر مطلعة ان الجنرال خالد نزار هو الذي جاء بغزالي من فرنسا واقنعه منذ تشرين الاول (اكتوبر) بان يترشح للانتخابات. آنذاك لم تكن الرؤية واضحة تماما. وكان نزار يقسم بأغلظ الايمان بان بوتفليقة لن يكون رئيسا. فكأنه اهتدى الى كيفية التشويش عليه: عن طريق ترشيح غزالي.

وبعد ان اتضحت الرؤية وتحول نزار الى مؤيد لبوتفليقة اصبح غزالي مزعجا. فكان لا بد من اقناعه بالتقليل من طموحاته «الرئاسية» تمهيدا لانسحابه. ويعترف غزالي في مجالسه الخاصة بانه المرشح الاقوى والوحيد القادر على مضايقة بوتفليقة، ليس بالافكار والبرامج السياسية، بل بالممارسة الجهوية باعتباره الوحيد بين المرشحين الذي ينحدر من غرب البلاد، وبالتالي سيتقاسم معه اصوات الناخبين في تلك المنطقة.

ويتحدث غزالي حاليا في مجالسه الخاصة عن انه راح ضحية مؤامرة حيكت في دوائر عليا وان بعض الجهات «غدرت» به. وهو على يقين من ان بوتفليقة رشحه الجيش او السلطة.

ويعتبر غزالي ان اقصاءه سيمكّن بوتفليقة من اكتساح اصوات الناخبين بغرب البلاد براحة كبرى.

ويبدو ان طول مدة الازمة بكل اوجهها وتكاليفها المادية والبشرية دفع بالحكام الجزائريين الى تجريب الحلول الحقيقية والواقعية، او ما يسمى «ذا ريل بوليتيك» (السياسة الواقعية).

كما ان انهيار اسعار النفط وغياب ما يدل على ارتفاعها من جديد الى مستوياتها السابقة جعل كذلك الحكام الجزائريين يشددون على الجانب الاقتصادي ودوره في تحديد توجه ومستقبل الازمة المكلفة.

ويعتبر دخول شخصيات مثل آيت احمد ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي الانتخابات الرئاسية حافزا اخر للتقليل من اساليب التلاعب بنتائجها، ودعما اخر لمصداقيتها. فلا شيء يخدم السلطة الجزائرية والمرشحين الاخرين والانتخابات، كفعل سياسي، اكثر من وجود شخصيات من الطراز المذكور. وحتى ان لم يتلق هؤلاء ضمانات بأن الامر سيختلف هذه المرة عن السنوات السابقة، فوجودهم سيفرض نوعا من هذه الضمانات.

وما كان آيت احمد ـ مثلا ـ ليضع مساره السياسي الطويل ومكانته ومصداقيته الوطنية والدولية على المحك لولا انه اهتدى الى مثل هذه القراءة.

من هنا يجوز القول ان استقالة زروال (مع وقف تنفيذها) ليست شرا على الجزائر مثلما بدا في الوهلة الاولى ومثلما يوهم بعض الرافضين للانتخابات. يكفي انها (الاستقالة) حركت المياه الراكدة وفرضت حسابات جديدة تختلف عن التي الفها الجزائريون والتي لم يروا من خلالها سوى الفشل تلو الفشل.

اكد تصميمه على متابعة اعادة تفعيل اتحاد المغرب العربي

الرئيس التونسي يبدأ اليوم اول زيارة رسمية للمغرب

تونس ـ من عبد الحميد ماغوري:

يتوجه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اليوم الاثنين الى المغرب في اول زيارة رسمية ستتمحور حول ترسيخ العلاقات الثنائية واعادة تفعيل اتحاد المغرب العربي.

وافاد مصدر رسمي في تونس ان الرئيس التونسي الذي يقوم باول زيارة الى المغرب منذ توليه الحكم في نوفمبر 1987 سيجري محادثات «شاملة ومعمقة» مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول سبل تحريك التعاون بين البلدين اللذين يقيمان علاقات «مميزة».

وسيبحث بن علي الذي يرافقه وفد وزاري مهم ووفد من رجال الاعمال مشروع اتفاق لاقامة منطقة تبادل حر بين البلدين بهدف تحسين التبادل التجاري بينهما.

وحسب الارقام الرسمية فان التبادل التجاري بين تونس والمغرب الذي يميل لصالح الرباط بلغ 103 ملايين دولار في العام 1998 مقابل 90 مليون دولار في 1997.

وعلى الصعيد السياسي ستتمحور المحادثات بين الرئيس التونسي والعاهل المغربي حول صعوبات و«افاق» مستقبل اتحاد المغرب العربي.

ويضم اتحاد المغرب العربي الذي احيا في 17 فبراير الماضي الذكرى العاشرة لتأسيسه في مراكش: الجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا وتونس.

وقد جمدت نشاطاته عمليا منذ 1994 بسبب التوتر بين الرباط والجزائر حول الصحراء الغربية بشكل خاص.

وساهمت ليبيا في شل اعماله ايضا من خلال رفضها في 1995 تولي الرئاسة الدورية للاتحاد لاظهار احتجاجها على التزام شركائها المغاربيين بالحظر الدولي الذي فرضته الامم المتحدة على طرابلس منذ العام 1992 بسبب قضية لوكربي.

وفي مقابلة مع وكالة الانباء المغربية نشرت امس الاحد في تونس قال بن علي الذي يضاعف حاليا مبادراته لتحريك هذه المنظمة ان اتحاد المغرب العربي يشكل «عملية لا عودة عنها» وفي الوقت نفسه «امرا لازما» في زمن التجمعات الاقليمية والعولمة.

واكد الرئيس التونسي في هذا الاطار تصميمه على متابعة تحركات اعادة تفعيل اتحاد المغرب العربي ورفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا مشيرا الى ان الحظر الجوي على طرابلس المجاورة الحق بتونس «خسارة اقتصادية مهمة».

ومن المقرر ان تتناول المحادثات التونسية ـ المغربية ايضا عملية التعاون الاوروبي ـ المتوسطي بالاضافة الى العلاقات بين الاتحاد الاوروبي من جهة وتونس والمغرب من جهة اخرى بهدف زيادة تنسيق المواقف بين البلدين اللذين كانا اول دولتين في جنوب المتوسط تبرمان اتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

واخيرا ستشمل المحادثات الثنائية الجمود الحاصل في عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية خصوصا وان تونس والرباط دانتا في اكثر الاحيان هذا الجمود وحملتا الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عنه.

وقال الرئيس التونسي في المقابلة انه «اصبح من الواضح جدا ان الحكومة الاسرائيلية هي التي تتنصل من تعهداتها وتنقض الاتفاقات التي وقعتها وتعرض المنطقة بكاملها للخطر».

وفد عسكري صيني يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي جزائري امس الاحد ان وفدا عسكريا صينيا يقوم منذ امس السبت بزيارة رسمية الى الجزائر تستغرق خمسة ايام.

واوضح المصدر نفسه ان زيارة الوفد الصيني الذي يقوده مساعد رئيس هيئة الاركان الصينية الجنرال كيان شوجين تأتي تلبية لدعوة من رئيس هيئة اركان الجيش الجزائري اللواء محمد العماري.

واضاف المصدر ان الزيارة تندرج ايضا في اطار «تعزيز علاقات الصداقة» بين الجيشين.

الجزائر تسمح باستيراد صحف ومجلات اجنبية

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاحد ان الحكومة تعتزم اصدار تراخيص لرجال اعمال من القطاع الخاص بشأن استئناف استيراد الصحف والمجلات الاجنبية منهية حظرا في هذا الشأن استمر عشر سنوات.

وقالت الوكالة نقلا عن وزارة الاعلام والثقافة ان استيراد وبيع الصحف والمطبوعات الاجنبية الاخرى سيستأنف عما قريب. وقالت الوكالة ان الوزارة دعت الشركات الخاصة الراغبة في بيع الصحف الاجنبية الى التقدم بطلب للحصول على ترخيص بالاستيراد.

من الشارع الايطالي الى المفوضية الاوروبية ببروكسل

ايما بونينو: أوروبا ذات السياسة الخارجية الموحدة غير موجودة عملياً.

ستراسبورغ (فرنسا) ـ من أحمد رأفت:

ولدت ايما بونينو في مدينة برا شمال غرب ايطاليا عام 1948 لأسرة من طبقة متوسطة اجتماعياً. ولم تمض بضع سنوات حتى اقتحمت العمل السياسي عبر بوابة الثورية. فاستحقت لقب «الثائرة الصغيرة» الذي أطلقته عليها الصحف الايطالية، وعقب تخرجها في جامعة بوتشوني بميلانو بعد أربع سنوات أمضتها في دراسة علم اللغة، انضمت بونينو الى صفوف الحزب الراديكالي الايطالي. وفي العام 1976 نجحت في الانتخابات النيابية ودخلت البرلمان الايطالي للمرة الأولى، رشحها رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني لتمثيل ايطاليا في الاتحاد الأوروبي. واليوم تترأس بونينو لجان المصايد وشؤون المستهلكين والمعونات الانسانية في المفوضية الأوروبية. ولعل اخلاصها في مجالات العمل السياسي والانساني هو ما جعلها أحد أبرز ولمع الأسماء في ادارة المفوضية الأوروبية. ومن بين قصص نجاحها العديدة خلال رحلة عملها، دورها المتميز كوسيط في أزمة صيد الأسماك بين أوروبا وكندا ثم مجهوداتها الرائعة في الدفاع عن حقوق النساء والأطفال في ظروف الحرب الأهلية في أفغانستان.

وتؤكد نتائج استطلاع الرأي في مسقط رأسها ان جهود هذه المرأة ومثابرتها على اداء ولجها الأوروبي لم تذهب سدى، اذ تشير الاستطلاعات الأخيرة ان 60 في المئة من الايطاليين يؤيدون اختيار بونينو رئيسة لبلادهم بعد انتهاء الفترة القانونية للرئيس الحالي أوسكار لويجي سكالفارو في أيار (مايو) المقبل.

وفيما يلي مقتطفات منتقاة من المقابلة التي اجريتاها مع مرشحة الرئاسة الايطالية إيما بونينو:

● هل يعني ميلاد عملة أوروبية موحدة (اليورو) في بداية هذا العام تحقق حلم أوروبا الموحدة؟

● اجل. هناك العديد من الأشياء التي تبدو غير واضحة للعيان في بعض الأوقات، لكنها تظل قائمة على أرض الواقع. بالطبع توجد أوروبا للوحدة زراعياً. وأوروبا ذات العملة الموحدة وأوروبا الموحدة في سياساتها وأنشطتها الانسانية. لكن أوروبا ذات السياسة الخارجية للوحدة غير موجودة عملياً، لأننا ببساطة لا نملك أدوات تحقيقها. فالاجماع بات شرطاً ضرورياً اليوم في كل قرار خاص بالسياسة الخارجية. وهو في نفس الوقت شرط من المستحيل تحقيقه. وأنا شخصياً لم أفهم أبداً معنى الاجماع، الذي أراه متعارضاً مع أولى مبادئ الديمقراطية بسبب السماح لدولة أو اثنتين بالسيطرة على آلية صنع القرار عبر حق يعتقد البعض ان العملة الأوروبية الموحدة ستقود الى سياسة خارجية موحدة، لكنني لا أرى المعادلة بهذه البساطة وأرى ان الجدل حول الوحدة الأوروبية سيتجدد مرة اخرى. وستكون حملة الانتخابات الأوروبية في وقت لاحق هذا العام اللحظة الملائمة لحدوث ذلك. فرغم ان الوحدة الأوروبية بصورتها الراهنة لها الكثير من المزايا، لكن جمودها على هذا الوضع وعدم منحها فرصة التطور الحقيقي سيعرضها للتخلف وللبقاء على هامش هذا العالم متلاحق التغيرات. ويكفي ان أذكر لك ان للمؤسسات الموجودة في الاتحاد الأوروبي ظلت كما هي منذ انشئت حين لم يتجاوز عدد أعضاء الاتحاد ست دول زادت الى عشرة ثم الى خمس عشرة دولة عضو في الوقت الراهن. كل شيء يحتاج الى مراجعة اذا كنا جادين في بناء أوروبا الموحدة وللمواطنين الأوروبيين. وللمؤكد ان أوروبا اليوم ـ رغم مواطن قوتها المتعددة ـ لا تستطيع المنافسة على المستوى الدولي ببنائها الحالي، وللمؤكد أيضاً انها تحتاج الى اصلاحات عاجلة وواسعة النطاق.

● الصورة النمطية الشائعة عن عضو للمفوضية الأوروبية ليست جميلة. وانما يتصورها أغلبية الناس شخصاً باهتاً رجعياً وبيروقراطياً. وهي صورة لا تنطبق عليك بأي حال من الأحوال. أنت تعملين مع أناس بعيدين عن الحياة البيروقراطية في بروكسيل (مقر الاتحاد الأوروبي). فماذا فعلت إيما بونينو الجديدة في شخصيتها القديمة؟

● اعتقد ان البشر يمرون بتغييرات جوهرية في المرحلة العمرية بين الثلاثين والخمسين. لكنني احتفظت طول الوقت بأفكاري الثورية الراديكالية، فأن تكون متمرداً داخل جماعة معارضة صغيرة عليها ان تقوم بأعمال غير عادية قد لا يصدقها عقل شيء، وان تنادي بنفس الأفكار من موقع السلطة شيء آخر تماماً. في هذه الأيام لست مضطرة الى تنظيم اعتصامات واضرابات عن الطعام لأن وسائل الاعلام والسياسيين ينصتون الى احتجاجاتي الشفهية واقتراحاتي في أي وقت. بل انني محظوظة بعملي في المفوضية الأوروبية كمسؤولة عن وزارة تسمح لي بإشباع رغبتي في معالجة قضايا عديدة كنت أتعامل معها في الماضي من وضعية المتمردة الثورية.

اعتقد ان الرأي العام لديه رؤية مشوهة لزملائي في أوروبا. لا أختلف معك أو معهم في ان أولئك الذين مارسوا أدوار الوزراء أو الموظفين العموميين يميلون الى التخاطب بلغة معقدة غير مفهومة بالنسبة الى أغلبية المواطنين العاديين. لكنني أتصور ان تاريخي الثوري كان له تأثير ايجابي على أدائي كعضو في المفوضية. فبالنسبة الى السياسي المتمرد ليس كافياً المناداة بأفكار جميلة، بل عليه دائماً ان يعرف كيف يتواصل مع الجماهير، وهذا هو الفرق الحقيقي بين الديمقراطية والديكتاتورية والسلطوية.

● عديدون عبروا عن رضاهم حين رشحت ممثلة لايطالية في الاتحاد الأوروبي؟

● في ايطاليا لا مكان لنبي في قومه، ومن دون شك اننا كراديكاليين كنا دائماً ما ننظر الى انفسنا كقوة حاكمة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. لكن هناك فرقا كبيرا بين قوة الحكم وسلطة الادارة، وفي ايطاليا لم يسمح لنا قط بممارسة قدرتنا على الحكم لأن أياً من الأطراف السياسية لم يشأ ان يتخذنا حلفاء. وشكراً لبيرلسكوني ان رشحني لتمثيل ايطاليا في أوروبا، لكي نثبت ان بوسع الراديكاليين فعل الكثير في هذا المجال. ثمة تناقض هائل بين الصورة الشائعة عنا وبين الهوة الحقيقية للراديكالي الحقيقي. فانا على سبيل المثال يُنظر الي دائماً كثورية معادية للتوافق مع النظام الحاكم. وهي صورة غير صحيحة في مطلقها، لأنني مواطنة عادية أنتمي للطبقة المتوسطة ولا أؤمن بالعنف أو بالعصيان المدني.

● هل غيرتك بروكسيل (مقر عمل الاتحاد الأوروبي)؟

● إيما بونينو الثورية قبل سنوات كانت تعتمد على نفسها فقط. اما إيما بونينو اليوم فتعمل في اطار وضع وظيفي يرتبط بلوائح مؤسسة كبيرة. أثناء الصدام مع حركة طالبان الأفغانية مثلاً كنت أتحدث بلسان المفوضية الأوروبية، أي بلسان مؤسسة دولية. لكنني لا أرى ان أي شيء آخر قد تغير في طبيعتي.

● ونحن على أعتاب القرن الجديد، ما النصيحة التي تودين توجيهها؟

● لقد شهدت هذه الألفية مراحل تاريخية غير عادية واكتشافات علمية وتكنولوجية مذهلة. لكن مع دخولنا الألفية الثالثة، عادت الهمجية تسيطر على اجزاء كبيرة من العالم. أريد ان نتعظ بدروس التاريخ ونحن ننتقل الى القرن الجديد. لماذا نبتكر اللقاحات والأمصال ضد جميع أنواع الأمراض ونتجاهل الحروب والمجاعات.

● ما الذي يجب ان نتركه وراء ظهورنا ونحن نخطو عبر بوابة الألفية الثالثة؟

● انا من أشد المتحمسين للقانون المحلي والقانون الدولي، لأنني مؤمنة بان أعظم الاختراعات البشرية كانت تلك القواعد التي وضعها بنو البشر لتنظيم حياتهم معاً. اما ما أتمنى بالفعل ان نلقيه وراءنا فهو ذلك الاحساس البشع بالقدرة على الافلات بالجرائم دون عقاب.

● ألا تخشين ان تتحول المحكمة الدولية الى وحش بيروقراطي آخر؟

● أفضل ان أخوض المغامرة. وأذكر حين انشئت محكمة خاصة للتحقيق في الجرائم المرتكبة أثناء الحرب اليوغوسلافية، قال الناس حينئذ ان المحكمة ليس لها هدف محدد. لكن الوقائع أثبتت العكس فيما بعد، حين حوكم العديد من مجرمي الحرب وتدينوا. نعم ما زال زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش حراً طليقاً (رغم جرائمه)، لكنه لم يتمكن على الأقل من خوض الانتخابات ولم يعد لديه أي صفة رسمية. أصبح مجرد هارب يعيش في مدينة بالي (الصربية) ولا يستطيع مغادرتها.

● بعد أن تنتهي مدة عملك في المفوضية. الى أين وجهتك؟

● سأعود الى العمل كثورية راديكالية.

● لكن اسمك في روما يتردد كأبرز المرشحين في انتخابات الرئاسة في أيار (مايو) المقبل؟

● ولي الشرف أن يكون اسمي ضمن قائمة المرشحين لهذا المنصب، وان تتشكل لجنة لدعم هذا الترشيح. لكنني حتى الآن موظفة في المفوضية الأوروبية وسأكرس كل جهدي لاداء واجبي على أكمل وجه. وبعد ذلك سأرى ما يمكنني ان أفعله.

اغتيال تسعة اشخاص على ايدي كوماندوس في بلدة كولومبية

■ بوغوتا ـ اف ب: اغتيل تسعة اشخاص واصيب عبد اخر على الاقل بجروح اثر اقتحام مجموعة مسلحة لاحدى البلدات في وسط كولومبيا يوم السبت حسب اقوال السكان.

وقال احد السكان لاذاعة «راديو نيت» الخاصة ان الكوماندوس وصل الى ماتابو بلاتو في محيط كاباراني وحمل عناصره لائحة من الاسماء ثم اطلقوا النار على القرويين.

واضاف هذا الشاهد انه يعرف بعض الضحايا وان بين الجرحى طفل قتل والده في الهجوم.

ولم يمكن معرفة المسؤولين عن المجزرة في هذه المنطقة حيث تنشط مجموعات شبه عسكرية من اليمين المتطرف ومسلحون ماركسيون ومجرمون عاديين. واوضح الشاهد نفسه للاذاعة الكولومبية ان هذه الجريمة اثارت حركة ذعر لدى السكان حيث قام التجار باغلاق محلاتهم تخوفا من قيام المجموعات شبه العسكرية بتكثيف عملياتها.

وجرت هذه المجزرة بعد وقت قليل من حدوث اشتباك بين مسلحين من اليسار المتطرف ومجموعة من اليمين المتطرف اوقعت بين 20 و30 قتيلا الجمعة في شمال كولومبيا بالقرب من كارمن دو بوليفار على ساحل الكاريبي.

الجنرال بينوشيه يعترف فقط بالقضاء التشيلي حسب ابنته

■ سانتياغو ـ اف ب: اكدت لوسيا بينوشيه هيريارت الابنة البكر للدكتاتور التشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه الذي ينهي اليوم الاحد يومه الـ149 موقوفا في لندن، ان والدها لا يعترف إلا بالقضاء التشيلي ولن يرد على اي سؤال إلا امامه.

وفي مقابلة مع التلفزيون الوطني التشيلي يوم السبت اكدت السيدة بينوشيه هيريارت ان الجنرال «يعترف بالقضاء التشيلي ومن الواضح انه سيرد على الاسئلة امامه وهو مستعد للمثول امامه».

ويحقق القاضي الخاص خوان غوزمان تابيا حاليا في 18 شكوى رفعها الحزبان الشيوعي والاشتراكي التشيليان وعدد من المنظمات وعائلات 1198 شخصا فقدوا ابان نظام بينوشيه.

في الارقام النهائية للانتخابات البلدية

قطر: نسبة الاقبال 79,7 % واصوات قليلة للنساء

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حمادة:

كانت نسبة الاقبال على الانتخابات البلدية القطرية عالية جدا، فيما كان حجم الاصوات الذي حظيت به النساء الست المرشحات من بين «225» مرشحا، متدنيا جدا، فقد اعلنت وزارة الداخلية امس النتائج النهائية لانتخابات المجلس البلدي والتي اجريت في الثامن من اذار (مارس) الحالي، ولم تفز فيها اي من المرشحات.

وقد اشارت احصاءات الداخلية الى ان عدد المقترعين بلغ (17.532) ناخبا وناخبة من مجموع 21995، اي ما نسبته 79,7 %، وهي مشاركة ممتازة اذا ما قورنت بكونها التجربة الاولى التي يخوضها القطريون.

واكد العقيد الدكتور علي سلطان الكواري مساعد مدير مكتب وزير الداخلية للدراسات والتعاون الدولي في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس ان نسبة المشاركة بالانتخابات تعد جيدة جدا، مشيرا الى ان اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات لم تتوقع هذه النسبة موضحا ان التوقعات بنسب المشاركة كانت تتراوح ما بين 60 ـ 70 % في احسن الاحوال.

وقد سجلت الدائرة السابعة والعشرين (النخيرة) اعلى نسبة من المقترعين بلغت (90,5 %) وتنافس في هذه الدائرة (7) مرشحين فاز منهم علي حسن الهندي بنسبة 34,4 % من الاصوات البالغة 218 صوتا، فيما كانت الدائرة الثامنة (الهلال) هي اكبر دائرة من حيث المقترعين، حيث وصل عددهم الى (1900) مقترع من بين 2376 مقيدا، وكانت نسبة المشاركة 80 % وتنافس في هذه الدائرة (11) مرشحا من بينهم ثلاث سيدات لم تفز اي منهن، بل لم يحرزن اي مركز متقدم، حيث فاز في هذه الدائرة ابراهيم الهيدوس وحصل على 809 اصوات، فيما حصلت النساء في هذه الدائرة على اصوات ضعيفة تمثلت بـ 57 للدكتورة فوزية النعيمي و34 صوتا للدكتورة جيهان الميرو، و(7) اصوات فقط للمرشحة نسيا كربون. اما بالنسبة للمرشحات الاخريات، فقد حصلت موزة المالكي (مرشحة الدائرة الثانية) على 129 صوتا من مجموع للمقترعين في دائرتها والذين بلغ عددهم 784 مقترعا، فيما كانت المرشحتان الاخريان افضل حظا، حيث استطاعت الدكتورة وضحى السويدي مرشحة الدائرة السادسة عشرة ان تحتل المركز الثاني وحصلت على 172 صوتا من مجموع الناخبين الذين بلغوا 498 ويفارق 29 صوتا عن الفائز في هذه الدائرة ناصر فلاح الدوسري الذي حصل على 201 من الاصوات، اما المرشحة الاخرى وهي الدكتورة نصرة النيوبي فقد احتلتا المركز الثالث في الدائرة الثالثة وحصلت على 122 صوتا من مجموع اصوات المقترعين البالغة 767 مقترعا، بفارق 99 صوتا عن الحاصل على المركز الاول في هذه الدائرة وهو ابراهيم الابراهيم.



احدى المرشحات القطريات في حديث مع زميل لها يوم الانتخابات

وبلغ متوسط المرشحين في الدوائر الانتخابية الـ 29 (776) مرشحا، حيث كانت الدائرة الثالثة هي الاعلى بعدد المرشحين حيث بلغوا 14 مرشحا، فيما كانت الدائرة الرابعة والعشرون هي الاقل في عدد المرشحين حيث كانوا مرشحين اثنين فقط، اما متوسط الناخبين فقد بلغ 6045 ناخبا للدائرة، وكان اكثر المقترعين في الدائرة الثامنة حيث بلغوا 1900 مقترع، فيما كانت الدائرة التاسعة والعشرون هي اقل الدوائر من ناحية المقترعين، حيث بلغوا 174 مقترعا. وحصل سعود عبد الله آل عتبة الفائز عن الدائرة السابعة عشرة (معيذر الشمالية) على اعلى نسبة من التصويت بلغت 67,3 % حيث حصد 226 صوتا من مجموع المقترعين في هذه الدائرة والبالغ عددهم 336 مقترعا، فيما حصل على اقل نسبة من الاصوات من الفائزين بعضوية للمجلس البلدي صالح سعيد ملهية والذي فاز بالمركز الاول عن الدائرة الرابعة عشرة (للرة) والذي حصل على 18,9 % وتساوى مرشحان بالمركز الثاني في الاصوات بالدغثرة النخيرة وتساوى مرشحان كذلك بالمركز الثالث في الاصوات بدائرة الريان الجديد.

وكانت نتائج الانتخابات قد ظهرت جميعها في نفس اليوم، وكانت اخر الدوائر التي ظهرت نتائجها هي الدائرة الثامنة حيث تأخرت حتى الساعة التاسعة وخمسين دقيقة مساء، اي بعد اقفال باب الاقتراع بأربع ساعات وخمس دقائق.

وقد اكد العقيد الكواري ان الاقبال كان كبيرا على صناديق الاقتراع من مختلف الاعمار، وكان اللافت للنظر اقبال كبار السن واصحاب الاحتياجات الخاصة والمرأة، وهو ما يدعو للفخر والاعتزاز، مشيرا الى ان نجاح العملية الانتخابية التي تشهدها قطر لاول مرة في تاريخها يعود بالدرجة الاولى الى توفيق من الله عز وجل ثم للرعاية والاهتمام الذي اولاه امير قطر سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وتوفر المناخ المناسب وكل الامكانات اللازمة، اضافة الى الحس الوطني والوعي وادراك المواطنين بأهمية هذه الانتخابات، وهو ما ظهر واضحا في النتائج الجيدة جدا في اول انتخابات في قطر.

واشار الى ان وزارة الداخلية لم تتلق حتى الان اي طعون او تظلمات من قبل المرشحين الخاسرين بالرغم من مرور نحو اسبوع على انتهاء الانتخابات، ويبقى امامهم اسبوع اخر للتظلم، موضحا ان المجلس البلدي سيعقد اول اجتماع له بعد ثلاثة اشهر من الانتخابات بدعوة بمرسوم اميري.

وبدوره اكد العقيد عبد الله صالح الكبيسي رئيس اللجنة الامنية بالانتخابات انه لم تحدث اي مخالفات امنية خلال سير الانتخابات، باستثناء بعض المخالفات المتعلقة بملصقات بعض المرشحين الذين قاموا بوضعها على مقار الدوائر الانتخابية وهو ما يخالف قانون الانتخابات.

استطلاع اردني حول الكونفدرالية مع فلسطين

اسرائيل ستخفض كمية المياه المخصصة للاردن

عمان تنفي اجراء تغييرات في المناهج الدراسية وفقا لاتفاقية «وادي عربة» مع تل ابيب

القدس ـ عمان ـ اف ب ـ ق.ن.ا: اعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية امس ان اسرائيل تعتزم تخفيض كميات المياه التي يحصل عليها الاردن بسبب نقص كبير في منسوب المياه نتيجة لنقص الامطار هذا العام.

واوضح مدير مصلحة مياه اسرائيل مئير بن مئير خلال لقاء مع ممثلين اردنيين في القدس ان اسرائيل لن تتمكن هذه السنة من توفير كمية 50 مليون متر مكعب من المياه التي ينص عليها اتفاق السلام الموقع بين البلدين العام 1994.

واشار بن مئير الى ان مستوى نهر اليرموك الذي يصب في بحيرة طبريا اهم مورد للمياه العذبة في اسرائيل بلغ هذا العام ادنى مستوى له منذ العام 1908.

واشار بن مئير الى ان السلطات الاسرائيلية اضطرت في السابق الى تقليص كميات المياه التي توضع بتصرف المزارعين الاسرائيليين بسبب نقص المياه.

الا انه لم يشر الى اي حد تنوي اسرائيل خفض كمية المياه التي يحصل عليها الاردن.

واشار المصدر نفسه الى ان الممثلين الاردنيين رفضوا الحجج الاسرائيلية، وطالبوا بالحصول على كمية المياه السنوية المعتادة والبالغة 50 مليون متر مكعب.

من ناحية ثانية نفى عبد الرؤوف الروابدة رئيس الوزراء الاردني وجود اي نية او توجه من قبل وزارة التربية والتعليم لاجراء اي تغييرات في المناهج الدراسية او القيام بحذف او عدم تدريس آيات من القرآن الكريم تمس اليهود.

وكانت صحيفة اردنية قد ذكرت قبل ايام ان الحكومة الاردنية تعتزم اجراء تغيير او حذف آيات من القرآن الكريم من المناهج الدراسية تمس اسرائيل واليهود.

من جهة اخرى افادت نتائج استطلاع للرأي العام الاردني اجرته امس صحيفة «العرب اليوم» الاردنية بأن غالبية الاردنيين تؤيد قيام علاقة اتحادية مميزة بين الاردن وفلسطين ولكن بعد قيام الدولة الفلسطينية.

وطبقا لنتائج الاستطلاع فان 51,3 في المائة من المستطلعين يؤيدون وحدة اندماجية مع دولة فلسطين وان 40,7 في المائة يؤيدون قيام اتحاد فدرالي بين الدولتين.

وعبر 58,9 في المائة عن رفضهم اي شكل من اشكال الوحدة او الاتحاد قبل قيام الدولة الفلسطينية وان 82,2 في المائة يرفضون اي اتحاد كونفدرالي بين الاردن وفلسطين واسرائيل.

ويرفض 61,8 بالمائة التناوب على رئاسة الاتحاد الاردني الفلسطيني (في حال قيامه) بينما ايد 55,9 في المائة من الشعب قيام اتحاد بقرار من السلطتين التشريعيتين فيما ايد 61 بالمائة اقرار الاتحاد باستفتاء شعبي متزامن.

وتوقع 69,3 بالمائة ازدهار الحريات العامة في الاردن بعد الاتحاد وتوقع 75,5 في المائة حدوث ازدهار اقتصادي في فلسطين. كما توقع 57,2 في المائة ان يتحقق الازدهار في الاردن بعد قيام الاتحاد.

واعرب 83,2 في المائة عن اعتقادهم بأن الاتحاد الاردني ـ الفلسطيني سيؤدي لازدهار الاقتصاد الاسرائيلي.

طلاب اردنيون يرفعون صور للملك حسين اثناء مسيرة لاحياء ذكراه (رويترز)

سعدة يطالب بتعيين عمرو موسى وزير سياحة.. ووفاء عامر تؤكد خجل عادل امام من النساء ومطالبة بمساواة الموظفات بضباط الجيش

مرشد الاخوان ينفي علاقته مع جيش عدن اليمني.. واتهام شركات التليفون المحمول بالتجسس على المشتركين لحساب الامن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن انتهاء زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي لمصر، واستعدادات للقاء الرئيس مبارك مع الملك عبد الله بن الحسين وزيارة مبارك لمحافظة اسيوط وافتتاح عدد من المشروعات الكبيرة، ومباريات كرة القدم والاستعدادات لعيد الاضحى واخبار الحجاج ورجلاتهم ومناقشات عنيفة في مجلس الشعب بين ايمن نور عن (الوفد) وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى حول رصف الشوارع المحيطة بمجلسي الشعب والشورى بالرخام من اموال الصندوق الاجتماعي، ونفي الشاذلي وقوله انه من تبرعات رجال الاعمال، لكن ايمن لوح له بالعقد الموقع مع الصندوق للقيام بعملية الرصف، وطالب عدد من الاعضاء بذكر اسماء رجال الاعمال المتبرعين، فوعد الشاذلي بتلبية مطلبهم، وامر النائب العام المستشار رجاء العربي بمحاكمة عاجلة للذئب المتوحش طلعت كرم عبد الجواد الذي اختطف الطفلة مريم وعمرها ثلاث سنوات، واحتفظ بها اكثر من شهر في غرفته اعتدى خلالها عليها كل يوم، وتوزيع دفعة جديدة من سيارات بيع البضائع على شباب الخريجين وهو المشروع الذي تتبناه وزارة التموين والتجارة والزام البنوك بتقديم تقارير دورية عن الاستيراد ومنعها من تمويل استيراد سلع غير ضرورية حتى بالنسبة للمؤسسات الحكومية الا اذا دفعت ثمنها كاملا بالعملة المحلية، وتمويل السلع اللازمة للانتاج ومبايعات للرئيس مبارك لفترة رئاسية اخرى وارسال بعثة من وزارة التموين للسودان للتعاقد على شراء لحوم ودواجن، ومصادرة اطعمة فاسدة، واحالة وكيلة مدرسة هدى شعراوي الاعدادية في سوهاج للتحقيق ووقفها عن العمل بعد ان اعتدت على مدرسة امام الطالبات وجردتها من ملابسها بسبب دروس مجموعات التقوية، والقبض على سكرتير مدرسة ومدرس في نفس المدينة بروجان افلاما جنسية على زملائهما، والقبض على طالبين مفصولين وعدد من البلطجية اقتحموا مدرسة في الظاهر بالقاهرة وصلبوا داخلها طالبا في سارية العلم وضربوه بالمطاوي والكرابيج ووصول المقار العملاق لمشروع توشكى الى ميناء سفاجا على البحر الاحمر، تمهيدا لنقله لارض المشروع وتجميعه هناك للبدء في العمل.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية ومعارك وردود، ولبنان وعمليات حزب الله والقذافي وليبيا واسرائيل والبحرين، وقطر والاكراد وهجوم واحد على النظام ودفاع واشادة، وموضوعات متفرقة.

وزراء ومسؤولون

والى المعارك والهجمات والردود ضد الوزراء والمسؤولين، وقيام حسن حافظ في (الوفد) السبت، بمهاجمة الخبير الاعلامي علي خليل، بعد ان شاهده في برنامج تليفزيوني يقول عن وزير الاعلام صفوت الشريف: «ولكن الوزير.. الشريف الحسيب النسيب محمد صفوت الشريف وزير الاعلام».

واخذ حسن يتساءل عن هذه الصفة، وهل يتمتع بها بعض الوزراء، والاخرون غير شرفاء، وفي (الحقيقة) فان صاحبنا حسن يبدو انه لم يتابع بعض ما كتبه علي خليل عن ثروت اباظة في (الاهرام) واضفى عليه صفات تكاد ـ واللهم سامحنا واعفو عنا ـ تقترب به من مستوى الانبياء، هكذا علنا ودون حياء، ونقلنا ذلك من قبل.

كما ان هناك تحقيقات صحافية نشرت عن نسب العائلات، التي تنتمي الى الاشراف، ومنها عائلة صفوت الشريف.

وفي بابه «هذا رأيي» بـ(اخبار اليوم) الذي يكتبه رئيس تحريرها ابراهيم سعدة ويوقعه باسم انور وجدي، فانه اشاد بصفوت الشريف وقام بمهاجمة عمرو موسى وزير الخارجية، اذ اقترح على رئيس الوزراء اجراء حركة تنقلات بين الوزراء ما دام التغيير الوزاري لن يتم ومما اقترح (السيد عمرو موسى.. يتولى وزارة السياحة بدلا من وزارة الخارجية.. السيد صفوت الشريف يتولى وزارة الخارجية بدلا من وزارة الاعلام) وسبب هذا التعديل الوزاري ان سعدة كان قد نشر مقاله في (اخبار اليوم) للدكتور رفعت سيد احمد هاجم فيها بعنف عمرو موسى كما انه غمزه بعد تلك بواسطة انور وجدي، على اساس ان عمرو غضب ولا يطيق اي نقد له، وقام بغمز عدد من الوزراء في عملية التنقلات التي يقترحها، فمثلا فاروق حسني لوزارة القوى العاملة بدلا من الثقافة ويتبادل وزيرا النقل والمواصلات والصحة مناصبهما، على اساس ان هناك كوارث عديدة تقع في مجال عملهما.

هذا وقد افلت الفنان عادل امام للاسبوع الثالث على التوالي من هجمات انور وجدي المستمرة منذ شهور دون هوادة، ولعل الله قد تاب عليه واتاب.

ومن (اخبار اليوم) الى (الحقيقة) ومقال الدكتور سيد الفضلي بعنوان «في الذكر الخمسين لاستشهاد الشيخ البنا.. مطلوب حوار علمي حول الافكار والمفاهيم».

ابدى دهشته من عدم اهتمام الدولة، والاحزاب والهيئات بالاحتفال بذكرى الزعيم احمد عرابي رغم ما اداه لبلاده، وتجاهل الاحتفال بذكرى اغتيال حسن البنا والذي مر مرور الكرام وكان على الازهر ان يحتفل به ـ كما يرى هو ـ واضاف:

«واحسب انها كانت وما زالت فرصة امام الازهر ليحسم مجموعة من القضايا من خلال احتفالية بالشيخ البنا على مدى اسبوع من بينها قضية الشورى والديمقراطية وقضية المرأة والمناصب السياسية والقضائية وقضية نظام الحكم في الاسلام قضية الاصالة والمعاصرة وغيرها من القضايا التي تناولها الشيخ حسن البنا وتناولتها الجماعة الممتدة من بعده، لقد اصابني الذهول حين علمت ان ابن الشيخ البنا قد تقدم بطلب لاقامة احتفالية في ذكرى استشهاد والده وكنت اود كأكاديمي يهمه الوصول الى الحقيقة والانتصاف للشيخ البنا العالم الفقيه بعد خمسين عاما من استشهاده ان يقابل مطلب ابنه بالموافقة شريطة ان يتقدم ببرنامج علمي وموضوعي لما سيطرح في تلك الاحتفالية».

ولا اعرف باي حق يطالب الدولة والاحزاب وهيئات المجتمع الاخرى الاحتفال بالشيخ البنا، وهو اولا لم يكن حاكما للبلاد، وثانيا لان كل هذه القوى على خلاف مع الاخوان بدرجات مختلفة. انما حقه هو طلب السماح لمن يريد الاحتفال ان تتم الاستجابة لطلبه، وهذا حق الاخوان المسلمين ـ وابن الشيخ حسن، هو سيف الاسلام احمد حسن البنا، وكان عضوا سابقا بمجلس الشعب وعضوا في مجلس نقابة المحامين، والمهم في مقال الفضلي انه لم يهاجم ثورة يوليو ولا زعيمها خالد الذكر، وهو نفس الخط الذي اتبعه المرشد العام مصطفى مشهور في الحديث الذي نشرته له الجريدة واجراه معه عبد الرحمن ابو عوف، وقال فيه ردا على وجود علاقة للتنظيم الدولي للاخوان بجيش عدن الاسلامي في اليمن: «اي وجود للاخوان في اي قطر او جهة يلتزم وسطية واعتدال الاسلام وليس لنا علاقة بالتطرف او باحداث تهدد امن البلاد او العباد، وعلاقتنا بالاخوان في الاقطار الاخرى لا تعدو اللقاء في مؤتمر او ندوة او لقاء اسلامي يشارك فيه الاخوان وهدفنا الخير والنفع للجميع».

واذا كان خالد الذكر قد افلت من هجوم من لهم عنده ثأر، فقد تعرض لهجوم عنيف من احد الساداتيين في (الحقيقة) وهو المحامي علاء المكاوي الذي قال والغيظ يكاد يفجر صدره: «وعجبا اننا رأينا هذا اثناء انعقاد جلسة مجلس الشورى 98/12/26 ـ لقد قال الدكتور يونان لبيب رزق في حديثه بالمجلس: ان بناة مصر العظام اربعة هم محمد علي ـ والخديوي اسماعيل ـ وجمال عبد الناصر ـ والرئيس مبارك عجبا لذلك يا دكتور يونان اتذكر عبد الناصر ضمن بناة مصر العظام ـ اي بناء هذا الذي قام به عبد الناصر، ولماذا لم تذكر الزعيم المؤمن محمد انور السادات ضمن بناة مصر؟ ولماذا حددتهم بالاربعة فقط؟ يا دكتور يونان كل رئيس او ملك وله انجازاته التي قام بها من اجل مصر ـ ولكن يجب ان توجد فعلا انجازات لكي نذكرها ونذكرهم ضمن بناة مصر كما قلت».

ولم يكن مكاوي وحده من المعجبين بالسادات ـ عليه رحمة الله ـ وانما شاركه اعجابه زميلنا بمجلة (روزاليوسف) جمال الدين حسين، الذي كتب مقالا بعنوان «بين عبد الناصر والسادات.. ومبارك» قال فيه انه كان ناصريا ثم تخلى عن ناصريته واضاف: «انا لم احب يوما انور السادات وهو رئيس يحكم مصر ـ ولكنني اكتشفت بعد سنوات طويلة من رحيله، وايضا في اطار مراجعة للاراء والافكار، وفي اطار القراءة والمعلومات والحقائق ان ذلك الرجل كان زعيما مصريا ذا بصيرة ورؤية مستقبلية».

ومن الزعماء والقادة الى من يحاولون التقرب اليهم وقال عنهم رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) في بابه «علامات استفهام»: «الذين يتنطعون ويظنون ان لهم دورا في التأييد الشعبي للرئيس مبارك لفترة الرئاسة الجديدة، هل يدركون ان العلاقة بين الرئيس مبارك والشعب علاقة مباشرة، ولا تحتاج الى وسيط، والناس تدرك ان هؤلاء لو تخلى عنهم الرئيس فلن يذكرهم احد؟».

والى محافظ الجيزة الذي قال عنه عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) يوم الاحد في بابه «فيتو»: «يحقق ماهر الجندي في فضيحة علاقة موظفة جميلة بمسؤول كبير داخل ديوان عام محافظة الجيزة لتتحقق للمستشار ماهر الجندي شهرة المحقق الامريكي ستار في فضيحة مونيكا».

لحوم وحيتان

ومن فضيحة مونيكا الجيزة الى فضيحة حيتان اللحوم في مصر وصراعاتهم بعضهم مع بعض والتي بدأ يفجرها الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن (الوفد) ايمن نور بمناسبة حكم البراءة الذي اصدرته محكمة امن الدولة العليا ببراءة رجل الاعمال سعد علوان الذي تم اتهامه منذ اكثر من عام بعدم سداد مئتين واثنين وسبعين مليون جنيه لشركة النصر للاستيراد والتصدير، ولقب باسم حوت اللحمة واتضح بعد الحكم انه دائن للشركة بمليون ونصف مليون جنيه، وتم نشر الخبر في حيز ضيق وقال ايمن:

«بعض الناس بات يأنس لفكرة خطيرة، حول تقارير بعض هذه الجهات ويتصور انها تتأثر كثيرا ـ بقصد او بغير قصد ـ بمواقف سياسية، ونزاعات بين المتنافسين من رجال الاعمال في ذات المجالات سعيا وراء اخراج البعض من الساحة تحقيقا للربح.. صراع الحيتان الصغيرة والكبيرة بات حقيقة محيرة ومفزعة، ومؤرقة للضمير، انكر ان اوراقا وصلتني حول احد حيتان اللحوم الحمراء، عقب واقعة القبض على علوان، تتهم الاوراق هذا الحوت الكبير بانه صاحب باع ليس بالقصير في واقعة (فرم) علوان لاسباب يتصل معظمها بالمنافسة واخلاء الساحة، بل ان هذه الاوراق تحدثت حول صفقات بعينها وقروض من مصارف اسلامية، وعمليات غير نظيفة في مجال اللحوم الحمراء والمحطات الكبيرة وغيرها!!».

ايدز وحب

ومن اللحوم الى والعياذ بالله ـ الايدز ـ الذي اصيب به بعض المساكين بسبب دم ملوث وتعرض وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام للهجوم العنيف خاصة من (الاخبار) ثم قيامه بحملة لجمع دم نظيف بدأه بنفسه واعضاء مجلس الشعب ودعا الصحافيين لحضوره الا مندوبي (الاخبار) التي كتبت في صفحتها الاولى يوم الاحد تعليقا قالت فيه:

«في اطار الزفة الاعلامية التي تقوم بها وزارة الصحة للتغطية على فضيحة الدم الملوث بالايدز، منعت ادارة الاعلام بالوزارة جريدة (الاخبار) من تغطية حملة الوزارة لجمع الدم من اعضاء مجلس الشعب امس، فوجئت محررة (الاخبار) بان هناك تصريحا لمحرري جميع الجرائد فيما عدا جريدة (الاخبار) حيث سمحت اجهزة الامن بالمجلس بدخول مندوبي كل الصحف فيما عدا محررة (الاخبار) بناء على الكشف الذي ارسلته وزارة الصحة، فهل هذا من حق الوزارة؟! ومن المعروف ان (تحقيقات الاخبار) قادت حملة صحافية كبيرة استمرت الشهرين الماضيين فضحت التسيب والاهمال في بنوك الدم الخاصة التي تشرف عليها وزارة الصحة وتسببت في اصابة مواطنين بمرض الايدز، واستجابة لحملة (الاخبار) قدم ثلاثة نواب من اعضاء مجلس الشعب بيانات عاجلة لوزير الصحة».

لكن المشكلة في مؤسسة (اخبار اليوم) انها تفعل نفس الشيء في اي شخصية تختلف معها، فمثلا لان رئيس مجلس ادارتها ابراهيم سعدة يهاجم عادل امام فان جميع اصدارات المؤسسة من صحف ومجلات تهاجمه ولا تنشر اخباره، وكذلك الحال مع الكاتب اسامة انور عكاشة، وحتى اذا اراد احد ابداء اعجابه بمسلسل له مثل (امرأة من زمن الحب) كما فعل صديقنا جلال السيد وهو من كبار محرريها، في يومياته بالصفحة الاخيرة، امس، فانه اشاد بالمسلسل ولم يذكر اسم مؤلفه ابدا. مراعاة لسعدة او تجنبا لغضبه، والوحيد الذي اشاد مرة باسامة كان الكاتب الساخر الكبير احمد رجب، ولم يكن في استطاعة احد ان يتدخل لحذف كلامه.

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، حيث نشرت (الاحرار) يوم السبت تحقيقا عن عدم التزام رئيس الوزراء والوزراء بتنفيذ احكام القضاء واوردت نماذج كثيرة لذلك، وآراء رجال القانون، ونشرت (الوفد) تحقيقا اخر عن استمرار هدم الفيلات رغم قرار نائب الحاكم العسكري الذي هو رئيس الوزراء، واثار مجدي مهنا قضية التليفون المحمول وكيف يتكالب عليه من لا يحتاجونه بهدف التباهي، وتحملهم مشاكل مالية.

بينما اثار عادل صبري قضية المحمول من زاوية اخرى، اذ قال ان شركات المحمول الخاصة ترسل كل المعلومات عن اتصال عملائها لجهات الامن دون اذن من النيابة وقال عادل انه ايام ديكتاتورية الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، كان يتم استئذان المسؤولين والنيابة. اما الان فالقطاع الخاص يتجسس من تلقاء نفسه ويتطوع بارسالها للجهات الامنية، وخاصة على رجال الاعمال واخذ محمد الحيوان يعدد المشاكل التي يواجهها رجل الاعمال في مصر وقال انه غلبان، تعصف به الحكومة وقتما تشاء ويخضع لرقابة اجهزة عديدة، وتلفيق القضايا ضده وتصوره اجهزة الاعلام على انه حرامي، ولا يأمن على استثماراته بينما قام رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومن رجال الاعمال، بالتهكم على الذين يطالبون ان يكون نصف اعضاء مجلس الشعب من رجال الاعمال، وقال ان الانسان لا يعرف من اين جاءوا بثرواتهم واين سيذهبون بها، واضاف: «وكما انني لست من انصار تركيبة انقلاب 52 لست ايضا من انصار وضع شعب مصر في ايادي رجال الاعمال دون روابط او قيود والا انتقلنا من عزبة القطاع العام الى عزبة القطاع الخاص والشعب بين العزبتين ضائع».

وفي (اخبار اليوم) اثار ابراهيم سعدة استمرار احمد الشهاوي رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للصناعات الغذائية في تحدي تعليمات وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد، دون ان يتحرك الوزير، وطالب ابراهيم راشد وهو من كبار محرري الجريدة بتعميم استخدام الغاز في سيارات السرفيس التي تلوث الجو، اما الكاتب والاعلامي البارز حمدي قنديل فكتب مقالا بعنوان «طعمية دايت» كان تهكميا على استيراد بودرة الطعمية والدقة من الخارج، ومما قاله في مقاله الطريف في عرضه وفكرته: «وما ضر الشعب ان يذوق البودرة وهو الذي طالما بلع الحصى والزلط؟ وما قيمة الاحتياطي النقدي للبلد من مليارات الدولارات اذا لم يكرس هذا الرصيد لفنجرة الشعب وعنظزته حتى يتيه على العالمين؟».

ولم يكن حمدي الوحيد الذي كتب بمرارة وسخرية، ليخفي غيظه مما يحدث من اعاجيب في هذا البلد، وانما فعلها زميلنا محمد عمر المشرف على باب دنيا البرلمان، بسبب النواب الذين يغيرون مواقفهم حسب الطلب، لدرجة ان المسكين، اقترح في نهاية عموده الاتي: «ولا اعرف بعد كل هذا لماذا لا ننشئ مكتبا داخل مجلس الشعب يضم هؤلاء النواب، ونضع عليه يافطة للايجار (ويا بخت من نفع واستنفع!)».

ويمناسبة يا بخت من نفع واستنفع فقد نشر الكاتب الصحافي صلاح منتصر في عموده يوم السبت، عدة رسائل ومنها واحدة من سيدة عاملة اخذت تعدد المصاعب التي تواجهها السيدات العاملات في العمل والمواصلات، وطلبت من صلاح ان يتبنى اقتراحا باحالة السيدات الى المعاش بعد خمس وعشرين سنة مع صرف معاش كامل او خصم مبلغ قليل وصرف كل حقوقهن، وحاولت اغراء صلاح بالقبول، بقولها ان هذا سيوفر وظائف للشباب، وارادت انهاء اي تردد عنده عندما اضافت: «لا تسمعوا للسيدات اللاتي يطالبن بمساواة الرجل بالمرأة، فمعظم هؤلاء لم يجربن ما نعانيه، فلديهن السيارات والمكاتب المكيفة، ولذلك لا يشعرن بنا، اننا نتعجب فالشرطة والجيش يحيلان رجالهما للمعاش المبكر رغم انهم يكونون في قمة العطاء، لماذا لا تساوي الدولة النساء بهم؟».

ويبدو انها نجحت في استمالته والدليل انه عقب قائلا: «الفكرة لها منطقها ولكن الخوف ان تتصور النساء ان تكون هذه الاحالة للمعاش المبكر اجبارية وهو امر غير دستوري والذي علينا توضيحه ان هذه حرية اختيار ولعل الدكتورة ميرفت التلاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية بجديتها المعروفة تعطي هذا الموضوع اهتمامها».

واخر مشاكل يوم الاحد كانت ضرورة وضع نظام لعلاج الادباء المبدعين التي اثارها في (المساء) محمد جبريل في بابه «قضايا ادبية» بمناسبة مرض الشاعر مجدي الجابري.

ومن مشاكل يوم الاحد، ما اثاره المستشار عبد الحميد يونس في بابه بمجلة (اكتوبر) «انه في يوم» من احتفاظ الكثيرين بالشقق التي حصلوا عليها بالايجار من وزارة الاوقاف قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952، وبعدها، ايضا مضافا اليها شقق الحراسات ويقومون الان بتأجيرها من الباطن، وتساءل، لماذا لا يتركونها للاوقاف لتؤجرها لمن يحتاجونها.

وكانت (المساء) قد نشرت تحقيقات عن الايجارات المرتفعة جدا بعد تطبيق القانون الجديد.

وفي (الوفد) الاحد انتقد مجدي مهنا انتخابات مجالس ادارات الصحف، وقال انه رغم عدم حدوث اي تلاعب الا ان الادارات ضغطت لصالح انصارها وانت يهم، بينما اشاد محمد الصيفي في (السياسي المصري) ـ قومية ـ بالانتخابات، واما المشاكل في (الاهرام) فقد اثار كل من شوقي عبد الحكيم والدكتور طبيب عمرو احمد منسي مشكلة المرور والزحام، والمستشار جميل قدس كتب عن بطء التقاضي، وفي (الاخبار) اثار احد كبار محرريها وهو صبري غنيم احالة ضباط الشرطة للتقاعد دون الاستفادة بخبراتهم، وطالب بايجاد اعمال لهم، وركز طلعت بسطا المستشار السابق لوزير التعليم على الدروس الخصوصية والمافيا المستفيدة منها.

وطالب محمد وجدي قنديل وهو من كبار كتاب وصحافيي (الاخبار) بايجاد حلول لعمليات التهريب للسلع الاجنبية، وضرورة حصر التعامل مع الوكلاء المعتمدين منعا للغش.

مهاجمون

واما الهجوم الوحيد الذي تعرض له نظام الحكم والرئيس مبارك في اليومين الماضيين، فكان في (الوفد) يوم الاحد من احد صقوره الذي بدأ منذ مدة في مهاجمة الرئيس والنظام بعنف وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا للحزب الذي ابدى دهشته من الذين يتساءلون عن مستقبل مصر وقال:

«هنا يثور سؤال يطرح دائما. احيانا ببراءة وطيبة رجل الشارع وغالبا عن امية سياسية وتخلف فكري وثقافي. السؤال هو من تقترحون بديلا لحسني مبارك؟! او هل هناك خير من حسني مبارك؟ وقد عرفناه بصفاته الجيدة. السؤال في حد ذاته لدليل على الحالة الطفولية التي يعيشها المصريون فكريا وحضاريا وثقافيا، فهو تفكير العبد الذي لا يتصور نفسه دون سيد يقوده ومالك يملكه، او كالطفل اليتيم دون اب يرعاه، فهو يرى الحاكم يأمر وينهي ويعطي التعليمات والتوجيهات وفي يديه هو، اي الحاكم، الحل والربط لجميع الامور، اما الشعب فهو الشغالة في خلية النحل عليه خدمة الملكة حتى اخر العمر وميلاد ملكة جديدة، هكذا شعبنا من الاف السنين، وهكذا للاسف تفكير العبيد، والكثير حتى من المثقفين، لم يفهموا ولم يستوعبوا دروس الديمقراطية التي ترد الينا من دول شعوبها تحاكم رؤساءها وتعزلهم، تفاضل بينهم وتغيرهم، تحدد مدة الرؤساء في السلطة لا يزيدون عنها ولا يطمعون، وفي النهاية سلطات الرئيس محدودة وان وجدت كان عليها الرقابة من ممثلي الشعب ذوي السلطة الحقيقة في حكم البلاد».

دفاع

ونترك صاحبنا صقر وما يشيعه من يأس بما يكتبه الى زميلنا سمير رجب وما يشيعه من آمال وثقة.

ففي (المساء) يوم السبت قال عن ازمة الدولار: «ان تعامل الحكومة مع ازمة الدولار (الاخيرة) اكد للجميع ان الاصلاح الاقتصادي قد اقامته مصر ـ بحق ـ على اسس، وقواعد ثابتة، ومتينة تجعل من المستحيل ان تحدث له اي هزة من اي نوع، مهما كانت الظروف، انا لا اذيع سرا، اذا قلت ان عددا من رجال البنوك انفسهم، كانوا يخشون ان تتطاير الينا بعض (رذاذات) جنوب شرق اسيا، بحيث ينخفض الجنيه على سبيل المثال، او يسود الاضطراب سوق المال، او يبدأ المستثمرون في اعادة التفكير في مصيرهم، لكن ـ والحمد لله ـ اكدنا للعالم من جديد، ان اقتصادنا قوي واننا استفدنا من الاخطاء التي وقع فيها الاخرون، وان سياسة التدرج التي اتبعناها، قد افادت كثيرا، وكثيرا جدا، من هنا فلنتفاءل دوما، بان الغد سوف يكون باذن الله افضل من اليوم، ونثق في قدراتنا، وليوقن كل منا، بان سياسة (الانغلاق) وطبع اوراق البنكنوت قد انتهت الى غير رجعة».

وزاد سمير في اليوم التالي من جرعة التفاؤل في (الجمهورية) وهو يندد بما فعله نظام خصخصة شركات الكهرباء في روسيا عندما قطعت الشركة النور عن مستشفيات لم تسدد ما عليها اثناء اجراء عمليات جراحية مات بسببها بعض المرضى، لتعطل الاجهزة الكهربائية، واضاف:

«طبعا، هذا لا يمكن ان يحدث في مصر تحت وطأة اي ظرف من الظروف، بل ان الحكومة هنا، عندما استشعرت بان شركات الكهرباء بالذات سوف (تلعب بذيلها)، في ظل اطار الخصخصة، اعادت تبعيتها من جديد الى الوزارة المسؤولة، حرصا على حياة الناس، واموالهم ومنعا لاية شبهة استغلال، عموما الفضل يرجع ـ ولا شك ـ الى الرئيس مبارك الذي قاد معركة الاصلاح الاقتصادي بقدره، واقتدار، وحنكة، مؤكدا في كل لحظة ان المواطن محدود الدخل، شاغله الاساسي وكان لابد ان تصل الرسالة للجميع».

واخيرا.. الى الضربة القاضية لعزت صقر وجاءت في بريد جريدة (وطني) القبطية في رسالة من الدكتور سامر بديع كامل من مستشفى بنها الجامعي وقال فيها:

«في تحرك جدير بالاشادة والتقدير تقوم اللجنة المشكلة لبحث اوضاع الاوقاف القبطية باتخاذ اجراءات وقرارات غاية في الشجاعة والوضوح، وذلك باعادة الاوقاف الخاصة بالاقباط الى هيئة الاوقاف القبطية بعد اثبات ملكيتها الشرعية للاقباط، ومما هو جدير بالتسجيل ايضا ما اعلنه السيد وزير الاوقاف من ضرورة انتهاء عمل هذه اللجنة وبحث موقف جميع الاوقاف محل الشكوى قبل انتهاء العام الحالي، ولقد لمسنا جميعا رد الفعل العام من جميع المواطنين على اختلاف اتجاهاتهم الدينية والفكرية لهذه القرارات واستحسانهم ان يرد الحق لاصحابه. على عكس ما يتخيله بعض المسؤولين حيال قضايا قبطية اخرى جديرة بالبحث والمناقشة وخوفهم من الاقتراب اليها تصورا ان الاعتراف باوجه قصور كانت موجودة بالفعل قد يهز من هيبة الدولة، اننا نشيد بقرار وزارة الاوقاف وغيرها من الوزارات والهيئات وخاصة وزارة التربية والتعليم التي اعادت تدريس الحقبة القبطية من تاريخ مصر لتلاميذ مصر جميعا».

فنانون

والى اهل الفن ونجم النجوم عادل امام الذي اكتشفنا انه يخجل جدا من النساء، على العكس مما يبدو في افلامه معهن لدرجة انه يثير حسدنا وحسرتنا على انفسنا ومن اخبرتنا بذلك الفنانة وفاء عامر التي لعبت دورا بارزا معه في فيلمه الاخير «الواد محروس بتاع الوزير» فقد نشرت لها جريدة (الجيل) ـ مستقلة ـ حديثا اجراه معها احمد فايق قالت فيه: «عادل امام هو جواز المرور لكل فنان ويكفي ان نصف نجوم مصر كان اول ظهورهم مع عادل امام، اما شخصية عادل فهي حكاية لانه انسان كوميدي الى اقصى درجة، واللي بتشوفوه في افلامه نصف الكوميديا الحقيقية اللي في شخصيته، بالاضافة الى انه انسان مؤدب الى اقصى درجة، وانما ما شوفتش فنان يتكسف من الستات زي عادل امام».

ومن عادل امام وخجله الى الفنانة نبيلة عبيد التي قال عنها خالد مهران في بابه «وجع دماغ» بجريدة (النبأ الوطني) المستقلة التي تصدر كل احد: «اعترف انني لم انتهب طيلة حياتي الى عيد ميلاد خمس نجوم واعترف انني لست متحضرا في بعض امور الناس الهاي وانني صعيدي ودمي حامي، ما شاهدته من صور لاختنا الفنانة نبيلة عبيد عمالة تبوس في كل مكان المعازيم في حفلة عيد بوسها، قصدي عيد ميلادها، جعلني في منتهى الغيظ ويقال انها من كثرة البوس شفايفها ورمت ولكن الله اعلم اذا كان ذلك صحيحا، ويقال ايضا انها فقدت التمييز بين المعازيم والشغالين لدرجة انها كانت حتبوس جارسون ـ بماذا يشعر شباب وشابات مصر وهم يرون هذه الفنانة القدوة النجمة وهي شغالة بوس في اعياد الميلاد والافراح، اما الرقص اللي على واحدة ونصف فحدث ولا حرج، طبعا كل اللي شافوا حفلة البوس تمنوا ولو بوسه».

دولة فلسطينية تعدم ابناءها لن تكون جديرة بالكفاح الطويل والمرير الذي خاضه شعبها لتحقيقها

■ خمسة وعشرون حكما بالاعدام حتى الان في محاكم السلطة الفلسطينية ـ ثلاثة منها نفذت، وآخرها قبل نحو اسبوعين. وصدر حكم آخر بالاعدام الاسبوع الماضي، ومن المعقول الافتراض بأنه لن ينفذ. فقطاع غزة عاصف وغاضب فالشارع أراد اعداما واحدا ذاك بحق العقيد الذي اتهم بالاغتصاب، احمد ابو مصطفى ولم يرد الثاني ـ ذاك بحق رجل قوات الامن رائد العطار.

الاجراءات القضائية التي سبقت الحكم متهالكة. والقانون الذي استندت اليه هو قانون قديم لـ م.ت.ف سن في لبنان في العام 1979 ولا مكان له في السلطة الفلسطينية، حيث سن المجلس التشريعي قبل شهرين «القانون الاساس» للدولة على الطريق.

غير ان مشروع الدستور لم يطرح بعد على طاولة ياسر عرفات، وهو بانتظار توقيعه. وحسب هذا الدستور فان كل المحكوم عليهم بالاعدام ما كان سيحكم عليهم بالاعدام ولكن عرفات لا يوقع وبدل الدستور تحتل القوانين التي كانت سليمة لبلاد اخرى ووضع آخر.

وفي مظاهرات الاحتجاج التي اندلعت في اعقاب قرار الحكم بالاعدام بحق العطار اطلقت النار فقتلت شابين من مخيم بيته على يد قوات الامن الفلسطينية، ودماؤهما مثل دم المحكوم عليهم بالاعدام سفكت عبثا. فالعقيد الذي اتهم بالاغتصاب لم يكن يستحق الحكم بالاعدام مثله مثل العطار. والدولة الفلسطينية على الطريق غير جديرة هي الاخرى بهذه الاعدامات او لأي اعدامات.

وللمراقب الاسرائيلي لما يجري في مجال الحفاظ على حقوق الانسان في السلطة الفلسطينية مشكلة. فمن ناحية القلب يتفطر في ضوء الخروقات العنيفة ومن ناحية اخرى فان الاسرائيليين لا يمكنهم ان يخرجوا تظيفي الايادي. من ناحية يدور الحديث عن موضوع داخلي ومن ناحية اخرى متى حصل ان لا تتمكن الفئة التي كافحت في سبيل الحفاظ على حقوقهم تحت الاحتلال ان تدير ناظريها الان عما يجري تحت سلطتهم.

من اصل 25 محكوما بالاعدام 21 منهم من رجال قوات الامن الفلسطينيين، فكثرة الاجهزة وتشتيت السيطرة عليها تجبي الثمن.

ويقول باسم عيد رئيس المجموعة الفلسطينية لحقوق الانسان «ان كل من لديه مسدس يفعل كل ما يروق له تقريبا». غير ان لعملة الدوس على حقوق الانسان اكثر من وجه. فعدد غير قليل من انتهاكات حقوق الانسان في مناطق السلطة تعمل من اجل في ارضاء الامن الاسرائيلي. فمن اصل 400 سجين فلسطيني، معظمهم يمكثون في السجن الفلسطيني منذ اكثر من سنة بدون محاكمة، فإن الكثيرين منهم يتصدرون قوائم المطلوبين الذين تطالب اسرائيل والولايات المتحدة من السلطة اعتقالهم. فلا يمكن المطالبة بمكافحة الارهاب على نمط اسرائيلي او فلسطيني والمطالبة في نفس الوقت بالحفاظ على حقوق الانسان.

وبينما تدوس اسرائيل على حقوق الانسان باسم هذه الحرب المقدسة فانها لا يمكنها ان تلوم السلطة. الاعدامات؟ فما هي اصلا حملات التصفية للوحدات المتنوعة في المناطق؟ ويمكن لنا بالطبع ان نذكر ان في امريكا المتنورة عدد غير قليل من الاعدامات.

ومع ذلك فليس في كل هذا ما يخفف من خطورة ما يجري في السلطة. فهذه الايام هي ايام الخلق المصيري للدولة الفلسطينية. دولة على الدرب تنفذ الاعدام بحق ابنائها بهذا الشكل ستجد صعوبة في الشفاء من هذه العادة السيئة في رشدها. دولة على الدرب يطلق جنودها النار على اخوانهم لتفريق مظاهرات شرعية ستطلق النار عليهم بعد ان يكتمل تكونها أيضا.

وفي هذه الاثناء تفاقم هذه الاجراءات من اغتراب السكان عن القيادة ممن كان يمكن لهم ان يحتملوا بشكل من الاشكال جنود الاحتلال الاسرائيلي الذين اطلقوا النار على شبانهم لا يمكنهم ان يحتملوا هذا من القيادة الوطنية التي تاقوا اليها كثيرا. ومن اجتازوا بشكل من الاشكال التعذيب في اقبية المخابرات الاسرائيلية غير مستعدين للتصديق بأن ابناء عمومتهم سيفعلون بهم هكذا.

وهذا بالتالي الاختبار الاعظم التالي امام عرفات. فالرجل الذي رفع قضية ابناء شعبه الى مركز الساحة الدولية من شأنه ان يفشل في مرحلة تجسيد الانجازات.

ياسر عرفات

ودولة فلسطينية تعدم ابناءها لن تكون جديرة بالكفاح الطويل والمرير الذي خاضوه لتحقيقها. فالكأس الفلسطينية مليئة بما يكفي كي تضاف اليها الان هذه الشكلة وبيدها هي ايضا.

جدعون ليفي
(هآرتس) ـ 1999/3/14

ايقاف العمليات في جنوب لبنان شرط اساسي لاي عملية تفاوض مع اللبنانيين او السوريين

■ في الجدل العام الذي اثير بعد الكوارث في جنوب لبنان يبرز الميل المؤيد لحل مشكلة لبنان عبر سورية. ويدعي اصحاب هذا الميل ان المفتاح موجود في دمشق، وفقط من خلال المفاوضات مع السوريين نستطيع ان نتوصل في لبنان الى تسوية امنية تمكن الجيش من الانسحاب الى الحدود الدولية. ونقطة الانطلاق لهذا الميل هو ان السوريين اصحاب البيت في لبنان وهم الذين يحثون او يوقفون حزب الله ولن يتحرك أي شيء في لبنان بدون موافقتهم. اضافة الى ذلك يقول هذا الاتجاه بأن كل انسحاب احادي الجانب من لبنان لن يوقف نشاطات حزب الله او منظمات اخرى ضدنا ذلك لان السوريين سيعملون ضدنا من خلالهم.

انا انتمي الى هذا الاتجاه. اريد التأكيد هنا على نقطة جوهرية ومثيرة للاشكال ستقودنا الى الوراء ثماني سنوات. في الاربعاء الساعة الحادية عشر ونصف في 30 تشرين اول (اكتوبر) 1991 افتتح في مدريد مؤتمر السلام التاريخي الذي شمل سورية. وكانت كل الصعوبات التي اعترضت طريق المؤتمر، قد نبعت من سورية وموافقة الاسد على ان سورية «الرافضة» ستكون مستعدة لمفاوضات مباشرة مع اسرائيل هي التي شقت الطريق امام انعقاد المؤتمر وكل ما تبعه من مفاوضات.

وقبل يوم من ذلك في يوم الثلاثاء في الساعة التاسعة وعشرين دقيقة قتل ثلاثة من جنود لواء جولاني اثر انفجار عبوة جانبية وضعها حزب الله. وفي نفس اليوم حاولت خلية اخرى لحزب الله التسلل الى منطقة اسرائيل قرب مستوطنة «نطوعة»، ولكنها اكتشفت وقتل خلال الاشتباك معها 5 جنود اسرائيليين، وقبل اسبوع من ذلك قتل 3 جنود من جولاني اثر انفجار عبوة فجرها حزب الله.

وكان كل ذلك دليلا واضحا مؤلما لاستراتيجية السوريين التي قالت لنا بوضوح شديد: حسنا سورية تدخل الى المفاوضات السياسية مع اسرائيل برعاية الولايات المتحدة. ولكن هذه المفاوضات سترافق باستخدام القوة من أجل الضغط عليكم. لا تفكروا بانكم ستنعمون بالهدوء. وكان ذلك يعبر عن وجهة نظر السوريين ازاء دفع السياسة بواسطة القوة والعنف، واولا وقبل كل شيء من خلال انصار لا يورطون سورية مباشرة. من خلال مبدأ «افعل الشر من خلال الاخرين».

والخطأ الاول هو خطأ حكومة اسرائيل في تلك الفترة برئاسة اسحق شمير التي قالت: لا يمكن ان يطلقوا النار وفي نفس الوقت يتفاوضون معنا. لا نقبل الادعاء السوري بانهم غير مسؤولين وان الحديث يدور عن حركة تحرر لبنانية ـ حزب الله تقاتل ضد الاحتلال الاسرائيلي. بدون هدوء في لبنان لن نتفاوض مع السوريين.

واثناء حكومة اسحق رابين حظيت الاستراتيجية السورية باعتراف منا في الوقت الذي تم فيه صياغة الشعار: نقاتل حزب الله كما لو لم تكن هناك مفاوضات. ونتفاوض مع السوريين كما لو لم تكن هناك عمليات من حزب الله. وهذا الشعار لم يكن عمليا الى هذا الحد. ذلك لانه لا يمكن الجلوس على طاولة المفاوضات في واشنطن امام الوفد السوري في الوقت الذي يقتل فيه ابناؤنا في لبنان. ولكن الاخطر من ذلك هو اننا قلنا عمليا للسوريين: كل الاحترام لكم. واصلوا الضغط العسكري علينا بواسطة حزب الله.

ان التفاهمات التي احرزت في عملية العقاب والحساب عام 1993 وخاصة التفاهمات المكتوبة التي احرزت في عملية عناقيد الغضب عام 1996 منحت اعترافا رسميا دوليا لحق للسوريين بواسطة حزب الله ان يقتلوا ويضربوا جنود الجيش في القطاع الامني. وهذا خطأ استراتيجي غير عادي ناهيك عن انه قيد الجيش ومنعه من ضرب حزب الله داخل القرى والمنشآت الصناعية ومحطات الكهرباء. ان كل المكاسب من عملية عناقيد الغضب مثل اقامة لجنة متابعة باشتراك ممثل سوري وممثل من حزب الله لا اثر لها مقابل هذه التهديدات.

ان كل جهة سياسية اسرائيلية تؤيد المفاوضات مع السوريين بدون صلة بالثمن الذي سندفعه لقاء السلام مع سورية يجب اولا ان يضع شرطا اساسيا: ان لا يطلقوا النار من لبنان. ان لا يقاتلوا هنا حتى ليس من اجل «هدف التحرير المقدس» لحزب الله. هذا هو المقياس لجدية كل سياسي كبير يتحدث عن مفاوضات مع سورية لاعادة ابنائنا الى الوطن.



ارنس

عاموس غلبوع
(معاريف) ـ 1999/3/14

تقليل التواجد العسكري في الجنوب اللبناني وتحسين شبكة الاتصالات الامنية ستقلل من خسائر الجيش

■ في الاسبوع الماضي وبعد العملية التي قتل فيها العميد ايرز غرشتاين والجندي عماد ابو الريش وعومر الكيمتس ومراسل صوت اسرائيل ايلان روعيه بدا ان صبر اسرائيل نفذ وان قواعد اللعبة في لبنان ستتغير. ولكن في هذا الاسبوع اتضح ان كل شيء كان مجرد هواء ساخن. حيث ان مبادرة وزير الدفاع موشي آرنس في لبنان «اعادة النظر في الخيارات الاسرائيلية في لبنان» والتخلي من طرف واحد عن تفاهمات عناقيد الغضب اثارت اهتمام وسائل الاعلام لكنها انتهت بنقاش هادىء بين الوزير وكبار في هيئة الاركان الذي لم يسفر عن أي شيء جديد.

ان المعنى الكامن في الجولة الاخيرة في لبنان هو انه طرأ تآكل خطير في قدرة الردع الاسرائيلية. وهذا التآكل نجم اساسا عن الفجوة بين التصريحات التي سبقت المواجهة في الاسبوع الماضي وبين ما حدث في اعقابها. لقد قرأت اوساط القوى في الحلبة اللبنانية قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي في كانون اول الماضي والذي بموجبه سترد اسرائيل بخطورة على كل اطلاق نار من داخل لبنان باتجاه مناطق اسرائيل وخافوا من هذا القرار. ولكن في الاسبوع الماضي وحين آن اوان لتنفيذ القرار تم الامر من اجل تسديد دين وحسب. واتضح ان نتنياهو لا يسعى الى تنفيذ عمليات هجومية في لبنان لا يستطيع توقع نتائجها واثارها على الناخب. والسؤال هو ما الذي سيحصل من الان فصاعدا. حتى الانتخابات لا توجد أي فرصة لبدء عملية سياسية مع السوريين. ولو من منطلق سبب ان السوريين لا يريدون اجراء مفاوضات مع حكومة غير معروف مدة عملها. وبعد الانتخابات ثمة فرصة لبدء مفاوضات اذا ساهم الامريكيون في هذه المهمة بصورة نشطة. في كل الاحوال على السياسيين الاسرائيليين ان يفهموا بان الجمهور يفقد استعداده لامتصاص خسائر اخرى في لبنان. من هنا اذا وقعت قبل الانتخابات عملية اخرى او قذائف كاتيوشا باتجاه الجليل من الافتراض ان الحكومة لا تستطيع ان تكبح جماح نفسها. ولن يكون لنتنياهو أي خيار الا تنفيذ خطط هجوم اعدها الجيش واذا لم تبادر اسرائيل بذلك فان حزب الله سيجبرها على ايجاد حل بواسطة مفاوضات مع السوريين. والسؤال هو ما اذا كانت حكومة اسرائيل ستدخل في مفاوضات من موقف ضعف بضغط من الرأي العام او انها تستطيع التفاوض بالتزام وتحديد مواقفها حسب مصالح بعيدة المدى. يجب على الجيش من جانبه ان يأخذ بالحسبان ان مهمة منع خسائر وسط جنوده هي مهمة عالية المستوى وتساوي قيمة سلامة سكان الجليل. لا يعني ذلك ان الجيش لا يعمل الان كل ما في وسعه من اجل منع خسائر وسط جنوده في العام الماضي كشف الجيش وجنود جيش لبنان الجنوبي عن عبوات كثيرة من بين عشرات العبوات التي وضعها حزب الله، ولكن انفجرت سبع عبوات واسفرت عن ضحايا وسط جنود الجيش ـ وادعت مصادر كبيرة في الجيش انه اذا انسحب الجيش تماما من القطاع الامني، ستقع خسائر اخرى ذلك لانه ستبقى هناك ضرورة للدفاع عن المستوطنات الشمالية لذلك فان المطالبة من الجيش بعدم التسبب بخسائر ليست عملية ولا منطقية طالما ان الحرب متواصلة. والمشكلة كما يبدو تكمن في حوادث معينة مثل ان تنفجر عبوة او ينجح افراد حزب الله ينصب كمين بناء على معلومات استخبارية، ومن اجل تقليص حجم الخطر من هذه الاحتمالات يستطيع الجيش ان يفعل اكثر مما يفعله اليوم وبصورة افضل.

ـ اولا من الافضل تغيير مكان المواقع والقيادات لاسرائيل في المنطقة الامنية وتقليص عددها بصورة تقلل من عدد جنود الجيش المتواجدين في المنطقة، وسيكون الثمن مسا بتفسيات و بمعنويات جيش لبنان الجنوبي وخسارة جزء من الاتصال المباشر مع سكان المنطقة الامنية. وهذا الثمن يبدو مناسبا اذا نجحت اسرائيل في تقويض رجال حزب الله وسكان القطاع الامني بواسطة امتيازات مادية.

ـ يجب التعامل مع التحركات الادارية كما لو كانت في حرب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وكل تحرك كهذا يجب ان تصحبه خطوات تضليل وتمويه واحيانا برفقة مروحيات حربية.

ـ يجب الامتناع بقدر الامكان من استخدام المواقع كقاعدة للانطلاق لعمليات مبادرة، حيث ان حزب الله وعملاءه يراقبون عن كثب مداخل المواقع ويلاحظون من يخرج ومن يدخل.

ـ يجب تحديد وتقليص المكالمات الهاتفية بين المنطقة الامنية وداخل اسرائيل ومراقبة مضمونها. ويجب تقليص للمكالمات التي تجري في شبكات الاتصالات العسكرية ومنع استخدام الهواتف الخلوية من طرفي الخط الحدودي وهكذا يتم تقييد قدرة حزب الله في جمع مواد استخبارية عن تحركات قواتنا.

ـ تحسين الاستخبارات العسكرية عن حزب الله هو الشرط الضروري لتقليص عدد الخسائر ومن اجل القيام بمبادرات فعالة لذلك يجب زيادة كمية وسائل جمع المعلومات المناسبة للعملية في الليل والنهار التي بواسطتها نستطيع مراقبة تحركات حزب الله في القطاع الامني.

ـ من الممكن زيادة جهود جمع المعلومات الاستخبارية عن طريق البشر في القطاع الامني وخارجه من خلال استخدام امتيازات مادية من جهة ومقاطعة من جهة اخرى.

ـ استخدام اوسع للمروحيات وخاصة في الليل من شأنه تحسين امن القوات. ولكن من اجل ذلك يجب تطوير اساليب عمل من شأنها تقليص قدرة حزب الله على معرفة اين تهبط المروحيات ومتى وخاصة التغلب على حوادث المروحيات.

ـ في مجال الهجوم تستطيع اسرائيل الرد على اطلاق النار من القرى وكذلك اجتياح بيوت القادة والمقاتلين الذين يعملون على اعداد ووضع العبوات حتى لو انها موجودة داخل القرى كل ذلك في اطار تفاهمات «عناقيد الغضب». يجب اللجوء الى هذه الوسيلة فقط في حالة وجود معلومات استخبارية دقيقة ومن خلال اتخاذ كل الوسائل لمنع الاصابة بالمدنيين الابرياء صحيح ان ثمة خطرا من اطلاق النار باتجاه الجليل لذلك يجب معرفة ما اذا كان المستوى السياسي مستعدا للتصعيد بكل ما يتبع ذلك من تطورات. هذه هي عدة خطوات يجب على الجيش ان يتخذها من اجل تقليص الخسائر ولكن اذا اراد المسؤولون ان يعمل الجيش كما يجب عليهم تحريره من أي ضغط. وعلى مواطني اسرائيل ان يفهموا بأن لكل حرب ثمنا وليس كل خسارة تدل على الفشل.

(هآرتس)

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/14

مصر معنية باستمرار السلام مع اسرائيل ولكنها لا تريد تطبيعا كاملا مع تل ابيب

■ في الاسبوع الماضي وصفنا العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ومصر في مجالات محددة. والان سنتناول الحديث عن التعاون بين الدولتين في مجال اوسع وهو مجال النفط.

يوجد في نصف جزيرة سيناء آبار نفط. وفي اعقاب اتفاق السلام الاسرائيلي ـ المصري وانسحاب اسرائيل من سيناء رفضت الدول العربية بيع النفط لاسرائيل. وخلال السنوات وصل جزء كبير من احتياجات اسرائيل النفطية لاسرائيل من ايران الى ان صعد الخميني الى الحكم عام 1978 ومعه قرار الوقف. وطلبت اسرائيل التي خشيت من النقص في النفط بعد الانسحاب من سيناء من مصر ان تلتزم ببيعها النفط. وقد مرت ما يقارب الـ 20 سنة ومصر تنفذ اتفاق تزويد النفط بصورة مرضية. سواء في فترات تدهور الاسعار او ارتفاعها رغم كونها الدولة العربية الوحيدة التي تزود اسرائيل بالنفط. وفي بعض الاحيان انخفضت اسعار النفط في العالم ومنذ فترة طويلة يوجد فائض نفط. والثمن الذي تدفعه حكومة اسرائيل لقاء النفط المصري تم الاتفاق عليه في اتفاقيات السلام وفقا للسعر العالمي الامر الذي يعطي اسرائيل ميزة اقتصادية ذلك لانها تشتري النفط من مصر بتكلفة رخيصة وكذلك يؤدي شراء النفط المصري الى تعزيز المصالح الاقتصادية المصرية والعلاقات السلمية مع اسرائيل.

في السنوات الاخيرة ازداد في العالم استخدام الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة في محطات القوة الكهربائية ذلك لان تكلفة انتاج الكهرباء بواسطته رخيصة قياسا الى تكلفة انتاجها بواسطة المازوت او الفحم، والميزة الاخرى لاستخدام الغاز هي تلوث الجو المتسبب جراء ذلك اقل من التلوث الناجم عن المازوت والفحم. ويتم نقل الغاز الطبيعي بواسطة انابيب من آبار الغاز الى محطات قوة الانتاج الكهربائي.

وفي الحالات التي لا يمكن فيها نقل الغاز الطبيعي بواسطة الانابيب يتحول الغاز الطبيعي الى وسائل وينقل بواسطة سفن ومن الواضح ان نقل الغاز الطبيعي عبر الانابيب ارخص بكثير من عملية تحويله الى سائل.

اذا تقرر انتاج الكهرباء في اسرائيل يجب القلق على مصدر الغاز الطبيعي. وهذا هو السبب وراء قيام اسرائيل باجراء مفاوضات منذ عدة سنوات من اجل استيراد الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل. ويستدعي اتفاق استيراد الغاز اقامة انبوب بطول 130كم لنقل الغاز من مصر الى اسرائيل. وفي حالة فشل المفاوضات فان ذلك يجبر اسرائيل على دراسة امكانية استيراد غاز سائل من مصادر اخرى او استمرار انتاج الكهرباء بواسطة المازوت او الفحم.

لقد استؤنفت المفاوضات بين الطرفين مؤخرا. وفي كل الاحوال في حالة ان توصل الطرفان الى اتفاق فان القصد هو عقد صفقة غاز بحجم خمسة مليارات دولار في فترة عشرين سنة. وتجدر الاشارة هنا الى ان ثمة اوساطا اقتصادية وسياسية تعتقد ان على اسرائيل ان تستخدم في كل الاحوال الغاز السائل المستورد من مصادر اجنبية وليس الغاز من مصر. في اعقاب مستوى الخطر الاقتصادي الذي ينطوي عليه الاعتماد على صفقة غاز طويلة المدى.

ومصر من جانبها غير ملزمة بتزويد الغاز الطبيعي لاسرائيل خلافا للاتفاقيات الاقتصادية الاخرى بين اسرائيل ومصر التي لا تحترم دائما.

يحث افرايم دوبيك سفير اسرائيل السابق لدى مصر في كتابه «ومع كل ذلك سلام»، سؤالا يتعلق بعدم تنفيذ مصر كل الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعتها مع اسرائيل. وقال ان ذلك ينبع من الموقف السياسي المصري ازاء اتفاق السلام مع اسرائيل: وافقت مصر على ابرام اتفاق السلام لكنها غير مستعدة للتقدم بصورة كبيرة في عملية التطبيع مع اسرائيل.

ويدعي دوبيك ان مصر فهمت انها لا تستطيع هزيمة اسرائيل على الصعيد العسكري وان وضعها الاقتصادي بعد حرب يوم الغفران كان سيئا جدا. وليس بحوزتها وسائل لتحديث اسلحة جيشها وكذلك تفتقر الى وسائل تطوير حقلها الاقتصادي. وهذا الوضع دفع رئيس مصر انور السادات الى ابرام اتفاق السلام مع اسرائيل مقابل استعادة سيناء ومساعدة اقتصادية كبيرة من الولايات المتحدة. من ناحية اخرى ارادت مصر ان تثبت للعالم العربي انه من الممكن اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بدون تقارب كبير بين الدولتين لذلك فهي تنفذ بنود معينة في الاتفاق من منطلق الادراك بان الانسحاب من مجمل الاتفاق سيؤدي الى انهياره.

لهذه الاسباب الغت مصر الحظر العربي وسمحت بمرور سفن اسرائيلية من قناة السويس واقامت علاقات جوية برية وبحرية بما في ذلك سياحة اسرائيلية الى مصر.

ولهذا السبب، تمكن من بيع نفط مصري واقامة علاقات تجارية بين البلدين. ومن جهة اخرى يقول دوبيك ان مصر تقدر بان بنودا اخرى من اتفاق السلام حتى للواضيع الاقتصادية تنطوي على اهمية ثانوية لاسرائيل لذلك من الممكن عدم تنفيذها. وتخشى مصر ايضا من ان تسيطر اسرائيل على الاقتصاد المصري خصوصا واقتصاد الشرق الاوسط عموما بسبب قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية. لذلك يستنتج السفير الاسرائيلي السابق انه ستمر الكثير من السنوات حتى تسود علاقات اقتصادية كاملة بين اسرائيل ومصر. رغم ان الاتفاق السلمي بين البلدين قوي ومتين ويخدم المصالح السياسية والاقتصادية الهامة جدا لمصر التي لم تتراجع في الماضي ولن تتراجع في المستقبل عن اتفاق السلام بين البلدين رغم الضغوط التي تواجهها من الدول العربية مثل تلك التي واجهتها اثناء حرب سلامة الجليل. ومن ناحية اخرى فهي ستحافظ على السلام من ناحية اخرى فهي ستحافظ على السلام من ناحية اقتصادية بمستواه الحالي. ومن المثير للاهتمام تتبع التطورات الاقتصادية في موضوع تصدير الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل ومعرفة ما اذا كانت قد حدثت انعطافة في العلاقات الاقتصادية بين مصر واسرائيل.

يعقوب زيلبربيرغ
(هتسوفيه) ـ 1999/3/14

باحث سويدي: حزب الله ليس مجموعة ارهابية متعطشة للدماء ولكنه حركة جماهيرية برلمانية ناضجة

■ «انا لست مستشرقا ولا أتكلم العربية» يقول الدكتور ماغنوس رنستروب السويدي الجنسية (34 عاما) وحزب الله هو مركز اهتمام ماغنوس هذا منذ تسع سنوات، وهو الان يعتقد انه استنفد المسألة ويقول «لدي مصلحة كبيرة في ان يخرج حزب الله من لبنان لانني انا ايضا ابحث عن طريقة للخروج منه فان انسحب الجيش الاسرائيلي سيكون ذلك مناسبة ملائمة لي للانتقال لموضوع آخر».

رنستروب وضع من الان الخطوط الاساسية للفصل القادم الذي لا يقل حربية عن حزب الله موضوعه الحالي وقبل اسبوع التقى مع نشطاء حماس في نابلس بشكل صدفي وفي ذروة اسبوع الانفجارات في وضع الجنوب اللبناني. واستنتج رنستروب ان حزب الله لا يكل منه ولا يريد تركه حتى عندما يريد هو ذلك تماما مثلما هي الحال مع اسرائيل. رنستروب هو محاضر في العلاقات الدولية في جامعة سانت اندروز في سكوتلندا ونشاطه يتمركز في مركز دراسات الارهاب والعنف السياسي مع تركيز على دراسة الحركات الاسلامية الاصولية في الشرق الاوسط وشمالي افريقيا.

كتابه الذي صدر في 1996 «حزب الله في لبنان ـ سياسة ازمة الرهائن الغربيين» الذي وضع مقدمته الرهينة السابق تيري وايت كان دراسة اولية لفهم تاريخ وسيرة هذا التنظيم وهذا الكتاب كان لرنستروب بطاقة زيارة في حضوره الاول قبل ثلاث سنوات الى مكاتب الحزب في بيروت.

بعد ان كتب رنستروب عن حزب الله اراد ان يطلع عليه عن كثب ولذلك قدم الى بيروت بعد ان سمحوا له اثر التأكد من اهليته للدخول. واستقبال رنستروب في مكاتب حزب الله بدد مخاوفه التي استبدت به في ان لا يخرج حيا من هناك، وقد وجدهم اناسا مضيافين تعلو البشاشة وجوههم وقد وفروا له كل ما يريده من المواد: محادثات مع القادة، اشرطة فيديو وكل ما هو مطلوب ان يكون بصحبة الساعي للاطلاع والدراسة.

ورنستروب من ناحيته لا يوصي احدا ان يتجول في مواقع الحزب في جنوب بيروت الذي يقاد ويحكم من الحزب. المرافقون قادوا رنستروب الى مقر مجهول بلا رموز او دلائل تشير الى اهميته وهويته حتى انه اعتقد انهم يقودونه الى قسم العمليات ولكن تبين له انه قسم العلاقات الخارجية الذي زاره عدد كبير من الصحفيين الغربيين المشهورين.

الحرب النفسية

حزب الله حسب رأي رنستروب يخوض الحرب ضد اسرائيل في مسارين متمازجين واحدا مع الاخر، الاول على الارض في ساحة المعركة والثاني من خلال وسائل الاعلام ذلك لانهم يعرفون تماما ان تنظيما صغيرا مثل الحزب ليس بقادر على الانتصار على اسرائيل على الارض وان القتل نفسه في ميدان المعركة ليس فعالا مثل الجدل الجماهيري الذي يثيره في داخل اسرائيل، ولذلك تراهم يخوضون حربا نفسية محكمة جدا معززين بذلك تاثيرات حرب العصابات التي يشنونها.

التعبير الصارخ جدا لهذا التوجه هو كاميرات الفيديو التي تصاحب العمليات التي يخوضونها كجزء لا يتجزأ من عملية التخطيط للمعركة. وعندما تبث الصور بعد ذلك في اسرائيل والعالم يتغلغل هذا الامر عميقا في داخل المجتمع الاسرائيلي ويزعزع شعوره بالامن.

من اقوال رنستروب يمكن ان تلمس انتقادات مبطنة على رد الفعل الاسرائيلي: «في الوقت الذي تقومون فيه بنزع الصفة الانسانية عن الحزب يقوم هو باستغلال ذلك لاهدافه النفسية. ويقومون في حزب الله بدراسة نهج التفكير في المجتمع الاسرائيلي بشكل معمق متصرفين بناء عليه».

هذا هو السبب وراء عرضهم الاستعراضي في التلفزيون بعد عملية عناقيد الغضب للتسعين انتحاريا الذين لم يكن لهم وجود بالمرة. هذا العرض كان مناورة اعلامية من الحزب وكل ما أريد منه هو زرع الرعب والفزع.

الوسيلة المتطورة الاخرى التي توصل حزب الله الى انجازات ومكاسب هائلة من خلالها هو شبكة الانترنت. حزب الله يقوم بتشغيل اربعة مواقع على شبكة الانترنت واحدها هو WWW.Almanar.com.lb وهو شبكة لاخبار بثلاث لغات: عربية عبرية وانجليزية، الموقع الثاني للحزب يقوم بمتابعة تحركات وحدات جيش الدفاع في جنوب لبنان ويقوم بتوزيع جدول النشاطات والتحركات في المواقع المختلفة بناء على مراقباته ومتابعاته لها ويوردها احيانا بدقة تامة دقيقة بدقيقة.

الموقع الثالث هو خط مفتوح للزعيم الروحي للحزب حسين فضل الله حيث يجيب فيه على اسئلة الناس في الشؤون الدينية والعقائدية. الموقع الرابع مخصص لتوجهات الصحفيين والمهتمين.

حزب الله يدعي ان اسرائيل حاولت اغلاق هذا الموقع من خلال اغراقه بعشرات آلاف الوثائق فرد الحزب بارسال جرثومة مضادة ودارت لفترة ما حرب خيالية بين الطرفين.

رنستروب التقى ايضا مع كبار قادة حزب الله الا انه ليس مستعدا للبوح بأسمائهم لان ذلك سيدفعهم لقطع العلاقات معه فورا الا انه يؤكد انه لم يلتق حتى الان بحسن نصر الله سكرتير عام الحزب. الا ان رنستروب مستعد لان يروي لنا عن لقاء جرى بينه وبين احد القادة ذوي الرتب الدنيا في حزب الله الذي حضر للقائه وهو يرتدي قبعة فريق النيويورك لكرة السلة، وتحدث معه بلكنة انجليزية امريكية. رنستروب ضغط عليه فاعترف له انه كان طالبا في واشنطن وانه يحب «البيتزا هاتش» و«الماكدونالدز». فسأله رنستروب عن كيفية تساوق كل ذلك مع الاسلام؟

فرد عليه بأنه يتكيف بشكل جيد مع الحضارة الامريكية وان مشكلته الوحيدة هي مع السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. ونفس الشيء ينطبق على موقفه من اسرائيل واليهود. رنستروب يسوق هذه المحادثة للتأكيد على ان حزب الله يناقض تماما كل المعتقدات المسبقة والقوالب النمطية الجاهزة التي يتخبط الاسرائيليون فيها. ولكن ليس الاسرائيليون وحدهم أسرى هذه المعتقدات فهو نفسه كان غارقا فيها الى ان وصل الى بيروت.

حزب الله كما يعتقد خطأ هو مجموعة من القاتلين الاصوليين المتعصبين المتعطشين للدم والذين ينتظرون اللحظة التي يستطيعون فيها تفجير انفسهم. وقد حال ذلك دون ادراك الغرب لانسانية وفردية هؤلاء الناس الذين توجد لهم أمهات واطفال واحلام وآمال ومخاوف وقراءته لواقعهم الحقيقي الانساني، كل هذا حدث لان الاعلام والحملات الدعائية صورتهم كأناس مجردين من الانسانية وكمجموعة واحدة موحدة لا وجه لها.

الاحتكاك مع الارهاب

رنستروب يقول ان هدفه كباحث هو تحليل وتفسير ما يقف من وراء التصريحات المعلنة. «هل تكمن الحكاية كلها في انهم يريدون تفجير انفسهم والموت كشهداء؟ انا ادعي ان الامر ليس كذلك. فانا مثلا لم اسمع منهم ابدا عبارات حول تدمير اسرائيل».

في احدى المرات وجد رنستروب نفسه بين مئة عائلة من الحزب تقوم بنزهة جماعية في البقاع في بعلبك معقل الحزب ومن جديد امام السياح هو مؤشر جديد على التطورات الجديدة التي يمر بها الحزب. هذا يحدث على خلاف بريطل عاصمة سرقة السيارات في لبنان ومسقط رأس صبحي الطفيلي سكرتير الحزب الاول الذي أقيل من الحركة بسبب خطه المتشدد.

رنستروب سمع في احد ايام الجمعة خطبة الطفيلي وصدم من شدة كراهية أنصاره اعضاء «ثورة الجياع». هؤلاء يحتقرون الان ان حزب الله الذي فصلهم قد خان اهدافه واصبح ضعيفا لينا. رنستروب زار كفر قانا التي ذاقت مجزرة القصف في عناقيد الغضب وخلال تجواله لاحظ ان نقاط التفتيش السورية قد ابتعدت تدريجيا نحو الشرق من خلف الحدود كل هذا يشير طبعا الى ان السوريين لا يفكرون مرتين في وزن واهمية لبنان بالنسبة لهم خصوصا طالما كان لهم فيه 800 الف عامل سوري.

الشيخ حسن نصر الله يمتلك علاقات ممتازة مع دمشق وقد ازدادت مكانته ووزنه بعد استشهاد ابنه هادي وقد اصبح اليوم شخصية على المستوى الوطني وبفضل قدراته ومواهبه السياسية استطاع الحزب الخلاص من عدة ازمات هددت وجوده وكيانه.

حيادية رنستروب وعدم تدخله في الصراع الشرق اوسطي (كباحث وكسويدي ـ بلد الحياد) مكنته من رؤية الصورة كاملة. خلال لقاءاته الاولى مع حزب الله حاولوا التأثير عليه بتنظيراتهم الايديولوجية الا انه اكد لهم ان ذلك بلا جدوى واوضح انه سيكون انتقاديا ونزيها في ذات الوقت مثل هذا الموقف يشكل تحديا لحزب الله الذي يعتاد على الصحفيين الذين يهزون رؤوسهم غير مدركين لخبايا الصراع في الشرق الاوسط وهذا يدفعهم لاحترامك والتداول معك بشكل اكثر عمقا يقول رنستروب.

يخافون جيش الدفاع

لحزب الله سبعة نواب في البرلمان اللبناني وثلاثة من المؤيدين من بين 23 مقعدا شيعيا. في انتخابات 1992 توصلوا الى تسوية مع حركة امل في 1996 واعضاء الحزب يحترمون الرئيس اميل لحود الذي يحظى بتأييدهم التام وسيسود الان بين الحكومة والحزب شهر عسل حسب رأي رنستروب.

«انجاز الحزب الاكبر هو لبننة ذاته واجتيازه بين الثمانينات والتسعينات لعملية نضوج سريعة وقد عرفوا كيف يستجيبون للتطورات من حولهم والتحول من حزب سري عسكري الى حركة برلمانية اجتماعية وجماهيرية ونشاطهم الاجتماعي يصل حتى الى المواطنين الشيعة في جنوب لبنان كما ان لهم صيتا وسمعة نقية غير فاسدة».

المعضلة التي تواجه الحزب الان هي ما سيحدث بعد الانسحاب اذ ان الحزب يرتكز على السلاح والدور القتالي الذي يقوم به وغداة الانسحاب سيضطرون الى تحديد علاقاتهم بشكل واضح مع الحكومة اللبنانية ومع سورية وايران التي تعد نفسها من الان لمرحلة ما بعد الانسحاب.

رنستروب من ناحيته يعتقد ان الهدوء سيسود الحدود بعد الانسحاب الا من بعض الهجمات القليلة من التيارات المتطرفة في الفترة الانتقالية وان العودة الى الحدود الدولية ستضع حدا للصراع اضافة الى ان المساعدة الاقتصادية من الاسرة الدولية ستسهم في هذا الاستقرار وتضعف جماهيرية حزب الله.

رنستروب يعتقد ان اسرائيل قد فوتت فرصة الانسحاب التي وضعها مردخاي في عام 1998 وان على اسرائيل ان تأخذ معها حال الانسحاب كبار قادة جيش لبنان الجنوبي. اما الجنود فسيتم العفو عنهم خصوصا ان تركيبة جيش لحد اصبحت في الاغلب شيعية وليست مسيحية.



صبحي الطفيلي

أبيحاي بكار
(هآرتس) ـ 1999/3/14

«كبش المحرقة» لفاضل الربيعي:

الميثولوجيا والتحليل النفسي لتفسير السياسة

حسام الدين محمد *

■ يبدأ كتاب «كبش المحرقة» لفاضل الربيعي من سؤال بسيط: من أين جاء شعار «بالروح بالدم نفديك يا (...)»؟ فهذا الشعار يقدم حالة غريبة تقوم فيها الجماعة بالهتاف لفكرة فدائها للفرد، بدلا من كون الفرد فداء للجماعة. ويرى الربيعي ان هذا يقلب كل ما تأسس في ثقافتنا من وعينا عن النظام التضحوي الأسطوري. فكيف تحول الفرد من أضحية إلى إله تقدّم الأضاحي لاسمه؟

من أجل الاجابة على هذا السؤال يقوم الربيعي باستخدام مناهج عديدة للقراءة، مستفيدا من تخيرته المهنة كروائي وكسياسي رأى وعاين تجربة تحويل الفرد إلى قربان للتضحية على مذبح الحزب، كما يستفيد من تطبيقات حديثة للميثولوجيا في ادبيات القراءة السياسية، والنتيجة كتاب شديد الحيوية والغنى والقدرة على الامتاع والكشف في الآن نفسه.

واذا كانت ملاحظة الربيعي حول الشعار التضحوي الغريب السائد في الأرجاء العربية هي الزناد القادح لفكرة كتابه، فإن سقوط الاتحاد السوفييتي بالطريقة التي سقط فيها مناسبة جديدة للتفكّر المحض، فقد تساءل الربيعي وقد لاحظ التهاوي الغريب للامبراطورية السوفييتية: أين هم أعضاء الحزب؟ ولماذا لا يتحركون؟ وأين ذهب وولّى مفهوم التضحية، هذا المفهوم الذي صدحت به كل الأبواق عاليا؟ وهكذا يقوم الباحث بالنظر الى التجربة السوفييتية باعتبارها أصل الدعاية العقائدية التي قام الحزب الشيوعي السوفييتي بنشرها كنظام ثقافي حزبي وأصبحت بحسب الربيعي «موديلا جذابا لكل القوى بما فيها تلك التي قدمت نفسها كطرف عقائدي مناوىء للشيوعية».

وللاجابة على هذه الأسئلة يلاحق الباحث فكرة التضحية في جذورها: تضحية الفرد من أجل الجماعة، وتطورها المتمثل بالتضحية بحيوان كبديل عن التضحية بانسان ومنها ينطلق لاستقراء فكرة التضحية بالكبش في الميثولوجيا العربية الانسانية محل الانسان ويمرّ خلال ذلك بمسألة النزاع الميثولوجي الاسلامي-اليهودي حول من كان النبي الذبيح اسماعيل ام اسحق وبعد ذلك يحلّل الباحث تطوّر هذا المفهوم بعد ظهور الاسلام ويعتبر ان الاسلام قام باعطاء الفرد كل مقومات القدرة على أن يكون حاضرا كشخصية فاعلة، ومن ذلك ينطلق ان التجربة السياسية الحديثة قامت بسلب الفرد العربي هذه الحقوق التي كفلها النص القرآني والثقافة الاسلامية، ويقوم الباحث هنا -لشرح هذه الفكرة- بانتقالة مفاجئة من استقراء الميثولوجيا والسياسة الى استقراء النص الابداعي من خلال تحليله لمسرحية ليوسف الصائغ، المسرحي والشاعر والرسام العراقي، عنوانها «الباب»، وينطلق منها الى مس تجربة الصائغ السياسية (التي يصفها بالفجائعية) مع الحزب الشيوعي العراقي.

لعلّ الدراسة التي يقدمها فاضل الربيعي حول محركة القوميين العرب» والتي تظهر في الفصل الثاني من كتابه هي من أكثر الدراسات التي نشرت حتى الآن إبداعا وكشفا فيما يتعلق بنشوء وانحلال حركة القوميين العرب، فهذه الحركة -وقد تشتتت وصارت جزءا من التاريخ السياسي للمنطقة- تبدو نموذجية لاستقراء مفهوم التضحية التي أنشأ الربيعي كتابه لدراستها. ولكنه هنا يقوم بتغييب الدور الذي أناطه بالدعاية السوفييتية الشيوعية التي نشرت برأيه الثقافة التضحوية التي تم فيها تجيير الفرد وانتهاك حقوقه لصالح فكرة الدفاع عن الحزب والموت في سبيل عقيدته، وذلك لصالح ربط تقاليد الحركة التضحوية بـ«إرث روحي وثقافي وبنضالات اجتماعية وسياسية، ينظر إليها سائر أفراد المجتمع نظرة فيها الكثير من الاحترام والتقديس». هل يعني ذلك أن ثقافة التضحية بالفرد «لها مكانة خاصة باستمرار في المجتمع العربي»، وبالتالي فهذه الثقافة لم تأت انقلابا بل استمرارا؟ ذلك ما سيأكده الربيعي لاحقا.

حول نشوء فكرة الاستضحاء في السياسة العربية الحديثة يشير الربيعي الى التلاعب الذي حصل في مسألة التعامل مع قضية فلسطين بصفتها موضوعا للاستضحاء، سواء من قبل الأنظمة العربية، او من قبل الفصائل الفلسطينية، التي انخرطت لفترات في نوع من المنافسة على القيام بعمليات تضحوية. ويعتبر الربيعي ذلك صادرا عن عقلية «مجتمعات عقائدية صغيرة» جعلت من فلسطين شعارا حماسيا صاخبا، فقد تم تحويل فلسطين الى مادة للتنافس السياسي ولكل أشكال المزايدات، هذا التنافس الذي أدى الى منازعات تافهة أدت لعدد كبير من الضحايا، هو نتيجة لاقتصاد العنف، الذي يعمل على انتاج ثقافة الفانية.

بالعودة مجددا الى ميدان الميثولوجيا يستقرىء الكتاب نموذج منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية والتحول الذي يخضع له الفرد والمؤدي الى تقديس منظمته وسلاحه الذي يصبح وسيلة الاستضحاء الرئيسية، حيث الايديولوجيا الحاكمة لفكر هذا التنظيم ذات طبيعة ازدواجية اسلامية-ماركسية أرثوذكسية، تحض على الصراع مع عدو ازلي. ويعتبر الربيعي فكرة العدو الأزلي الفكرة الأكثر جوهرية في معظم المنظمات المسلحة، سواء الاسلامية او الماركسية الثورية.

من خلال منظمة مجاهدي خلق يلمس الكتاب مواضيع خطيرة وذات أهمية تحليلية، منها ما يمكن أن نسميه شكلانية الايديولوجيا، وكذلك مسألة تركّب الايديولوجيات الحديثة على بنى قديمة، فالمنظمات الاسلامية او الماركسية قد تختلف ايديولوجيا لكنها يمكن أن تتفق في جوهر وآليات الاستضحاء والحصيلة العامة لحركتها، ألا يعني ذلك أن الايديولوجيات هي حكايات تاريخية تضاف إليها أسماء جديدة؟ بهذه الطريقة يلمس الكتاب الجذر الميثولوجي في كافة أنواع الفكر السياسي، حيث يمكن للأفكار الايديولوجية الحديثة ان تكون مركّبة على بنى شديدة العمق والغور في الميثولوجيا البشرية.

يناقش الباحث بعد ذلك فكرة الانشقاق ضمن العصبة الأضحوية، وتحول الفرد المؤهل ليكون أضحية، والمخفق في ذلك، إلى ضحية عنف لمنظمته نفسها، ويقدم مثالا على ذلك التصفيات التي قام بها الحزب الشيوعي العراقي ضد أعضائه الذين «قاموا تحت ضغط العنف بتسليم المعلومات السرية عن تنظيماتهم»، وكذلك التي قامت بها التنظيمات الفلسطينية، وهكذا يتخلق نوع جديد من الشرّ لا يقوم به العدو نفسه بل الفرد المرشح للتضحية به والمخفق بالقيام بذلك.

ماذا يحصل عندما يغادر الفرد الاطار الجماعي الذي اختاره-بداية-بإرادته؟

يقول الربيعي ان الفرد يكتشف ان مغادرة الحزب او المنظمة السياسية التي انتمى اليها مسألة تقع خارج نطاق قراره الشخصي، فالجماعة تقوم بعزل الفرد المغادر ومحاصرته، ويلاحظ الباحث التشابه بين موقف الحزب هذا وموقف القبيلة العربية القديم التي يكون خروج الفرد على قانونها مروقا وخيانة. تطارد الأحزاب افرادها المغادرين كالقدر «فتحوم من حوله في كل آن اشباحها واطياف شائعاتها وأقاويلها وربما تطاول بالضرر المباشر حياته اليومية ومصدر رزقه».

مغادرة الفرد لجماعته تبدو إذن نوعا من الاكتشاف الحقيقي للمجتمع الذي كان مقنّعا بقناع الأفكار الايديولوجية فيكتشف «المناضل العائد ان هؤلاء البسطاء من أبناء المجتمع اكثر براءة وانسانية من كثرة من المؤمنين المتعصبين الحاقدين والغاضبين الذين يعج بهم المجتمع العقائدي».

هل يعني في سياق التجارب الراهنة ان هناك انفصالا فعليا (تاريخيا وايديولوجيا) بين الحزب العربي المعاصر ومجتمعه؟ تتم اعادة ذلك ليس الى الفكرة الماركسية الشهيرة عن عجز الخطاب السياسي الحزبي عن تحليل الواقع القائم بل الى مشكلة أعم تتصل برأيه بفكرة الحزب عن نفسه كجماعة مؤمنة، كتعبير شديد الجهوية [العقائدية، الطبيعية، المذهبية، العرقية] رأت في عملها تجسيدا لرؤيوية خلاصية عبر الانغلاق عن المجتمع الحقيقي. وهكذا فإن عودة الفرد الى مجتمع تستلزم منه التسليم بواقعية الواقع والاقرار بخيالية كل مجتمع مصغّر.

في هذا المجتمع المصغّر، والذي تساهم في انغلاقه عوامل السرية وتفادي عنف السلطة العربية (هذه اشارة من الربيعي الى عوامل خارجية بينما كان حديثه يحاول غالبا التركيز على العوامل الداخلية) تتأسس علاقات بديلة عن المجتمع، وضمن هذه العلاقات يقوم الحزب بصنع شبكة من الاتصالات غير المرئية، غير المكشوفة أيضا مع المجتمع، «ولكن في أحيان كثيرة تصوّر هذه الصلات على أنها الدليل المؤكد على صلة الحزب بمجتمعه».

وكعادة الربيعي الجميلة في التنقل بين عدة وسائط سياسية وثقافية وادبية للتعبير عن افكاره يختار نموذجا مميزا لشرح فكرة انفصال الفرد عن الجماعة وهي تجربة المفكر الياس مرقص مع الحزب الشيوعي السوري، فمحاولة مرقص لمصالحة الحزب مع المجتمع ادت الى أن يجد نفسه «في مواجهة الآلة الحزبية الرهيبة المنتجة للجهل والارهاب»، ولم يكتف بعض أعضاء الحزب النافذين بالاعتداء عليه بالضرب بل جرى التنديد بأفكاره علنا وبلغ الأمر حد ترويج شائعة عن عمالته للمخابرات المركزية الأمريكية.

يؤكد الباحث في هذا الطور من الكتاب على فكرة لم يتم النطق بها بعد بهذه الصراحة وهي ان البيئة العربية الاسلامية «بموروثها وتقاليدها التضحوية [...] أرضية تسمح بتراكب الايديولوجيات التضحوية تراكبا جذريا وعميقا، متوافقا ومنسجما في النهاية مع البيئة»، اي أن البيئة العربية الاسلامية تملك الجذور التي سمحت للأحزاب والمنظمات التضحوية بالازدهار والتأسس، ولكن الباحث من جهة ثانية يؤكد وجود تناقض حقيقي بين المجتمع الحقيقي والمجتمعات المصغرة للأحزاب والمنظمات التضحوية. فكيف يستقيم ذلك؟ وأقصد بالقول انه لو كان المجتمع الحقيقي يجد صورة حقيقية لميثولوجياته وتقاليده التضحوية في الأحزاب هذه فلماذا لا تكون هذه الأحزاب صورة للمجتمع نفسه؟ واذا كانت هذه الأحزاب صورة للمجتمع فهل يحمل المجتمع بذرة فنائه التضحوية داخله إذن، أم أن آليات التصالح مع الذات والابقاء عليها هو العامل الأنجح في المجتمعات البشرية؟

لا أزعم أن الباحث لم يجب على هذه الأسئلة، فهو فعل مثلا عند تحليله لتجربة مجاهدي خلق الايرانية، وكذلك لفكرة التضحية الشيعية في ايران واستحالة تطبيق شعار «كل أرض كربلاء»، ولكن المقصود أن الأفكار هذه لم تقدم للقارىء ضمن تسلسل وسياق دقيق ومحكم، فكما لاحظنا بدأ الباحث بالاشارة الى علاقة الفكرة التضحوية بالآلة الشيوعية السوفييتية، ثم عاد بنا الى الميثولوجيتين التوراتية والاسلامية، وهكذا.

ضمن سياق مناقشة هذه الأفكار يشير الكتاب الى فكرة لخيري الذهبي ان المجتمع العربي الاسلامي لا يزال اليوم يغص بجماعات وطوائف وبيانات صغيرة كانت ذات يوم تمثل تنوعا ثرا وغنيا، ولكنها تدهورت وانزلقت الى هذه الحال تحت دوافع وظروف قد تكون مشابهة لما يجري اليوم بالنسبة للأحزاب، «واننا لن نفاجأ بعد عقود قليلة بتحول هذه الأحزاب الى ما يشبه جماعات وطوائف صغيرة ستعيش في المجتمع حتى وقت طويل بوصفها بقايا عقائدية: «طائفة شيوعية وطائفة اشتراكية وحدوية، وأخرى قومية» جنبا الى جنب طائف وجماعات مندائية وسريانية وزيدية»!

وبهذه الطريقة يتم وضع اليد على العمق الديني للسياسة حيث «ان مجتمع المؤمنين يتحول مع الوقت الى مجتمع ملة، ويحصل ذلك عندما يكف مجتمع الحزب الصغير عن تزويدها (بالوقود الثوري)، فتفقد الأحزاب العنصر الحاسم في وجودها الكياني وتتجه نحو الانتحار السياسي، وهكذا فإن نظام التضحية «وإن يكن مصدر حماية طقوسية فإنه مصدر فناء للجماعة أيضا».

انطلاقا من هذا مفهوم «الملة السياسية» البديع هذا يبحث الربيعي في اللغة الرمزية التي تستخدمها الأحزاب/ الملل، ويرى ان كل مجتمع ملة هو مجتمع كلامي، ومن هذه الفكرة يعاود الباحث ربط التجارب السياسية المعاصرة بالتجارب التاريخية للجماعات والفرق الصغيرة في تاريخ الاسلاميات، معتبرا انها مثال شديد الجاذبية تستمد منه الاحزاب المعاصرة الأساس المتين لعملها اللاواعي في هذا الميدان: كونها مجتمعا كلاميا.

ويتعمق النقاش خطوة أوسع من مفهوم «الملة السياسية» الى مفهوم «الملة الثقافية»، التي تقارب علاقتها بالمجتمع علاقة «الملة السياسية»، ورغم ان «الملة الثقافية» حسب الربيعي تحاول احيانا الاستقلال عن الحزب وتتنافر معه، فهي تقوم عمليا بمحاكاته عبر استخدامها لغة تخصها وحدها، «انها لغة الشيفرة ذاتها ولكنها متموضعة هذه المرة في حقل الثقافة»، حيث يعود وجود هذه اللغة الثقافية القريبة من الأحاجي والألغاز والرموز الى «إحساس دفين عند منتج النص بأنه ينتمي وجوديا الى مجتمع صغير انعدمت روابطه بالمجتمع».

وهكذا يحصل هذا الوضع الغريب: بدلا من اتخاذ منتج النص ثقافته كحقل اجتماعي لنشاطه الانساني، فإنه يستخدمها كوسيلة لتكريس الانفصال، محولا نشاطه الذهني الى عقيدة قائمة بذاتها ولذاتها، وبذلك يتحول عالم الثقافة الى ما يشبه «العقيدة» الخاصة بمجتمع صغير هو مجتمع ملة للمثقفين، ملة تتطلع الى وظيفة مزعومة في مجتمع مزعوم لا تريده كما هو ولا تفكر فيه وقد لا تقيم وزنا كبيرا لتكوينه الروحي والثقافي «لأنه من وجهة نظرها مجتمع لم يتملك بعد مثلها امتياز «الثقافة» المحولة الى «عقيدة». إنه مجتمع جاهل وغارق في سبات عميق، مشبع فوق ذلك بتقاليد بالية، ببؤس ميثولوجي يعوق انتقاله النهائي والحاسم نحو «الحداثة»».

وكعينة لمثقف من هذه الملة الثقافية يأخذ الربيعي حالة هادي العلوي وعلاقته مع التراث التي يعتبرها تطبيقا لمقاربات ميكانيكية للتاريخ تقوم بتطوير استراتيجيات قراءة انتهاكية للنص المقدس والتراثي، يصبح فيها سلمان الفارسي، على سبيل المثال، بروليتاريا أخضع النبي محمد لتأثيره!

لقراءة الأرضية الاجتماعية لنظام الاستضحاء في الحزب السياسي العربي المعاصر، يتم الانتباه الى الفئات الاجتماعية التي اندرجت في هذه الأحزاب، ويأخذ الباحث كمثال على ذلك الحزب الشيوعي العراقي الذي كانت أكثرية منتسبيه من الشيعة والأكراد الفيلية (إيرانية الأصول)، ويعتبر ان ذلك من أحد أهم محركات النظام التضحوي في الحزب، حيث يصبح الموت في سبيل الطبقة صدى للموت في سبيل الحسين.

تتم الاستعانة بهذه الفكرة ضمن هذا السياق لتحليل أسباب عزوف الحزب الشيوعي العراقي عن استلام السلطة، فيعتبر الربيعي ان كبح الخارج لأشواق الشيوعي العراقي (الشيعي ومن الفئات الفقيرة) نحو السلطة والاستيلاء عليها كان متوافقا تماما مع روحيته الاستضحائية الدفينة، فهو يرى نفسه، او يرغب في رؤية نفسه، دائما في موقع الضحية، لا موقع المتسلط، كما يرى ان السلطة غاشمة ودنسة ويتفادى ما أمكن الاقتراب من مجال عملها، وهكذا فان الفرد داخل الحزب الشيوعي كان يرى ان حيز نشاطه ينحصر اجرائيا في التضحية.

نتيجة هذا الحراك التاريخي الذي لعب فيه نظام الاستضحاء دورا مهما يصعد الفرد المسلح المنتهك للمجتمع ويتحول الى طاغية وسيد مطلق على الجماعة. ويتحول شيئا فشيئا الى وثن، وتتخلق بذلك وظيفة جديدة لنظام الاستضحاء الدائب الحصول على دور في المجتمعات العربية على ما يبدو، لكن نظام الاستضحاء يتم قلبه هنا رأسا على عقب، حيث يقوم هذا الفرد المتحول إلها بتحويل الجماعة كلها الى مشروع لأضحية جماعية فداء له! كيف؟

يقول الباحث ان الطاغية يصادف العنف ويتحالف معه ضد الجماعة وينقلب عليها، كما تحصل عملية تطوير لرمزية لا مكان فيها للطقوسية، تطوير لنظام من لغة اشارات تفرض نفسها على المجتمع يلخصها شعار: «بالروح- بالدم- نفديك». ولحل هذه المعضلة ويطلب منا استخدام مناهج ومفاهيم مناسبة، وكذلك استخدام الثقافة الشعبية، المجتمعية، الراسية، والمستمرة باستمرار المجتمع ويتم اقتراح الفكرة التالية: ان صعود الفرد المسلح في المجتمع عنى دائما خرقا لقرابته الثقافية مع هذا المجتمع، وقطعا معه، كما يلجأ الباحث للفكرة الشيعية التي تربط بين السلطة والدنس، فيغدو استلام السلطة نوعا من انتهاك للحرم، باعتبار ان هذه الفكرة تقدم تصورا مكثفا وفريدا عن هذه المشكلة، لكن هذه الفكرة اذا أخذناها بشكل اطلاقي (من حيث العلاقة بين السلطة والطغيان (او الدنس))، فإنها لا تجيب بذلك على السؤال المخصوص الذي طرحه البحث على نفسه، فيما يخص الحالة العربية، واذا اخذناها مرتبطة بالحالة العراقية، فإننا لا نستطيع الاجابة ايضا على الحالة الأكثر شمولا واتساعا.

تعود مجددا الى الفكرة الأصلية للكتاب حول نظام الاستضحاء، حيث في كل مرة يصعد الفرد المسلح الذي تنتدبه الجماعة لأداء دورها بالنيابة عنها وباسمها، فإنه يعيد انتاج صورة خصمه، وتعود الدورة التاريخية للعمل من جديد، فتحاول الجماعة إعادة ادراج الطاغية في سياق وضعيته كأضحية، ولكن الباحث لا يشير إلى مسألة انقلاب الصورة: لماذا تحولت الجماعة برمتها الى أضحية على مذبح وثن الفرد؟

يكاد الجزء الأخير من الكتاب يتوه في مجموعة من الاتجاهات (التحليل نفسية، والميثولوجية، والسياسية) ولذا كانت هذه نقاط القوة في كتاب فاضل الربيعي، فإنها في هذا الجزء وتروّع بصيرة القارىء، كما يتحول التحليل السياسي إلى تحليل طوباوي، وذلك عند محاولة الباحث فتح قوس الظاهرة، مستعينا برواية الطاهر وطّار «تجربة في العشق» التي تبحث في البعد التراجيدي لانقلاب الثورة الى نموذج تقليدي من السلطة السائدة. وحيث يكون الحل لدى بطل الرواية بالتحول الى متصوف او شبه مجنون يهذي طوال الوقت عن «مجتمع العاهرات»، متعلقا بفكرة الحب كسبيل وحيد للخروج من مأزق «الجماعة المؤمنة» المفسدة بنعيم السلطة».

في الفقرة الأخيرة من الكتاب يحاول الربيعي أن يجيب مجددا على السؤال، معتبرا ان النظام التضحوي هو من الأسباب الجوهرية والعميقة لاخفاق فكرة الثورة في العالم العربي، بما هو نظام استبداد ثقافي، سائد في احزاب وحركات «مجتمع العقيدة المغلق، مناوىء للفرد ومنتهك لحرمته وحريته ومبادرته». لقد انطلق هذا النظام-يقول الربيعي-من أرضية مناوئة للفرد في الصميم فكان منطقيا أن تنتهي ثورات «المجتمع العقائدي» وانقلاباته، الى تأسيس أنظمة معادية له.

يحفل كتاب «كبش المحرقة»، بعدد من المزايا شديدة الأهمية، فهو من الكتب العربية القليلة التي لا تكتفي باستخدام «الفكر العالم» كمادة للتحليل والجدل، بل يفتح المجال للأدب والسينما والشهادات الحياتية الشخصية، وكذلك للميثولوجيا وعلم التحليل النفسي، سواء باتجاهه الفرويدي، او اليونغي، للمشاركة في تقديم أجوبة أكثر عمقا وحفرا في الأنظمة المعرفية والاجتماعية والسياسية للجماعة العربية.

وهو أيضا، بقدر ما يساعدنا في توسيع امكانياتنا التحليلية الاستبطانية ويحاول أن يفتح شبابيك للمعاينة الحقيقية لأحوالنا وظواهرنا الاجتماعية والسياسية والنفسية، فإنه يدفعنا للمساءلة اكثر واكثر، فهو لا يقدم كتابه على شكل أجوبة (وهو الأمر الذي أشرت إليه) باتة ونهائية، بل يقوم في الحقيقة بإدخالنا في مهبّ اللغز نفسه، ويكاد نار الاكتشاف وألم التجربة المختزنة بقوة الألم نفسه الذي تكرّست حيواتنا وتجاربنا له، يلفحنا ويحرق أيدينا.

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

غلاف الكتاب

اتحاد كتاب المغرب يحتفي بالكاتب محمد زفزاف

الرباط-«القدس العربي»:

نظم اتحاد كتاب المغرب مؤخرا بالدار البيضاء حفلا تكريميا للكاتب المغربي محمد زفزاف.

وتخلل هذا اللقاء تقديم شهادات من لدن مبدعين ونقاد واصدقاء الكاتب محمد زفزاف من بينهم الشاعر ادريس الملياني والكاتب ادريس الخوري والناقد حسن بحراوي، استعرضوا فيها سيرة هذا الكاتب والخصال التي يتصف بها ومميزات الاعمال الابداعية التي نشرها. واشار المتدخلون الى ان هذا الاحتفاء هو تقليد دأب على تنظيمه اتحاد كتاب المغرب، مؤكدين ان الكاتب محمد زفزاف يعد رمزا متميزا في الثقافة الوطنية المغربية. وذكر بعض المتدخلين ان محمد زفزاف الذي شرع في الكتابة منذ صغر سنه اختار الابداع في مجال القصة والرواية كما سبق له ان نشر قصائد عمودية في مجلة (اطلس) من ابرزها قصيدة «رأس القبعة» التي اثارت نقاشا واسعا في الساحة الثقافية حين نشرها. واضاف المتدخلون ان زفزاف الذي اصبح ركنا اساسيا في الادب المغربي يعكس تطلعات وانكسارات جيل بأكمله وكان في ابداعاته ناطقا بأوضاع الذات واوضاع الاخرين.

ومن جهة اخرى ذكر عبد المقصود الراشيدي رئيس اللجنة الثقافية لجماعة المعاريف التي احتضنت هذا اللقاء ان محمد زفزاف الذي ينتمي الى هذه الجماعة كان دائم الحضور في مختلف الانشطة الثقافية التي تقوم بها الجماعة المذكورة.

واضاف ان هذا اللقاء يعد مبادرة تدشن بها الجماعة تقليدا للاحتفاء سنويا بشخصية فكرية مغربية معربا عن الامل في «ان يظل الكاتب محمد زفزاف مبدعا ومنتجا وانسانا».

واكد حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب ان الكاتب محمد زفزاف يعد من «اهم اسمائنا التي لعبت دورا اساسيا في اثراء الحقل الادبي بما راكمه من كتابات قصصية وروائية تلتقط الملامح والتفاصيل المميزة بالواقع الاجتماعي والثقافي والاخلاقي بالمغرب». وقال ان كتابات زفزاف اتاحت للقراء امكانية ملامسة مظاهر المفارقة بين الخطاب والسلوك ومعرفة دقيقة بمظاهر الحياة اليومية وكيف تصرف فئات مجتمعية متوسطة وصغيرة ايامها الصعبة وتوزع اهتماماتها وانشغالاتها ممزقة بين التطلعات والمطامح شبه المستحيلة والواقع الملموس الذي يشدها الى كل اسباب القلق والهزيمة والتعثر.

وفي ما يتعلق بموعد هذا التكريم اكد نجمي ان «التفاتة اتحاد كتاب المغرب تأتي ربما متأخرة لكاتب كبير يستحق القراءة والدراسة والاهتمام» مشيرا الى ان زفزاف من رواد الثقافة المغربية وانه بعد اكثر من اربعين سنة من الاستقلال لا يتوفر على تفرغ للاهتمام بمشاريع كتاباته ولا يتوفر على بيت خاص للاستقرار والراحة ولا يتمتع بأية منحة لأية جهة كانت تكرسه كمعلم وطني من معالمنا الكبرى التي تستحق العناية والاعتبار». وحسب حسن نجمي فان «التقاء ثلة من الادباء والنقاد والاصدقاء حول محمد زفزاف كاتبا وانسانا يعتبر اشارة اساسية لمن ينبغي ان تصله مثل هذه الاشارات».

يشار الى ان الكاتب محمد زفزاف من مواليد سنة 1945 بسوق الاربعاء الغرب (شمال الرباط)، ودرس الفلسفة بكلية الاداب بالرباط، ومارس مهنة التدريس بالتعليم الثانوي بالدار البيضاء، وانضم الى اتحاد كتاب المغرب في تموز (يوليو) سنة 1968 ونشر عددا من اعماله في الصحف والمجلات الوطنية والعربية. وفي السنة الماضية حصلت روايته «بيضة الديك» في ترجمتها الفرنسية على جائزة (اطلس).

اما انتاجه فيتوزع بين الكتابة القصصية والروائية والترجمة الشعرية والمسرحية ومن ابرز قصصه (حوار في ليل متأخر) و(فجر في الغابة) و(بائعة الورد) و(العربة) و(افواه واسعة).

ومن اهم رواياته (المرأة والوردة) و(الافعى والبحر) و(بيضة الديك) و(الثعلب الذي يظهر ويختفي) و(الحي الخلفي). اما مسرحياته المترجمة فمن بينها (المحارة واللؤلؤة) و(رسم على الخشب).

الكتب الأكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: تراجيديا كربلاء/ سوسيولوجيا الخطاب الشيعي
المؤلف: د. ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي

يتناول الكتاب مراسيم العزاء الحسيني في عاشوراء في ابعادها الاجتماعية والسياسية والفولكلورية التي تحولت الى شكل من اشكال الرفض والاحتجاج وضرب من ضروب المقاومة الخفية.

الكتاب: رياح الجنوب/ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (1990-1997)
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار الريس/ بيروت

بعد كتابيه (رياح السموم) و(رياح الشمال) تكتمل في هذا الكتاب (رياح الجنوب) ثلاثية الخليج التي يغطي فيها الكاتب احداث شبه الجزيرة العربية.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الرابع)
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

بعد صدور المجلد الاول والثاني والثالث صدر المجلد الرابع من الوثائق البريطانية الخاصة بالجزيرة العربية.

الكتاب: الأسرة الدولة
المؤلف: منذر الموصلي
الناشر: دار رياض الريس
يتناول هذا الكتاب دور الكويت وال الصباح في الخليج العربي

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

في هذا الكتاب الكثير من الخواطر وكلمات الرثاء التي كتبها الفنان العراقي يوسف العاني عن شخصيات عاصرها.

الكتاب: المتعة/ الزواج المؤقت عند الشيعة
المؤلف: د. شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

تتناول المؤلفة الزواج المؤقت عند الشيعة حالة ايران 1978-1982، دراسة اكاديمية موثقة ومناقشة موضوعية وتحليلية لكل الاراء والتشريعات.

الكتاب: الخاتمية/ المصالحة بين الدين والحرية
المؤلف: محمد صادق الحسيني
الناشر: دار الجديد

في الحياة السياسية الايرانية شكل وصول خاتمي الى السلطة ظاهرة جديدة اسمها الخاتمية والكتاب مكرس لتناول هذه الظاهرة

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل/ بيروت

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: اشكاليات تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي
المؤلف: جماعي
الناشر: مواطن، رام الله - فلسطين، 1998

ابحاث المؤتمر الذي اشرفت على تنظيمه ثلاثة مراكز للبحث والمعرفة في الوطن العربي، ويتناول مسائل انبثاق (او عدم انبثاق) الديمقراطية لدى امة من الامم او في منطقة ثقافية معينة، او تشكيلة اجتماعية ما، وبين الاسئلة الاخرى سؤال حول كيفية حدوث الانقلاب على الديمقراطية.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: رياض الريس، لندن، 1999

من ارض الخسارة وزمن الرماد والغربة المؤبدة وتراجع الشعر والنثر، يرفع محمود درويش نشيده مؤكدا انه شاعر كبير ومثقف كبير وقارىء نهم ايضا.

الكتاب: يا سلام
المؤلفة: نجوى بركات
الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999

العمل الرابع لروائية لبنانية تناولت مسائل المجتمع اللبناني في ظروف السلم، وتتناول اليوم عواقب الحرب وما الحقته بشرائح متنوعة من المجتمع من تشوهات نفسية وروحية وسلوكية وجسدية ايضا.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله الحروي
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998

رواية في قالب بوليسي تتكلم ببساطة عن السلطة وما تفعله بالانسان، وعن العدالة التي نحلم بها ولا ندركها ابدا.

الكتاب: ارض السياد
المؤلف عبد السلام العجيلي
الناشر: رياض الريس، لندن، 1998

من هم السياد؟ وما هي حكاية ارضهم؟ وماذا عن علاقة الحاضر بالماضي: المالكيات الزراعية العملاقة، والقلاع الاثرية، والبيوت القديمة، واهواء جيل اليوم؟

الكتاب: منازل القلب- كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

كتبت هذه الانطباعات بعد زيارتين للكاتب الى مسقط رأسه رام الله، الاولى في اوائل 1995 والثانية في اواخر 1996، اي قبل وبعد انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي حول المدن الفلسطينية. نص حول ذاكرة المكان وموقع المكان في الذاكرة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الكتاب: الحركة الاسلامية المعاصرة في الجزائر
المؤلف: كميل الطويل
الناشر: دار النهار
يعرض الكتاب حالة الجزائر والتي يتصارع فيها تياران اسلاميان والكتاب ايضا تأريخ لمرحلة من مراحل تاريخ الازمة الجزائرية الراهنة ويتطرق الى طبيعة الخلاف بين التيارات الاسلامية في الدول العربية.

الكتاب: الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس 2/1
تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
موسوعة شاملة تتناول مختلف الجوانب العلمية والفكرية والسياسية والادبية والثقافية عموما لتاريخ العرب في الاندلس.

الكتاب: دون كيخوته
المؤلف: ثربانتس.
ترجمة: عبد الرحمن بدوي
الناشر: دار المدى سوريا والمجمع الثقافي بالامارات
هي من الروائع العالمية والتي تمثل الجانب المثالي من الوجود في صراعه مع الجانب الواقعي.

الكتاب: مطالعات في الدين والاسلام والعصر
المؤلف: محمد خاتمي
الناشر: دار الجديد- بيروت
يطرح المؤلف محاولة لكيفية اقامة مجتمع ديني ويتمتع في الوقت نفسه بالحرية والعدالة والرفاهية والتطور حسب التعابير المعاصرة لهذه المفاهيم وهو طرح يعكس الهواجس والاشكاليات التي تكتنف خطاب الوعي الديني في ايران اليوم.

الكتاب: العرب والعولمة
المؤلف: مجموعة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يمثل هذا الكتاب رصدا تحليليا لاهم ملامح ظاهرة العولمة وما يمكن ان تفرضه على الوطن العربي من تحديات مصيرية.

الكتاب: الاخرون
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان- تونس
رواية تتناول سير مثقفين عرب في معاناتهم داخل اوطانهم وتشردهم في اوروبا اثناء الحقبة التاريخية المعاصرة المتميزة بالصراع ما بين المثقف والسلطة.

الكتاب: سرير الغريبة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: دار رياض الريس (لندن-بيروت)
آخر اعمال الشاعر الفلسطيني الكبير ويكرّسه كاملا للحب في أطر واقعية وأسطورية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة (واشنطن)

الكتاب: قلب لبنان (سياحات قصيرة في جبالنا وتاريخنا)
المؤلف: أمين الريحاني
الناشر: دار الجيل

كتاب كان فيه المؤلف بارا بالادب العربي وبلبنان، فيه ساعات متعة للروح والجسد صرفها المؤلف في رحلاته اللبنانية، فكان يحق المحدث اللبق والشاعر الملهم والمؤلف المدقق والحكيم الذي يستخرج العبرة منها، والرحالة الذي لا تفوته شاردة او واردة. رواية فكه فيها الناقد الرقيق- والجراح ذو المشرط الحاد، فيه صورة للبنان بأعاليه وأغواره وينابيعه وانهاره وغاباته، بأزياء سكانه وعاداتهم واخلاقهم ومعتقداتهم، وبتاريخه منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.

الكتاب: اسرائيل والعرب (من صراع القضايا الى سلام المصالح)
المؤلف: د. شفيق ناظم الغبرا
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب هو محاولة للتفكير بصوت مرتفع لصالح فتح الحوار والنقاش مع المثقفين العرب والمهتمين والمتأثرين بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. إنه محاولة لتقييم التجربة السابقة بتنوعاتها كلها، وتقييم المرحلة الراهنة وآفاقها للمستقبلية. هو بداية بحث عن مستقبل يبعدنا عن شبح الحرب ويأخذنا بهدوء الى حقائق المنافسة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والى حيز التنمية الحقة.

الكتاب: الهزيمة ليست قدراً
المؤلف: طلال سلمان
الناشر: دار الجديد

بين دفتي هذا الكتاب مجموعة من صرخات الوجع، ومحاولات للتنبيه من مخاطر داهمة، او للتحذير من النتائج المريعة لحسابات خاطئة. الهزيمة ليست قدرا، لابد من اقتحام التاريخ ودخوله والانتظام في دورته من جديد، وقد يتطلب هذا عمرا ثانيا او اجيالا عديدة لكن لا طريق غيره.. والديمقراطية- بما هي اعتراف بالانسان وحقوقه، وبناء المؤسسات، والاطار الصحيح للنقد، وحق المعرفة: معرفة الذات ومعرفة العدو، وحق الاختلاف مع الحاكم.. هي المدخل الى الحل، وهي المخرج من الهزيمة وعصرها.

الكتاب: كتاب الناقد (العنف الاصولي- مواجهات السيف والقلم)
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

الحالة الاسلامية مسألة لا تتوقف عند حياة شخص او اسلوب حياة او كرامة الانسان بل تمتد الى خيارات اصعب ليس اقلها شرعة حقوق الانسان او الهرطقة والايمان او الحرية والرقابة والعقل والنقل والحفظ والابداع والطاعة والاختلاف.

وهذا الكتاب هو حصيلة المناقشات والدراسات التي نشرتها «الناقد» على امتداد سبع سنوات وكانت مثار اهتمام شريحة واسعة من المثقفين.

الكتاب: المقاومة بالحيلة (كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم)
الناشر: دار الساقي
المؤلف: جيمس سكوت

يقدم العالم الاجتماعي المعروف جيمس سكوت في هذا الكتاب مناقشة من الداخل للدور الاجتماعيين اللذين يلعبهما القوي ومن لا قوة لديه، ولما هو ساخر وضمني ومخبأ او معلن في خطاب كل منهما.

وباستعمال امثلة من الادب والتاريخ وسياسات الثقافة، في امكنة عدة من العالم، يتفحص سكوت بعض اقنعة الخطاب وبعض نواياه، والتناقضات التي يعكسها، فضلا عن الغموض حين يكون شكلا من اشكال المقاومة.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول (قلق الهوية وصراع الخيارات)
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
المؤلف: محمد نور الدين

هذا الكتاب محاولة جادة ونادرة في العالم العربي لتقديم مقاربة لاهم الاتجاهات السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية التي عصفت، وما زالت، بالمجتمع التركي، وللقضايا الساخنة السياسية المتصلة بالوضع الاقليمي لتركيا من الشرق الاوسط الى القوقاز، ومن البلقان الى اسيا الوسطى، خلال السنوات التي تلت مباشرة تفكك الاتحاد السوفييتي، ومن وظائف هذا الكتاب انه يقدم للقارىء العربي، ومن خلال المصادر التركية مباشرة، فهما افضل للعوامل والعناصر التي تتحكم بالسلوك التركي، في الداخل والخارج، في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

الكتاب: طباعنا والمستقبل العربي
المؤلف: عبد الكريم عبد الشافي
في هذا الكتاب يعرض المؤلف لأحد الاسباب الهامة لضعف العالم العربي، المتمثل في ضعف العمل الجماعي. ويرى في مراجعة بعض العادات والطباع الاجتماعية بين العرب افادة لتلافي هذا الضعف.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Conlumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

حول معرض يوسف عبدلكي في القاهرة:

التشويه العضوي للأشخاص موقف نقدي

حسن سليمان*

■ ان وعي الانسان بمشكلات مجتمعه الاقتصادية والسياسية يحدد انتاجه. اجل يحدد انتاجه ويحفر له المسار الذي يطرقه، فليست هناك لمسة سحرية تصنع فنا او لا فن، المهم هو سلامة موقف الفنان ازاء مجتمعه، وقضايا مجتمعه: اين يقف واي جانب يتخذ، موقفه السليم سيحدد سلامة فنه، ان كان فنانا موهوبا، فليرسم اي شيء وحتى ولو كان مساحة شاغرة، فهذه المساحة الشاغرة ستقول لنا شيئا بالقطع. ان المهم هو الاطار الفكري والموقف الانساني الذي يحدد الفنان ونحن هنا بصدد فنان لم يثنه نفيه بعيدا عن الوطن عن اتخاذ موقف يظهر بوضوح في خطوطه ومساحاته.

***

هذا الحس بالغثيان ممن ومما حولنا، هذا النفاق الذي قدر علينا ان نتحمله من الاخرين، ينافقون انفسهم وينافقون الاخرين. ينافقون حتى الله، هذا العته، وهذه البلاهة المرسومة على وجوه مسخها الزيف والتصرفات الخرقاء، والانسياق وراء الشهوات: انه المسخ الذي يحدث رويدا رويدا في وجوه الناس، دون ان يدروا، كلما اسرفوا في اخطائهم وادعاءاتهم الكاذبة وتضليلهم للاخرين. وحينما يمتلىء فم الفنان بمرارة احتراقه، ينعكس هذا في مسخ وتشويه الاشخاص الذين يرسمهم، هذا يتضح في لوحات عبدلكي، انه تمرد واضح على القيم الزائفة، انه ثورة على اولئك الذين حصلوا على الجاه والمنصب والمال بطرق غير مشروعة وبالخديعة حتى لو ادى ذلك الى سحق كل من حولهم. اذن فالتشويه للاشخاص الذي نجده في تعبير الفنان هو حتمية للموقف التراجيدي الذي يتخذه البطل الرومانتيكي الذي هو الفنان، وغالبا ما يحدث هذا دون ان يعيه الفنان لكنه يحسه. فيأتي دون قصد. وان اراده فحينئذ تفقد خطوطه كل انفعال وكل اصالة، وبهذا يصبح مصيره الانضمام الى من تناولهم بالتعبير ونقدهم. لكن اصالته تتضح جلية حين تكون تشويهاته للاشخاص ناتجة عن انفعال حقيقي. وكثيرا ما يكون التشويه حتمية لبناء العمل الفني تشكيلا وتكاملا لايقاع الخطوط في اللوحة كما يظهر في اعمال بيكاسو. لكن عبدلكي ليس من هذا النوع الاخير، انه من النوع الاول.

ان رصانة التكوين لدى عبدلكي ترجع الى مدرسة باريس في الاربعينات والخمسينات، والمتصفح لكل كتالوغات «غاليري شاربنتييه» في باريس يتضح له هذا. فتلك المدرسة كانت تحترم الاركان الاربعة للوحة. ان عبدلكي يعتمد في تكويناته على الخطوط الطولية وقامة اللوحة، كما عند غروميير وبيرمك وان اختلف عنهما في انه لا يعتمد على صلابة الشكل بل على التشويه العضوي للاشخاص. وفي الوقت ذاته لا يخدم التشويه العضوي عنده البناء التشكيلي في اللوحة كما عند لورجي او دي بيفيه، فتشويهاته ترجع الى الموقف السياسي من المجتمع، والدافع للتشويه عنده هو موقفه النقدي. انه نفس الدافع الذي بدأه دوميية وتلاه الفنانون الالمان الذين عبروا عن مآسي الحرب، كأوتوديكس. ليبلغ هذا التشويه مداه عند بيكون الانكليزي.

فلو اضفنا الى رصانة التكوين والتشويه الذي يحدث عن موقف صادق ازاء محنة مجتمعه في الشرق الاوسط، لو اضفنا اليهما انفعال الخطوط والمساحات المنطلقة الثائرة، ذلك الانفعال الذي نجده عند الفنانين الشيوعيين الايطاليين مثل النحات لويجي بروجيني والرسام غوتوزو فيتشكل لنا من كل هذا المزيج الفنان عبدلكي، هكذا. غير انه في مجموعه لا يتشابه مع احد، والمزيج يكون شخصية متميزة، استفادت كثيرا من الموقف النقدي الجذري ومن البعد عن الوطن والوجود في باريس. قلة من الفنانين في المنطقة يملكون هذا النقاء وتلك الحيوية. هذا من ناحية الشكل. اما عن عبدلكي الحفار فهو يثبت بهذا العرض انه في مقدمة حفاري المنطقة.

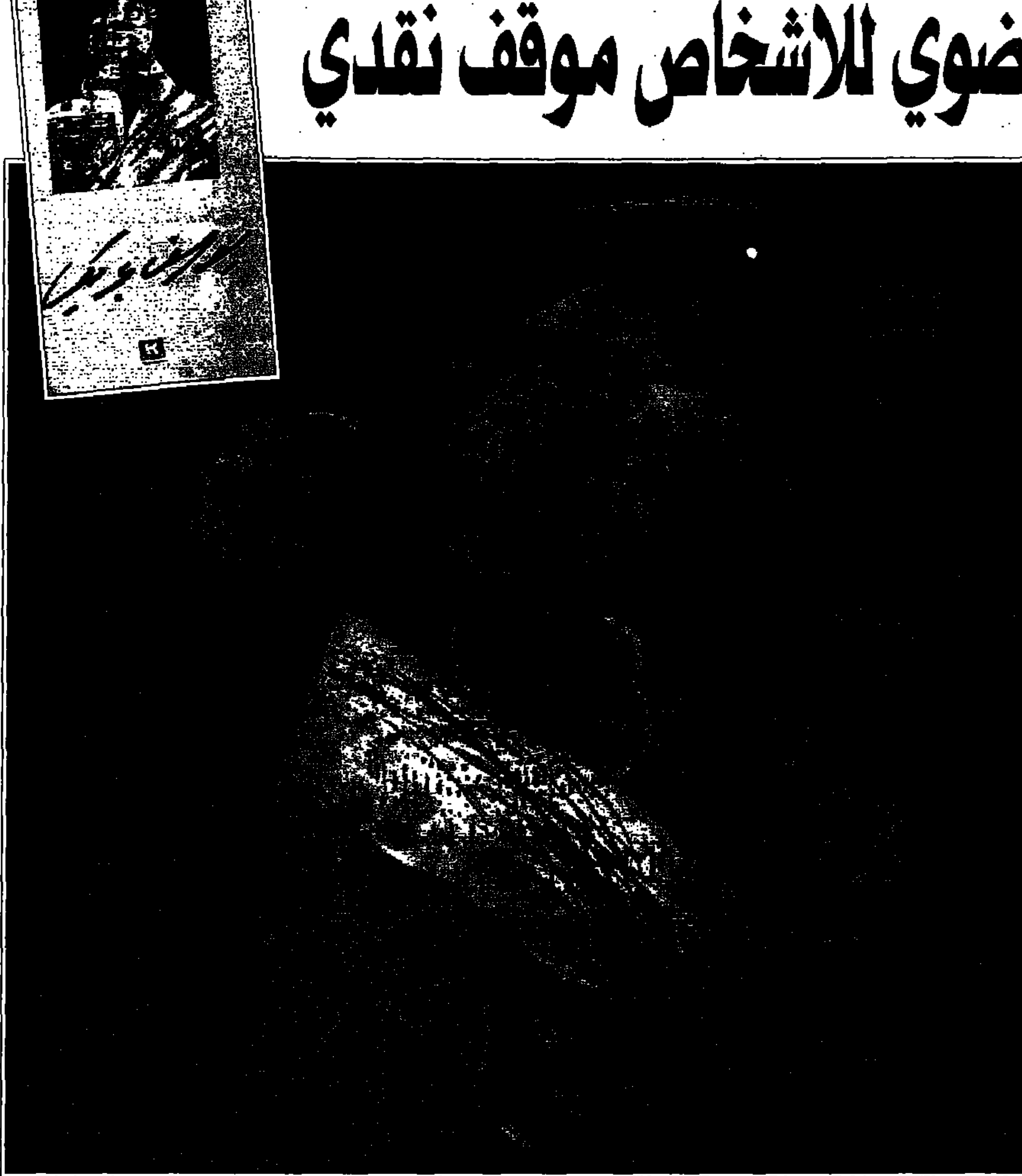
***

بسهولة كبيرة نجد ان استخدامه الطرق المختلفة للحفر الحامضي يظهر براعة فائقة، من سيطرة على استخدامه لـ«الاكواتنتا» الى الحفر بالسن. اما عن الطبع البارز والغائر فهو يعطي ثراء لاعماله ولمفرداته. انه يحفر الاسود سيان كان خطوطا او مساحات مستخدما السن وتأثيرات الاكواتنتا يحفره بالطريقة التقليدية على قطعة معدنية، وفي قطعة اخرى يحفر حجوما غائرة وعند الطبع تصبح هذه الحجوم الغائرة بارزة، وسره يرجع الى تزويج القطعتين لبعضهما، فاذا بنا امام استخدام لدرجات الاسود متنوعة وغنية تقارب مقدرة المصور في تدريج درجات اللون. اما مساحات الدرجة المتوسطة فهي تربط بين الاسود والابيض ولا حدود لها بل هي ذاتية بين الاسود القاتم والابيض الشاهق، وهذا هو سر مرونته في طبع اسطحة لخدمة مفرداته التي يريد صياغتها، كذلك يملك السيطرة على المساحات الصغيرة والكبيرة.

بقي تساؤل يحيرني الى الان وهو استخدامه للكتابة العربية، فأنا اجدها بلا وظيفة جوهرية وان كانت لها وظيفة فهي ليست اكثر او اقل من تنغيم وتنويع للمس السطح. الكتابة نجدها خاضعة نوعا ما لأسس كلاسيكيات الخط وهذا يتنافى مع التشويه الحادث لاشخاصه، والجو السريالي المهيمن على اللوحة. انا لم استطع قراءتها ولا ادري ان كان لها مضمونها، ربما كان عبدلكي يقصد ان تتناقض الكتابة مع الاشخاص المرسومين. في هذه الحالة كان عليه ان يوجد لها مكانا ازيد في قيادة الصراع مع عناصر التشكيل، الواقع انها بالكاد تكاد تقرأ لو دققنا فيها النظر، وظاهريا هي لا اكثر او اقل من تنغيم لخلفية الصورة، ويؤكد وجهة النظر هذه انه في بعض الاعمال لم يستخدم الكتابة قط، ولم يخل هذا بتكوين الصورة.

عموما انه حفار اصيل، تمكن من صنعته، يطوعها حسب مضمونه الشكلي والموضوعي. والحقيقة انه ليس في مصر حفار يضاهيه او يقاربه، ولا في العالم العربي كله، وانه لشرف ان يعرض في القاهرة.

* فنان وناقد تشكيلي من مصر، والنص كتب خصيصا لمعرض الفنان الذي احتضنته القاهرة مؤخرا



«شخص 50» و «أشخاص 10» ليوسف عبدلكي

الفلاسفة والسياسة المدنية

عزيز الحدادي *

■ لقد كان فلاسفة الاسلام يرغبون في تأسيس نظرية واضحة المعالم في السياسة المدنية، على الرغم من ان هذه النظرية غالبا ما يتم ربطها بحديثهم عن المدينة الفاضلة باعتبارها نظاما ذهنيا معلقا في السماء من الصعب تحقيقه في الواقع. ومع ذلك فقد نجح كل من ابي نصر الفارابي وابن باجة وابن رشد في بلورة نظرية خاصة في السياسة المدنية.

لكن كيف يمكن للفيلسوف ان يؤسس سياسة مدنية دون أن يستحضر عشقه للمدينة الفاضلة، باعتبارها وطن الفلاسفة؟ وما الذي يجعل الفلسفة الاسلامية تفشل في بلورة نظرية سياسية كما هو الحال في الفلسفة اليونانية والاوروبية؟ ولماذا كانت اراء الفلاسفة تثير غضب الحكام والعامة في المدينة الاسلامية؟

الفارابي وسياسة المدينة الفاضلة:

اذا كانت مهمة الفيلسوف في الوجود هي مصاحبة اهل العلم والاستمتاع بآرائهم والنظر في كتبهم، فان هذه الامكانية قد تكون مستحيلة في بعض المدن، لان الفلاسفة والعلماء يقولون في بعض المدن ويكثرون في بعضها الاخر ولذلك ينبغي على الفيلسوف ان يعتزل الناس ما أمكنه الاعتزال، فلا يلابسهم الا في الامور الضرورية. وكبديل يشد الرحال الى تلك المدن التي يوجد فيها العلماء والفلاسفة. لكن اذا كانت هذه المدن غير موجودة، فماذا ينبغي على الفيلسوف الذي تذوق مذاق الفضيلة من خلال قرائه لكتب الاوائل ان يفعل؟

لا يتردد الفارابي في الاعلان عن اختياره لآراء اهل المدينة الفاضلة اي الفلاسفة الذين يشعر الانسان معهم بمتعة الحياة ولذة العيش في الوجود، وبعبارة الفارابي: «حرم على الفاضل من الناس (اي الفيلسوف) المقام في السياسات الفاسدة، ووجبت عليه الهجرة الى المدن الفاضلة ان كان لها وجود في زمانه بالفعل. واما اذا كانت معدومة فالفاضل غريب في الدنيا ورديء العيش. نعم ان ابا نصر الفارابي قد ترجم هذا الاختيار الى واقع فقد عاش حياته معتزلا الناس ولم يكن معنيا بهيئة ولا منزل ولا مكسب.

كان الفارابي اذن بعدما رفض العيش في المدينة الجاهلة، اي المدينة الاسلامية التي كانت في عصره يرغب في العزلة وتربية النفس على الاغتراب وتحصينها من أرء اهل السياسات الفاسدة. وفي المقابل كان يفضل الاستئناس بالخاصة من الناس اي الفلاسفة. على الرغم من انتمائهم الى زمن آخر لكنهم لا يزالون يملكون بطاقة الاقامة في موطن الفلاسفة (المدينة الفاضلة) ولذلك ينبغي على الانسان الفاضل ان يجهد نفسه ليحصل على جواز السفر من اجل الالتحاق بهم.

ويمكننا ان نقول - يكتب علي اومليل - ان اساس هذه «المدينة الفاضلة» هو الفرد الفيلسوف. ومدينته الفاضلة هي عالمه الفكري الذي يتميز به من محيطه ويرقى به عنه، ويوفر له العدة العرفية لبناء سلوك يعلي من شأن الباطن، ويقابل القيم السائدة بقيمه الفلسفية.

لم يكن الفارابي يسعى الى تأسيس مدينة خيالية كما يرى علماء الناس، ولكنه كان ينتقد القيم السائدة في عصره والاراء والمذاهب الفاسدة من اجل بناء اراء جديدة تستمد عمقها من العلم والفلسفة وبخاصة فلسفته في واجب الوجود، وفلسفة ارسطو وافلاطون، وحين شعر بالعصيان المدني تجاه العلم والفلسفة، ومحبة الناس للأراء الضالة فضل الاعتزال والاغتراب.

هكذا جاء حديثه عن المدينة الفاضلة متعاليا ليس بامكان عامة الناس استيعاب مقاصده. اما الخاصة اي الفلاسفة فيرون فيه مشروعا سياسيا يمكن للمدينة الاسلامية ان تستفيد من بعض جوانبه الكبرى.

ابن باجة وسياسة المتوحد:

يتحدث ابن ابي اصيبعة عن ابي الصائغ ابن باجة قائلا: «وكان في العلوم الحكمية علامة وقته واوحد زمانه.. وكان في ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة اعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه» لكن العوالم كانوا يطاردونه باستمرار بل: وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم «فهل كانت هذه الحياة المضطربة وراء اختيار ابن باجة لسياسة المتوحد؟ ام ان تقلده للمناصب العليا في دولة المرابطين وفشله في تأسيس مدينة فاضلة يحكمها الفيلسوف هي الدافع الى ذلك؟

اذا كان ابن الصائغ قد فشل في تأسيس مدينة فاضلة في الاندلس - كما وقع للفارابي في المشرق العربي - يقوم الفيلسوف بتدبير شؤونها فانه غير مشروعه الفلسفي نحو تدبير الفرد الفاضل، اي الفيلسوف. اذ نجده يقول في هذا الصدد: «ونحن في هذا القول نقصد تدبير الانسان المتوحد». هذا الذي صار غريبا في وطنه، ولذلك اصبح يفضل السفر الى وطن آخر تنتشر فيه الفضيلة والعدل، ولن يكون هذا الوطن سوى محبة الحكمة باعتبارها السعادة القصوى. لانه متى كان السعيد سعيدا وعمل بأعمال السعداء كان في التذاذ دائم وتحف وهدايا الهية، بل اصبح بامكانه الانتقال الى مقام الخالدين.

يرغب ابن باجة اذن في تربية النفس على التوحد والاغتراب، اذ ينبغي على الفيلسوف ان يربي نفسه على الغربة حتى تصير له وطنا بل يجب عليه ان يبني في باطنه مدينته الفاضلة. ما دام انها من المستحيل ان توجد على ارض جاهلية. هكذا تصبح المدينة الفاضلة ممكنة التحقيق لكن في باطن الفيلسوف، يحملها معه اين ارتحل، انها بعبارة اخرى عزاء الفيلسوف في هذا العالم الذي تهيمن فيه اخلاق العوام.

ابن رشد والفلسفة السياسية:

جاء ابن رشد الى المغرب، وبالذات الى مراكش بطلب من الخليفة الموحدي ابن يعقوب الذي امره بشرح كتب ارسطو ورفع قلق عباراتها من اجل ان تصبح في متناول الناس، هذه الروح الكونية التي عبر عنها هذا الخليفة المتنور فتحت المجال امام فيلسوف شاب للمساهمة في تحريك الحضارة الاسلامية من كمالها الاول الى كمالها الاخير.

يتحدث فيلسوف المغرب والاندلس عن هذه اللحظة قائلا: «استدعاني ابوبكر بن طفيل فقال لي: سمعت اليوم امير المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطو طاليس او عبارة المترجمين عنه، ويذكر غموض اغراضه، ويقول لو وقع لهذه الكتب من يلخصها ويقرب اغراضها بعد ان يفهمها فهما جيدا لقرب مأخذها على الناس، فان كان فيك فضل قوة لذلك فأفعل».

ان العبرة التي ينبغي استخلاصها من هذا اللقاء الذي جمع ابن رشد وامير المؤمنين هي تآخي الفلسفة والسياسة، بل ان السلطة السياسية اصبحت في حاجة الى الفلسفة. ذلك ان تقريب مآخذ كتب ارسطو الى الناس هو في الواقع تعبير عن رغبة في خلق عصر تنوير مغربي انطلاقا من اعادة الاعتبار لمحبة الحكمة. هكذا اصبحت مراكش عبارة عن بغداد للغرب تشرح فيها الكتب الفلسفية والعلمية. لكن كيف يمكن تفسير تلك النكبة التي عاشها ابن رشد؟ هل تعود اسبابها الى تعاطيه لعلوم الاوائل ام ان لها اسبابا سياسية؟

يرى محمد عابد الجابري ان لهذه النكبة التي عاشها ابن رشد سببا سياسيا، حيث نجده يقول: «وهكذا وجدنا انفسنا امام ضرورة افتراض ان تكون هنا تهم سياسية او ذات علاقة بالسياسة هي التي دفعت الخليفة المنصور الموحدي الى محاكمة ابن رشد وجماعة من العلماء والاعيان، وفرض الاقامة الاجبارية عليهم او العيش في حالة فرار». فما هي هذه التهمة السياسية التي ارتكز عليها الخليفة في نفي ابن رشد؟

يفترض الجابري ان تكون هذه التهمة تستند على كتاب ابن رشد الوحيد في السياسة، وهو كتاب جوامع سياسة افلاطون. هذا الكتاب الذي افصح فيه ابن رشد عن نظريته في السياسة المدنية، ويبدو من خلال كلامه انه يتوجه بالنقد الى السلطة السياسية السائدة في زمانه، حيث كان بصدد الحديث عن الحكم الاستبدادي. نعم هناك بعض الفقرات في الجوامع التي استغلها خصومه للوشاية به عند الخليفة، على الرغم من ان فيلسوف المغرب والاندلس كان يشرح انواع الحكم في جمهورية افلاطون لكن مع ذلك كان يشير بين حين وآخر الى الحكم السائد في جزيرة الاندلس وخاصة حينما كان بصدد الحديث عن الحكم الاستبدادي وعن الحاكم الطاغية.

لقد طلب من ابن رشد ان يفسر المؤلفات الفلسفية لارسطو، ولكنه حينما تجرأ وقام بشرح جمهورية افلاطون، لان كتاب السياسة لارسطو لم يصل الى المغرب والاندلس، تعرض الى نكبة تاريخية لا يمكن للاجيال اللاحقة ان تنساها، اذ نفي الى السيانا مدة طويلة، وبعد مرضه تم ارجاعه الى مراكش وفيها مات واستسلم للقدر الالهي. لكن خصومه لم يرغبوا في وجوده حتى ولو كان ميتا، فقاموا بترحيله الى الاندلس بطريقة بشعة يقول عنها ابن عربي باستغراب: «هذا الفيلسوف وهذه مؤلفاته، حزمة من كتب تساوي جسد فيلسوف!

* باحث من المغرب

محاولة في سؤال النقطة

أديب كمال الدين *

[1]

على نار شمعة
أريدُ أن أذيبَ أهرامَ حزني
وعلى نار دمعة
أريدُ أن احرقَ رمادَ شبابي
وعلى نار إطلاقة
أريدُ أن أبدأ أو أنهي سمفونية دمي.

[2]

سقط الزمن
سقط من رأسي الى قدمي فمتُّ
وكان سقوطه مدوّياً حتى أوقظني من
نومي
فضحكتُ!

[3]

الموتُ على الأبواب
الموتُ هو الصديق الوحيد الذي يتذكّرني
بعمق
ولا يكفّ عن ارسال أزهاره السود اليَّ
بالبريد المسجل.

[4]

ضاع الشتاء في المطر والوحل
وحين أرسلتُ الصيفَ ليبحث عنه
لم يرجع أبداً
وقيل انه شُغِلَ بعري الربيع.

[5]

وقيل ان الزمن
لا شتاء فيه ولا رصيف ولا ربيع عري
الزمنُ مدنٌ بهيئة مقابر مضيئة
وضوء عذبٌ ينيرُ جثثَ المسافرين.

[6]

الزمنُ أنا
والزمنُ أنتِ
أنتِ التي لا قطار عندك
وأنا الذي لا محطة عندي ولا قضبان.

[7]

من دمك اقتبستُ موتي
وكتبتُ رواية ألفي
وترجمتُ هزائم نقطتي
الى سبعين لغة حيةً ومنقرضة.

[8]

حاصرني الشتاء مجدداً بأكاذيبه
وزخاته
فحاولت أن احاصره بحروفي
ولكني احترقتُ وغرقتُ.

[9]

أنتِ اكذوبة
وأنا الحبل الذي تنشرين عليه اكذوبتك
أنتِ اعتراف
وأنا متهم اعترف مطمئناً بجرائمه الألف
ثم نام كطفل بريء.

[10]

أنتِ.... مَن أنتِ؟
وأين هي نقطتك؟
فوق حيث الشمس تسقط ببلاهة؟
أم هي تحت
حيث الشمس يسرقها الكفرةُ الفَجَرة؟

[11]

أنتِ... مَن أنتِ؟
أنتِ جريمةُ قتل متكاملة
لا تنقصها الاّ الاطلاقة
وابتسامة القاتل الهادئة.

[12]

أنتِ جريمة قتل متكاملة
لا ينقصها الاّ أنا.

[13]

أنتِ دعوة للذّة
أخاف كتابتها لأن ابجديتي سماوية
وحبري مقمر بالأسرار.

[14]

أنتِ إطلاقة الرحمة التي نسيها الجلاّد
ونام على الأرجوحة
تاركاً ضحيته تئن
عبر كأس الرمّان.

[15]

أنتِ موسيقى تهرب
الى أعماق الامطار لتنام.

[16]

أنتِ جسدٌ اضاع نقطته
فحاول قتلي في الممر.

[17]

أنتِ خرافة تسير على قدمين.

[18]

أنتِ عربي الذي حاولت تأجيله
فلم أستطع
الاّ بعد ان لبستُ ثيابَ الألف
وتعممتُ بعمامة النون.

[19]

أنتِ اسطورةٌ صنعتُها من
اللاّشيء
من اللاجدوى
من اللاّمعنى
من اللاّمُستقر
وحين أفلستُ
بعتُ اللاشيء مقابل طفولتي
واللاجدوى مقابل صباي
واللامعنى مقابل لذّتي
واللاّمُستقر مقابل جنّتي
لكنْ بدل أن تبتهجَ اسطورتي
أطلقتْ عليَّ النار.

* شاعر من العراق

رينيه خوام: الصلاة المعطّرة او اللهو باللذائذ

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

رينيه خوام، الباحث الفرنسي من اصل سوري، 81 عاما، باحث لا يعرف نفسه إلا مترجما بسيطا يعمل على ترجمة وتحقيق الأدب العربي الى الفرنسية منذ خمسين عاما. في بيت صغير في احدى ضواحي باريس يعيش رينيه خوام، منعزلا عن كل شيء الا عن الكتب التي تغطي جدران منزله بالكامل، وفي هذا المنزل لا يحتفظ إلا بصورة للجائزة الكبرى للترجمة التي حاز عليها في عام 1996، وصورة امه، المعلقتين على الجدار، كما يروي لي احد الاصدقاء. وفي احدى حواراته قال: لو كانت امي حية لما سمحت للصحافيين بالدخول الى منزلي بل كانت تطردهم.

غادر رينيه خوام سورية وجاء الى باريس في عام 1947 ومنذ عمر السادسة تعلق هذا الصبي بالقراءة والكتابة. وفي عمر الثلاثين يقوده الفضول الى الاطلاع على امهات الكتب في المكتبة الوطنية الفرنسية في مكانها القديم الكائن في شارع روشيليو في باريس، ومنذ ذلك الحين امضى جل وقته في صالة المخطوطات الشرقية. ومنذ قرابة الخمسين عاما يقوم رينيه خوام بعمل المهندس المعماري والمؤرخ والمترجم. وقام بتحقيق امهات الكتب العربية الفخمة مثل الف ليلة وليلة والسندباد البحري والقرآن وغيرها من الكتب. ويمكن القول ان هذا الباحث نشر اكثر من ستين كتابا كلاسيكيا في الادب العربي. وفي هذا الصدد يقول: عندما كنت في سورية، كانوا يعيبون عليّ حب اللغة الفرنسية، وهنا يعيبون عليّ حب اللغة العربية. ولكني للمر الذي تسير منه الثقافات. وفي القرون الوسطى، كان هناك نوعان من الرحالة الاحرار الذين يعبرون الحدود - العلماء والتجار - لانهم يعتبرون من المساهمين في تفاهم الشعوب. وان ما يخص تدريس اللغة الفرنسية او اللغة العربية هو تبادل الثقافات.

ولعل اهم ما يقوم به هذا الباحث هو العودة الى التراث ومحاولة اعادة صياغة النصوص، وهو يؤمن بأن اعمالا مثل الف ليلة وليلة ما تزال ناقصة و70 بالمائة منها ما يزال مندثرا. ولذلك فهو يعطي حيوية خاصة للنصوص التي يقوم بتحقيقها وترجمتها الى الفرنسية. وما يزال هذا الاديب يضمر في نفسه ذكريات اليمة من بلده الذي لم يكن قادرا على فهمه واستيعابه وهو يقول: عندما كنت انقل رأي العرب حول الحياة الاجتماعية، فان الحكومة السورية انذاك اتهمتني بانني احتج ضد سياستها، فقلت لهم بأن هذا الكتاب يعود الى اربعة قرون. وكيف يخيل لكم بأن هذا الكتاب يتنبأ بسياستكم؟ كانوا يشعرون بأنهم مستهدفون لأنهم يجهلون التقاليد الحقيقية للاسلام.

رينيه خوام يعود الى الاصول ويرد الاعتبار الى الشعراء الذين عادة ما نصفهم بالمجون. واما ما يخص الترجمة المهملة نسبيا في عالمنا العربي اليوم، فيقول رينيه خوام: كانت في بغداد مدرسة للترجمة. ومن بين النصوص اليونانية التي ترجمت هناك عدد كبير منها ضاع ولا وجود له اليوم الا في اشكالها العربية.

ويبدو ان مهمة هذا الباحث الكبير تركزت في سنوات بحثه الطويلة على اعادة الاعتبار الى الاعمال الاساسية. وعندما قمت بحفلة توقيع كتابي - انطولوجيا الشعر العربي - قصدني الشباب المغاربة لغرض التعرف عليّ. انهم يجهلون العربية ولكنهم قالوا لي بانني اعدت اليهم كبرياءهم وتفاخرهم.

الفنان سامي حواط:

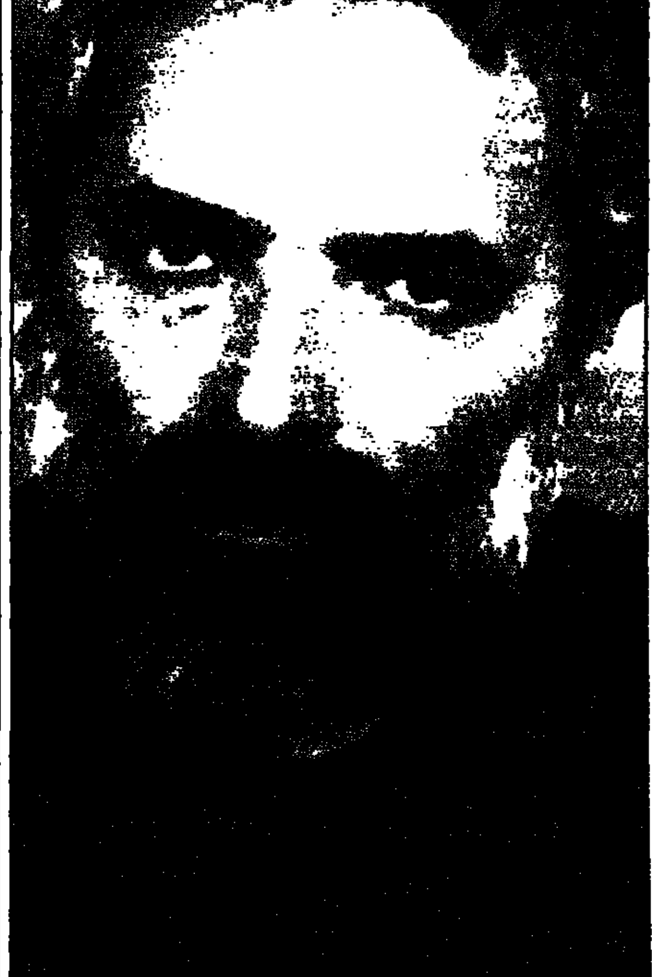
أعيش القضايا على الارض اكثر من زياد الرحباني ومرسيل خليفة

بيروت ـ «القدس العربي»:

في شريطه الغنائي الذي حمل عنوان «في شي ماشي» اراد الفنان سامي حواط التعبير عن التزامه بقضايا الناس والمجتمع، اراد التعبير عن قناعاته الانسانية والسياسية في اغنيات لا يرفض تسميتها بالسياسية.

يعتبر سامي حواط فئة الشباب المحفز له في انتاجه وهو يتعامل معهم من منطلق الوعي والمفاهيم المشتركة لامور الحياة السياسية والاجتماعية.

العناوين التي حملتها اغنيات سامي حواط تعبر عن نفسها وتشرح مضمونها في الغالب وهي على التوالي: شو في ما في، اهلا وسهلا، قلتلك انا، لا تسأليني عن ديني، نشيد التعب، شجرة الزيتون، «مهداة الى ارض فلسطين»، استشهادك غيفارا، سوق الخياطين، شايفه حالك، شو الاسم الاول؟ عبثية الموت «مهداة للطفلة نور العابد». مع سامي حواط كان حوار عن مشروعه الفني:


سامي حواط (القدس العربي)

■ شريطك الاول حمل عنوان الرأي العام والثاني في شي ماشي، من العنوان نقرأ توجها مختلفا وهادفا، ماذا يقدم سامي حواط للناس؟

■ اني اعمل وفق قناعاتي، انه خط الفن الملتزم الذي يفترض ان يكون لدى صاحبه رسالة، الرسالة هي التي تتمكن من ايصال الفن الذي يعبر عن الحياة الى الناس، سواء كان هذا الغناء فرحا او حزنا. اني ازداد تمسكا بقناعاتي وسوف اثابر عليها خاصة بعد الاوضاع التي وصلنا اليها. اني لا اتمكن من الدخول في الاجواء الفنية السائدة وارفض هذه الفكرة بالمطلق، لذلك احاول مواكبة الحركة الاجتماعية والسياسية والتعبير عنها بدقة.

■ هل تعتبر اغنيتك تواصلا للاغنية السياسية التي شهدها لبنان في السبعينيات، ام انك تعالج حالة اجتماعية سياسية؟

■ المشكلة ليست في التسمية الاهم هو الاغنية الملتزمة بقضايا الناس للعبرة عن معاناتهم واوضاعهم السياسية والاجتماعية، هذه الاغنية تتابع طريقها ولا تتوقف ما دام هناك انسان يعاني، وما دام الفنان مواكب للقاعدة الشعبية وقضاياها.

■ مشروع الثورة انحسر بأي نمط تواصل هذه الاغنية طريقها اذا؟

■ انها متواصلة وفق منهج مواكبة الحياة والتطورات في العالم، في الوقت الحاضر لا نغني للمدفع، لكن يجب ان لا ننسى اننا عندما غنينا «للبارودة» غنينا في الوقت نفسه للحب ولمعاناة الناس، المشكلة ان البعض يربط هذه الاغنية بزوال الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي، الاتحاد السوفييتي زال فعلا بينما الفكر الاشتراكي والانساني لا يموت، من هذا المنطلق اعمل، اعمل من اجل الناس واحاسيسهم اينما وجدوا.

■ تعالج في عملك مشاكل انسانية وسياسية هل يتم ذلك انطلاقا من فكرك الاشتراكي؟

■ اختار اغنياتي انطلاقا من قناعاتي ومن اسلوب معيشتي ومن توازني العقلاني، اني شخصيا اعيش وفق هذه القناعة التي احبها، اخترت هذا النمط من الاغنية لعلاقته بي، ومن المؤكد وجود الكثير امثالي في هذا العالم.

■ تنشر شريطك بجهود فردية، من هو الجمهور الذي احاط بك في حفلات التوقيع؟

■ سقوط الاتحاد السوفييتي ترك فراغا كبيرا في العالم وبخاصة لدى الشباب والطلاب، واهمية هؤلاء الشباب انهم يعودون الى قراءات قديمة وجديدة ويشعرون ان النمط الاشتراكي هو الباقي اكثر من النمط الفردي والرأسمالي. حفلات التوقيع كانت من الشباب في الغالب وهم يتمتعون بوعي كبير، اعتبرهم محركي وحافزي للاستمرار بقناعاتي وضرورة تجسيدها فنيا.

■ في استعادتنا للذاكرة فنحن تعرفنا الى الاغنية الثورية مع المقاومة الفلسطينية، في ظل الوضع السياسي الحالي ما هي مساحة هذه القضية من الاغنية السياسية؟

■ بالرغم من كل التشتت الذي حصل في القضية الفلسطينية تبقى هذه القضية متوقدة في ضمائرنا، في شريط في شي ما شي هناك اغنية اسمها شجرة الزيتون مهداة للفلسطين ولشعب فلسطين، فالشعب هو الذي يقرر ويتابع الطريق.

■ اغنيات الشريط تنوع كتابها ويقي ملحنها واحدا هو سامي حواط، لماذا هذه الفردية؟

■ انها مقصودة، بمعنى اني اردت اختبار قدراتي الموسيقية، وهذا لا يعني اني لا اريد التعاون مع احد، فانا مؤمن ان العمل المبدع يلزمه تعاونا، وهذا التعاون تجلى بمساعدة الموسيقيين والعازفين، اني موسيقي لذلك اقتصر التلحين علي وكذلك التوزيع لانه يفترض بالانسان ان يخوض تجارب تطوره.

■ اما كنت تفضل وجود الحان من زملاء تلتقي معهم على خط فني واحد امثال زياد الرحباني ومرسيل خليفة؟

■ لست ضد العمل الجماعي فنحن قمنا به منذ زمن وبحسب رأيي فان العمل الجماعي وقعه اقوى، لكن زوال الاتحاد السوفييتي ادى الى خلل اقتصادي مما ترك الناس تركض لتكفي نفسها، بينما بقيت الافكار على ثباتها، آمل ان نعود للتعاون خاصة واني اركز عليه كثيرا في لقاءاتي مع الشباب، اني متواجد باستمرار الى جانب الشباب والطلاب الذي متطلباتهم للموسيقية وهم يعتبرون ان اعمالي تعبر عنهم.

■ اين تلتقي انت وزياد الرحباني ومرسيل خليفة؟

■ اننا نلتقي على اهداف ومواضيع مشتركة، يجوز انني ما زلت اعيش القضايا على الارض اكثر منهما، فلكل انسان ظروفه الخاصة، بينما خلال مرحلة الحرب كنا جميعا امام ظرف واحد هو امكانية الموت في اي لحظة، لم تكن نفكر بدفع ايجار المنزل او طبابة الاولاد، انها امور تؤثر في تطور الانسان.

■ سامي حواط هل تراجع نتيجة التزاماته؟

■ لم اتراجع، اني مرتاح نسبيا لاني لم اتزوج ولم انجب، الحياة لها اولوياتها اني اقيسها بكل تفاصيلها واكون منطقيا.

■ انت كفنان هل تعيش من موسيقاك؟

■ هل تصدقين باني لا افكر كيف اعيش.

■ هل تعتبر الموسيقى البحتة مشروعا بالنسبة لك كما الاغنية؟

■ قد تكون مشروعا منفردا بالنسبة لي، فلدي الدراسة الاكاديمية ولدي الخبرة الطويلة التي اكتسبتها من العمل الجماعي مع زياد ومرسيل.

■ ما هي خطواتك التالية؟

■ لم اقرر بعد اني بصدد رصد المدى الذي سيأخذه شريط «في شي ما شي»، واكرر بان الشباب هم حافزي في كل خطواتي، اني صديقهم في المدارس والجامعات ومعهم نعقد اللقاءات ونتفاعل بشكل كبير.

■ هل تجد ان الشباب يتأثرون بالفنان اكثر من تأثرهم بالسياسي؟

■ انها مسألة طبيعية، وغالبا يكون التأثر متبادلا بحيث انني اتابع الاشياء من خلالهم بشكل اوضح مما اراها شخصيا.

التقته: زهرة مرعي

مرسيل خليفة في الامارات:

قميص جديد من التراث العربي والموسيقى العارية

مرسيل خليفة (القدس العربي)

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

عودة مرسيل خليفة الى الغناء في ابوظبي كانت اهم الاحداث الثقافية التي واكبت معرض ابوظبي الدولي للكتاب في الاسبوع الماضي، فهذا الفنان المرموق يعرف كيف يحرك كوامن جمهوره ويعرف كيف يتعامل مع الكبار والصغار بلغة العود وموسيقى الشرق الاصيل.

كانت امسيته «حياري» على خشبة مجمع ابوظبي الثقافي غنائية بكائية الهبت حماس الجمهور الذي لم يكن يهدأ سوى لحظات العزف والبكاء مع العود، رفيق درب مرسيل وينبوع حياته الفنية لم التي تنضب منذ 23 عاما.

قدم مرسيل عمله الموسيقي الكبير «متتالية اندلسية» مع الاوركسترا السمفونية، لمدينة بولون الفرنسية في تظاهرة غنائية موسيقية غير مسبوقة.

لقد تألق الشعر في تلك الامسية التي امتدت الى ليلتين متتاليتين، شعر محمود درويش «احن الى خبز امي» وتألق صوت مرسيل خليفة وموسيقاه الشجية، كما تألق ابنه رامي مرسيل خليفة الذي قدم ثلاث حركات من كونشرتو رافييل.

واذا كان محمود درويش يقول: وسط هذا الخراب كانت اغنية مرسيل تنتشل القلب والاجنحة عن الركام، كانت قوتها الهشة هي قوة الحياة في حصار الجواب ـ فان مرسيل قال في امسيته بابوظبي «سأواصل هذا الخراب الجميل»، وذلك في معرض رده على النقاد الذين قالوا حين بدأ مرسيل يتلحن الشعر العربي الحديث: هذا الشعر لا يلحن وسموا ما قام به مرسيل خرابا، ويضيف مرسيل لكنني وبعد 23 عاما اعلن لهؤلاء النقاد: ما زلت اوصل هذا الخراب الجميل كي اذهب بهذه الاغنية الى ذلك الافق البعيد. ويرى النقاد المتابعون لابداعات مرسيل خليفة ان سيمفونية متتالية اندلسية تضع تجربة التأليف الموسيقي العربية كلمة في منعطف جديد يختزل المسافة بين العلم والفن لكي تقف الموسيقى العربية في مواجهة العالم عارية من النص وتصبح هي ذاتها نصا. غير ان مرسيل يرفض هذه الروح الناقدة «الفظة» القاسية ويعلن انه سيواصل التمرد لان لحظة التمرد هي التي تصنع الحضارة».

وبنجاحه في العمل الموسيقي الكبير «متتالية اندلسية» اكد مرسيل انه من اقدر الفنانين على اجتياز هذه الجازفة «الدمج بين الاوركسترا واللحن العربي» لصياغة الالم والأمل والفرح في عمل واحد يؤديه، اوركسترا ليا، الى جانب مرسيل خليفة، لقد نجح مرسيل في تطويع الاوركسترا السيمفوني الكلاسيكية كي تعزف موسيقى الفرح الشرقي، ويقول مرسيل «اريد ان يعلم الآخر اننا نفرح كما يفرحون واننا لا نعيش في حزن دائم».

وبهذا فانه يرد على نقاده الذين يرون ان مرسيل اتكأ على نصوص محمود درويش الشعرية ليحقق الشهرة والنجومية، وبالتالي فان مرسيل الآن يلعب بنصوصه الموسيقية العارية من النص الشعري الواضح والعذب ليخاطب جمهورا لم يألفه من قبل، ألا وهو جمهور محب للموسيقى من غير الناطقين بلغة الضاد في فرنسا وامريكا.

حيارى

هذا هو عنوان قصيدة للشاعر محمد بن احمد خليفة السويدي والذي اختاره مرسل عنوانا لامسيته التي شهدت اول تعاون بينه وبين الشاعر السويدي، حيث غنى ولحن قصائد جديدة هي بشاير عتاب، و«حيارى».

يقول الشاعر قاسم حداد عن امسية «حيارى» لم يكن مرسيل في تجاربه المتصلة يبني عمارته بوعي الفنان فحسب ولكنه دائما كان يشتغل في نسيج قائم على وضع السؤال في مواجهة سؤال جديد، رؤية وفقا مما سيؤدي به الى وضع للموسيقى وحدها على الطاولة، الموسيقى كاملة في مواجهة الاسئلة وفق واحدة ليجلس مثل ناسك، يصغي لأجوبة غير مأمونة ولا يقين ناجز قرير القلق المبدع، والارجح ان اعمالا على هذه الشاكلة ستشي دائما بمتطلبات موغلة في التعقيد والتحدي كأن على الموسيقى ان تقول احيانا اكثر مما يقوله الكلام.

ويمضي الشاعر قاسم حداد قائلا: في متتالية اندلسية لا يذهب مرسيل خليفة نحو تجاوز التجارب الموسيقية التي حققها في اعماله السابقة فحسب ولكن خصوصا يضع تجربة التأليف الموسيقي في منعطف جديد فنيا ورؤيا لتأليف الموسيقى بوصفه طموحا نحو اختزال المسافة بين العلم والفن، لكن تقف الموسيقى العربية في مواجهة العالم عارية من النص لتصبح هي ذاتها نصا. وينكر ان هذا الامر لم يكن جديدا على تجربة مرسيل فقط بل انها وهذا هو الاهم تشكل نزوعا مغايرا في سياق المشهد الموسيقي العربي الراهن. الامر الذي سيخلق ما يشبه الصدمة لقطاع كبير من الذين توقعوا دائما الاستماع لاعمال مرسيل متكئا على ذاكرة النص اكثر من صدوره عن مخيلة التجربة.

ويمضي الشاعر حداد، ليس كافيا القول ان مرسيل خليفة في متتالية اندلسية، قد استخدم نصوصا موسيقية مألوفة عن التراث العربي ـ لتقميش قميصه الجديد، وليس كافيا ايضا القول انه احسن استعادة المألوف من اعماله السابقة مجددا صياغتها، بمنظوره الموسيقي المبتكر مستفيدا من كثافة التجربة، ففي هذه المتتالية ثمة تحديث شاسع من الموسيقى العربية من خلال مرآة المستقبل، لان تشير عميقا الى تجربة وشيكة تعلن التحول نحو تأليف يمعن في الذهاب الى الموسيقى بالوسائط ذاتها التي اسس بها مرسيل عمارته الفنية وصاغ طبيعتها.

ومضى قائلا: من هذه الشرفة المتصلة بالموهبة وبمعرفة في آن يمكننا اكتشاف الجماليات الخاصة بهذه التجربة مآله العود هنا تمرح في حرية باسلة مع الاوركسترا مستعيدة حضوره الباهر، صادرة عن تفجرات في الاعماق الانسانية وذاهبة اليها في لحظة واحدة حيث العود بشرقية الحتمية والاوكسترا بتقنيتها المركبة يلتقيان في مرآة جميلة على خلق جهة ثالثة غير الشرق وغير الغرب. فالعود يدعو الاوركسترا الى التآلف مع انغام الشرق ويمهد لها لقاء في منعطفات الطرق بضرب شاطح من الميلوديات العذبة.

سمعنا اصابعه العشرة

يقول مرسيل خليفة عن ابنه الموسيقي الموهوب رامي ابن الـ 16 ربيعا حين يعزف باصابعه العشرة: كانت بمثابة الطيور المغردة في سماء النغم، فعلى مدى الحركات الثلاث للكونشيرتو التي استغرق عزفها اكثر من 25 دقيقة حفظها رامي غيبا وجدنا شابا يذوب في الموسيقى وتقع الموسيقى في حبه، وفي الجرعة الاولى تتجلى تلك النار الخفية التي تخرج من بين اصابع ذلك الصغير النحيل يدخلنا في احساس رافييل الموسيقي ـ اما الحركة الثانية كالصلاة، نقية متبهلة ـ رسم لنا جودة الميلوديات من خلال ضبطه لاسلوب رافييل في تعرية اللغة الموسيقية، تلقى الشاعر ورسم الوجه السيكولوجي للمؤلف ويواصل مرسيل الحديث عن ابنه رامي.

في الحركة الثالثة وصل رامي الى ذروة التحليق مع البيانو، بركان متفجر، فتتبعه بخفة ومرونة ويتفوق النص الموسيقي ويسطع بين اصابعه، واستطعنا ادراك كل ما ارادت مخيلته الشاعرية ايصاله الينا عذوبة غامضة، لكنها فاتنة، تتخلل في الاعمال وتدخل مسام الروح.

لقد كان مرسيل بين الحضور وواحدا منهم مستمعا ومستمتعا بعزف ابنه البكر رامي الذي كان مدهشا في انعتاقه الكلي الى البيانو، كان قريبا، جريئا ينتهي من عزف الكونشيرتو، يحيي الناس، فيأخذه قائد الاوركسترا بين ذراعيه، ويغيب بين جموع العازفين ذلك الصبي الشرس، والحنون والعاشق للموسيقي بقوة والمدرك بعمق روحية المؤلف.

ويقول مرسيل: في كونشيرتو رافل يعبر به راميل خليفة من خلال صوت البيانو في اسلوب شفاف وانيق مستخرجا من بين اصابعه عرضا مثيرا، لقد كان عرضا موسيقيا صريحا وعنيفا وناعما، نسمع كل دقائقه وتفاصيله من خلال صوت البيانو وبمرافقة الاوركسترا السيمفونية التي تعدى عددها 60 عازفا.

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

الجلطة الدماغية والعلاج بمذيبات الخثرة

عندما شاركت باعمال مؤتمر علاج جلطة الدماغ العلمي والذي انعقد في ايار (مايو) من العام الماضي في ادنبرة باسكتلندا وعرضت بالتفصيل وثيقة العلاج الطبي المتفق عليها بين المؤتمرين في «الجديد في الطب» لعودة الجريدة الصادرة في 6/2/1998 لم يساورني الشك بأن المستقبل سيكشف لنا المزيد من التطورات في مجالات علاج جلطة الدماغ.. وخاصة في مجال استخدامات مذيبات الخثرة بانواعها المختلفة. وقد تساءلت مع المتسائلين حينذاك عن متى سيكون ممكنا علميا وعمليا استخدام مذيب الخثرة لمريض جلطة الدماغ كما هو الحال منذ سنوات عديدة مع مريض جلطة القلب.

فلمثل هذه الادوية التي تزرق وريديا اثارها الايجابية العظيمة على مرضى جلطة القلب حيث انقذت آلاف الارواح وتم بواسطتها التقلل من الآثار السلبية للجلطة القلبية نفسها.

وكان الاتفاق بين مختلف الجهات العلمية في العالم قائما على ان فترة الساعات الثلاث الى الست الاولى من ظهور أعراض جلطة الدماغ تعتبر مهمة جدا بقدر تعلق الامر باعطاء مذيب خثرة الدم كعلاج دون التسبب بمضاعفات لا يحمد عقباها مع ضرورة توفر خدمات المقداس او CT للفحص بالماسح الالكتروني للدماغ بغية التأكد من ان الاعراض العصبية من شلل او ضعف عضلي في الاطراف الى فقدان القدرة على الكلام او بلع الطعام او حتى فقدان الوعي انما هي اعراض جلطة دماغ وليست اعراضا لنزف دماغي مثلا او اية حالة مرضية أخرى.

ومن المعروف ان جلطة الدماغ هي ثالث اهم سبب للوفيات في امريكا مثلا حيث تصيب ما مجموعه 600 الف شخص كل عام، وتشكل السكتة الدماغية الناتجة عن قلة الدموية الواردة لشرايين الدماغ نسبة 83% في حين ان النسبة الباقية من المرضى انما تعاني من حالات النزف الدماغي الحاد مما لا يصلح معها علاجا بمذيبات خثرة الدم.

وعلى هذا الاساس كان من المهم جدا اجراء فحص للفراس للدماغ خلال الساعات الاولى من اعراض المرض بغية التفريق بين نوعي السكتة الدماغية Stroke واختيار العلاج المناسب.

ومن الدراسات الحديثة تلك التي عرضت مؤخرا في مؤتمر جمعية القلب الامريكية الرابع والعشرين والتي ركزت على استخدام مذيبات الخثرة في علاج الجلطة الدماغية. فقد انتهت قبل عدة اشهر المرحلة الثالثة من امراحل تجربة عقار يوروكاينيز للذيب للخثرة ومن نوع R-Prouk حيث لوحظ ان 40% من المرضى المشمولين بالتجربة الدوائية لم يعانوا من عوق فيزيائي جسمي عصبي بعد جلطة الدماغ. وكان مذيب خثرة الدم قد استخدم في الساعات الست الاولى من تشخيص اعراض جلطة الدماغ على المرضى.

وقد استمرت متابعة المرضى المذكورين لمدة ثلاثة اشهر بعد العلاج الذي بدأت بعض المراكز الطبية في العالم توليه المزيد من الاهتمام.

وقد انضم 180 مريضا لهذه الدراسة حيث قسموا الى مجموعتين تم اعطاء احداهما اليوروكاينيز R- Prouk في الشريان الدماغي مباشرة مع اعطاء الهيبارين المضاد للتخثر وريديا في حين زرق الهيبارين فقط للمجموعة الاخرى لغرض المقارنة.

ومن ناحية اخرى ذكر الباحث واين كلارك مسؤول مركز دراسات الجلطة الدماغية في احدى الجامعات الامريكية انه بعد دراسة 542 مريضا بالجلطة ومن خلال عمل عدة مراكز طبية ـ بحثية يمكنه القول بان مذيب الخثرة TPA يمكن ان يستعمل بفعالية لمرضى الجلطة اذا تم رصد الحالة عندهم خلال الساعات الثلاث الاولى من المرض وليس بعد ذلك.

ومما له علاقته بالموضوع ما اشارت اليه وكالات الانباء مؤخرا نقلا عن مصادر مؤتمر جلطة الدماغ من ان مادة طبية تسمى انكرود Ancrode مستخلصة من سم الثعبان يمكن ان تؤدي نفس الدور الذي يؤديه مذيب الخثرة للفعل لمادة البلازمنوجين النسيجي او TPA علما ان البلازمنوجين هو الذي يتواجد طبيعيا في بلازما الدم حيث يكون مادة البلازمين ـ الانزيم الذي يأكل الياف الخثرة الدموية او ما يسمى بالفايبرين Fibrin وقد لاحظ الباحثون ان الاشخاص الذين يتعرضون لعضات الثعابين لا تتخثر دماؤهم، وعلى ذلك تم الاستنتاج بأن مادة مذيبة للخثرة انما تكمن في السم الثعبان هذا مما يجدر بالمختبر الطبي استخلاصه والاستفادة منه دواء.

وشملت الدراسة الخاصة بتأثير عقار انكرود 500 شخص مريض بجلطة الدماغ حيث تحسن 42% منهم بعد استعمال هذا العقار خلال الساعات الثلاث الاولى من ظهور الاعراض. ومن الناحية العملية يمكن اعطاء الانكرود على مدى ثلاثة الى خمسة ايام زرقا بالوريد حيث يحسن لزوجة الدم ويسهل مساره في اوعيته.

ومما له علاقته بموضوع استخدام مذيبات الخثرة في علاج جلطة الدماغ ما ذكره الباحثون في جامعة تكساس في هيوستن من ان التطور التقني في اساليب الاشعة وسبر غور الدماغ ستتيح للاطباء مستقبلا اخذ قرار استخدام مذيبات الخثرة بشكل اكثر راحة مما هو عليه الحال في الوقت الحاضر، حيث سيتم التركيز على حالة الدماغ نفسها بدل وضع سقف زمني من الصعب اتباعه احيانا.

فقد تم تقسيم الدماغ الى 10 اقسام حيث يفحص كل قسم منها ويعطي درجة واحدة له اذا كان هناك ضرر قليل جدا او اذا كان سالما من اي ضرر.. فاذا جمع المريض بالجلطة الدماغية 8 نقاط من عشر يعطى مذيب الخثرة وذلك لضمان الفائزة والنتيجة الفضلى. وقد استخدم مثل هذا المقياس على 101 مريض من الذين عولجوا بـ TPA حيث كانت ثقة الاطباء عالية بصدد التحسن السريري على مرضاهم. ومن جهة اخرى ولغرض الوقاية من الاصابة بجلطة دماغ ثانية بعد الاصابة بها لاول مرة اوصت دراسة اوروبية حديثة هي Esps 2 شملت 6600 مريضا باستخدام نوع من الدواء المركب من نوعين من مضادات الاقراص الدموية وتجمعاتها المكونة للخثرة.

ويسمى العقار الجديد بـ «اكرينوكس» حيث يحتوي على 25 ملغم من الاسبرين مع 200 ملغم من مادة البرسانتين او Dipyridamole ومن المعروف ان جلطة الدماغ قد تعود على 50 ـ 30% من مرضاها خلال الخمس سنوات الاولى».

الربو عند الاطفال.. والدواء الافضل

تطورات كبيرة حصلت في الآونة الاخيرة بشأن علاجات مرضى الربو.. ولعل الاطفال المصابين بالحشرجة التنفسية المزعجة نتيجة حالة الربو هم اول من سيستفيد، وهذا مرام الطب بالنتيجة النهائية.. فالطفل المعافى يعني بالغا معافى بطبيعة الحال.

واذا كان الربو معروفا بانه مرض من امراض الحساسية فان التفسيرات القائمة على تفاصيل مسببات هذه الحساسية لا زالت مدار جدل علمي.

ومؤخرا نشرت البحوث حول مادة اللوكوترين وعلاقتها بالربو القصبي.. فماذا عن ذلك؟

اللوكوترينات Leukotrines هي مواد بروتينية طبيعية موجودة في الجسم لها دور في تفاعلات الحساسية التي لها علاقتها بحالة الربو القصبي سواء عند طفل او بالغ، وعلى هذا الاساس فان اي مضاد لمستقبلات اللوكوترينات على سطوح خلايا الجسم انما يعتبر مفيد في السيطرة على اعراض الربو القصبي ومشاكله مما يوفر على المريض اللجوء الى ادوية غير مرغوب تناولها الا عند الضرورة مثل حبوب الكورتيزون او محاليله المأخوذة زرقا او رذاذه المأخوذ استنشاقا.

ومؤخرا نشرت دراسة عن اهم العلاجات المفضلة من قبل مرضى الربو من الاطفال حيث شملت 333 طفلا مصابا بالربو الخفيف او المتوسط الشدة وبمعدل اعمار قاربت التسع سنوات. حيث تمت مقارنة اعطاء 5 ملغم من دواء سنكيولار حبة واحدة يومياء قبل النوم مع عقار الانتال المضاد للحساسية المأخوذ استنشاقا وبمعدل 1,6 ملغم لاربع مرات يوميا.

حيث تمت معالجة الاطفال بهذين الدوائين بعد فصلهم الى مجموعتين لغرض المقارنة في حين استمرت مدة العلاج لما يقرب من شهر كامل.

وتمت مبادلة الدوائين مع بعضهما للمجموعتين من الاطفال بعد ذلك. ومن خلال توجيه اسئلة خاصة بالمفضل من الادوية تبين ان 82% من الاطفال قد اشاروا الى السنكيولار كعلاج مميز من قبلهم مقارنة بالانتال الذي رغب به 17% من الاطفال المعالجين. وقد تسأل والدي الاطفال المشمولين بالدراسة بصدد العلاج المأخوذ حيث حبذ 87% من العوائل تناول اطفالهم لحبوب السنكيولار بدل بخاخ الانتال. وهذا بحد ذاته يشير الى فائدة مضادات اللوكوترين وفعاليتها في السيطرة على اعراض الربو ليس عند البالغين فقط بل وحتى عند الاطفال حيث يسهل تناوله من قبلهم. واشار الباحثون الى ان 78% من الاطفال المصابين بالربو انما يأخذون حبات السنكيولار بشكل مستمر في حين لا يواضب على استنشاق الانتال الا 42% منهم.

ومضادات اللوكوترين هذه لا تعتبر علاجا لازمة الربو القصبي اذا اشتدت على الطفل او البالغ ولكنها الادوية التي تقاوم حالات الربو بمنع تكرار حصولها او بالتخفيف من شدتها اذا حصلت.

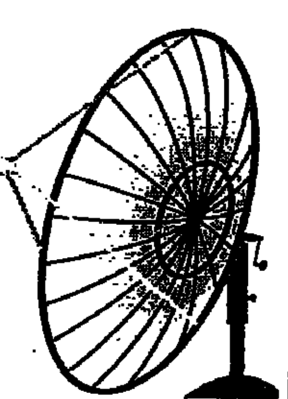
ومما يذكر ان هناك ما يقرب من المليون شخص من الذين يستعملون حبوب السنكيولار كحبة واحدة يوميا للسيطرة على حالة الربو عندهم.

اقرأ في الاسابيع المقبلة

- تسمم الغدة الدرقية، ماذا يعني وكيف يكون العلاج؟
- دواء للمشي اثناء النوم
- عجز القلب والنشاط اليومي
- قهوة الصباح هل ترفع ضغط الدم؟
- حول تشخيص التهاب ذات السحايا

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16,30 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الاسلام في اسبانيا، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 20,00 عجائب وغرائب، 20.30 مقهى الرياضة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربيت . القناة الأولى

4,10 امرأة زوجي (نيللي ـ سنجلاء فتحي ـ صلاح ذو الفقار) درامي، 6,00 فيلم اشاعة حب (سعاد حسني ـ عمر الشريف ـ يوسف وهبي ـ عبد المنعم ابراهيم) كوميدي، 8,00 فيلم اللي خد حاجة يرجعها (محمد عوض ـ احمد راتب ـ ليلى حمادة) كوميدي، 9,50 فيلم ياسمين (فيروز ـ انور وجدي ـ مديحة يسري) كوميدي ـ غنائي، 12,00 فيلم ولو بعد حين (مصطفى فهمي ـ ناهد يسري) اجتماعي، 13,50 فيلم امهات في المنفى (عادل امام ـ امينة رزق) درامي، 16,30 فيلم رجل وامرأتان (يحيى شاهين ـ هند رستم ـ سميحة ايوب) اجتماعي، 18,10 سفر برلك (فيروز ـ نصري شمس الدين) رومانسي ـ غنائي، 2015 فيلم الطاغية (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي) درامي، 22,25 فيلم درب الرهبة (نبيلة عبيد ـ صلاح السعدني ـ احمد بدير) درامي، 00.00 فيلم ولو بعد حين (مصطفى فهمي ـ ناهد يسري) اجتماعي، 1.50 امهات في المنفى (عادل امام ـ امينة رزق) درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي الموت القادم الى الشرق (الحلقة 13)، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج ماريا لا دل باريو (الحلقة 28)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 13)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

ART

4.00 بياع الخواتم، 6,15 تجيبها كدة تجيلها كده هي كده، 8,00 الحكم آخر الجلسة، 10,00 الموظفون في الارض، 12,30 المماليك، 2,30 المصير، 4,00 اسماعيل يس في مستشفى المجانين، 6,30 اخر الرجال المحترمين، 8,00 كونفال، 9,00 حسناء البادية، 11,00 الراقصة والسياسي، 12,30 مستر *، 2,30 امرأة هزت عرش مصر.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 الطبيعة والحياة، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,45 خير القوافي، 11.00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 فتاوى، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 جرب حظك، 8,30 مال واعمال، 9,00 مجلة المسرح، 9,15 حوارات ساخنة، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 كواليس، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18.25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 السائبة، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [22]

السوريون يتطلعون لانشاء جيش مستقل بعد رفض الانتداب الفرنسي تسليم الجيش السوري للحكومة

سؤال لا بد منه

لم يكد يمضي وقت قصير على تأليف الحكومة الا وبدأت أجهزة الاعلام الفرنسية ومخابراتها تنشط داخلا وخارجا فتقدمت للحكومة بالسؤال التالي:

«نشرت الصحف الأجنبية ووكالات الاخبار البرقية بيانات موعزا بها تعرب عن وجهة النظر الفرنسية مما يعد تحديا لإستقلال سورية وسيادتها وليس المهم ان ترد في هذه البيانات أخبار كاذبة عن تدخل البريطانيين في انتخابات عام 1943 لأنه من الثابت تدخل الفرنسيين علنا بالانتخابات، وبقوة الجيش احيانا في بعض المناطق، ولم تكن نتيجة تدخلهم الا الاخفاق التام، لأنه لم يعد في هذه البلاد خونة أو مارقون. كما انه ليس غريبا ان يفوز الوطنيون، لأن الشعب السوري يرهن في كل مناسبة انه لا يقل وطنية عن اي شعب اوروبي. اما الروح العدائية السائدة في هذه البيانات والأخبار فهذا مما بلوناه طيلة خمسة وعشرين عاما .كما أنه يظهر لنا عمليا في كل مناسبة حتى الآن .والمهم في هذه البيانات والأخبار أن نسأل الحكومة:

اولا :هل ان القضية السورية كانت موضع بحث بين فرنسا وبريطانيا؟ واذا كان الأمر كذلك فما هو موقف الحكومة السورية من أبحاث تجري بشأن سورية ولا تدعى لحضورها وهي صاحبة العلاقة؟

ثانيا :ما هي التدابير التي تفكر بها الحكومة لوضع حد حاسم للافتئات على استقلال البلاد من محاولة اثارة الفتن والقلاقل واعتقال الاشخاص ونشر الأخبار الكاذبة والأراجيف في داخل البلاد وخارجها؟

ثالثا :هل أعلمت الحكومة السورية الطرف الفرنسي رغبتها بتصفية العلائق بصورة عملية، وأن سلوك فرنسا طريق الضغط والاكراه والروح العدائية لا يؤدي الا لاشمئزاز الشعب السوري ونفوره، وان حصولها على صداقة سوريا يتوقف على مقدار ما تثبته عمليا من النوايا الطيبة الحسنة لهذه البلاد بتسليم الجيش والسلوك الودي الصحيح داخلا وخارجا .. جلسة 1944/11/15»

فرد وزير الخارجية جميل مردم على سؤالي بكلمة قال فيها:

«ان الحكومة قد تقدمت اليكم في مشروع الموازنة بطلب الاعتمادات اللازمة لتأليف جيش من جديد اذا اقتضى الأمر ذلك .وهي جادة كل الجد (تصفيق) في المهمة التي اخذت على عاتقها القيام بها، عازمة على أن يكون استقلال البلاد تاما من جميع الجهات لا من جهة واحدة، وان يكون محررا من كل تأثير او قيد او شرط او رجحان لدولة على أخرى، حتى يجتمع مؤتمر السلم الذي نرجو ان نشترك فيه احرارا طليقين».

إستلام الخط الحديدي الحجازي

كان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان قد عقد في 22 شباط (فبراير) 1924 مع شركة سكة حديد دمشق حماة وتمديداتها اتفاقية عهد بموجبها اليها بادارة الخط الحديدي الحجازي في داخل الاراضي السورية، والذي هو وقف اسلامي حرف بشروط مفجعة جدا ...وتنص المادة الثانية من تلك الاتفاقية انه يحق للمفوض السامي ان يخطر الشركة قبل ثلاثة أشهر من أول آذار (مارس) من كل سنة بعزمه على فسخ الاتفاق. «لأن الشركة اعتبرت أول آذار في الاتفاقية بداية للسنة المالية».

وقد اقترح بعض النواب أن تنذر الحكومة الشركة، قبل الموعد المحدد، بانتهاء تلك الاتفاقية، ولكن وزير المالية خالد العظم رجا المجلس عدم احراج الحكومة بهذا الطلب الفوري، وطلب رفع الجلسة نصف ساعة ليجتمع في خلالها الى لجنة الإقتصاد الوطني للمذاكرة بهذا الموضوع.

لم أكن عضوا في هذه اللجنة ومع ذلك حضرت الاجتماع مستمعا .وقد حاول خالد العظم ان يثني النواب عن عزمهم خوفا من ان تمتنع الشركة عن تلبية طلب التسليم .فاشتركت في المناقشة – رغم كوني مستمعا – وقلت له :عند امتناع الشركة عن تسليمنا الخط الحجازي بامكان الحكومة ان ترسل قوة من رجال الامن وتضع يدها عليه .واذا تدخل الفرنسيون فانها ستكون مناسبة موفقة جدا لانفجار شرارة الصدام بيننا وبينهم اذ ان موضوع الخط الحجازي لا يستثير المشاعر الوطنية والدينية فحسب بل انه يستثير العالم الاسلامي كله.

كان جميع النواب متحمسين لفسخ العقد واستلام الخط مهما كلف الأمر .فقررت لجنة الاقتصاد الوطني «الطلب الى الحكومة اخطار الشركة قبل آخر تشرين الثاني 1944، رغبتها بفسخ الاتفاق المعقود بينها وبين المفوضية، المؤرخ في 22 شباط (فبراير) 1924، المتعلق باستثمار الخط الحجازي».

فقال خالد العظم عندما عاد المجلس للانعقاد «ان الحكومة، ازاء هذا الاقتراح، لا يسعها الا الموافقة عليه والوعد بالاستمرار في تشبثاتها فيما يتعلق بالسكك الحديدية عامة والسكة الحجازية خاصة، وهي تؤيد هذا الاقتراح وستعمل على تنفيذه».

وقد حققت الحكومة هذا المطلب الوطني الهام، فوضعت يدها على الخط الحديدي الحجازي في أول آذار (مارس) 1945.

16

عام 1945 :التخطيط للثورة التحررية - المطالبة المستمرة باستلام الجيش السوري - قضايا إجتماعية واقتصادية ووطنية في مناقشة الموازنة - افتتاح دورة استثنائية لبحث قضية الجيش السوري - قانون حماية الاستقلال.

التخطيط للثورة التحررية

كنت قاصدا في الخطاب الذي ألقيته في جامع السلطان، في مطلع تشرين الأول 1994 مقارنة بين ثورتين، أن يكون مترافقا مع بدء السنة الدراسية حيث يشكل الطلاب عنصرا مهما جدا في العمل الوطني دائما. فكانت مظاهرات الطلاب منذ افتتاح المدارس في خريف 1944 مستمرة مع الاضرابات الشعبية والمظاهرات التي عمت معظم أنحاء البلاد، ثم امتدت الى لبنان، تطالب باستلام الجيش، وقد استمرت هذه المظاهرات حتى وقوع العدوان الفرنسي الأثيم في اواخر آذار (مارس) 1945، وكان أبرز نقاط الخطة العملية التي اتبعناها بعد القاء هذا الخطاب هي النقاط التالية:

أولا – جعل مجلس النواب منبرا للمطالبة المستمرة باستلام الجيش وممارسة الاستقلال فعلا، والتحذير مما يهيئه الفرنسيون من مكائد والتنبيه الى وسائل لحباطها .وبكلمة مختصرة :جعل المجلس منبرا للدعوة للثورة والاستعداد لها.

ثانيا :مواصلة التعبئة النفسية للثورة لدى الجماهير، وكانت في ازدياد مستمر يوما بعد يوم.

ثالثا :العمل لتقوية وحدة الصف الوطني والابتعاد عن كل ما يفرق فئات الشعب، وجعل المطلب الأساسي في تلك المرحلة استلام الجيش، وارجاء كل الخلافات السياسية والاجتماعية الى ما بعد التحرير.

رابعا :قيام حزب الشباب بدوره في حماة لتكون المدينة التي تنطلق شرارة الثورة منها.

خامسا :الاتصال السري بالضباط السوريين في الجيش، بواسطة الاستاذ نخلة كلاس الذي كانت له علاقات صداقة واسعة معهم ...وكانت هذه المهمة منوطة بي، مع معرفة قيادة الحزب بذلك دون اطلاعها على الأسماء.

وقد عقدت أول اجتماع مع الملازم عدنان المالكي، الذي كان من ضباط ثكنة حماة، كان الاجتماع سريا في بيت نخلة كلاس بحي «المدينة». وللوهلة الأولى وثقت بهذا الضابط الشاب وتيقنت من اخلاصه وصدق وطنيته، فلم أر داعيا للتريث في طرح الخطة التي ننوي تنفيذها مستقبلا، فقلت له ان الفرنسيين لا يمكن ان يسلمونا الجيش الا بالقوة، وأننا عزمنا على أن نهيء أنفسنا في حماة لانطلاق ثورة يمتد لهيبها الى جميع أنحاء البلاد. والمطلوب من الضباط الوطنيين في الجيش السوري أن ينظموا الأمور منذ الان بشكل سري ويعدوا أنفسهم للالتحاق بهذه الثورة، مما ينزل بالفرنسيين ضربة قاصمة ولا يبقى أمامهم سبيل الا استقدام قوات من الخارج .هذا الأمر الذي يصعب عليهم تحقيقه في ظروف الحرب، واذا فعلوا فان الثورة تكون قد بلغت من القوة ما يؤهلها للصمود أمام القوات الغازية .كما انه سيكون لذلك العدوان الفرنسي رد فعل عالمي يصعب معه استمرار القوات الغازية في القتال.

فوافقني عدنان دون تردد:

قلت :لنبدأ منذ الان.

وتواعدنا على الاجتماع ثانية في البيت ذاته، بعد أن يكاشف عدنان من يثق بهم من الضباط، وقد تم الاجتماع الثاني فحضره عدنان ورفيقاه هشام السمان وعمر القباني .وقد جرت مناقشة قصيرة اقتنع الضباط على أثرها بصواب الخطة .فأشرت عليهم أن يتصلوا باخوانهم الضباط في المدن الأخرى ليحققوا التحاقا جماعيا بالثورة عند اشتعالها. وقد أوصيتهم بالتكتم الشديد لئلا يتعرضوا للنقل او الاعتقال.

كما كنت اجتمع سرا، في حمص ودمشق، بعدد من ضباط الجيش الاخرين الذين تعرفت عليهم في مناسبات سابقة.

وكانت الخطوة الثانية توجيه الدعوة، من منبر المجلس النيابي، الى ضباط وأفراد الجيش للالتحاق بالحكومة السورية، وكان الجيش السوري شديد التأثر بمناقشات المجلس النيابي، وكانت شعبيتي في أوساط الجيش في تصاعد مستمر، دون سائر نواب المعارضة الآخرين .فقد كان الأفراد السوريون في الجيش شديدي التوق للخلاص من تحكم الضباط الفرنسيين المتغطرسين الذين يسيئون باستمرار لكرامتهم و مشاعرهم الوطنية والقومية .وكانوا يشعرون باعتزاز، بعد الاعتراف الدولي بالحكومة الوطنية .وهو شعور كان يوحي بالثقة والاطمئنان لمستقبلهم، فكان هذا عاملا نفسيا كبير الأثر في تشجيع تفكيك هذا الجيش ونزعه من يد الفرنسيين ليكون سلاحا بيد الوطن، ولذلك كنت باستمرار أشيد بوطنية الجيش السوري وأؤكد يقيني بأنه سوف يلبي طلب البلاد بالتحاقه بالحكم الوطني، وقد أثمرت هذه الخطة كثيرا كما سترد تفاصيل ذلك فيما بعد، كما كنت في الوقت ذاته ألح في مطالبة الحكومة على أمرين:

الأول :زيادة عدد قوات الدرك – التي يمكن تسليحها من الانكليز سلاحا خفيفا باعتبارها من قوى الأمن الداخلي – لتكون في جانب الثورة عند انطلاقها.

الثاني :اقناع الحكومة بشراء السلاح عن طريق التهريب، وتنظيم الميليشيات الشعبية الأمر الذي لم تصل به الى نتيجة.

كانت فرنسا طيلة عهد الانتداب حريصة كل الحرص، وعاملة ما باستطاعتها، لتجريد المواطنين من كل انواع السلاح، وكانت مشكلة السلاح – كما أشرنا سابقا – من أهم المشاكل التي كانت تعاني منها الثورات الوطنية السابقة في سورية، وظلت هذه المشكلة مستعصية حتى بعد قيام الحكم الوطني، بالرغم مما توفر لديه من امكانيات السلطة لتهريب السلاح بعد ان امتنع الانكليز والحلفاء عن بيع السلاح للحكومة السورية، وكانوا يهدفون من وراء ذلك الى غايات استعمارية حاولوا أن يقطفوا ثمارها فيما بعد.

قضية تشكيل الجيش السوري

بالرغم من أن الأشهر الأخيرة من عام 1944 والأشهر الأولى من عام 1945 كانت مخصصة لبحث قضايا الموازنة، فقد كان همنا، باستمرار، اثارة قضية الجيش بمناسبة وبلا مناسبة ليبقى الاتصال حيا بين المجلس وبين المظاهرات والاضرابات الشعبية التي كانت تسود معظم انحاء سورية رافعة شعار «نريد جيشا للوطن... ما في عيش بلا جيش».

ومنذ ان افتتحت في كانون الثاني (ديسمبر) 1945 دورة الموازنة العامة سعيت مع رئيف الملقي وقاسم الهنيدي ونواب آخرين لاقناع الرئيس الجابري بان يخصص جلسة 13 كانون الثاني (ديسمبر) لبحث قضية الجيش، فوافق الجابري، وقال عند افتتاح الجلسة «بما أن لجنة الموازنة قد انتهت من تقريرها ووزع عليكم .ولما كانت المادة 96 من النظام الداخلي تقول :تعين جلسة مناقشة الموازنة بعد انقضاء 48 ساعة على توزيع تقرير اللجنة المالية على النواب، وبما انه ليس لدينا أعمال لهذا اليوم، تؤجل الجلسة اذا رغبتم الى يوم الثلاثاء القادم» وكان هدف الجابري اتاحة المجال لمناقشة موضوع استلام الجيش.

فشعر رئيس الحكومة فارس الخوري بما يبيته رئيس المجلس فقال له «أليس لديكم أوراق واردة من الحكومة وأجوبة على أسئلة النواب؟»

فأجاب الجابري ليس لدي شيء من ذلك

فطلب النواب تخصيص الجلسة لبحث موضوع الجيش فقال الجابري «لا بأس من المذاكرة في هذا الموضوع»، وكنت أول المتكلمين فقلت:

«لقد أظهرت الأمة شعورها منذ العام الماضي وأعلنت رغبتها في تأليف الجيش السوري .ولا أظن أن هناك اي عثرة في سبيل تأليفه بعدما علمنا ان الجانب الفرنسي تمنع عن تسليم الجيش السوري .ولذلك اقترح على المجلس الكريم أن يقرر حالا في هذه الجلسة تكليف الحكومة بالشروع فورا في تأليف الجيش .وذلك وفقا للمادة 110 من الدستور والمجلس النيابي مستعد ان يمنح الحكومة حق اصدار المراسيم الاشتراعية .كما انه مستعد لتخصيص جميع الاعتمادات اللازمة لتحقيق هذه الغاية .ولذلك ارى ان نبت في هذه القضية سريعا وان نجابهها بصرامة وان لا تكون المشاريع المقترحة لهذه الغاية عرضة للتسويف والتأجيل والماطلة، لذلك أرجو من الزملاء ان يقروا ما اقترحته».

حاول وزير الخارجية جميل ردم أن يقطع الطريق على الاستمرار في بحث هذا الموضوع، فالقى كلمة حماسية، باسلوبه الخاص، انتهى فيها الى القول:

«اكونوا على ثقة إذا طلبت منكم إرجاء البحث في هذا الموضوع إلى أن أبحثه مع لجنة الشؤون الخارجية ثم مع لجنة الدفاع الوطني من أنني لا اقصد من ذلك التسويف او التأخير، ولكن لكي يكون العمل كاملا من جميع وجوهه الفنية، ولهذا أعاهدكم عهدا اكيدا باسم الحكومة بأن هذا الجيش الذي هو رمز استقلال الامة سنقوم بتحقيقه على الصورة التي تريدها الأمة وعلى اتم ما يريده البعض».

فعقبت على كلمته بما يلي:

«إننا نشكر دولة وزير الخارجية والدفاع على بيانه الفني القوي .ولكن يؤلمني ان اصرح علنا بان الاندفاع والحماسة والتهديد والوعيد لا ينتج امرا محسوسا ملموسا، فالاجنبي او الفرنسيون بصورة اوضح يماطلون ويسوفون لأنهم الان ضعفاء، حتى اذا جاء اليوم الذي يشعرون فيه انهم استعادوا قوتهم فانهم لا يتقاعسون عن سلبنا استقلالنا وجميع الصلاحيات التي استلمناها منهم، والقضية واضحة لا تحتاج الى تطويل ولا الى تسويف، فالأمة اعتبرت نفسها مستقلة، بل هي مستقلة بالفعل والفرنسيون ضعفاء الان، ونحن لا نعترف بوجود أية سلطة او ميزة لأجنبي .والحكومة والأمة بحالة ثورة وانقلاب .وارادتنا هذه يجب أن يحققها العمل ولا يحققها الا عندما نشرع في تأليف الجيش، ولا اعتقد أن تأليفه يحتاج الى مفاوضات او اجتماع لجان، وانما يحتاج الى عزم وحزم من الحكومة. لأن المال قد خصص في الموازنة».

«وأما التشريع فان المجلس مستعد للتنازل عن حقه التشريعي للحكومة في سبيل تحقيق هذه الأمنية وما دام هذان الامران قد تما من قبلنا فما هو المانع الذي يمنع الحكومة من الشروع فورا في تأليف الجيش، وأما عبارات في وقت قريب، وبعد قليل فهذه أقوال لا افهمها جيدا، قال احد الزملاء انه يجب على الحكومة ان تحزم والحقيقة انه يجب عليكم انتم ان تحزموا .فانكم عندما تقررون فان ارادتكم يجب أن تحترم ورغبتكم يجب ان تحقق، أما أن نشتغل بوضع قوانين خاصة بالجيش ونتناقش بها فما هذا الا مضيعة للوقت. لاننا لا ندرك هذه الامور التي يجب على الحكومة ان تعهد بها الى اخصائيين وخبراء في تأليف الجيوش وسن قوانينها .فيجب ان نحزم نحن لا أن نقول لأحد يجب عليك ان تحزم .ولذلك أقول انني لم افهم شيئا من هذا التسويف، اما الأمر الواقع فهو أن الفرنسيين امتنعوا عن تسليم الجيش الذي قلتم جميعكم انه سوري بلحمه ودمه .وما داموا قد امتنعوا عن تسليمه أصبح من الواجب علينا أن نسرع بتأليفه وأن ندعو الضباط السوريين الموجودين في الجيش السوري الحالي الى الالتحاق بجيشهم الجديد، وعندئذ ترى أي جيش تستطيع فرنسا أن تشكل في هذه البلاد، وعند ذلك يتحقق الانقلاب، وتتحقق الثورة التي ندين بها جميعا وندعو اليه».

وتعاقب بعد ذلك عدد من النواب .كما تكلم رئيس الوزراء ...ولئلا يذهب البحث سدى تقدمت بالاقتراح التالي:

«إن المجلس النيابي قد قرر تكليف الحكومة بالشروع حالا بتأليف الجيش السوري، تنفيذا لحكم المادة (110) من الدستور، وهو يمنح الحكومة حق اصدار المراسيم التشريعية لأجل تشكيل الجيش، كما انه مستعد لتقديم جميع الاعتمادات التي تحتاج اليها في هذا السبيل.

لم يطرح رئيس المجلس هذا الاقتراح على التصويت، بل أحاله الى اللجان، وهكذا انتهت الجلسة بدون نتائج ملموسة محددة ...ولكنني تابعت موضوع الجيش باستمرار خلال الجلسات التالية المخصصة لمناقشة الموازنة .فقلت في جلسة 24 1/1945/بمناسبة بحث موازنة وزارة الدفاع :

«لا حاجة للاطالة. فالفرنسيون متعنتون، وقد تعنتوا حتى الان بتسليم الجيش، وانني أقول بصراحة، لا بالتهديد والوعيد ولكن بشعوري وشعور الامة، بأن هذه المرحلة التي تقرر موقفنا من فرنسا الى الأبد هي التي تثبت بأن عقلية فرنسا لم تتغير وأن موقفنا منها سيتغير الى الأبد فعلى فرنسا أن تضع الأمرين في الميزان وتتبع احدى الخطتين .فاما ان نتعاون ونظل أصدقاء واما أن نياس منها ومن عقليتها ونبت في كل أمر بيننا وبينها، لنفرض ان الافرنسيين لم ولن يسلموا الجيش، فماذا يجب ان يكون موقف الحكومة وموقفنا نحن؟ ...يجب أن نستمر بالمطالبة بتسليم الجيش ولكن ما هي الوسائل التنفيذية لاستلامه؟ هناك وسائل عديدة فاذا امتنع الاجنبي عن تسليمنا جيشنا فسنأخذه ونستلمه بالقوة لا بالواسطة، وعندها يذهب دور المفاوضة ويأتي دور القوة.

سندعو هؤلاء الجنود والضباط الذين هم إخواننا وأبناؤنا الى الانضمام لجيشنا الذي سنؤلفه .وسيندمج الجيش السوري بالجيش الذي سنؤلفه، وعندها يرى الفرنسيون ان المواطن السوري لا يمكن ان يكون اداة لاستعمار أمته وهو ابنها البار .هذا هو موقفنا وهذا الذي يجب أن يكون موقف الحكومة، وعمل المجلس التشريعي هو تهيئة هذا الأمر.

فلقد رصدت الحكومة في الموازنة المبالغ اللازمة لاستلام هذا الجيش او ايجاد جيش غيره، ولكن هذا الرقم ظل خياليا غير حقيقي، نعم تقدمت الحكومة بمشروع قانون لاحداث ضرائب الجيش، ودرسته اللجان واعادته للحكومة، ولم يزل هذا المشروع في وزارة المالية، فيجب عليها ان ترسله الى المجلس ليقره عند البحث في قسم الواردات من الموازنة. واذا كان لدى الحكومة مشروع آخر فنرجو منها ان تتقدم به ليصير اقراره ويكتسب الصفة القانونية.

هنالك أمر آخر يتعلق بالتشريع، وهو أن نعطي الحكومة سلطة إصدار المراسيم الاشتراعية أو أن يظل هذا المجلس منعقدا الى أن تنتهي هذه القضية، وبذلك نكون قد أوجدنا العناصر الثلاثة التي يمكننا بواسطتها حل هذه القضية .فقرار لجنة الموازنة الذي يمنع على الحكومة جباية ضرائب الجيش الا بموجب قانون أراه غير وارد في مثل هذه الظرف، فانا كما قلت اذا لم نشأ أن نعطي الحكومة سلطة واسعة للتصرف في أمور الجيش من ضرائب او تشريع يجب علينا ان لا نبارح هذا المكان، وأما وضع قيد بعدم التصرف بهذه الأموال الا بقانون فهذا يعرقل سير الأعمال ...لهذا اری ان يتخذ مجلسكم الكريم قرارا على ضوء الملاحظات التي ابديتها، وأعتقد انها الحل الوحيد لقضية الجيش».

قضايا اجتماعية ووطنية في مناقشة الموازنة

كان اشتراكي بمناقشة موازنة 1945 اشتراكا عارضا، واكتفيت باثارة النقاط التالية:

ضرائب النظام الرأسمالي:

«أما أن الضرائب توزع توزيعا عادلا بين المكلفين، وأن الموازنة بنيت على هذا الأساس، فهو أمر مشكوك فيه، بل يمكننا ان نقول ان الضرائب غير موزعة التوزيع العادل على المكلفين، والدليل على ذلك ان ضريبة أرباح الحرب لم تفرض حتى الآن، فما الداعي لعدم فرضها؟ وها ان لبنان قد فرض هذه الضريبة وقام بجبايتها وهي تدر على الخزينة اموالا طائلة، ولا يخفى أن زمن الحرب حالة استثنائية وضريبة أرباح الحرب ضريبة استثنائية أيضا، أما ضريبة الدخل فهي ضريبة عادية مستمرة، وان الذين أثروا من أقوات الشعب المسكين ومن آلامه ودمائه وجمعوا الثروات بطرق غير مشروعة يجب ان يدفعوا للخزينة ضريبة أرباح الحرب، ولا أرى سببا للتأخر في فرض هذه الضريبة الا عدم الحزم والارادة في فرضها وجبايتها، ان هذا التأخر جعل الرأسماليين والمحتكرين يذهبون بعيدا في أطماعهم وجعلهم يمانعون في اقرار ضريبة الدخل، وهل يعقل أن تظل ضريبة بدل الطريق تجبى من الفقراء وضريبة أرباح الحرب لا تجبى من الأغنياء؟».

حماية أراضي فلسطين

«هنالك مسألة سياسية كنت اثرتها في الجلسة الماضية وأريد أن ألفت نظر الحكومة ونظر لجنة الموازنة مرة أخرى .فقد ورد في البيان الوزاري بشأن فلسطين ما نصه «أما بشأن فلسطين فنحن مؤيدون لما اقره مؤتمر مشاورات الدول العربية في الاسكندرية بشأن فلسطين ومقررون لأعضائه الأوفياء موقفهم الحازم الموحد حيال هذا الاقليم العربي العزيز» وكنت قد قدمت اقتراحا الى لجنة الموازنة طلبت فيه تخصيص اعتماد كاف لمكاتب الدعاية بما يتعلق بقضية فلسطين ولمنع تسرب الاراضي الى أيدي الصهيونية، فماذا تم بشأن هذا الاقتراح؟ (1)

طرح فكرة مشروع تجفيف مستنقعات الغاب

وفيما يتعلق بالمواضيع الزراعية قلت

«ان موازنة الزراعة هي أهم وأخطر بنود موازنتنا .لأنه على أساسها تقوم حياة الألوف بل الملايين من السوريين: لقد قال الأخ الهنيدي :يجب أن لا يكون في سوريا فقير وأرجو أن لا تستغربوا هذا القول فهو قول حق .ويجب أن لا يكون في بلادنا فقير لأن أراضينا واسعة يتضاءل امام سعتها عدد النفوس، واذا كانت أزمات الأمم في كثرة النفوس وضيق الأراضي فأزمتنا على العكس :كثرة الأراضي الخصبة وقلة الأيدي العاملة.

والحقيقة أن التوجيه للانتاج الصحيح مفقود، وأراضينا تفلح وتزرع على الطرق القديمة البالية المعروفة منذ ألوف السنين، ويمكننا أن نقول أن بلادنا زراعية من الدرجة الأولى، حتى انها كانت تعتبر في القديم أهراء العالم، وكانت تحوي على ما يقال ثلاثين مليونا من السكان، فما بالها تعجز الان عن ان تؤمن العيش لثلاثة ملايين؟

إن الآثار الرومانية هي التي تدلنا على السبب وترشدنا إلى الطريق، لقد قال دولة رئيس الوزراء انه ليس على الحكومة أن تعمل كل شيء، ونحن لا نريد منها أن تعمل كل شيء وإنما نريد منها ان تشق الطريق التي يجب أن نتبعها للوصول الى الغاية المنشودة، وقد ذكر وزير الاقتصاد الوطني (خالد العظم) المشاريع التي يريد تطبيقها، نعم ان هناك أشياء خطيرة لها وزنها وهناك أشياء عادية ثانوية، وجميل ان نرسل البعثات الى البلاد الأجنبية، وجميل أيضا أن نعمل على تحسين نسل الخيول وتربية المواشي، ولكن الأهم من ذلك كله هو مسألة الري .

ان بلادنا أيها الأخوان تحوي أقاليم متنوعة فمن جبال شاهقة الى صحار واسعة الى أراض خصبة قابلة لزراعة جميع أنواع الحبوب والغراس. ولكن ليس هناك ري، ولا يجوز أن ننتظر زراعة وانتاجا اذا لم نرو الارض ونحسن سقايتها، اذن فتوسيع شبكة الري في بلادنا هو الأمر الجوهري والهام في توسيع الزراعة وشق الطرق امام المزارعين ليستثمروا هذه الاراضي الخصبة ويحسنوا زراعتها .ونحن لا نلمح اثرا للري وأن كان فاثره ضئيل لا يتعدى مشروع ري حمص وحماة .(2).

وهذا المشروع لم ينته بعد لقد وضع تصميمه من قبل. أما بعد ذلك فلم أجد الا اثارا جد بسيطة، فلا يمكننا ان نقول اننا قمنا بمشروع الري الفلاني، ولكننا نتمم مشروعا بدىء فيه.

إن لتوسيع شبكة الري مساسا عظيما بصحة السكان في بعض الأحيان .خذوا مثلا سهل الغاب الذي يستخرج منه السمك الأسود، فهذه الارض وهذه التربة من أخصب الأراضي وأحسن الترب، ولكن أتدرون ماذا ينتج عنه الان؟

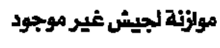
لا ينتج عنه الا المرض والوباء والموت لسكان هذه المنطقة، فلو جفف الغاب لكان كافيا لاعاشة مليون نفس من سكان هذه البلاد، وهذه الأراضي اذا جففت تمنع انتشار الأوبئة والأمراض بين السكان.

ـوفيما يتعلق بتوزيع أراضي أملاك الدولة قلت:

وهناك أراضي أملاك الدولة، تلك الأراضي الخصبة. لقد قال الأخ الشيخ طراد انه يجب أن نفسح للجمال للعشائر لاستثمارها، وأنا أقول انه يجب ان نسمح لكل منتج ولكل فلاح بذلك .لأن الفلاح هو الذي يستوجب شفقتنا بالدرجة الأولى، أما الملاكون فكما قال بعض الزملاء ليسوا موضع ظلامة، والمظلوم هو الفلاح الذي لا يدر عليه انتاجه كفاية ولا يرفع مستوى معيشته الى درجة يشعر معها انه مواطن وأنه يعامل على قدم المساواة مع بقية السكان.

ولا أغالي اذا قلت ان ثلاثة أرباع هذا الشعب السوري لا يشعرون بأنهم مواطنون سوريون، لأن مستوى معيشتهم يصرفهم عن مثل هذا التفكير، والانسان قبل ان يتفلسف يفكر بأن يعيش ويأكل.

وأنا أقول انه عند البحث في توزيع أراضي أملاك الدولة يجب أن توزع على المنتج وعلى من يستثمرها بيده، لا أن تقطع لكبار الملاكين، لأن عهد الاقطاعية قد زال، ومن الخير والواجب زواله تماما، أقول هذا لأنني سمعت من مصدر رسمي ان مشروعا قدم بغية الحصول على الملكية بشكل واسع، والذين سيأخذونها لا ينتجون بيدهم وانما يستأجرون الفلاحين المساكين الذين لا يستطيعون تأمين قوتهم كبقية البشر.



اكرم الحوراني يزور مشروع الرستن الذي اقترح فكرته في الاربعينات

موازنة لجيش غير موجود

وفيما يتعلق بمخصصات الجيش في مشروع الموازنة فقد علقت على ذلك:

ان الذي يسترعي الانتباه في مشروع الموازنة وجود مخصصات للجيش فيها. يمكننا ان نقول بصراحة ان هذه المخصصات خيالية لا اثر لها من الواقع فما الداعي لهذا التخصيص؟ أهو لتسكين عواطفنا وتهدئة عواطف الشعب ما دامت الحكومة غير عازمة على تحقيق استلام الجيش أو تشكيله؟

قضية الجيش في جلسة سرية

بعد أن انتهى المجلس من مناقشة موازنة 1945 خلال جلسات شهر كانون الثاني (ديسمبر)، استجابت الحكومة لرغبة النواب بافتتاح دورة استثنائية لبحث قضية الجيش والقضايا السياسية الأخرى، وفي أول شباط (فبراير) 1945 افتتحت الجلسة الأولى من هذه الدورة، فاقترح رئيس المجلس سعد الله الجابري رفع الجلسة لعدم وجود ما يستحق البحث على جدول الأعمال، فتقدمت مع عدد من زملائي النواب باقتراح لقلبها الى جلسة سرية لبحث قضية الجيش فوافق المجلس على الاقتراح.

ماذا جرى في هذه الجلسة السرية؟

لم يكن عدد الخطباء كبيرا، كما هي العادة في الجلسات السرية دائما، فقد القى رئيس الحكومة فارس الخوري كلمة أعرب فيها عن تعنت الفرنسيين بتسليم الجيش، وان الحكومة جادة في بحث الموضوع مع لجنتي الخارجية والدفاع لإنشاء جيش وطني، ولم يضف الخوري شيئا جديدا على ما كان يقوله في الجلسات العلنية.

فقلت له:

إن الفرنسيين لا يمكن أن يسلمونا الجيش إلا بالقوة، واقترحت عليه اقتراحات محددة:

أولا :شراء السلاح ولو عن طريق التهريب، اذا كان الانكليز ممتنعين عن بيعه لنا، وتوزيعه على أفراد الشعب الذين يجب أن ينظموا لهذه الغاية.

ثانيا :انشاء نواة للجيش السوري وتسليحها، دون اضاعة الوقت في اجتماعات اللجان المجلسية، والمجلس مستعد لمنح الحكومة كل الصلاحيات للبدء بانشاء نواة الجيش، ولدعوة ضباط وأفراد الجيش السوريين للالتحاق بهذا الجيش الوطني.

فهمت من موقف الخوري أن الحكومة غير مستعدة لاستلام الجيش بالقوة، وأن تحصنها وراء إبداء استعدادها الكلامي لانشاء الجيش الوطني ما هو الا وسيلة لكسب الوقت أمام ضغط الشارع والمجلس في آن واحد، ورغم ذلك فانني بقيت باستمرار أحضر اجتماعات لجنتي الخارجية والدفاع وأصر على تنفيذ الاقتراحات التي أثرتها في الجلسة السرية.

قانون حماية الاستقلال

تواترت الأنباء عن بدء تحركات عملاء الانتداب في البلاد .فنضجت لدي فكرة تقديم اقتراح بمشروع قانون لحماية الاستقلال، لا سيما وان الحالة النفسية في البلاد أصبحت مستعدة لقبوله، فاعددت هذا المشروع سرا، ولم يطلع عليه الا زميلي رئيف الملقي.

وقبيل انعقاد أول جلسة برلمانية بعد الجلسة السرية، في 20 شباط (فبراير) 1945، عرضت المشروع على سعد الله الجابري رئيس المجلس في مكتبه لدرجه في جدول الأعمال وعندما قرأه لم يكن راضيا عن تقديمه، بداعي انه يؤدي الى مضاعفات سياسية خطيرة تنعكس آثارها على استقلال البلاد وأوضاعها الشرعية، وقال ان هذا الاقتراح انما هو اعلان ثورة من قبل الحكومة والمجلس معا ودعوة للعصيان على الفرنسيين من قبل الجيش السوري الذي يعتبره الحلفاء قطعة من قطعانهم.

وأضاف بأن هذا الاقتراح يثير عملاء فرنسا في مناطق سورية المختلفة .وأشار إلى سليمان المرشد والى خطورة ما في يد الفرنسيين من عملاء ووسائل لإذكاء الفتن والاضطرابات التي تعجز الحكومة عن قمعها.

فقلت له :إن رأيي هو عكس ما تقول تماما، لأن إقرار هذا الاقتراح هو الوسيلة الوحيدة لاحباط كل المؤامرات الفرنسية التي بدأت فرنسا تحيكها ضد البلاد بواسطة أجهزتها وعملائها .

لم يقتنع الجابري بما قدمته من حجج. فقلت له:

ـإنني نائب، ولي الحق أن أتقدم بهذا الاقتراح.

كان الجابري حريصا على تطبيق النظام البرلماني، فاضطر لدرج الاقتراح في جدول الأعمال ولما افتتحت الجلسة وشرع أمين السر بقراءة الاقتراح خمد جو الحماسة والشجاعة الذي كان يسيطر على المجلس عند بحث قضية الجيش، ولمحت على بعض الوجوه خوفا وحذرا، وقد أحال الجابري المشروع إلى اللجان ولكن لم يمض وقت قصير حتى أخذ عدد من النواب يبدون حماستهم لاقرار المشروع، وبدأت الصحافة تتحدث عنه وتبرز مواده، كما تراجع الجابري والحكومة عن مخاوفهم ازاء اقراره ..وكان لمشروع قانون حماية الاستقلال – منذ نشرد في الصحف – أثر بعيد في انكاء المشاعر الشعبية وتوجيه البلاد في طريق الثورة، ثم تمت الموافقة عليه في جلسة لاحقة.

محاولات لتفكيك المعارضة

في أواخر أيام حكومة الجابري بدأ صبري العسلي بالتمرد على القوتلي، فأجرى معنا اتصالات عديدة لتنظيم المعارضة، ولم تكن نشعر بأن تلك الاتصالات كانت تهديدا للقوتلي الا عندما صدر المرسوم بتعيين العسلي وزيرا للداخلية في حكومة فارس الخوري.

اكرم الحوراني

وكان ذلك خطوة أخرى لتفكيك المعارضة وذلك عندما صدرت المراسيم بانتداب عدنان الأتاسي نائب حمص سفيرا في فرنسا، وانتداب ناظم القدسي نائب حلب وزيرا مفوضا مطلق الصلاحية في الولايات المتحدة.

تشكيل وزارة فارس الخوري الثانية:

في جلسة 4 نيسان (ابريل) 1945 ألقى رئيس الحكومة فارس الخوري خطابا طويلا حاول فيه الرد على النقد الشديد الذي وجه الى خطاب الرئيس القوتلي باعتباره بيانا سياسيا للحكومة ...ثم اعتبر دعوة سوريا للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو، وقيام جامعة الدول العربية التي وافقت سوريا على ميثاقها، صفحة جديدة في تاريخ البلاد تقتضي تغييرات من مستواها، أهمها تعاون الشيوخ والشباب، واعتبر «أن المرحلة التي جربناها في الماضي قد انتهت عند هذه الصفحة فعرضنا لفخامة الرئيس هذه الحالة وله الرأي الموفق ...اذ أصبح من المعقول أن نعيد الى رئيس الجمهورية الأمانة التي سلمنا إياها سابقا ليرى فيها رأيه الموافق للصواب، لإيداعها بالأيدي التي يجد من الحكمة ايداعها إليها، وهكذا استقالت حكومة فارس الخوري، فكلفه رئيس الجمهورية باعادة تشكيل الحكومة.

وبعد خمسة أيام تليت في البرلمان، في جلسة 9 نيسان، مراسيم الاستقالة وتشكيل الحكومة الجديدة من:

فارس الخوري :للرئاسة

جميل مردم بك :للخارجية والدفاع الوطني.

سعيد الغزي: للعدلية ووكالة التموين، وعهد اليه بشؤون الأوقاف والإفتاء .

نعيم الانطاكي :للمالية

صبري العسلي: للداخلية

أحمد الشراباتي :للمعارف ووكالة الاقتصاد الوطني.

الدكتور حكمت الحكيم :للأشغال العامة.

وفي 21 نيسان (ابريل) أضيف الى الوزارة حسن جبارة وزيرا للاعاشة والتموين).

إستهل الخوري الجلسة بإلقاء بيان الحكومة الذي أكد فيه على ضرورة تشكيل الأحزاب السياسية البرلمانية فقال٥ :علينا أن نلتفت إلى أمورنا الداخلية لأنها تقوم على الحزبية وتتوقف على مجلس النواب. ولا خشية من تعدد الأحزاب في مجلس النواب ما دامت تتحد وتتضامن في السياسة الخارجية».

وكان شكري القوتلي وجماعته ينوون اعادة تشكيل الكتلة الوطنية باسم الحزب الوطني.

وقال فارس الخوري «انه من جملة الأمور الجديدة التي يجب انتهاجها في الأعمال الحكومية المقبلة هو توسيع الحريات، ومن جملة الأسباب التي كانت تقيد الحريات نوعا ما هي حالة الحرب، ونحمد الله أنها قريبة النهاية، وقد جاء في هذا اليوم اعلان رسمي من الحلفاء بأن نتهيأ لاستقبال يوم البشرى بإعلان انتهاء الحرب القائمة» وأشار الى «الأمر الجديد الهام الذي تواجهه الحكومة وهو الاشتراك بالمؤتمرات الدولية التي تقرر مصير العالم، بعد انتهاء الحرب، وأهمها مؤتمر سان فرانسيسكو (6).

وكان أخطر ما ورد في بيان فارس الخوري حديثه عن قضية تصفية العلائق القائمة بين سوريا وفرنسا تصفية نهائية، وقال «لا بد من هذا، لأن مشاكلنا مع هذه الدولة قد انحلت وأصبح كل واحد منا بمعزل عن الآخر. وتتلخص هذه العلائق ببعض الأمور، أولها مسألة الجيش الذي يجب استلامه ... ومنها :تثبيت الصلات السياسية الديلوماسية مع الاتفاق القنصلي .والامر الثالث هو تصفية العلائق المالية .اذ يوجد حساب جار بيننا وبين الفرنسيين منذ أمد طويل .وهناك العلائق الثقافية والمعاهد العلمية وأشياء أخرى لا بد عند وضع مثل هذه الاتفاقات من عرضها على المجلس الكريم لأن المادة الدستورية صريحة تنص على أن كل اتفاق يعقد مع دولة أجنبية يتعلق بسلامة الدولة أو ماليتها فلا بد ان يقترن بتصديق مجلس النواب، ولذلك لا حذر من أي عمل من هذا النوع لأنه سيعرض عليكم».

ومن ذلك يتبدى أن حكم القوتلي لا يزال ماضيا في خط سياسة التعاقد والتعاهد مع فرنسا مما عرض بيان الحكومة الجديدة لهجوم عنيف، ومع ذلك نالت الوزارة ثقة البرلمان بالأكثرية ومخالفتي ومخالفة زميلي قاسم الهنيدي.

مناحة على روزفلت

ذكرت في صفحات سابقة تصريح الرئيس الأميركي روزفلت الذي أعلن فيه تأييده للمطامع الصهيونية في فلسطين. وقد مات روزفلت ولم يجف مداد تصريحه هذا بعد .فأقامت الحكومة والبرلمان، في جلسة 14 نيسان (ابريل) 1945، مناحة على الفقيد العظيم، استهلها جميل مردم رئيس الوزراء بالوكالة بكلمة رثاء غارقة بالدموع، ثم تبعه بقية الخطباء الثكالى، ومن حسن الحظ أنني كنت غائبا عن تلك الجلسة.

ومن أغرب الأمور في حياتنا العربية المعاصرة أن هذه الظاهرة العجيبة تكررت – وعلى نحو أوسع – عند مقتل الرئيس الأميركي جون كنيدي بعد ذلك بحوالي عشرين سنة!!

هوامش

1) وكنت قد اثرت هذا الموضوع في جلسة 1944/12/27 فقلت:

«الا يخفى على أحد الخطر العظيم في استعمار أراضي فلسطين، الجدار الجنوبي لسوريا الطبيعية والقلب النابض للبلاد العربية، كما لا يخفى ان جميع مظاهر شعورنا القومي لا تغني عن الحقائق المادية التي يسبح بها دعاة الصهيونية في انشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين.

لذلك أقترح ان يرصد في موازنة عام 1945 اعتماد كاف لمساعدة مصرف الأمة العربية الذي تأسس لشراء الأراضي من العرب ومنع تسربها لأيدي الصهيونية، ولا بد ان جميع الدول العربية ستشعر بهذا الواجب فتخصص في موازناتها الاعتمادات الكافية، وبذلك يبرهن العرب على أنهم أدركوا الخطر وسلكوا الطريق الصحيح في مكافحته».

2) قامت المفوضية العليا بعهد المفوض السامي دومارتل بتنفيذ بعض المشاريع الانمائية، وكان من أهمها مشروع ري حمص وحماة الذي استكمل انشاؤه في عهد الاستقلال.

وكانت شعبيتي في أوساط الجيش في تصاعد مستمر

وكان الأفراد السوريون في الجيش يتطلعون للخلاص من حكم



... لاعب تشلسي (يمين) ينافس ستيف لوماس لاعب وستهام خلال مباراة الفريقين في دوري انكلترا (رويترز)

المكسيك تهزم امريكا وتفوز بكأس الولايات المتحدة 99

■ سان دييغو (كاليفورنيا) ـ رويترز: اكدت المكسيك سيطرتها الاقليمية في كرة القدم عندما فازت بكأس الولايات المتحدة للمرة الثالثة على التوالي.

وفازت المكسيك بلقب البطولة بعد ان هزمت الولايات المتحدة 2/1 امام جمهور كبير بلغ نحو 55 الف مشاهد في استاد كوالكوم بولاية كاليفورنيا.

جاء هدف المكسيك الاول في الدقيقة 17 من المباراة عندما تحولت كرة اصطدمت بالمدافع الامريكي روبين فريزر الى داخل مرمى فريق بلاده.

وفي الدقيقة 51 احرز الامريكي فرانكي هايدوك هدف التعادل لبلاده.

وبعد ذلك بست دقائق احرز المكسيكي خوسيه مانويل ابونديس هدف الفوز لمنتخب بلاده من كرة مرتدة.

ادار المباراة الحكم الكندي رينيه بارا.

وفي مباراة تحديد المركز الثالث في البطولة التي شاركت فيها اربع دول فازت غواتيمالا على بوليفيا 2/1.



ـ خوسيه مانويل ابونديس ـ لاعب المكسيك (الى اليسار) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع امريكا (اف ب)

فوز الصين على ايران 1 ـ صفر

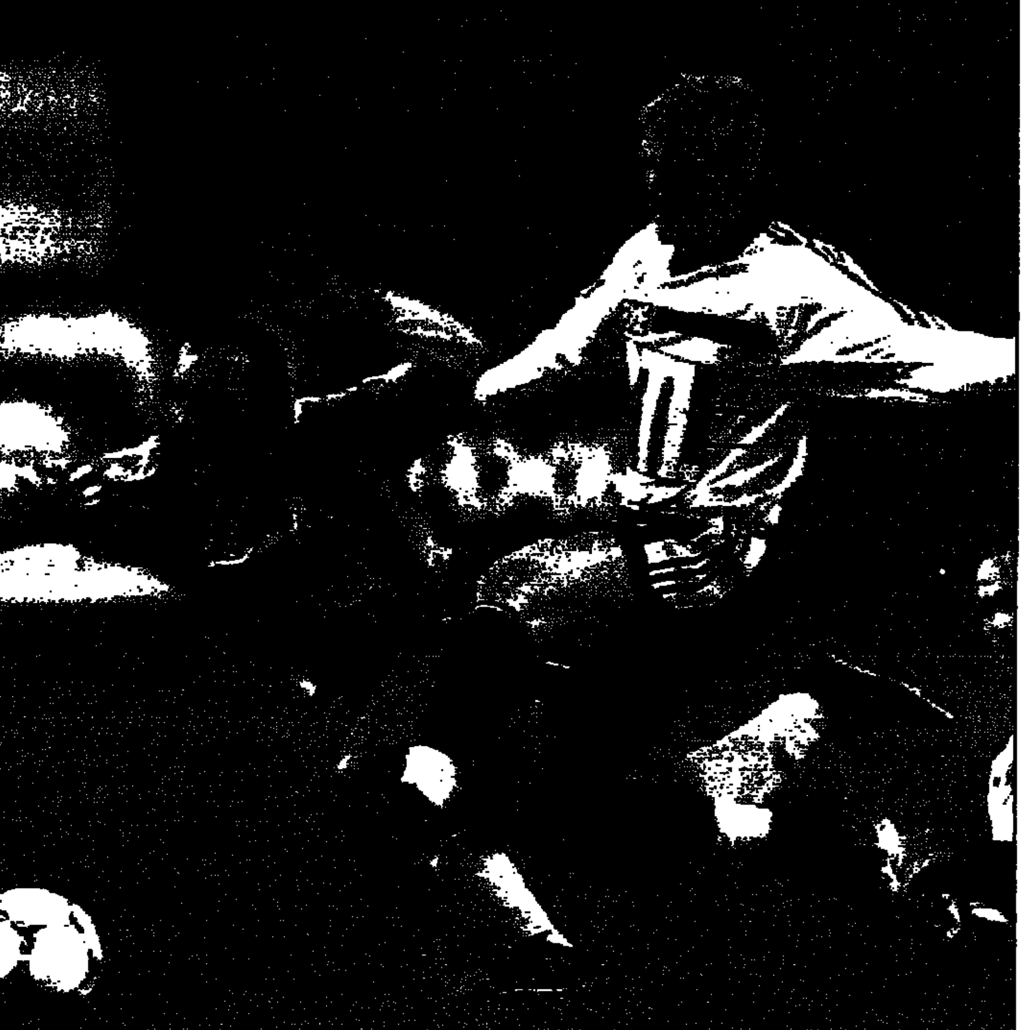
■ شنغهاي (الصين) ـ اف ب: فازت الصين على ايران 1ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت الاحد في شنغهاي.

وسجل زهاو جون زهي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 78.

مشجعو كرة قدم ايرانيون ينهبون حافلات بعد مباراة

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة اليوم الاحد ان مشجعي كرة قدم ايرانيين نهبوا 47 حافلة في طهران عقب مباراة بين فريقين محليين في حالة نادرة من شغب مشجعي الرياضة.

ونقلت صحيفة اريا عن شركة حافلات طهران قولها ان المشجعين احدثوا تلفيات قيمتها 15 مليون ريال /خمسة الاف دولار بسعر الصرف الرسمي/ اثناء خروجهم من استاد ازاد الذي يسع 100 الف متفرج بوسط طهران عقب مباراة بين فريقي بيروزي وباس يوم الجمعة.



سيريل رول لاعب لينس (الى اليسار) ينافس لاعب لافال جان جاك موز (الى اليمين) وستيفن بيشوت (في الوسط) على الكرة (رويترز)

بطولة انكلترا: فوز ثمين لمانشستر يونايتد وهزيمة جديدة لتشلسي على ارضه

■ لندن ـ اف ب: حقق مانشستر يونايتد فوزا ثمينا على مضيفه نيوكاسل 2ـ1 في حين مني تشلسي بهزيمته الثانية على ارضه في مدى اربعة ايام ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وحافظ مانشستر يونايتد على فارق النقاط الاربع عن ارسنال الذي تغلب بدوره على ايفرتون الجريح 2ـصفر، و7 نقاط عن تشلسي الذي يملك مباراة مؤجلة.

على ملعب «سانت جيمس بارك» الحق مانشستر يونايتد الذي يحارب على ثلاث جبهات بنيوكاسل خسارته الاولى في مبارياته الـ11 الاخيرة بفضل ثنائية لمهاجم نيوكاسل السابق اندي كول الذي رفع رصيده الى 21 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات.

ولم تكن مهمة مانشستر يونايتد سهلة لانه واجه فريقا حقق عروضا جيدة في الاونة الاخيرة وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس.

وكان مانشستر الفريق الافضل في ربع الساعة الاول، لكن نيوكاسل سجل هدف السبق خلافا لمجريات اللعب عندما انبرى التشيلي نولبرتو سولانو لركلة حرة مباشرة من 25 مترا وسددها بقوة عانقت شباك الحارس الدنماركي بيتر شمايكل (15).

ورد مانشستر يونايتد بهجمات عن الطريق الجناحين ديفيد بيكهام وراين غيغز، ومن تمريرة من الاخير زرع كول اول هدفيه محرزا التعادل لفريقه (25).

وفي مطلع الشوط الثاني خرج شمايكل وحل مكانه الهولندي رايموند فان در غاو بين الخشبات الثلاث، ونجح كول في تحقيق هدف الفوز لمانشستر بتسديدة يسارية رائعة فشل شاي غيفن في التصدي لها (51).

وضغط نيوكاسل في ربع الساعة الاخير بقيادة مهاجمه الن شيرر الذي كان يسعى الى تسجيل هدفه الـ150 منذ انطلاق الدرجة الممتازة عام 1993، بيد ان دفاع مانشستر قاد المباراة الى بر الامان.

يذكر ان كول وزميله الترينيدادي دوايت يورك سجلا معا 47 هدفا من اصل 102 سجلها مانشستر هذا الموسم في مختلف المسابقات، وهما سيقودان الفريق ضد انتر ميلان الايطالي في مباراة الاياب من الدور ربع النهائي الاربعاء المقبل (2ـصفر ذهابا).

وعلى ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن، مني تشلسي بخسارته الثانية على التوالي والاولى في الدوري هذا الموسم بسقوطه امام جاره وست هام صفرـ1.

وسيطر تشلسي على مجريات اللعب لكن من دون خطورة على مرمى وست هام قبل ان ينتزع الاخير هدفا عن طريق بول كيتسون اثر تمريرة بالرأس من الكاميروني مارك فيفيان فو (75). وسجل الفرنسي مارك كيلر هدفا لوست هام لم يحتسبه الحكم بداعي مخاشنته الاسباني اليرت فيرر.

وكان تشلسي خسر على ارضه الاربعاء الماضي امام مانشستر يونايتد صفرـ2 وخرج من الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس.

وعلى ملعب «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول، تابع ارسنال حامل اللقب مطاردته الشرسة لمانشستر عندما تغلب على فريق المدينة ايفرتون 2ـصفر.

وسجل راي بارلور هدف ارسنال الاول من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء (16)، وبعدها بدقيقة طرد الحكم مدافع ايفرتون دون هاتشنسون لاشتباكه مع مارتن كيون. فتعقدت مهمة فريقه اكثر واكثر.

وفي منتصف الشوط الثاني رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجه لاعب ارسنال الفرنسي ايمانويل بوتي لنيله الانذار الثاني في المباراة. وهي المرة الثالثة التي يطرد فيها بوتي هذا الموسم وقد يواجه عقوبة الوقف لخمس مباريات. وكان بوتي عاد لتوه الى صفوف الفريق بعد اصابة في كاحله ابعدته نحو اسبوعين.

وتابع ليفربول مسلسل نتائجه السيئة فسقط امام دربي كاونتي 2ـ3. تقدم دربي كاونتي عن طريق الجامايكي ديون بارتون الذي سجل هدفه التاسع في مبارياته الـ13 الاخيرة برأسه مستغلا خطأ لدفاع ليفربول (12). ورد روبي فاولر بهدف التعادل لليفربول (36 من ركلة جزاء) بعد اعاقة مايكل اوين داخل المنطقة، قبل ان يعطي الكوستاريكي باولو وانتشوب هدف التقدم من جديد لدربي كاونتي قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة.

ثم اضاف وانتشوب نفسه الهدف الثالث (49). وقلص فاولر مجددا الفارق الى هدف واحد (57). وخرج اوين في منتصف الشوط الثاني مصابا.

وحقق توتنهام فوزا صعبا على ضيفه استون فيلا بهدف سجله تيم شيروود قبل نهاية المباراة بدقيقتين. يذكر ان استون فيلا الذي تصدر الترتيب في الاشهر الاربعة الاولى حقق فوزا واحدا فقط في مبارياته السبع الاخيرة.

وسجل نوتنغهام فوريست صاحب المركز الاخير والمرشح الى العودة الى الدرجة الاولى نتيجة مفاجئة بفوزه خارج ارضه على ويمبلدون 3ـ1 محققا فوزه الرابع هذا الموسم.

وسجل الن رودجرز (21) ودوغي فريدمان (59) ونيل شيبيرلي (84) اهداف الفائز، وماركوس غايل (79) هدف الخاسر.

وخسر شيفيلد ونزداي على ارضه امام ليدز بهدفين سجلهما الهولندي جيمي فلويد هاسيلبانك (4) وديفيد هوبكين (73).

وتعادل كوفنتري سيتي مع بلاكبيرن 1ـ1. سجل للاول الاسترالي جون الويزي (22)، وللثاني جايسون ويلكوكس (67). وتعادل ايضا ليستر سيتي وتشارلتون اتلتيك 1ـ1. سجل للاول نيل لينون (60)، وللثاني كلايف مندونكا (90).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ مانشستر يونايتد 60 نقطة من 29 مباراة
2ـ ارسنال 56 من 29
3ـ تشلسي 54 من 28
4ـ ليدز يونايتد 51 من 29
5ـ استون فيلا

بطولة اسكتلندا: رينجرز يبتعد 13 نقطة مؤقتا

وفي غلاسكو ابتعد رينجرز المتصدر 13 نقطة مؤقتا عن غريمه التقليدي سلتيك بفوزه على مذرويل 2ـ1 في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم، في حين يلعب سلتيك ضد ابردين.

وسجل الانكليزي رود والاس هدف رينجرز الاول (32) رافعا رصيده الى 24 هدفا هذا الموسم، واضاف السويدي جوناثان يوهانسون الثاني (60)، ورد مذرويل بواحد عن طريق مارك غوير (69).

وفي مباراتين اخريين، فاز كيلمارنوك على سانت جونستون 1ـصفر، ودنفرملين على دندي 2ـصفر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ رينجرز 62 نقطة من 27 مباراة
2ـ سلتيك 49 من 26
3ـ كيلمارنوك 45 من 27
4ـ سانت جونستون 42 من 27
5ـ ابردين 30 من 26
6ـ مذرويل 30 من 27

بطولة اسبانيا: فوز ريال مدريد وفالنسيا وهزيمة اتلتيكو

■ مدريد ـ اف ب: صعد ريال مدريد الى المركز الخامس مؤقتا بفوزه على مضيفه راسينغ سانتاندر 3ـ1 في افتتاح للمرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم رافعا رصيده الى 43 نقطة.

وافتتح اسماعيل رويز في الدقيقة 33 التسجيل للمضيف، الذي حافظ على تقدمه طيلة الشوط الاول، لكن الدولي راوول غونزاليز، متصدر ترتيب الهدافين برصيد 17 هدفا، ادرك التعادل في الدقيقة 52، واضاف الدولي البرازيلي روبرتو كارلوس الهدف الثاني (75)، واختتم الدولي الكرواتي دافور سوكر التسجيل (80).

وقلص فالنسيا الفارق الذي يفصله عن برشلونة المتصدر وحامل اللقب الى نقطة واحدة بفوزه على مضيفه بيتيس بهدف لمدافعه غايزكا منديتا (44)، علما بأن البطل سيستضيف اسبانيول.

وعزز سلتا فيغو موقعه في المركز الثالث بفوزه على مضيفه بهدف لريفيفو (21). ومني اتلتيكو مدريد بخسارة جديدة امام ضيفه مايوركا صاحب المركز الرابع بهدف لخوسيه ماي (21) مقابل هدفين للمدافع الدولي الارجنتيني خوسيه تشاموت (12 خطأ في مرمى فريقه) ولاعب اتلتيكو السابق اليوغوسلافي فيليكو باونوفيتش (31).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ برشلونة 47 نقطة من 25 مباراة
2ـ فالنسيا 46 من 26
3ـ سلتا فيغو 45 من 26
4ـ مايوركا 45 من 26
5ـ ريال مدريد 43 من 26

وفي ما يلي نتائج المباريات المبكرة من المرحلة السادسة والعشرين في الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:
راسينغ سانتاندر ـ ريال مدريد 1ـ3
سرقسطة ـ سلتا فيغو صفرـ1
اتلتيكو مدريد ـ مايوركا 1ـ2
بيتيس ـ فالنسيا صفرـ1

الاحد:
ديبورتيفو كورونا ـ تينيريفي
فياريال ـ اوفييدو
اكستريمادورا ـ الافيس
بلد الوليد ـ ريال سوسييداد
برشلونة ـ اسبانيول
اتلتيك بلباو ـ سلمنقة

بطولة هولندا: ايندهوفن الى المركز الثالث مؤقتا

■ لاهاي ـ اف ب: فاز ايندهوفن على ضيفه كامبور لوفاردن 3ـصفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة هولندا لكرة القدم وصعد الى المركز الثالث مؤقتا برصيد 43 نقطة.

وفاز هيرينفين على فالفيك 2ـصفر، وفيللم تيلبورغ على دوتنشيم بالنتيجة ذاتها.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيينورد 55 نقطة من 22 مباراة
2ـ فيتيس 44 من 23
3ـ ايندهوفن 43 من 24
4ـ اياكس 41 من 23
5ـ كيركراده 40 من 22
6ـ فيللم تيلبورغ 30 من 24

بطولة النمسا: رابيد فيينا يقاسم شتورم غراتس الصدارة

وفي فيينا تقاسم رابيد فيينا وشتورم غراتس صدارة ترتيب الدوري النمسوي لكرة القدم اثر فوز الاول على لوستيناو 2ـ1 وخسارة الثاني امام سالزبورغ 1ـ3 في المرحلة الثانية والعشرين.

وتعادل غاك الثالث سلبا مع تيرول اينسبورك، وخسر رييد امام لاسك لينتس 1ـ2، وفورفاتس امام اوستريا فيينا 1ـ3.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ شتورم غراتس 47 نقطة
2ـ رابيد فيينا 47
3ـ غاك 41
4ـ لينتس 40
5ـ اوستريا فيينا 32

بطولة بلجيكا: خسارة المتصدر

وفي بروكسل خسر غنك متصدر الدوري البلجيكي لكرة القدم امام مضيفه بيفيرين صفرـ1 في المرحلة السادسة والعشرين.

واحتفظ غنك بالمركز الاول برصيد 56 بفارق 4 نقاط عن كلوب بروج حامل اللقب الذي يملك فرصة ذهبية لتقليص الفارق الى نقطة واحدة عندما يلعب مع ضيفه اوستنده الثامن عشر الاخير في ختام المرحلة.

وفاز اندرلخت على الوست 2ـ1، وشارلروا على كورتريه 2ـ1 ايضا، وفيسترلو على ستاندار لياج 3ـ1، وسحق سان ترون ضيفه لوكيرين 7ـصفر، في حين خسر لوميل امام هاريلبيكي صفرـ1، وتعادل ايكيرين مع ليرس 1ـ1.

وكان موسكرون سحق ضيفه لاغانتواز 7ـ1 في الافتتاح الجمعة.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ غنك 56 نقطة من 26 مباراة
2ـ كلوب بروج 52 من 25
3ـ موسكرون 49 من 26
4ـ اندرلخت 47 من 25
5ـ ستاندار لياج 44 من 26
6ـ لاغانتواز 44 من 26

بطولة البرتغال: فوز جديد لبورتو

وفي لشبونة وسع بورتو المتصدر وبطل الثنائية (الدوري والكاس) الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 4 نقاط مؤقتا اثر فوزه على يونياو ليريا 3ـ1 في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل الويزيو (16) والبرازيلي جارديل (57) وبيكسي (81) اهداف بورتو، الذي رفع رصيده الى 56 نقطة مقابل 52 لقطب المدينة الثاني بوافيستا وكذلك بنفيكا، وجورج كوستا (72 خطأ في مرمى فريقه) هدف يونياو.

وخسر تشافيز امام غيمارايش بهدفين لتيمنيف (37) وسيبا (47) مقابل ثلاثة اهداف لسودرشتروم (53 و73) وادميلسون (78)، وفاز سبورتينغ لشبونة على فارنزي بهدف لادميلسون (56).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بورتو 56 نقطة من 25 مباراة
2ـ بوافيستا 52 من 24
3ـ بنفيكا 52 من 24
4ـ سبورتينغ لشبونة 48 من 25
5ـ ليريا 37 من 25

بطولة ايطاليا: قمة قطبي ميلان تنتهي بالتعادل في مباراة دون المستوى

■ روما ـ اف ب: انتهى لقاء القمة بين قطبي ميلان انتر ميلان وجاره ميلان ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة ايطاليا في كرة القدم بالتعادل 2ـ2 على ملعب «سان سيرو» امام 80 الف متفرج.

وسجل الفرنسي برونو نغوتي (7 خطأ في مرمى فريقه) والارجنتيني خافيير زانيتي (77) هدفي انتر ميلان، والبرازيلي ليوناردو (14 و53) هدفي ميلان.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا بالنتيجة ذاتها.

ولم ترق المباراة الى مستوى سمعة الفريقين، وشارك مهاجم الانتر البرازيلي رونالدو منذ البداية وخرج في نهاية الشوط الاول.

وافتتح الانتر التسجيل مبكرا في الدقيقة السابعة اثر تمريرة عرضية من لاعب الوسط الدولي الارجنتيني دييغو سيميوني داخل المنطقة حاول المدافع نغوتي تشتيتها فحولها داخل شباك فريقه (7).

ولم يتأخر ميلان في الرد حيث نجح ليوناردو في ادراك التعادل اثر تلقيه تمريرة عرضية من المدافع الدنماركي توماس هيلفيغ (14). وسدد رونالدو كرتين زاحفتين صدهما حارس ميلان.

واحتسب حكم المباراة ركلة حرة لميلان من بعد 20 مترا بعد عرقلة الليبيري جورج ويا من قبل النيجيري تاريبو وست، انبرى لها ليوناردو بنجاح مسجلا الهدف الثاني لفريقه والتاسع له في 19 مباراة.

وحرمت العارضة ليوناردو من تسجيل الهدف الثالث «هاتريك» قبل أن يدرك زانيتي التعادل للانتر اثر تمريرة من وست فسدد الكرة بين ساقي الحارس (77).

وصد جانلوكا باليوكا فرصة خطرة لويا في الوقت بدل الضائع.

ووضع انتر ميلان بتعادله حدا لاربع هزائم متتالية، رافعا رصيده في المركز الثامن الى 36 نقطة، في حين تراجع ميلان الى المركز الرابع برصيد 47 نقطة فتضاءلت حظوظه في منافسة لاتسيو المتصدر (51 نقطة) على اللقب.

ويلعب لاتسيو مع مضيفه امبولي الثامن عشر الاخير.

وحقق بارما فوزا ثمينا على ضيفه باري بهدفين للارجنتينيين خوان سيباستيان فيرون (57) وهرنان كريسبو (77) مقابل هدف للجنوب افريقي فيل ماسينغا (3)، فصعد الى المركز الثاني برصيد 47 نقطة بفارق الاهداف امام فيورنتينا، الذي يلعب غدا مع فينيتسيا، وميلان.

وتابع يوفنتوس حامل اللقب نتائجه الايجابية منذ تعاقده مع مدربه الجديد نجم المنتخب الايطالي السابق وفريق ميلان كارلو انشيلوتي، وحقق فوزه الرابع في 5 مباريات في الدوري وكان على حساب اودينيزي 2ـ1.

وكان انشيلوتي خلف مارتشيللو ليبي الذي استقال من منصبه في 6 شباط/فبراير الماضي.

وترجم الاوروغوياني دانيال فونسيكا والدولي فيليبو اينزاغي السيطرة الميدانية لفريقهما يوفنتوس وسجلا هدفيه برغم لعبه بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 63 اثر طرد حارس المرمى ميكايل انجيلو رامبولا لمسكه الكرة خارج المنطقة.

وتقدم يوفنتوس في الدقيقة 30 عبر فونسيكا، بيد أن اودينيزي ادرك التعادل عبر مهاجمه الارجنتيني روبرتو سوزا في الدقيقة 48 قبل أن يوقع اينزاغي هدف الخلاص في الدقيقة 70. وهو الهدف الثالث لاينزاغي في 3 مباريات.

وصعد يوفنتوس الى المركز الخامس برصيد 40 نقطة، في حين تجمد رصيد اودينيزي عند 39 نقطة وتراجع الى المركز السادس.

واستعاد روما توازنه بعد خسارته في المرحلة الماضية امام اودينيزي 1ـ2، وتغلب على بولونيا بثلاثة اهداف حملت تواقيع ماركو دلفيكيو (10 و38) وكارمين غوتييري (60) مقابل هدف للسويدي كينيت اندرسون (68).

ورفع روما رصيده الى 38 نقطة وصعد الى المركز السابع.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ لاتسيو 51 نقطة من 24 مباراة
2ـ بارما 47 من 25
3ـ فيورنتينا 47 من 24
4ـ ميلان 47 من 25
5ـ يوفنتوس 40 من 25



درولفيتش لاعب بورتو (الى اليمين) يحاول المحافظ على الكرة (اف ب)

خروج لنس من الدور ثمن النهائي في كأس فرنسا

■ باريس ـ اف ب: حقق لافال من الدرجة الثانية مفاجأة من العيار الثقيل باخراجه لنس حامل لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم من الدور ثمن النهائي لمسابقة الكأس بفضل ركلات الترجيح 4ـ2 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1ـ1.

على ملعب «فيليكس بولايرت» وامام 25852 متفرجا، تقدم لافال في الدقيقة الاولى عن طريق ديالو اثر تلقيه تمريرة من المهاجم المغربي محمد الشاوش، وأدرك نوما التعادل للنس في الدقيقة 79.

وفاز غانغان (ثانية) على ليل (ثانية) بهدف لفيوريس (58)، وسيدان (ثانية) على اميان (ثانية) بهدفين لكينت (31 و87) مقابل هدف لديجورج (43)، وانغوليم (هواة) على تروا (ثانية) بهدف سجله ديموشي (45)، ولومان (ثانية) على كليرمون (هواة) بهدفين لباكاري (7) وفانزيل (14)، وروان (هواة) على مونتانيارد (هواة) 2ـصفر بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل السلبي.

وسجل كالاترابا (104) وموريرا (117) هدفي روان.

ويلعب متز مع نانت، ووسان جورج الهاوي مع نيم (ثانية).

ومن ناحية اخرى اقال نادي باريس سان جرمان الفرنسي مدربه البرتغالي ارتور جورج وعين مكانه فيليب بيرجيرو بحسب ما اعلن الرئيس المنتخب لوران بيربير.

وكان جورج عين خلفا للمدرب السابق الن جيريس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لكنه لم ينجح في تحسين نتائج الفريق الذي خرج من مسابقتي الكأس المحليتين ويحتل مركزا متأخرا في الدوري.

ولد جورج في 13 شباط (فبراير) 1946 في لشبونة، ولعب مهاجما في بنفيكا واحرز معه بطولة البرتغال 4 مرات وتوج هدافا للدوري مرتين (خاض 30 مباراة دولية)، ودرب بورتو من 1984 الى 1987 وقاده الى احراز كأس الاندية الاوروبية (دوري ابطال اوروبا حاليا) عام 1987.

انتقل في الموسم التالي الى فرنسا واشرف على ماترا راسينغ الباريسي لمدة عام ونصف. عاد الى البرتغال، وتولى مهمة المدرب لبورتو وللمنتخب البرتغالي معا.

ثم عاد الى باريس وتولى دفة باريس سان جرمان في موسم 91ـ92 وتركه عام 1994 بعد ان قاده الى احراز بطولة فرنسا، وفي عهده احرز باريس سان جرمان كأس فرنسا مرة واحدة عام 1993.

وعاد من جديد الى البرتغال ليتولى تدريب بنفيكا هذه المرة، ثم قاد المنتخب السويسري وبعده البرتغالي من جديد قبل ان ينتقل الى تينيريفي الاسباني، ثم التحق بفيتيس ارنهم الهولندي.

ومن ناحية اخرى وبموافقة الطرفين ترك المدرب البرتغالي ارتور خورخي فريق باريس سان جيرمان الفرنسي الذي كان يشرف على تدريبه ليصبح ثاني مدرب ينفصل عن الفريق خلال الموسم الحالي.

واعلن باريس سان جيرمان ان فيليب بيرجيرو سيتولى تدريب الفريق خلفا لخورخي.

وقد عمل بيرجيرو مساعدا لمدرب فرنسا السابق ايميه جاكيه الذي قاد الفريق الى الفوز بكأس العالم لاول مرة العام الماضي.

ويحتل باريس سان جيرمان المركز الثاني عشر في قائمة فرق دوري كرة القدم الفرنسي هذا الموسم.

وكان خورخي تولى تدريب باريس سان جيرمان للمرة الثانية في اكتوبر تشرين الاول الماضي خلفا لسلفه الان جيريس الذي فصله الفريق بعد ان اشرف عليه خلال ثماني مباريات في دوري فرنسا فقط.

وفي عام 1994 قاد خورخي باريس سان جيرمان الى الفوز بدوري فرنسا.

اللقب الموحد: تعادل هوليفيلد ولويس رغم اعتراض لويس على النتيجة

■ نيويورك ـ اف ب: انتهى اللقاء المرتقب على اللقب الموحد بين الملاكمين الامريكي ايفاندر هوليفيلد، بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي، والبريطاني لينوكس لويس، بطل العالم حسب المجلس العالمي، بالتعادل.

وفي ختام 12 جولة متكافئة في المباراة التي اقيمت على حلبة ماديسون سكوير في نيويورك، منح القاضي الامريكي يوجينيا وليامس مواطنه هوليفيلد 115—113، واعطى القاضي الجنوب افريقي ستانلي كريستونولو للويس علامة 116—113، فيما حسم القاضي البريطاني لاري اوكونيل الامر بتعادل الملاكمين 115—115، لذلك حافظ هوليفيلد على حزاميه، ولويس على حزامه.

ولم يلب التعادل رغبات ال21 الف متفرج ثلثهم من البريطانيين الذين ملأوا الصالة، فيما اعجب متعهدا المباريات الذين اتجه تفكيرهم في الحال الى امكانية إقامة مباراة ثانية.

ولم يكن لويس راضيا عن قرار الحكام، وقال «ما حصل امس هو سياسة، لقد كنت متأكدا من انني سأفوز وعن جدارة، ويمكن لهوليفيلد أن يعطيني حزاميه، وهو يعرف أنهما من نصيبي».

وخاض لويس مباراة جيدة وبدا أنه قام بكل ما يجب من أجل الفوز، في الوقت الذي ظهر فيه هوليفيلد منزعجا طوال جولات المباراة من طول قامة خصمه.

وبدأ لويس المباراة بسرعة ووجه لكمات مباشرة بيمناه ويسراه الى وجه هوليفيلد في الجولتين الاولى والثانية بيد أن الاخير استجمع قواه بسرعة في الثالثة سعيا لتحقيق الضربة القاضية التي تنبأ انه سينهي المباراة بها في تصريح له قبل أسبوع من اقامة المباراة.

وعانى لويس الامرين خلال هذه الجولة التي قضاها محاصرا بين الحبال لكنه نجح في الصمود حتى نهايتها.

وعاد لويس الى المباراة من جديد وبدأ بتوجيه اللكمات من بعيد من دون ضغط، وكان يهز هوليفيلد بين الفينة والاخرى بلكمات قوية بيده اليمنى، سلاحه الذي قاده الى الفوز بالضربة الفنية القاضية في 27 مباراة من مجموع انتصاراته الـ34.

وكان هوليفيلد يرد ببعض اللكمات من دون أن ينجح في قلب مجريات المباراة، وبدا في صعوبة في الجولة الخامسة عندما وجه اليه لويس لكمة من الاسفل بيمناه، ثم في الجولة السابعة بعدما انهال عليه البريطاني بسيل من اللكمات.

وأشارت احصائيات الحاسوب الى عدم قدرة هوليفيلد، الفائز على مواطنه تايسون مرتين، على فرض اسلوب لعبه ومجاراة لويس حيث نجح في اصابة خصمه 130 مرة في 385 لكمة وجهها طوال المباراة، في الوقت الذي كان فيه لويس أكثر نشاطا ونجح في 248 لكمة من مجموع 613 لكمة، ويبدو أن الحكام شاهدوا مباراة غير تلك التي شاهدها الحاسوب، وبالتالي يجب انتظار أيام عدة لاعداد مباراة ثانية بين الملاكمين.

وقال لويس «اني مستعد لمواجهته بعد شهر، لكني اشك في موافقته»، وتابع «كنت أعرف أنه لن يدعني اظفر بالاحزمة الثلاثة من دون اللجوء الى أي حيلة، وأن ذلك كان من ترتيب دون كينغ (متعهد مباريات هوليفيلد)، لكن لا يمكنني أن أصدق نتيجة المباراة، كنت أعتقد بأني فزت عن جدارة».

واضاف «اني مستاء، على الاكثر خسرت جولتين، لم يؤلمني ابدا، ويجب خوض مباراة ثانية بعد شهر واحد نظريا بيد اني اشك في موافقته، لقد كان مثل العجوز».

وقال ايمانويل ستيوارت مدرب لويس «كلما نظمنا مباراة كبيرة مثل التي خضناها امس لا بد ان تحدث مثل هذه التفاهات، لقد تفوق هوليفيلد على الاقل في 3 أو 4 جولات وبرغم ذلك قرر الحكام التعادل، وهو ما يقضي على لعبة الملاكمة».

أما هوليفيلد فصرح «بكل بساطة، الاشخاص المحيطون بالحلبة ليسوا حكاما، وبالنسبة الى اجراء مباراة ثانية، فلن يكون لدي أي مشكلة في حال أقيمت بعد 6 اشهر»، مضيفا «لقد كان لويس الافضل في هذه الامسية، ولم أقل أبدا من قبل أنه ليس ملاكما جيدا، وقد اظهر ذلك».

وتابع «لقد حاولت قدر المستطاع تقديم الافضل، لكن ذلك كان بعيدا كل البعد عن مستواي، وبالتالي لم تكن المباراة الافضل بالنسبة الي».

وعلى الحلبة ذاتها، دافع الامريكي فرناندو فارغاس عن لقبه بطلا للعالم لوزن فوق المتوسط حسب تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة بنجاح بتغلبه على متحديه البريطاني هوارد كلارك بالضربة القاضية في الجولة الرابعة بعدما قرر الحكم ايقاف المباراة لعدم التكافؤ.

وكان فارغاس الذي احترف الملاكمة بعد أولمبياد اتلانتا يدافع عن لقبه للمرة الاولى منذ تتويجه بطلا للعالم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتغلبه على المكسيكي يوري بوي كامباس.

وأسقط فارغاس خصمه كلارك اربع مرات على البساط في الجولة الرابعة قبل أن يوقف الحكم الامريكي واين كيلي المباراة.

ورفع الملاكم الامريكي رصيده الى 16 فوزا كلها بالضربة القاضية من دون اي خسارة او تعادل، في حين مني كلارك بخسارته الحادية عشرة في 39 مباراة.

واحتفظ الملاكم الامريكي جيمس باج بلقبه بطلا للعالم لوزن المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية) بتغلبه على مواطنه سام غار بالنقاط.

وحصل باج، الذي حقق فوزه الـ24 في 27 مباراة، على 3 و6 و9 نقاط اضافية من القضاة الثلاثة على التوالي، ملحقا الخسارة الثالثة بمواطنه في 28 مباراة.

وانتزع الملاكم الفنزويلي ليو غاميز لقب بطل العالم لوزن الذبابة (تصنيف الجمعية العالمية) بتغلبه على الارجنتيني هوغو سوتو بالضربة القاضية في الجولة الثالثة من المباراة.

وأسقط غاميز خصمه مرتين على الحلبة في الجولة الثانية بعد سلسلة من اللكمات المباشرة بيده اليمنى قبل أن يفاجئه في بداية الجولة الثالثة وبالضبط بعد 33 ثانية فأسقطه من جديد فلم ينجح الاخير هذه المرة في مواصلة المباراة.

وهو الفوز الـ31 لغاميز منها 23 بالضربة القاضية مقابل 6 هزائم، في حين مني سوتو بخسارته السادسة مقابل 50 انتصارا وتعادلين.



لينوكس لويس (الى اليسار) يوجه لكمة قوية الى منافسه ايفاندر هوليفيلد (رويترز)

بطولة العالم لوزن الخفيف الثقيل
الكوبي غوميز يحتفظ بلقبه

■ لوبيك (المانيا) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الكوبي خوان كارلوس غوميز بلقبه بطلا للعالم في الوزن الخفيف الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه على الارجنتيني مارتشيلو دومينغيز بالنقاط في مباراة ثأرية من 12 جولة أقيمت في لوبيك (شمال المانيا).

وجدد غوميز الملقب بـ «الفهد» والذي يعيش في المانيا، فوزه السابق على دومينغيز (29 عاما) في 21 شباط (فبراير) الماضي في مار دل بلاتا (الارجنتين) حيث احتفظ بلقبه بالنقاط أيضا.

ويملك غوميز سجلا نظيفا من اي خسارة مقابل 27 انتصارا منها 22 بالضربة الفنية القاضية، في حين مني دومينغيز الملقب بـ «الثور» بخسارته الرابعة مقابل 26 انتصارا.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الاوزبكي ارتور غريغوريان (31 عاما) بلقب بطل العالم للوزن الخفيف (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه الاسباني اوسكار غارسيا كانو، بطل اوروبا سابقا، بالنقاط في مباراة من 12 جولة.

وهي المرة السابعة التي يدافع فيها غريغوريان، الذي يعيش في المانيا ايضا، عن لقبه بنجاح محققا بالتالي فوزه الـ26 في 26 مباراة منذ احترافه، فيما مني خصمه بخسارته الثانية في 16 مباراة.



سيرينا وليامز (الى اليسار) تحمل كأس البطولة والى جانبها شتيفي غراف (رويترز)

دورة انديان ويلز: سيرينا وليامس تهزم شتيفي غراف وتحرز اللقب

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: توجت الامريكية سيرينا وليامس بطلة لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب اثر فوزها على الالمانية شتيفي غراف المصنفة خامسة 6—3 و3—6 و7—5 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الثاني على التوالي لوليامس (17 عاما) منذ احترافها بعد احرازها في 28 شباط (فبراير) الماضي لقب دورة باريس على حساب الفرنسية اميلي موريسمو.

وكانت بداية المباراة متكافئة بين اللاعبتين فتقدمت وليامس في المجموعة الاولى 6—3، وردت غراف التحية في الثانية بالنتيجة ذاتها.

وكانت المجموعة الثالثة حاسمة، وكان التقدم فيها لمصلحة غراف التي استطاعت كسر ارسال وليامس بيد أن الاخيرة نجحت في كسر ارسال غراف وأدركت التعادل 4—4 ثم تقدمت 5—4. وأدركت غراف، التي سبق ان فازت في 19 نهائيا من مجموع مبارياتها الـ21 الاخيرة (اثنان خسرتهما لانسحابها لدواعي الاصابة)، التعادل 5—5 بفوزها بشوط تكيف مستقلة تعب وليامس التي تدخل الطبيب لمعالجة اصابة في ركبتها، لكن الاخيرة تقدمت من جديد 6—5 وانهت المجموعة 7—5 بعد استغلالها خطأ مزدوجا لغراف على غير عادتها، وبالتالي تفوز بالمباراة.

وقدمت اللاعبتان مباراة جيدة خصوصا في المجموعة الثالثة التي تبادلتا فيها الكرات بطريقة رائعة.

ولدى الرجال، بلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس المباراة النهائية بفوزه على الامريكي كريس وودروف 6—1 و6—2 في الدور نصف النهائي.

ويلتقي فيليبوسيس في النهائي مع الاسباني كارلوس مويا المصنف رابعا الذي كان تغلب على البرازيلي غوستافو كويرتن 6—3 و1—6 و6—1.

وببلوغه المباراة النهائية، انتزع (22 عاما) مويا صدارة التصنيف العالمي من الامريكي بيت سامبراس وبات أول لاعب اسباني واللاعب الخامس عشر الذي يتربع على قمة اللعبة منذ اعتماد التصنيف عام 1973.

مويا أول اسباني يتربع على عرش التصنيف العالمي

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بات الاسباني كارلوس مويا أول لاعب اسباني يتربع على عرش التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين منذ اعتماده العام 1973 ببلوغه المباراة النهائية لدورة انديان ويلز الامريكية بعد تغلبه على البرازيلي غوستافو كويرتن 6—3 و1—6 و6—1 في ساعة و20 دقيقة.

فقد انتزع مويا المصنف رابعا المركز الاول من الامريكي بيت سامبراس وأصبح اللاعب الخامس عشر الذي يحتل هذا المركز عالميا.

وكانت فرص مويا (22 عاما) ضئيلة جدا باحتلال المركز الاول عند انطلاق الدورة الحالية نظرا الى وجود سامبراس والروسي يفغيني كافلنيكوف والاسباني اليكس كوريتخا. لكن هؤلاء خرجوا جميعا باكرا. فخلت الساحة للاسباني الذي راح يرقص فرحا بانتزاع الصدارة مع مدربه خوسيه بيرلاس ومساعده لويس ميغيل موراليس بعد فوزه على كويرتن، وهو الاول في خمس مباريات جمعت بينهما.

ونجح مويا في ما فشل كافلنيكوف بطل استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى، في تحقيقه قبل اسبوعين عندما كان بحاجة الى فوز على السويدي توماس يوهانسون في الدور ربع النهائي من دورة لندن الدولية ليزيح سامبراس عن القمة التي تربع عليها للعام السادس على التوالي، لكنه خسر 2—6 و6—7 (5—7)، وأهدر الفرصة.

وفي العام الماضي، تمكن التشيلي مارتشيلو ريوس من ازاحة سامبراس عن المركز الاول مرتين ولمدة 6 اسابيع لكن الاخير عاد وانهى الموسم في قمة التصنيف.

وقال مويا الذي يلتقي مع الاسترالي مارك فيليبوسيس أو الامريكي كريس وودروف في المباراة النهائية، «لا أعرف كيف أعبر عن شعوري امس».

ولم يظهر مويا بمستوى جيد منذ انطلاق الموسم الحالي فخرج من المرحلة الثانية لدورة سيدني الاسترالية، والاولى من بطولة أستراليا المفتوحة وباريس الدولية قبل أن يخرج من الدور نصف النهائي لدورة دبي.

■ يتوجه 3 لاعبين ايرانيين مشهورين الى الولايات المتحدة للمشاركة في احتفال تذكاري للمباراة التاريخية بين منتخبي البلدين ضمن نهائيات كأس العالم التي اقيمت في 21 حزيران (يونيو) الماضي في ليون الفرنسية.

وأوضحت وكالة الانباء الايرانية أن حارس المرمى احمد رضا عابد زاده والمدافع محمد خاكبور ولاعب الوسط حميد استيلي توجهوا الى دبي للحصول على سمات الدخول الى الولايات المتحدة، موضحة انه تمت دعوة اللاعبين الثلاثة من قبل رابطة الثقافة للايرانيين القاطنين في الولايات المتحدة.

لم يكن لاعب الوسط الدولي الانكليزي ستيف ماكمانامان، الذي سيلعب في الموسم المقبل مع ريال مدريد الاسباني، على مقاعد احتياط فريقه ليفربول خلال مباراته امس السبت ضد بلاكبيرن 2—3 ضمن الدوري المحلي.

وأوضح الفرنسي جيرار هوييه مدرب ليفربول، الذي عبر عن استيائه لخسارة فريقه التاسعة هذا الموسم، أن ماكمانامان لم يكن مريضا ولا مصابا، وقال «ماكمانامان سيلعب للوسم القادم في اسبانيا، ولن يكون بامكانه فعل شيء لمساعدة خط دفاعنا اليوم».

وسيحدد هوييه اليوم ما اذا كان ماكمانامان سيرافق فريقه خلال معسكره التدريبي لمدة 3 ايام في فرنسا.

من جهة أخرى، فرض هوييه غرامة مالية قيمتها راتب اسبوع كامل أي 50 الف دولار على المهاجم الدولي روبي فاولر الذي لم يحضر تدريبات الفريق اليوم الاحد. وكان فاولر تلقى انذارا من الاتحاد الانكليزي لتصرفاته السيئة بعد الحادث الذي نشب بينه وبين مدافع تشلسي غريام لوسو.

أصيب 11 شخصا من بينهم اثنان في حالة خطرة خلال مشاجرة عقب مباراة في كرة القدم في باناساك (فرنسا) بين مشجعي ولاعبي فريقي هواة باناساك وتولوز باغاتيل، حيث تبادل الاطراف الضرب بالهراوات. وأعلن رجال الاطفاء أن 11 شخصا أصيبوا بعد هذه الاحداث تم نقل 8 منهم الى المستشفى، في حين عولج ثلاثة في المكان، وتدخل رجال الدرك و5 مراكز للانقاذ لفض النزاع.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة
الحكمة اللبناني والاهلي المصري الى النهائي

■ بيروت ـ أ ف ب: انحصر لقب بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة في كرة السلة التي تقام في لبنان بين الحكمة اللبناني والاهلي المصري بعد فوزهما على الاتحاد السكندري 70—69 وبلدية اسطاولي الجزائري 71—56 على التوالي في نصف النهائي.

وفاز الحكمة، حامل اللقب في الموسم الماضي على الاتحاد 70—69 (الشوط الاول 34—39) على ملعب غزير بعد لقاء مثير حسمه قائد الحكمة ايلي مشنتف قبل نهايته بـ5 ثوان من رميتين حرتين.

وقد ثأر الحكمة لخسارته امام الاتحاد بفارق نقطتين 76—78 في الدور الاول من البطولة التي كانت افضل فنيا من البطولة السابقة التي اقيمت في لبنان ايضا وكانت من نصيب الحكمة على حساب وداد بوفاريك الجزائري.

وبدا الاتحاد الافضل في الشوط الاول، الذي شهد تعادلهما مرة واحدة 14—14 قبل ان يتقدم الحكمة 25—24 عبر فيكين، لكن الاتحاد استعاد شيئا من توازنه فتالق اسماعيل احمد الذي سجل 11 نقطة واحمد عبد الوهاب (10) مقابل 11 نقطة ايضا لمشنتف و6 للسنغالي حسان نداي.

وانهى الاتحاد الشوط الاول لمصلحته 39—34. لكن الحكمة بدا في الشوط الثاني مصمما على عدم التنازل عن لقبه بسهولة وتمكن من تقليص الفارق ثم التعادل 45—45 بفضل قادي الخطيب وفيكين ونداي وتقدم 48—45 بعد رميتين ثلاثيتين لبولس بشارة.

وتألق اسماعيل احمد لوحده وسجل 10 نقاط متتالية لفريقه الذي تقدم 57—56 قبل ان ينجح بولس بشارة في الرميات الثلاثية ثم الاحتياطي المخضرم عماد محمود الذي سجل بدوره من رميتين ثلاثيتين.

وكانت الكلمة الاخيرة لمشنتف الذي حسم المباراة من رميتين حرتين في الثواني الاخيرة علما انه انهى المباراة ورصيده 17 نقطة تلاه بولس 12، في مقابل 20 نقطة لاسماعيل احمد.

وفي مباراة نصف النهائي الثانية، فاز الاهلي على بلدية اسطاولي 71—56 (الشوط الاول 34—30). وقد كان تفوق الاهلي واضحا في الرميات الثلاثية التي رجحت كفته في الشوط الاول الذي انهاه بفارق 4 نقاط مع العلم ان احتياطيه سجلوا 16 نقطة من بينها 12 للقيدار هنداوي. واستغل الاهلاويون ارتكاب لاعب اسطاولي نجم والي 4 اخطاء شخصية في الدقائق السبع الاولى من الشوط الثاني وكذلك اصابة زميله عبد الحليم سايح، فسيطروا على مجريات اللعبة وابتعدوا 15 نقطة في الدقائق الخمس الاخيرة. وكان هنداوي افضل الاهلاويين وسجل 17 نقطة، بينما برز من اسطاولي والي الذي سجل 14 نقطة قبل خروجه مع العلم ان زميليه امين بن رمضان وفرج هاروني اكتفيا بتسجيل 13 نقطة فقط.

كأس الكؤوس الافريقية:
فوز الجيش الملكي على ييغو 2 ـ صفر

■ الرباط ـ أ ف ب: فاز الجيش الملكي المغربي على ييغو السنغالي 2—صفر في الرباط امام نحو 4 الاف متفرج في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم.

وسجل محمد فولوح (80) ومحمد الفضلي (90) الهدفين.

وكان اللعب متكافئا بين الفريقين في الشوط الاول، وبحث الجيش الملكي عن منافذ لبلوغ مرمى الفريق السنغالي، صاحب المركز الثاني عشر في الدوري المحلي، لكن من دون نتيجة. في المقابل كاد الاخير الذي اعتمد على الهجمات المرتدة أن يفتتح التسجيل في مناسبتين الاولى في الدقيقة العاشرة عندما سدد فانسان ميندي بمحاذاة القائم الايسر للحارس عبد القادر برازي، والثانية اثر تمريرة من سيرج داسيلفا الذي مرر داخل المنطقة لم ينجح برازي في التقاط الكرة التي نزلت امام ميندي فسددها بقوة وابعدها الصمدي من على خط المرمى (15).

وتوغل بونتيات داخل المنطقة اثر استغلاله خطأ في التغطية لكنه تباطأ فتدخل الحارس في وقت سليم (17)، ولم يستغل عزيز الصمدي كرة مرتدة من الدفاع السنغالي فانفرد بالحارس ديوب كاسوم لكن الاخير حول الكرة الى ركنية (44).

واندفع الجيش الملكي في الشوط الثاني بحثا عن الاهداف، وسدد محمد رضا المختاري من 25 مترا في يد الحارس (48)، وتسديدة لمحمد فولوح، بديل عزيز لحمر، من 20 مترا بمحاذاة القائم الايمن (50)، واخرى في يد الحارس (55)، وتمريرة من محمد الصحفي باتجاه المنطقة وارتماءة رأسية للصمدي بمحاذاة القائم (58). وتوجت هجومات الجيش الملكي بهدف جميل عندما توغل الصحفي من الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية لم يجد فولوح صعوبة في ايداعها الشباك الخالي (80). وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الاخيرة أضاف محمد الفضلي الهدف الثاني للجيش الملكي عندما حل التسديدة القوية للصحفي داخل الشباك.

وقاد المباراة الحكم هرمينو لوبيز من الرأس الاخضر.

مثل الجيش الملكي: عبد القادر برازي—ولحسن اوشلا ومحمد الصحفي ومحسن بوهلال وعبد الواحد الشمامي— ولحسن موخيكا وعزيز لحمر (محمد فولوح) ومحمد رضا المختاري— يوسف بونتيات (خالد لمختتر) ومحمد الفضلي ومحمد سعيد الصمدي.

الافريقي التونسي يهزم بوبو ديولاسو في بطولة افريقية

■ وفي تونس فاز فريق النادي الافريقي التونسي على بوبو ديولاسو من بوركينا فاسو 3/صفر في مباراة الذهاب للدور الاول في كأس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس لكرة القدم.

اقيمت المباراة على ارض الفريق التونسي وامام نحو تسعة الاف مشاهد.

احرز اهداف الفريق الفائز لاعبوه فوزي الرويسي وايجوروتوث ميهايلي في الدقائق 23 و44 و63 من المباراة.

وفي نفس البطولة فاز الجيش الملكي المغربي على فريق ييجو السنغالي 2/صفر امام نحو ثلاثة الاف مشاهد في الرباط.

وفي العاصمة التنزانية دار السلام فاز الاهلي المصري على ماجي ماجي التنزاني 3/صفر في مباراة الذهاب للدور الاول لكأس الاندية ابطال الدوري.

احرز حسام حسن الاهداف الثلاثة للأهلي في الدقائق 25 و52 و86 من المباراة.

وفي الدور الاول لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم فاز النجم الساحلي التونسي على كيتا المالي 3/صفر امام نحو عشرة الاف مشاهد في تونس.

كأس الاتحاد اللبناني: الهومنتمن الى نصف النهائي

■ بيروت ـ أ ف ب: بلغ الهومنتمن الدور نصف النهائي من دورة كأس الاتحاد اللبناني لكرة القدم بفوزه على التضامن صور 3—2 ضمن المجموعة الاولى على ملعب برج حمود الاحد.

ويلعب الهومنتمن، الذي كان فاز على العهد 3—2 في المباراة الاولى، في نصف النهائي مع اول المجموعة الثالثة التي تضم فرق الصفاء والاهلي صيدا والسلام زغرتا.

وكان الهومنتمن افضل حالا من التضامن، الذي افتقد الى مهاجميه هيثم زين وابراهيم مناصري لاصابتهما قبل ان يخسر جناحه الايمن حسين فرج في اوائل الشوط الاول لاصابته ايضا.

وسجل ديديه طمبورة الهدف الاول للهومنتمن بكرة «مقصية» استعراضية في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس عباس بدر الدين (9) قبل ان يدرك على حويلا التعادل للفريق الجنوبي (42) بتسديدة صاروخية.

واضاف التضامن الهدف الثاني (57) عندما تلقى حسن صبرا الكرة من اسامة حيدر داخل المنطقة حيث اعاقه احد المدافعين وكانت ركلة جزاء اودعها اليمني خالد عقار بعيدا عن متناول الحارس احمد خليفة.

لكن طمبورة، الذي سجل هدفين في لقاء العهد، ادرك التعادل لفريقه من ركلة حرة على يسار بدر الدين (70) قبل ان يضيف زميله فريج الهدف الثالث (80) بتسديدة صاروخية افلتت من يدي بدر الدين.

الموسم الكروي المقبل في مصر ينطلق في اواخر اغسطس

■ القاهرة ـ رويترز: حدد الاتحاد المصري لكرة القدم يوم 27 اغسطس اب المقبل موعدا لانطلاق الموسم الجديد 1999 /2000 للدوري العام على ان يختتم الموسم في اواخر يونيو حزيران من عام 2000. كانت لجنة المنتخبات الوطنية برئاسة سمير زاهر رئيس الاتحاد عقدت اجتماعا مطولا بحضور محمد السياجي وكيل الاتحاد ورئيس لجنة المسابقات وهاني ابو ريدة امين الصندوق والمشرف على المنتخبات الفنية ومحمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الاول واستعرض المجتمعون جميع الارتباطات الخاصة بالمنتخبين الاول والاولمبي اضافة الى ارتباطات الاندية المصرية المشاركة في البطولات الافريقية والعربية وتم الاتفاق على بعض النقاط.

ووافق الاتحاد على ان يسمح للمنتخب الاول باقامة معسكر تدريبي للاعبيه استعدادا للمباريات الودية بحد اقصى 96 ساعة قبل موعد المباراة حتى لا يتأثر الدوري المحلي.

وتقرر ايضا ان تستمر بطولة الدوري العام دون مشاركة لاعبي المنتخب الاولمبي في الفترات التي يرتبط فيها المنتخب بتصفيات الدورة الافريقية للالعاب ودورة سيدني الاولمبية.

وبالنسبة لكأس مصر قررت لجنة المسابقات اقامة مباريات دور 16 يوم 24 ديسمبر كانون الاول المقبل.

وتقرر اقامة مباريات دور الثمانية للبطولة خلال شهر مارس اذار التالي. وتقرر ان تقام مباريات الدور قبل النهائي في ابريل نيسان ثم تقام المباراة النهائية خلال يونيو حزيران بعد انتهاء بطولة الدوري بأسبوع واحد.

الجوهري يقترح موعدا لمباراة مصر وايران بالبطولة الافرواسيوية

■ القاهرة ـ رويترز: اقترح محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب كرة القدم المصري اقامة مباراة الذهاب في بطولة الامم الافرواسيوية بين فريقه بطل افريقيا ونظيره الايراني بطل اسيا في 27 اكتوبر تشرين الاول في طهران. ويقام لقاء العودة بالقاهرة يوم 17 نوفمبر تشرين الثاني التالي.

وبناء على ذلك تقرر ان يقوم الاتحاد المصري لكرة القدم بمخاطبة الاتحادين الافريقي والاسيوي لهذه اللعبة للتنسيق حول هذا الاقتراح بشأن اقامة المباراتين في اطار البطولة التي يشرف عليها الاتحادان. وكان الاتحاد المصري لكرة القدم اقترح اقامة المباراتين خلال ديسمبر كانون الاول المقبل الا ان الاتحاد الايراني اعترض على الموعد وطلب تعديله فتقدم الجوهري باقتراحه الاخير.

الاخاء الاهلي يهزم الهومنمن ويتأهل لقبل النهائي بكأس الاتحاد

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق الاخاء الاهلي /عاليه للدور قبل النهائي لمسابقة كأس الاتحاد اللبناني الاولى لكرة القدم اثر فوزه على فريق الهومنمن 2/1 في ختام مباريات المجموعة الرابعة.

وتقدم فريق الاخاء الطرف الافضل بهدف في الدقيقة 64 وسجله سلمان عبد الخالق بعد كرة عرضية رفعها عماد البنا. وتمكن فريق الهومنمن من ادراك هدف التعادل في الدقيقة 76 وسجله عزت خليل برأسه بعد كرة عرضية هيأها سامي قليط.

ولنتزع احمد منصور نقاط اللقاء الثلاث لفريقه بتسجيله هدف الفوز الثاني بتسديدة عن مشارف المنطقة واستقرت على يمين احمد الصقر حارس الهومنمن في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وسبق لفريق الاخاء والهومنمن التعادل 1/1 في مباراة الذهاب يوم الثلاثاء الماضي. وسيلتقي فريق الاخاء الاهلي يوم الاربعاء القادم في الدور قبل النهائي مع الفائز من لقاء فريقي الانصار وشباب الساحل الذي سيقام اليوم الاثنين ضمن المجموعة الثانية.

كأس الامارات: قرعة الدور الاول

■ دبي ـ أ ف ب: سحبت قرعة الدور الاول من مسابقة كأس الامارات في كرة القدم التي ستنطلق في أيار (مايو) المقبل.

ووضعت القرعة العين بطل الدوري على رأس المجموعة الاولى، والشارقة بطل الكأس على رأس الثانية، ثم وزعت فرق الدرجة الاولى (10 فرق) والثانية (15 فريقا) على المجموعتين.

وضمت المجموعة الاولى بالاضافة الى العين فرق لذيد وديبا الفجيرة والعربي ورأس الخيمة والحمرية والشعب وأهلي الفجيرة والوصل ومسافي والرمس والنصر والوحدة، في حين ضمت الثانية فضلا عن الشارقة العروبة والشباب ودبي وديبا الحصن والامارات والجزيرة والاهلي والجزيرة الحمراء وبني ياس والخليج وعجمان واتحاد كلباء.

وتقام المباريات بنظام خروج المغلوب.

ويعود تاريخ المسابقة الى عام 1975 حيث أحرز الاهلي الكأس الاولى، في حين يحمل الشارقة لقب الموسم الماضي.

ويحمل الشارقة أيضا الرقم القياسي في عدد الفوز باللقب (7 مرات) في الوقت الذي أحرزه الاهلي 4 مرات والشباب 4 مرات والنصر 3 مرات وكل من عجمان والوصل وبني ياس مرة واحدة.

الزمالك يرغب ضم زهير بخيت

■ وفي دبي طلب نادي الزمالك المصري لكرة القدم رسميا من نادي الوصل الاماراتي الموافقة على ضم نجمه الهداف زهير بخيت، لاعب المنتخب الاماراتي السابق، لتمثيل الفريق المصري في مسابقة الكأس المحلية التي تنطلق خلال أيار (مايو) المقبل. وأعلن عزمي مجاهد عضو مجلس ادارة نادي الزمالك، الذي يزور حاليا الامارات، عن النبأ خلال مؤتمر صحافي بحضور خميس سالم نائب رئيس نادي الوصل. وأعلن مجاهد عن منح الرئاسة الفخرية لنادي الزمالك للشيخ راشد آل مكتوم رئيس الوصل معربا عن نية الناديين توقيع بروتوكول مشترك لتعزيز التعاون بينهما في مختلف الانشطة والمجالات. يذكر أن المفاوضات بين نادي قطر القطري والوصل قطعت شوطا متقدما حول انتقال بخيت الى صفوف الاول بانتظار موافقة الاتحاد الاماراتي الذي قرر ايقاف بخيت 12 مباراة اثر طرده من مباراة فريقه ضد الشعب بعد تشاجره مع لاعب الاخير جليل عبد الرحمن الذي أوقف بدوره ولكن لمدة 4 مباريات.

اقتصاديون: قانون الاستثمار رقم عشرة لم ينجح بجذب استثمارات اجنبية كافية للاقتصاد السوري

دمشق ـ من فيرونيك روجيريلو:

لم ينجح القانون رقم عشرة الذي اصدرته سورية في 1991 بهدف تشجيع الاستثمارات الاجنبية في جذب الكثير من الرساميل الاوروبية حتى الان في وقت يشهد فيه الاقتصاد السوري محاولات للتغيير.

ويرى خبراء اقتصاديون ان الاقتصاد السوري يبحث عن متنفس جديد بعدما تأثر الى حد كبير بتدهور اسعار النفط (70 في المئة من الصادرات و40 في المئة من ميزانية الدولة) وانخفاض معدل النمو (2 في المئة في 1998 في مقابل 3.2 في المئة في 1992) ومعدل النمو السكاني المرتفع البالغ 3.2 في المئة.

وقد دعا الرئيس حافظ الاسد في خطاب القاه الخميس الماضي لدى ادائه اليمين الدستورية لولاية خامسة الى تحديث الدولة وخصوصا عبر «تحرير القطاع العام الاقتصادي من القيود الادارية التي تعوق تطوره ووضع انظمة تتيح حرية العمل» واكد على «ضرورة اعادة النظر في قانون الاستثمار» ليصبح اكثر فاعلية.

واوضح مسؤولون اقتصاديون لجانب ان هدف هذا القانون كان تشجيع الاستثمارات الاجنبية واعادة الرساميل السورية في الخارج المقدرة بنحو عشرين مليار دولار، لكن لم يصل منها الى سورية سوى حوالي اربعة مليارات دولار.

واعتبر المستثمرون الاوروبيون ان القانون لا يملك قوة جذب كبيرة وخصوصا بسبب الطبيعة الموجهة للاقتصاد السوري، وقانون العمل الحمائي جداً، وعدم وجود نظام مصرفي ملائم.

ومن جهة اخرى فان وسائل الاتصال، وبينها شبكة انترنت الدولية والهواتف النقالة، غير متطورة كفاية في سورية.

وقد وظفت شركتان اوروبيتان استثمارات في القطاع النفطي السوري مع شركات حكومية، في حين استثمرت ثالثة في القطاع الزراعي ـ الغذائي، وابرمت شركات اخرى عقودا مع سورية.

وتسيطر اربع شركات عامة على القطاع النفطي السوري هي «شركة النفط السورية» للاستغلال والانتاج، و«شركة المحروقات» للتخزين والتوزيع و«الشركة السورية لنقل النفط» للنقل و«سيترول» للبيع والترويج.

وتؤمن ثلاث شركات انتاج النفط المقدر بما بين 570 و650 الف برميل يوميا هي «الفرات بتروليوم كومباني» وهو كونسورسيوم يضم شركة النفط السورية وشركة رويال داتش شل (390 الف برميل يوميا)، وشركة النفط السورية (145 الف برميل يوميا)، ودير الزور بتروليوم كومباني وشركة الف اكيتان الفرنسية (60 الف برميل يوميا).

وفي القطاع الزراعي ـ الغذائي فتحت شركة نستلة مصنعا حديثا جدا في ضاحية دمشق في 1997 باستثمار 900 مليون ليرة سورية (18 مليون دولار). وهي تستخدم 133 شخصا وتنتج ستة الاف طن من المنتجات سنويا وخصوصا من حليب الاطفال والحساء المجفف.

وفي مجال العقود الاجنبية المبرمة اشترت شركة الفوسفات السورية معدات من شركة كوش مانوتنسيون وسوفريمين الفرنسية بقيمة 170 مليون فرنك. وستخصص المعدات لمصنع لغسل وتجفيف الفوسفات السوري من اجل تحسين نوعية الصادرات من هذه المادة.

وابرمت شركة الستوم عقدا لبيع 30 عربة قاطرة تعمل بالديزل يتم تسليم الدفعة الاولى منها هذه السنة.

وقد باعت مجموعة «ايرباص» سورية ست طائرات من طراز «اي ـ 320» بقيمة 240 مليون دولار.

ووظفت شركات عربية عدة رساميل ايضا، لكن عددها وحجم استثماراتها ليس معروفا.

وحصلت احداها، وهي الشركة السورية السعودية للاتصالات، على جزء من خدمة الهاتف العامة وستقوم بوضع اكشاك للهاتف تعمل بالبطاقة الذكية. وقد نشرت الشركة 650 كشكا للهاتف حاليا في دمشق وحلب (شمال) وستنشر في مرحلة لاحقة اربعة الاف وحدة على مجمل الاراضي السورية.

ويرى الخبراء الغربيون في هذه العملية «خصخصة جزئية خجولة» للخدمات العامة.

وتعتمد سورية بشكل خاص على الاتحاد الاوروبي لاجراء التغيير. وهي تريد تحرير اقتصادها عن طريق شراكة مع الاتحاد الاوروبي تهدف في المدى البعيد الى انشاء منطقة للتبادل الاقتصادي الحر.

ويشمل البرنامج بالدرجة الاولى تحديثا على مراحل لمجمل النظام المصرفي. ويعتبر مصدر غربي في دمشق ان هذا الاجراء «يمثل التزاما» بالتغيير في ظل نظام موجه.

لكن القطاع الخاص يتقدم، ولا سيما في مجال النسيج (حوالي 250 شركة و18 في المئة من الايدي العاملة). وفي اطار اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي افتتح مركز اعمال (سوري ـ اوروبي) في دمشق في 1996 لتقديم مساعدة تقنية الى المؤسسات الخاصة.

تونس تخصص جزئياً شركة المحرك للمعدات الزراعية

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون ان الحكومة التونسية طرحت للبيع 54.34 في المئة من رأسمال شركة المحرك في اطار برنامج التخصيص.

وتشمل الحصة 271701 سهم والسعر الاسمي للسهم ستة دنانير، واخر موعد لتقديم العروض 26 يونيو (حزيران) 1999.

وشركة المحرك من كبرى المؤسسات التي تعمل في تجارة المعدات الزراعية في تونس. وفي عام 1998 بلغ صافي ارباحها 2,756 مليون دينار (2,397 مليون دولار بزيادة 3,0 في المئة عن عام 1997.

الدولار يساوي 1,15 دينار تونسي.

ارتفاع طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة الاوراق المالية الفلسطينية ان مؤشر الاسهم سجل زيادة طفيفة في تعاملات ضعيفة أمس الاحد.

وصعد مؤشر السوق 40.. نقطة او 25.. في المئة ليبلغ 16،26 نقطة في تعاملات حجمها 315003 اسهم وقيمتها 499244 دينارا اردنيا مقابل 244760 سهما قيمتها 734253 دينارا يوم الاربعاء اليوم الاخر الذي تجري فيه تعاملات بالبورصة.

وجرى تداول اسهم سبع شركات أمس ارتفعت منها ثلاثة اسهم وانخفض سهم واحد واستقر الباقي.

هبوط مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطيني

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: قال المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاءات أمس الاحد ان مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطيني هبط 1,45 في المئة في شباط (فبراير) بقطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية.

وقال حسن ابو لبدة مدير المكتب ان هذا يرجع الى الانخفاض الحاد لاسعار المنتجات الغذائية.

واضاف ان انخفاض الاسعار كان حادا في القدس ولكنه كان بدرجة اقل في غزة واقل منها في الضفة الغربية.

وهبط المؤشر الى 120 نقطة في شباط (فبراير) الماضي مقابل 121,76 نقطة في يناير كانون الثاني (يناير).

وقال المكتب ان المؤشر انخفض في فبراير 1,6 بالمئة في القدس الشرقية وواحد في المئة في قطاع غزة و75.. بالمئة في الضفة الغربية.

روسيا تسعى للحصول على قروض من اليابان

■ موسكو ـ ا ف ب: بدأ نائب رئيس الوزراء الروسي يوري ماسليوكوف أمس الاحد زيارة الى اليابان يبحث خلالها مسالة منح قروض يابانية لروسيا، كما ذكرت وكالة الانباء الروسية ايتار ـ تاس.

وصرح ماسليوكوف للوكالة لدى وصوله الى اليابان انه سيبحث فضلا عن موضوع التعاون الاقتصادي الثنائي مع طوكيو مسالة «الحصول على قروض مرتبطة بصندوق النقد الدولي». وكانت طوكيو وعدت روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) بمنحها 800 مليون دولار وربطت صرف القروض بابرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وتأتي زيارة ماسليوكوف الذي يتولى رسميا المفاوضات بين روسيا وصندوق النقد، الى اليابان في الوقت الذي استؤنفت فيه هذه المفاوضات في موسكو الجمعة بعد فترة من التوتر مطلع الشهر.

رينو تدرس التحالف مع نيسان

■ طوكيو ـ رويترز: صرح متحدث بان شركة رينو الفرنسية أمس الأحد لصناعة السيارات تناقش اقامة تحالف مع شركة نيسان اليابانية ولكنها لم تقدم اي عرض.

واضاف المتحدث وسط تكهنات لاجهزة الاعلام اليابانية بان المحادثات اقتربت من المراحل النهائية «نواصل المناقشات وفي الوقت الذي اتحدث اليكم فيه الان لا يوجد اي عرض من رينو» مضيفاً قوله: «لم نتوصل لقرار بشأن تقديم او عدم تقديم عرض لنيسان».

ونقلت وكالة انباء نيكاي عن صحيفة «نيهون كيزاي» قولها «ان الشركتين اللتين اجريتا محادثات في باريس يوم السبت اقتربتا من التوصل لاتفاق بشأن صفقة ستسمح لشركة رينو بامتلاك حصة تصل الى 40 في المئة في نيسان وتعيين ثلاثة اعضاء في مجلس الادارة».

وفي وقت سابق قالت صحيفة «اساهي شيمبون» «ان وفدا من [illegible]

مخاوف من خسائر تتجاوز 100 مليون جنيه
الشرطة البريطانية تحقق باحتمال تسلل عصابات امريكية الى سوق لويدز للتأمين

لندن ـ «القدس العربي»:

تحقق الشرطة واجهزة الرقابة المالية البريطانية حالياً حول ما اذا كانت بعض عصابات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة قد نجحت في التسلل الى سوق لويدز للتأمين في لندن من خلال سلسلة من العمليات الاحتيالية قد تصل الخسائر الناجمة عنها الى مئات ملايين الجنيهات بشكل تعويضات دفعت عن تواريخ مزعومة أو متعمدة.

وفي نهاية الأسبوع الماضي اغارت مجموعات من قسم مكافحة الاحتيالات الخطيرة في الشرطة البريطانية على مقرات ومنازل وسطاء تأمين في لندن والمناطق المحيطة بها للاشتباه بوجود علاقات لهم مع سلسلة من الشركات الوهمية المسجلة في دول البحر الكاريبي يعتقد ان زعماء عصابات امريكين انشأوها لأغراض الاحتيال.

وتستهدف الأعمال الاحتيالية لهذه الشركات بشكل أساسي شركات الطيران والملاحة البحرية البريطانية وكذلك بعض حكومات العالم الثالث التي تريد التأمين على طائراتها وسفنها ازاء عمليات التحطم أو الكوارث الطبيعية.

وأمس الأحد نقلت صحيفة «ذي صنداي تايمز» الأسبوعية عن مصادر في سوق لويدز للتأمين، اهم سوق من نوعه في العالم، قوله «من الصعب تقييم حجم هذه المشكلة، ولكن من الممكن بسهولة ان تتجاوز المئة مليون جنيه (أكثر من 160 مليون دولار)».

وقال مصدر آخر: «هناك اقاويل عن تورط للمافيا الأمريكية وكبار تجار المخدرات في محاولات لاستغلال لويدز».

ومن المقرر ان تعقد قيادة الشرطة البريطانية خلال الأسبوع الحالي سلسلة لاجتماعات مع قسم مكافحة الاحتيالات الخطيرة لبحث امكانية توسيع التحقيق بعد سلسلة من الاعتقالات اجرتها سلطات الضرائب الأمريكية.

وقال ناطق باسم الشرطة البريطانية ان حوالي 50 من رجال المباحث التابعين لقسم مكافحة الاحتيالات في العاصمة لندن يدعمهم ضباط من المناطق المحيطة شاركوا بعمليات الاعتقال التي جرت في لندن ومحيطها بنهاية الأسبوع الماضي، وقد اطلق على العملية الاسم الرمزي «عملية السلسلة».

وأضاف الناطق: «هذه ذروة تحقيق مطول حول امكانية وجود صلات بين الجريمة المنظمة وبين عدد من شركات اعادة التأمين بعضها مسجل كشركات خارجية (أوف شور) بدول منطقة الكاريبي».

وتعتقد الشرطة البريطانية ان مجموعات أمريكية للجريمة المنظمة تقوم باستغلال رغبة بعض الشركات بالدول النامية في الحصول على رسوم تأمين منخفضة وتقدم لها عروضاً للتأمين برسوم منخفضة تدفعها الى شركات وهمية تعدها بأن تدفع لها في حالة حدوث كارثة لسفنها أو طائراتها مبالغ تأمين كبيرة.

ولاظهار مشروعيتها وقوة مركزها المالي تلجأ هذه الشركات الى تضخيم حساباتها عن طريق اقتراض أو استئجار عقارات بأموال رسوم التأمين التي تتقاضاها من ضحاياها. وبهذه الطريقة تظهر حساباتها ان لديها أصولاً كافية لتسديد التزاماتها تجاه المؤمنين، مما يمكنها من اجازة حساباتها لدى قيام مدققي الحسابات بفحصها.

وتقوم الشركات المحتالة بتحويل قسم من رسوم التأمين التي تتقاضاها الى حسابات من مصارف خارجية (اوف شور) بعد ان تكون قد قامت بعملية اعادة تأمين لدى شركات محترمة في سوق لويدز للتأمين.

وحسب الشرطة البريطانية فقد سجلت حالات لم يتمكن فيها اصحاب بوليصات التأمين من الحصول على التعويضات اللازمة لأنه تبين لدى فحص حسابات الشركات الاحتيالية ان قسماً من الأصول المسجلة في دفاتر حساباتها ليست مملوكة بل مستأجرة، وبالتالي لا يمكن استعمال عائدات بيعها لتغطية الالتزامات في حالة عدم وجود سيولة نقدية كافية.

وبالعادة تلجأ هذه الشركات الى دفع الالتزامات الصغيرة المترتبة عليها لاضفاء مصداقية على أعمالها، اما عندما تواجه بمطالبات كبيرة تعلن عدم قدرتها على الدفع، الأمر الذي يؤدي الى تصفيتها بعد اعلان افلاسها.

ويفضل وجود نظام شبكة امان لسوق لويدز للتأمين تتحمل الشركات الأخرى العاملة في السوق عبء دفع المبالغ التي تنص عليها بوليصات التأمين لأصحاب الحقوق، وتكون النتيجة ان هذه الشركات تضطر الى رفع رسوم التأمين التي تتقاضاها من المؤمنين.

وحالياً يقوم فريق من مسؤولي السوق بفحص آلاف الوثائق التي صادرتها الشرطة من المكاتب التي أغارت عليها.

سوية تبدأ قريباً تشغيل حقل جديد للغاز ينتج 200 مليون قدم مكعب يومياً

■ دمشق ـ من عصام حمزة: استكملت الشركة السورية للنفط حفر بئر ثانية في حقل ابو رباح للغاز الذي اكتشفته الشركة في أواخر عام 1997 والذي يتوقع ان ينتج حوالى مليوني متر مكعب من الغاز و200 متر مكعب من المكثفات البترولية يوميا.

وقالت مصادر رسمية ان وزير النفط محمد ماهر جمال قام أمس الاحد بجولة تفقدية لحقل ابو رباح القريب من مدينة تدمر وسط سورية والتابع لمديرية حقول الجبسة في الشركة السورية للنفط.

واضافت ان جمال تفقد الحفارة التي حفرت البئر الثانية في الحقل واطلع على سير عمليات التقييم والاختبارات الانتاجية لهذا الحقل الذي يعتبر من اهم التراكيب الغازية التي اكتشفها السوريون.

واوضحت المصادر انه سيتم قريبا وضع الحقل في الاستثمار بعد استكمال عمليات التقييم والتطوير ليتم ربطه بشبكة الغاز الوطنية التي تقوم بايصال الغاز لمحطات توليد الطاقة الكهربائية والمنشآت الصناعية الاخرى.

وتقول مصادر نفطية ان عمليات التقييم اظهرت ان كلاً من البئرين اللتين تم حفرهما في الحقل ينتج مليون متر مكعب من الغاز و.10 متر مكعب من المكثفات البترولية.

واشارت مصادر رسمية الى ان وزير النفط اكد اهمية الاسراع باجراء عمليات المسح ثلاثي الابعاد لهذا الحقل واستكمال العمليات الفنية اللازمة لوضعه في الاستثمار باسرع وقت ممكن نظرا لاهمية الغاز كواحد من اهم مصادر الطاقة النظيفة التي تساهم في دعم الاقتصاد الوطني.

ويقع الحقل في منطقة ابي رباح على بعد 80 كيلومتر من مدينة تدمر (حوالى 250 كيلومترا شمال شرقي دمشق) وقد اكتشفته الشركة السورية للنفط في تشرين اول (اكتوبر) عام 1997.

وتقول مصادر صناعة النفط ان المنطقة التي تم اكتشاف الحقل فيها تقع في نطاق الامتياز التابع لشركة ماراثون الامريكية التي تخلت عنها بعد ان قالت انها لا تحتوي على النفط او الغاز.

الا ان مهندسي الشركة السورية للنفط اكدوا ان المنطقة تحوي الغاز وطالبوا باجراء مزيد من الاختبارات والمسوحات السيزمية حيث جرى بالفعل الحفر وتم اكتشاف الغاز على عمق 2400 متر من نفس المنطقة.

وتشير مصادر صناعة النفط ان سورية التي تنتج حاليا 600 الف برميل من النفط الخام يوميا وما يزيد على عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا ولديها مستقبل واعد بالنسبة للغاز الطبيعي حيث توضح الدراسات انها تمتلك احتياطيات هائلة من هذه الثروة التي لم تكتشف بالكامل بعد.

ومن المتوقع ان يرتفع انتاج سورية من الغاز الى حوالى 18,3 مليون متر مكعب يوميا بعد استكمال عدد من المشاريع لتوسيع وبناء معامل جديدة لمعالجة الغاز عام 2000.

اغلاق 38 مصرفاً اندونيسياً متعثراً

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت اندونيسيا يوم السبت انها أغلقت 38 مصرفا في اطار خطة لاصلاح القطاع المصرفي المثقلة بالديون التي يراها البعض حيوية لجهود انعاش الاقتصاد الاندونيسي.

ومن بين هذه البنوك ثلاثة مصارف مملوكة لابناء الرئيس السابق سوهارتو الذي اضطر للاستقالة قبل عشرة اشهر اثناء اسوأ ازمة سياسية واقتصادية تعصف بالبلاد منذ توليه الحكم قبل 30 عاما تقريبا.

وقال وزير المالية الاندونيسي بامبانج سوبيانتو ان الاصلاحات التي طال انتظارها تشمل شراء الحكومة لسبعة مصارف.

ومضي يقول «أغلق اليوم 38 مصرفا».

ويصف البعض برنامج اصلاح الصناعة المصرفية الذي يتكلف 30 مليار دولار بانه حجر الزاوية لاي انتعاش في اقتصاد اندونيسيا المتهاوي.

وحصل البرنامج على موافقة صندوق النقد الدولي الذي قال انه عمل مع جاكرتا والبنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي لضمان اتسام البرنامج بالشفافية والكفاءة والواقعية.

وقال هوبرت نيس مدير منطقة اسيا ومنطقة المحيط الهادي في صندوق النقد ان الصندوق «يؤيد تماما البرنامج وتنفيذه».

ومضي يقول «مجموعة الاجراءات التي اعلنتها الحكومة اليوم (السبت) تمثل تقدما كبيرا في الجهود الجارية لاستعادة قطاع مصرفي خاص قابل للنمو في اندونيسيا».

ويتزعم صندوق النقد برنامج انقاذ دولي حجمه 40 مليار دولار لانتشال اقتصاد اندونيسيا من محنته.

مسؤولون أمريكيون يؤكدون وجود فرص هائلة للاستثمار بالدول العربية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قالت النائبة السابقة لمساعد وزير التجارة الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط جوديث بارنيت انه رغم التحديات والمشاكل التي تواجهها الاستثمارات التجارية في المنطقة العربية الا ان الشركات الأمريكية ترى ان هناك «فرصاً هائلة» للاستثمار في المنطقة.

وفي ندوة حول التنمية الاقتصادية في المنطقة العربية بواشنطن الأسبوع الماضي، قالت بانيت ان «السبب لهبوط الدخل في الأراضي الفلسطينية يعود الى الجهود المبذولة لاقامة حكومة وايجاد بنى تحتية ومؤسسات وتمويل هذه المؤسسات».

واضافت بارنيت التي تتولى حالياً منصب نائبة رئيس شركة جورج تاون للاستثمارات العالمية انه «عندما يتم البدء في اقامة حكومة فإن ذلك يستغرق أكثر من عام أو عامين وانه على الرغم من هبوط الدخل بنسبة تتراوح بين 30 ـ 40 في المئة في المناطق الفلسطينية في السنوات الماضية، الا انه يجري زرع ما وصفته بـ«بذور النمو».

وقالت: «لقد فتحنا مجمعاً صناعياً هناك وبعض الشركات الفلسطينية تعمل مع الشركات الأمريكية بالتأكيد وبعضها يعمل مع الشركات الاسرائيلية... ولكننا لا نستطيع ان نطلب تحقيق المعجزات بين عشية وضحاها».

وأكدت بارنيت على «أهمية معالجة نقص المياه في المنطقة العربية عن طريق مساعدة الحكومات في جلب التكنولوجيا الحديثة لتحسين خدمات المياه وصيانة مصادر الثروة المائية».

اما المتحدث الآخر في الندوة، كيمبرلي فينان مدير مكتب الشرق الأوسط في «وكالة التنمية الدولية الأمريكية» فقال بأن «الولايات المتحدة ألزمت نفسها بتقديم 60 مليون دولار سنوياً لمساعدة الأردن في تنفيذ مجموعة من مشاريع المياه بما في ذلك اقامة معامل لمعالجة مياه المجاري وايجاد خطة مياه لمنطقة عمان الكبرى». وأضاف: «ان هناك برامج مياه مماثلة ستقوم بها الولايات المتحدة في الضفة الغربية وغزة والمغرب ومصر».

وحول تأثير الفساد على التنمية الاقتصادية والاستثمار قال فينان: «ان المساعدة الأمريكية لدول المنطقة تقدم بطرق تؤكد الاستفادة من كل الأموال». وأضاف: «انه في مستويات اخرى فإن الفساد له تأثير كبير على النمو الاقتصادي»، مشيراً الى ان «نائب الرئيس الأمريكي البرت غور كان دعا ممثلين عن الكثير من دول المنطقة لحضور مؤتمر دولي يبحث في كيفية محاربة الفساد».

ماكدونالدز الأمريكية للهامبرغر تسجل نمواً بنسبة 42% بمبيعاتها بالشرق الأوسط

■ دبي ـ ا ف ب: افادت شبكة المطاعم السريعة الأمريكية «ماكدونالدز» أمس الاحد ان مبيعاتها في الشرق الاوسط حيث تملك 122 مطعما، شهد نموا بلغ 42 في المئة خلال العام 1998.

واوضح نائب رئيس مجموعة ماكدونالدز للشرق الاوسط وافريقيا تيم فنتون في بيان ان «عمليات ماكدونالدز زادت 42 في المئة في الشرق الاوسط في 1998 مقارنة مع العام 1997».

واضاف ان الشبكة تنوي زيادة استثماراتها في هذه المنطقة بنسبة 33 في المئة خلال 1999.

وقال فنتون ان مجموعة ماكدونالدز تنوي فتح 1750 مطعما جديدا العام 1999 في العالم بينها اكثر من اربعين في الشرق الاوسط.

وافتتح اول مطعم ماكدونالدز في المنطقة في كانون الاول (ديسمبر) 1993 في العاصمة السعودية الرياض . ومنذ ذلك الحين افتتحت شبكة الوجبات السريعة مطاعم اخرى في جدة وعمان والكويت ومصر والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر والاردن ولبنان.

واوضح فنتون ان «مبيعات ماكدونالدز عالميا بلغت 36 مليارا تقريبا وبلغ صافي الدخل 1,769 مليار دولار».

وتستقبل شبكة ماكدونالدز يوميا اكثر من 40 مليون شخص في العالم، في اكثر من 24800 مطعم موزعين على 115 دولة.

الكويتية تبيع ما قيمته 29 مليون دولار من حصتها بافكو لتمويل شراء وتأجير الطائرات

الكويت ـ من غيداء غنطوس:

اعلنت شركة الخطوط الجوية الكويتية السبت عرض شراء اولي قيمته 28,8 مليون دولار لحصة في مؤسسة تمويل شراء وتأجير الطائرات (الافكو) التابعة لها في اطار خطة التخصيص المرحلي لشركة الخطوط الجوية.

وقال بيان رسمي للشركة «وافقت المؤسسة بالتنسيق مع الهيئة العامة للاستثمار على العرض الذي تقدمت به مجموعة عارف الاستثمارية لشراء 80 في المئة من اسهم الشركة (الافكو) مع قيام مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بالاحتفاظ بما نسبته 20 في المئة من اسهم الشركة».

وفي وقت لاحق قال مسؤولون في مؤتمر صحافي ان الصفقة قيمتها 28,8 مليون دولار.

وقال المشاري رئيس الخطوط الجوية الكويتية انه سيقام مزاد علني في 14 نيسان (ابريل) لشراء حصة الثمانين في المئة تقسم على اربع دفعات واذا لم تقدم عروض اعلى فسيصبح الاتفاق مع مجموعة عارف الاستثمارية ساريا.

كانت الخطوط الجوية الكويتية قد أسست الافكو في عام 1992.

وحققت الافكو ارباحا متجمعة بلغت 43 مليون دولار حتى السنة المالية 1998.

وفي العام الماضي اقر مجلس الوزراء الكويتي مشروع قانون بتحويل الخطوط الجوية الكويتية الى شركة مساهمة وهي اول خطوة قانونية نحو تخصيص الشركة ثم طرح المشروع على البرلمان.

وقال البيان الرسمي ان بيع الحصة في الافكو «يعود الى مشروع خصخصة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والدراسة التي قدمها المستشارون للهيئة العامة للاستثمار بعرض الشركات الناجحة للخصخصة».

وقد اختارت الهيئة العامة للاستثمار ان تبدأ بنموذج ناجح وهو شركة الافكو.

يشار الى ان الخطوط الجوية الكويتية تواجه صعوبات منذ ان تعرضت طائراتها ومنشآتها للتدمير خلال الاجتياح العراقي بين اب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

وتبلغ ديون الشركة التي تسعى الى التزود باسطول جديد يضم 15 طائرة «ايرباص» وطائرتي بوينغ 230 مليون دينار (700 مليون دولار) على ان تدفعها بمعدل 20 مليون دينار سنويا (66 مليون دولار).

وقد شهدت الشركة خسائر خلال السنة المالية 1996 ـ 1997 بلغت 24 مليون دينار كويتي (80 مليون دولار). وتضمنت الميزانية التي رفعتها اللجنة البرلمانية للسنة المالية 1998 ـ 1999 التي تبدأ في 1 تموز (يوليو) نفقات بلغت 227 مليون دينار (756 مليون دولار) وعائدات بقيمة 222 مليون دينار (740 مليون دولار) اي بعجز بلغ 5 ملايين دينار (16 مليون دولار).

ارامكو السعودية لم تقر بعد خطة سانغيونغ الكورية لبيع مصفاة نفط

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة ارامكو السعودية أمس الاحد انها لم تعط موافقتها بعد لمجموعة سانغيونغ الكورية الجنوبية لتبيع شركة سانغيونغ لتكرير النفط لمجموعة اس ـ كي الكورية الجنوبية أيضاً.

وقال بيان لارامكو ارسل الى «رويترز» انها لم تقر عملية البيع المقترحة ولن تقرها الا اذا زالت اوجه قلقها بشكل مرض. وتمتلك ارامكو 35 في المئة من سانغيونغ لتكرير النفط. واضافت ان شركة ارامكو لاعالي البحار التابعة لها اوضحت في مباحثاتها مع شركتي سانغيونغ للاسمنت واس ـ كي، ان لديها اوجه قلق قوية بشأن البيع المحتمل لاسهم سانغيونغ لتكرير النفط الى اس ـ كي، دون ان تذكر اوجه قلقها.

وقالت ارامكو انها اصدرت البيان لتصحيح تقارير خاطئة في صحف كوريا الجنوبية بشأن عملية البيع المقترحة.

وكانت سانغيونغ أعلنت يوم الخميس الماضي انها ستبيع شركة تكرير النفط التابعة لها الى مجموعة اس ـ كي صاحبة اكبر مصفاة نفط في كوريا الجنوبية.

غير ان مسؤولين كبارا في اس ـ كي قالوا انهم لا يزالون يبحثون الصفقة وان هناك امورا لا يزال يتعين تسويتها.

امريكا تطالب الاتحاد الاوروبي واليابان بوقف تقديم دعم مالي لصناعة صيد الأسماك

جنيف من رويرت ايفانز:

تبدأ اليوم الاثنين في جنيف محادثات تستمر 4 أيام لدراسة التماس تقدمت به الولايات المتحدة واربع دول اخرى بالتماس الجمعة لانهاء دعم صناعات صيد الاسماك الوطنية في مبادرة موجهة بشكل واضح للاتحاد الاوروبي واليابان.

واصدرت الدول الخمس التي تضم كذلك استراليا ونيوزيلندا وايسلندا والفلبين دعوتها قبيل مناقشات تجري اليوم في منظمة التجارة العالمية بشأن قضايا البيئة والتنمية.

وحثت الحكومات الخميس على «الالتزام في وقت قريب بالعمل بنشاط على انهاء دعم صناعات صيد الاسماك» الذي قالت الدول الخمس انه ادى الى فائض طاقة في هذه الصناعة واضطرابات في تجارة الاسماك العالمية.

وقالت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية في واشنطن ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «ملتزمة بتوسيع نطاق التجارة بشكل يعود بالفائدة على البيئة».

وأضافت «من الواضح في هذا المجال ان اتباع الخطى الصحيحة لصالح البيئة يعني في الوقت نفسه اتباع الخطى الصحيحة لصالح النظام التجاري».

واشار التماس الدول الخمس الذي صدر في جنيف الى دراسة اعدها البنك الدولي في الفترة الاخيرة تفيد ان ما بين 14 و2 مليار دولار من اموال الدعم الضار [illegible]

ما بين 20 و25 في المئة من عائدات هذه الصناعة.

واضاف الالتماس «يمكن بسهولة ان توجه مليارات الدولارات المهدرة في دعم انشطة مضرة بالبيئة الى انفاق يحقق تقدما ايجابيا في العالم الذي يواجه تحديات تنموية مستمرة».

وقررت منظمة التجارة العالمية عقد اجتماعات هذا الاسبوع المتمثلة في ندوتين تستمر الواحدة يومين اعتبارا من اليوم الاثنين بناء على اقتراح من السير ليون بريتان المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي ايده كلينتون.

وكان الاتحاد الاوروبي قد أعرب في رسالة للاجتماعين وجههما يوم الجمعة الماضي عن التزامه الكامل بدعم التنمية المستمرة وبناء الاقتصاديات الوطنية دون تدمير للموارد او الاضرار بالبيئة.

وأضافت الرسالة «كلنا لنا مصلحة مشتركة في هدف واحد هو ضمان استمرار التجارة الدولية. وسياسات التجارة والبيئة يمكن ان تكون داعمة بشكل متساو للتنمية المستمرة».

وقالت الرسالة دون اشارة لصناعة صيد الاسماك ان الخفض التدريجي للدعم يمكن ان يحقق مكاسب لجميع الدول بالاضافة الى زيادة الفرص امام الدول النامية للاستفادة من ميزات نسبية لبعض السلع.

واضافت ان خفض الدعم مثل اشكال اخرى من التحرر التجاري «قد يحتاج الى اجراءات داعمة ملائمة من اجل [illegible]

مؤتمر تركمانستان السنوي للطاقة يفشل بازالة الشكوك حول خط انابيب لنقل غازها لتركيا

عشق اباد ـ من مايك كوليت وايت:

السؤال الذي يتردد على كل السنة الحضور في مؤتمر تركمانستان السنوي للطاقة الذي انتهى أمس الأحد هو ما اذا كانت خطة طموحة لاقامة خط انابيب طوله 2000 كيلومتر ينقل الغاز الطبيعي من الجمهورية السوفيتية السابقة الى تركيا ستمضي قدما.

والسؤال نفسه ردده مسؤولو شركات غربية مع اقتراب المؤتمر من نهايته.

والمشروع في غاية الاهمية بالنسبة لتركمانستان الفقيرة التي تسعى جاهدة لتوصيل مواردها من الغاز الطبيعي للاسواق.

ولم يكن في وسع المسؤولين عن المشروع الذي يتكلف ما بين مليارين و2.5 مليار دولار بذل المزيد من الجهد لتبديد الشكوك.

وكان تعليق ادوراد سميث رئيس مجموعة بي ـ اس ـ جي الدولية التي تقود الكونسورتيوم واضحا حين قال «خط انابيب الغاز الطبيعي الذي يمر عبر بحر قزوين سيتم». واضاف «ليس لدي شك في انه سينفذ». واشار سميث واخرون الى ان حماس واشنطن للمشروع يسهل تمويله.

وتحرص الولايات المتحدة على ان ترى صادرات [illegible]

مرورها عبر روسيا وايران.

وكانت تركمانستان وتركيا قد وقعتا يوم الجمعة الماضي اتفاق اطار عمل لمبيعات طويلة الاجل.

وحضر وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي ضيا اكتاس حفل التوقيع ووقع على الاتفاق الرئيس التركمانستاني صابر مراد نيازوف.

وقال باتير ساردزاييف نائب رئيس مجلس الوزراء التركمانستاني ان تركيا ستشتري خمسة مليارات متر مكعب من الغاز في الاعوام الخمسة الاولى للتشغيل ونحو 16 مليار متر مكعب على مدى سبعة او ثمانية اعوام تالية.

واضافة الى ذلك سيمر حوالي 14 مليار متر مكعب سنويا عبر خط الانابيب من تركمانستان عبر تركيا الى اسواق اوروبية. ويمتد الاتفاق 30 عاما وسيوقع العقد النهائي في 30 ايار (مايو) المقبل.

ويقول المسؤولون في شركة بوتاس التركية التي تحتكر تصدير الغاز الطبيعي ان قطاع الطاقة ينمو بسرعة كافية لاستيعاب الغاز من مصادر متعددة..

ولكن ذلك لا يحظى بموافقة غالبية الخبراء.

لا يشك احد في ان استهلاك الغاز في تركيا ينمو بسرعة كبيرة، لكن تركيا ملتزمة باتفاقات مع ايران وشركة غازبروم الروسية العملاقة وغيرها تعتمد [illegible]

لامدادات اضافية من تركمانستان، كما انها تناقش القاهرة حول التزود بغاز مصري.

ولخص غافين غراهام مدير التطوير في كومنولث الدول المستقلة في شركة انترناشيونال فنتشرز بي ـ في، التابعة لشل اي ـ جي المخاوف قائلا «نحو ثلثي احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم توجه الى تركيا».

وأضاف «تركيا وقعت اتفاقيات ومذكرات تفاهم للحصول على 80 مليار متر مكعب ويقول البعض مئة مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا، ويمكنها تقرير اي المشروعات سيتم تطويرها».

ومن الناحية الاقتصادية فان انخفاض اسعار الطاقة قد يقوض عائدات تركمانستان وشركائها على مدى عمر المشروع.

ومن الناحية السياسية تثور تساؤلات حول ما اذا كانت تركمانستان مستعدة لتهديد علاقاتها مع ايران جارتها الجنوبية ذات النفوذ الكبير او روسيا شريكها التجاري الرئيسي بتجاوزهما واختيار المشروع الذي تدعمه الولايات المتحدة.

وغامر علي مجيدي نائب وزير النفط الايراني لشؤون بحر قزوين تركمانستان دون ان يترك مجالا للشك في ان المشروع سيوتر العلاقات مع ايران، وقال «مشروع خط الانابيب عبر بحر قزوين الباهظ [illegible]

ولم تتفق بعد الدول الخمس المطلة على بحر قزوين بشأن الوضع القانوني للمياه مما اثار شكوكا بشأن ما اذا كانت البنوك ستكون مستعدة لتمويل المشروع.

وقال سميث ان اتفاقا ثنائيا بين تركمانستان وانربيجان سيكون كافيا للمضي قدما في مشروع خط الانابيب وان هذا يمكن تحقيقه.

وسيجعل هذا الخط تركمانستان في موضع منافسة مباشرة مع شركة غازبروم الروسية التي تمثل الصلة الرئيسية بين دول اسيا الوسطى واسواق التصدير.

وقال مسؤولون نفطيون غربيون ان غاز تركمانستان قد يصل بالفعل الى تركيا قبل الغاز الروسي نظرا للدعم السياسي القوي من واشنطن وكذلك بسبب الوضع المالي السيئ لشركة غازبروم.

وتحاول تركمانستان تجنب الصراعات لتقول ان خط انابيب بحر قزوين واحد من عدة مشروعات ستقيمها.

وتبحث تركمانستان مشروعات خطوط اخرى تصل الى باكستان والهند عن طريق افغانستان وتصل الى تركيا عبر ايران وخطا يصل الى الصين. ولكن العروض غير واضحة والجهود تتركز على خط [illegible]

الاقتصاد الكوبي يراهن على عقار جديد ينافس الفياغرا


العروسان البريطانيان ارنست وديانا تومسون خارج فندقهما في العاصمة هافانا حيث اقاما خلال رحلة شهر العسل يرفعان علبة من عقار بي بي جي عليها علم كوبي

■ لندن-«القدس العربي»:

تشير احصاءات شركات السياحة الأوروبية الى ارتفاع ملموس في عدد الأوروبيين الذين يختارون كوبا مقصداً سياحياً لا جانبية بسبب الاعتدال النسبي لنفقات الاقامة والترفيه، وكذلك بسبب امكانية الحصول دون رخصة طبية على عقار طبيعي مئة بالمئة مصنوع من قصب السكر يعتقد انه يعزز الطاقة الجنسية للرجال والنساء على حد سواء.

ويأتي تزايد السياحة الغربية الى كوبا (حيث سجلت زيادة-وان كانت أقل-بعدد الامريكيين الذين يزورون هذه الجزيرة رغم الحظر الاقتصادي) في وقت تسعى فيه الحكومة الى تعزيز قطاع السياحة لمواجهة تقلص سوق السكر، أهم صادرات كوبا، بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي الذي كان يستورد القسم الأكبر من صادرات السكر الكوبي بأسعار تفضيلية.

وفي تصريحات صحافية نشرت أمس الأحد قال وزير السياحة الكوبي، أوسماني سيينفيوغوس، ان عقار «بي- بي- جي الطبيعي مئة بالمئة عنصر هام في الازدهار السياحي الذي تشهده في الشهور الأخيرة».

والطريف بالأمر ان العقار، الذي يمكن شراؤه دون رخصة طبية، صنع أصلاً لمكافحة السمنة الزائدة، ولتعزيز جهود الساعين من خلال الحمية الغذائية والتمارين الرياضية، غير انه تبين بالصدفة انه يعزز أيضاً الرغبة والطاقة الجنسيتين لدى الرجال والنساء دون ان يترك أي اعراض جانبية غير مرغوب فيها مثل عقار الفياغرا المشهور الذي تنتجه شركة فايزر الأمريكية العالمية.

ويقول مسؤولون سياحيون كوبيون ان زيادة الاقبال الغربي على السياحة في البلاد يفسرها- بشكل جزئي طبعاً- رغبة السائحين في الحصول على هذا العقار المأمون، ويقدرون ان ذلك يوفر للاقتصاد ملايين الدولارات الاضافية، لكنهم لا يقدمون أرقاماً محددة.

ورغم وجود نقص مزمن من الامدادات الغذائية بكوبا، التي تثقل على اقتصادها نفقات استيراد النفط بأسعار السوق العالمية بدلاً من الأسعار المخفضة التي كانت تدفعها لشراء النفط السوفيتي، فان الحصول على عقار «بي، بي، جي» سهل للغاية، حيث يمكن شراؤه حتى من الباعة المتجولين الذين يبيعونه الى جانب السيكار الكوبي للشهور.

والى جانب الطلب الكبير على العقار من جانب الكوبيين والسائحين الأجانب، بدأ العقار الجديد يجد أسواقاً متوسعة في أمريكا اللاتينية، وحتى في الولايات المتحدة نفسها التي تفرض على كوبا منذ عام 1966 حصاراً اقتصادياً خانقاً تمنع بموجبه التجارة معها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبسبب الطلب الكبير على العقار المحظور أمريكياً، بسبب سياسي وليس طبياً، تنشط عمليات تهريبه عن طريق البحر (المسافة بين كوبا وميامي أقل من 90 كلم) أو من خلال اعادة استيراده من دول أمريكا اللاتينية. وكانت شركة دالمر الكوبية للصناعات الكوبية للصناعات الدوائية قد كشفت للمرة الأولى عن العقار قبل ثماني سنوات بوصفه علاجاً جيداً للسمنة ولخفض نسبة الكولسترول في الدم. وفي حينه اقتصر الطلب عليه لهذين الغرضين. ولم يتم التنبه لآثاره «الجانبية الايجابية» الا بعد وقت غير قصير رغم ان النشرة الطبية الملحقة بعلب العقار كانت تشير الى انه في التجارب التي اجريت على الفئران لوحظت زيادة في نشاطها الجنسي.

وأدت اقتراحات من اطباء الى قيام الشركة بمزيد من الأبحاث على «بي- بي- جي» اظهرت ان الذين يستعملونه لاحظوا حدوث انتصاب جنسي غير ارادي وزيادة في نشاطهم الجنسي بنسبة 20 في المئة. ومنذ ذلك الوقت تغير اتجاه تسويق هذا العقار حيث بدأت الشركة في التركيز على «خصائصه الثانوية».

وحالياً فان المصنع الحكومي الذي ينتج هذا العقار السحري يعمل على مدار الساعة لمواجهة الطلب المتصاعد، المحلي والأجنبي، مما جعل اداء هذا المصنع يفوق باضعاف المعدل العام لاداء بقية مصانع الأدوية.

واجتذبت الأخبار المتعلقة بهذا الاكتشاف الطبي-الاقتصادي اهتمام المسؤولين الكوبيين حتى على أعلى المستويات. وفي العام الماضي قام الرئيس الكوبي، فيديل كاسترو، بارسال عدة عبوات من «بي- بي- جي» هدية الى رئيس بنما السابق، غوليرمو ايندارا (53 سنة) عندما تزوج مضيفة شابة في الثانية والعشرين من العمر. وفي مبادرة مقصودة لخلق مزيد من الاهتمام بهذا العقار، ارسل كاسترو لوسائل الاعلا م الكوبية نص برقية شكر ارسلها اليه ايندارا جاء فيها: «انه أمر لا يصدق... ليس بوسعي ان أفيكم حقكم من الشكر على هذه الهدية الرائعة».

ويتم صنع «بي- بي- جي» الذي يجيئ اسمه من اسم المادة الفعالة فيه وهي بوليكو سانول بي، جي، من خلاصات مستخرجة من قصب السكر. وهذه المادة لها خاصية زيادة تدفق الدم الى الأوعية الدموية في النصف السفلي من الجسم.

وتباع العلبة التي تحتوي على 30 حبة عيار 10 ملغم بما يساوي 30 دولاراً.

ولغاية الآن قام عدد من العلماء الأجانب بفحص وتحليل هذه المادة، لكنهم أبدوا شكوكاً في قبول كل مزاعم العلماء والأطباء الكوبيين. ومع ذلك فان العقار يباع حالياً في كل مكان بكوبا... المتاجر، الصيدليات، الحانات، الفنادق العادية، السوق الحرة بمطار هافانا، ومتاجر السوق الحرة في فنادق الدرجة الأولى التي يرتادها عادة السياح الأجانب الأثرياء.

يقول وكيل سياحي بريطاني تنظم شركته رحلات جماعية من بريطانيا الى كوبا: «ان الشيء الجيد بالنسبة لهذا العقار هو ان بامكان المرء ان يعترف دون حرج بانه يستعمله لأنه ليس علاجاً لأي ضعف جنسي، بل هو منشط للرغبة والقدرة». وتتوقع كوبا ان يزورها العالم الحالي مليون سائح أكثرهم من أوروبا. وتتوقع ان ينفق هؤلاء حوالي 30 مليون دولار اضافية لشراء بي- بي- جي. وهذا الرقم، الذي قد لا يكون كبيراً بالمقاييس الغربية، مهم جداً لكوبا التي تعاني أزمة سيولة حادة بالعملات الاجنبية.

الملك عبد الله والرئيس مبارك يدشنان غداً خط ربط شبكتي كهرباء مصر والأردن

■ القاهرة-ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في القاهرة أمس الاحد ان العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني سيقوم غداً الثلاثاء باول زيارة له الى مصر حيث يدشن رسميا مع الرئيس حسني مبارك خط الربط الكهربائي بين البلدين.

وسيلتقي الرجلان في مدينة طابا الحدودية في سيناء حيث سيدشنان خط الربط الذي بدأ تشغيله في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 والذي استبعدت منه اسرائيل بسبب تعثر عملية السلام.

وبعد ذلك سيتوجه مبارك وعبدالله الى العقبة الاردنية على الشاطئ المقابل للبحر الاحمر لتدشين المحطة الاردنية من خط الربط وعقد جولة من المباحثات تتناول بشكل خاص الوضع في المنطقة بما يشمل عملية السلام المتعثرة والوضع في العراق، اضافة الى العلاقات الثنائية.

ويلغت كلفة خط الربط الثنائي الذي يشكل المرحلة الاولى من مشروع للربط الكهربائي بين افريقيا وآسيا، 500 مليون دولار بتمويل من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (مقره الكويت).

وينبثق المشروع عن مشروع الربط الكهربائي الخماسي بين مصر والعراق والاردن وسورية وتركيا الذي وقع بالاحرف الاولى في 13 اب (اغسطس) 1996 في دمشق.

وكان لبنان تقدم بطلب للانضمام الى الاتفاق الذي يشمل بشكل خاص مسائل تتعلق بالاستثمار، وتبادل الطاقة، والتعرفة، وتوصيل الشبكات الكهربائية بين البلدان الخمسة.

وسبق لوزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان اكد ان الربط بين مصر والاردن يعني المشاركة في الاحتياطي الكهربائي في حال الطوارئ عبر بيع قدرات التوليد الفائضة عن احتياجات اي من البلدين الى البلد الاخر، في حدود سعة معدات الربط.

وتبلغ سعة محول طابا 750 ميغا فولت/امبير. كما يتضمن الاتفاق تنظيم سريان الطاقة، واسس التشغيل بما يحقق الحفاظ على استمرار تدفق القدرة والطاقة من شبكة الى اخرى.

وينفذ مشروع الربط الخماسي بالتوازي مع مشروع الربط الكهربائي مع المغرب العربي الذي يشمل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب. وكان تم تدشين الربط بين ليبيا ومصر في ايار (مايو) 1998.

وقال حامد عمارة، مدير المكتب الفني لوزير الكهرباء لـ «فرانس برس» انه من المتوقع ان ينتهي الربط الكهربائي بين الاردن وسورية في النصف الثاني من 1999 وبين سورية وتركيا قبل نهاية 1999. ونظرا لارتباط تركيا مع بلغاريا، تصبح الدول الاعضاء في الشبكة مربوطة جزئيا مع الشبكة الاوروبية.

اما مشروع الربط مع العراق فيتوقع ان يتأخر بسبب الظروف الحالية الى العام 2002.

وفي المغرب العربي من المتوقع ان ينتهي الربط بين ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، في العام الفين.

وبذلك تصبح هذه الشبكة مربوطة جزئيا مع اوروبا عبر كابل بحري يربط شبكتي المغرب واسبانيا منذ اب (اغسطس) 1997.

وتدخل مشاريع الربط هذه ضمن مشروع كبير للربط الكهربائي بين دول حوض المتوسط (ميديتيرينيان باور بول) يتوقع ان يتم تشغيله في العام 2010. ويمول المشروع الكبير الى جانب الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، البنك الاسلامي للتنمية والبنك الاوروبي للاستثمارات.

وتأمل مصر من خلال مشاريع الربط هذه من ان تتمكن من تصدير الطاقة الكهربائية الاضافية وبيعها لا سيما عبر تنمية احتياطيها الذي يبلغ حاليا 20 في المئة من احتياجاتها.

الكويت ستخفض انتاجها النفطي 140 ألف برميل يومياً وقطر 47 ألفاً

■ الدوحة-الكويت-رويترز-ا ف ب: قالت قطر امس الاحد انها ستخفض 47 ألف برميل يوميا من انتاجها في اطار جولة جديدة من تخفيضات انتاج النفط لدعم اسعاره.

وقال وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية لـ «رويترز» «سنخفض 47 الف برميل يوميا».

واضاف: «نأمل ان يؤدي ذلك الى جانب التخفيضات الاخرى في اوبك الى دعم السوق بدرجة كبيرة».

وقد اجتمع وزراء نفط من دول خليجية عربية بالشيبة في المملكة العربية السعودية يوم الاربعاء الماضي لبحث اتفاق التخفيضات قبل ان يطير وزير النفط السعودي علي النعيمي الى امستردام لاجراء محادثات مع ايران والجزائر وفنزويلا والمكسيك تمخضت عن اتفاق لخفض الانتاج العالمي للنفط باكثر من مليوني برميل يومياً.

ومن المقرر ان تجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في فيينا يوم 23 اذار (مارس) لاضفاء اللمسات النهائية على اتفاق لخفض انتاج النفط.

ويبلغ انتاج قطر 640 ألف برميل يوميا وقد اجرت تخفيضين في انتاجها النفطي قيمتهما اجمالا 60 ألف برميل يوميا عام 1998 بمقتضي اتفاقات عالمية لخفض الانتاج.

وكان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد أعلن السبت قوه ان بلاده ستخفض انتاجها من النفط الخام بمقدار 140 الف برميل يومياً.

وقال الشيخ سعود بعد جلسة لمجلس الامة الكويتي انه «ليس هناك رقم نهائي لكنه سيكون بحدود 140 الف برميل في اليوم».

يشار الى ان الكويت تنتج حاليا اقل بقليل من مليوني برميل في اليوم.

ولم يكشف عن توزيع حجم التخفيض بين الدول التي اتفقت عليه وذلك في انتظار الضوء الاخضر من اجتماع اوبك، وبعد انتهاء المفاوضات الجارية حاليا مع دول عدة اعضاء وغير اعضاء في اوبك.

وكانت الصحف الكويتية قد اشارت السبت الى ان السعودية، وهي اول منتج عالمي للنفط (حوالى ثمانية ملايين برميل في اليوم) ستتحمل حوالى ربع التخفيضات، المقررة اي ما يعادل نصف مليون برميل يوميا.

يشار الى ان سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) تراجع الى 12.9 دولار بعد ظهر يوم الجمعة الماضي بعد ان كان قد ارتفع للمرة الاولى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 فوق سعر 13 دولارا للبرميل الواحد لدى الاعلان عن الاتفاق على تخفيض الانتاج.

تعقيباً على مقال نجيب محفوظ «مافيا.. لا هم لهم سوى السلطة» [2.1]

الغزو الثقافي حقيقة وهو مبرمج للتأثير على المجتمع العربي

عبد الوهاب محمود المصري *

نشرت مجلة «ديرشبيغل» الألمانية مؤخراً، ملحقاً خاصاً عن «الاسلام كقوة عالمية» وقد تضمن الملحق، فيما تضمنه، مقالاً للأديب المصري المعروف نجيب محفوظ، هاجم فيه المعارضين الاسلاميين تحت عنوان «مافيا، لا هم لهم سوى السلطة».

وسنناقش، هنا، أبرز مقولات الأستاذ نجيب محفوظ في المقال المذكور، معتمدين - أساساً - على شهادات «أهل الذكر»، ومشيرين الى الأستاذ محفوظ، ولأغراض الاختصار بكلمة «أديبنا».

أولاً: حول الغزو الثقافي

يقول أديبنا: «انهم يتحدثون عن غزو ثقافي غربي، يا له من هراء. ان مصطلح غزو ثقافي أرفضه تماماً». (والهراء كما جاء في المعجم الوسيط: هو الكلام الكثير الفاسد - لا نظام له). ونحن نقول:

1- ان الغزو الثقافي (المقصود)، هو، بكل بساطة: «العمل على احلال ثقافة معينة مكان ثقافة خاصة بأمة من الأمم، بعد سلبها عناصر الدفاع والحماية. والغزو الثقافي كما تدل كلمة الغزو، شيء يختلف عن التفاعل الطبيعي بين ثقافة وأخرى من ثقافات العالم. لأنه عمل مقصود ومخطط له ليبلغ غاية هي لصالح طرف على حساب طرف آخر».

2- وتقرر «الخطة الشاملة للثقافة العربية» الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (والتي ساهم في اعدادها أكثر من مئة من كبار المثقفين العرب، واعتمدها مؤتمر الوزراء العرب المسؤولون عن الشؤون الثقافية في تونس 1985) ان «الغزو الثقافي في النهاية ليست مشكلة عربية، و لكنها مشكلة انسانية شاملة، وتعد من القضايا الانسانية الكبرى، وتحمل مسؤولية الانسحاق والضياع التي تسود المجتمعات النامية ومنها المجتمع العربي». وترى الخطة المنوه بها ان «هجمة وسائل الاتصال الحديثة، بالشكل الكثيف، والاقتحام الضاري الذي يتم الآن، لا يهدد التمازج الثقافي الذي ترحب به الثقافة العربية، ولكن يهدد باحلال ثقافة اخرى محلها، حتى على مستوى القواعد الجماهيرية، بدءاً من العادات والممارسات اليومية، وانتهاء بسلم القيم. يضاف الى ذلك الهجمة الصهيونية الاستيطانية التي تعمل على تدمير الثقافة العربية، لأن ذلك وسيلتها لالغاء المقاومة العربية. ان هذا كله انما يدعو الى التحرك لضمان ما نسميه بالأمن الثقافي».

3- ويلاحظ الأديب وليد مشوح ان «الغزو الثقافي يأتي هذه المرة عبر فاعليات مدروسة ومبرمجة، تتوجه بالفعل الى ارادة غزو العقل العربي مباشرة، دون تشتيت الطاقة في ولوج الأبواب الخلفية، اي استعمال الطرق غير المباشرة، أو بكلمة أدق: تجزئة الضربات... كأن تبدأ الضربة الأولى في الدعوة الى العامية، والثانية طمر الأس القومي للعرب، والثالثة اشعال نار الفتنة بين الاسلام كمعتقد والعروبة كعقيدة، والرابعة الدعوة للتخاصم مع التراث، والخامسة التشكيك بمقدرة الأمة العربية على حمل معطيات العقل في ثورته التقانية الجديدة، والسادسة ادانة التاريخ والموروث، والسابعة تشكيك العربي بذاته وتقزيم امكاناته، والثامنة الغاء الخصوصية الفكرية العربية، والتاسعة تكذيب الفرادة العربية، والعاشرة محو أو ازالة الكتلة الثقافية العربية، وافساح المجال لعمليات التهجين، ناهيك عن اغتيال التراث، وسرقة الموروث، وزعزعة الأمن الثقافي العربي، وبالتالي مصادرة الهوية الثقافية».

4- ويعلنها الدكتور علي عقلة عرسان (الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب) صريحة واضحة «مجلجلة»، فيقول: «انا من القائلين بوجود غزو ثقافي يمارسه الغرب المتصهين، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، ضدنا نحن العرب، ويدفع باتجاهه الكيان العنصري الصهيوني الذي يحتل فلسطين. وهو غزو يقوم على أسس التفوق التقني، والرغبة الاستعمارية في السيطرة والاستغلال والالحاق وفرض التبعية بأشكال مختلفة، ويتم على حساب مصالح للمجتمعات والدول العربية ومجالها الحيوي وحضورها القومي والحضاري، وفيه رسيس من الصليبية ببعديها السياسي - الاقتصادي، والديني المرضي. تلك التي كانت وما زالت تنظر الى العرب والمسلمين، والى العروبة والاسلام، نظرة يؤسس لها الجهل بهما والتجاهل المر عليهما، ومجاوزة كل قيمهما وما قدماه لحضارة العالم من عطاء لا ينكره الا الجاحدة، ولا يتنكر له الا المرضي بالغرور والحمق وضيق الأفق». ويلاحظ الدكتور عرسان ان الغرب والصهيونية يمارسان، علينا بالدرجة الأولى، وعلى سوانا من الأمم بالدرجة الثانية، غزواً مكشوفاً معلناً أهدافه واضحة، وهي:

- ● تحقيق المصالح.
- ● والاستئثار بزعامة مطلقة تحرك العالم، وتسخره، وتهيمن عليه.
- ● ونشر انموذج السلوك الأمريكي، وأنماط الحياة والقيم في العالم، وفرض ذلك على الآخرين. وقد أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطابه أمام مجلس الكونغرس بعد نصره في حرب الخليج الثانية... أعلن من موقع القوة المتغطرسة ما معناه: «ان القرن القادم سوف يشهد انتشار القيم الأمريكية ونمط السلوك والحياة الأمريكيين في العالم». وهذا غزو صريح، أو انذار بغزو صريح لثقافات العالم وشعوبه. انطلاقاً من شعور التفوق وامتلاك القوة وقد شكت فرنسا نفسها على لسان وزير ثقافتها من غزو أمريكي تجسد في السينما ووسائل الاعلام وأنماط السلوك والقيم. ونحن نستشعر بوضوح بين شبابنا وفي وسائل اعلامنا انتشار ثقافة الجاز والجينز والهمبرغر».

5- ويلاحظ المؤرخ الدكتور شاكر مصطفى ان «الغزو الثقافي الغريب يهز هذه المنطقة (العربية) هزاً، وان ثمة تدفقاً حضارياً وحيد الاتجاه من الدول المتقدمة يغزو الدول المتخلفة، ليس في الآلات والحواسيب والاتصال فحسب، ولكن حتى في الأشياء الصغيرة والحميمة، حتى في الملاعق وأحمر الشفاه ولون الثياب. نحن مخترقون حتى النخاع الشوكي بالدول المتقدمة». ويقرر الدكتور شاكر مصطفى ان الغزو الثقافي هو أخطر التحديات التي تواجه الأمة العربية.

6- ويرى المفكر الدكتور برهان غليون ان «الفيض الذي لا يرحم من الشعارات والأحداث التي تتعرض له المجتمعات يومياً، والغزو المتواصل من الأفكار والمعلومات والصور والقيم القادمة من الخارج، والتي لم تشارك في انتاجها ولا تتفق غالباً مع ثقافتها أو مع درجة نمو قدرتها الفعلية على تلبية الحاجات الجديدة التي تبعثها، يخلعان الأفراد عن واقعهم، ويرميانهم في عوالم تتناقض فيها الى أبعد الحدود الآمال والامكانيات، والحاجات والقدرات، والأحلام والوقائع، والذاتيات والموضوعات».

7- ويقول الداعية الشيخ محمد الغزالي: «لقد رأينا الدول الاستعمارية تسحب جيوشها وتترك أقطاراً احتلتها، غير انها وكلت الى ثقافتها الغلابة ان تحتفظ لها بكل شيء، فاذاً الغزو الثقافي أنكى من الغزو العسكري، واذاً احتلال العقول أقسى من احتلال الأرض».

8- ويقرر المفكر الدكتور محمد عابد الجابري، «اننا في حاجة الى المقاومة وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتقنية».

9- بل ان فرنسا نفسها (وهي الدولة ذات الثقافة العريقة) تشكو من الغزو الثقافي الأمريكي أو الامبريالية الثقافية الأمريكية... فقد لاحظ الأديب أحمد عبد المعطي حجازي انه «ومنذ أوائل الثمانينات، أصبح الدفاع عن الثقافات القومية قضية ساخنة في أوروبا الغربية كلها، وخاصة في فرنسا التي تشعر بأن ثقافتها تتراجع أمام انتشار الثقافة الانكلو - أمريكية في العالم. بل ان الثقافة الفرنسية أصبحت مهددة في فرنسا ذاتها، لأن وسائل الاتصال الأمريكية الجبارة تفرض على الفرنسيين في فرنسا ما تفرضه على الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية». ويستذكر أحمد عبد المعطي حجازي انه حدث في مؤتمر الثقافة الدولي الذي عقد في المكسيك قبل خمسة عشر عاماً، ان «هاجم جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي الأسبق ما سماه بالامبريالية المالية والثقافية للولايات المتحدة الأمريكية». فالغزو الفكري (أو الثقافي) هو وسيلة أمريكا للسيطرة على العالم القديم، وقد تحدث غوبار الفرنسي عن «المطرقة الثقافية الأمريكية» التي ما فتئت تضرب الفرنسيين منذ عام 1945، وعموم الأوروبيين، حتى تحقق ما يراه «استسلاماً فرنسياً أوروبياً» للفكر الأمريكي تحت ذريعة الجديد، مع ان هذا الجديد جاء مفسداً لكل ذوق وشعور انساني».

10- ونختم هذه الشهادات بشهادة من دراسة علمية ميدانية اجراها الاستاذ الدكتور سعيد ثابت على 500 فتاة جامعية في القاهرة... فقد أظهرت الدراسة ان «الدش»، وهو أحد أدوات الغزو الثقافي، قد «أصابهن في مقتل... حيث دفعهن الى الانحراف، وأفسد تفكيرهن الذي أصبح ينحصر في الجنس بدرجة كبيرة، وأهملن المذاكرة، وبدلن عاداتهن وتقاليدهن، وتركن الصلاة والعبادات».

● ● وهكذا... فالغزو الثقافي حقيقة واقعة، وأهدافه: تحقيق هيمنة طرف معين على الطرف الآخر وتبعية الطرف الآخر، والقضاء على ثقافة الطرف الآخر، واستغلال خيراته.

فاذا كان ذلك كذلك، فان من الحكمة، والعدل والواجب أيضاً، ان تجند الأمة العربية كل الامكانات، وتتخذ كل الاجراءات، وتنفذ كل ما يلزم لمقاومة الغزو الثقافي في الحاضر والمستقبل.

واذا كان دعاة التغريب أو تقليد الغرب واعادة انتاج نهضته في المنطقة العربية (وهم «العملاء الحضاريون» كما يسميهم الدكتور أنور عبد الملك، و«المثقفون اللقطاء» كما يسميهم الدكتور محمد عابد الجابري، و«جيوش الاستعمار الجديد» كما يسميهم الفيلسوف غارودي لا يرون أي خطر في الغزو الثقافي، أو لا يعترفون - مثل أديبنا - بشيء اسمه الغزو الثقافي، متذرعين بأن امتنا قد انفتحت في الماضي على الحضارة اليونانية وأخذت منها ما أخذت، فان عليهم ان يدركوا «حقيقة ان ذلك الانفتاح قد تم عندما كانت الحضارة اليونانية قد أصبحت تراثاً، ولم تكن لها جيوش تهدد الأمة الاسلامية، ولم تكن لها وكالات أنباء تبث أهدافها فيما تذيعه، ولم تكن لها أفلام ومسلسلات تلفزيونية ولا مجلات ثقافية تروج لغاياتها فيما تنشره، ولم تكن عندها تقانة (أو تكنولوجيا) متقدمة ليست في الحقيقة الا كتلة من قيم الثقافة التي انتجتها... كتلة صماء غاشمة تسحق قيمنا وتدمر هويتنا».

يقول الاستاذ نجيب محفوظ: «ان التطور الثقافي في مصر خلال النصف الأول من القرن الحالي ومخاوف الصدام الفكري مع المفكرين الاسلاميين اثبتت ان الاسلام والتقدم ليسا على وجهي نقيض. هذه كانت وستظل حقيقة ثابتة أستطيع ان أراها اذا نظرت لفترة شبابي... فقد تأثرت بأعمال ومؤلفات الفيلسوف المسلم التقدمي والأديب الكبير طه حسين». ونحن نقول:

1- انه لجميل من أديبنا ان يعترف بحقيقة ان «الاسلام والتقدم ليسا على وجهي نقيض». ويعني هذا الاعتراف، فيما يعنيه، ان الصدام الفكري مع المفكرين الاسلاميين لا يقوم على أساس، وان العلمانيين (ومن يجاملهم ويجاريهم) الذين يتصدون للاسلاميين، فيتهمونهم بالتخلف والجمود تارة وبالتطرف والارهاب تارة أخرى، ويقفون في طريق تأسيس تنظيم سياسي لهم (أسوة بالأحزاب المسيحية في معظم دول أوروبا)... ان هؤلاء العلمانيين انما يقاومون الحركة الاسلامية لغاية في نفس يعقوب! ويفضح تلك الغاية ما قالته ابنة أحد أركان اليساريين في مصر... فقد جاء في خبر نشرته جريدة «الأهالي» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر، ضمن نطاق تغطيتها للدورة الثامنة للجنة المركزية للحزب التي عقدت في العام الماضي وأكدت قراراتها الاستمرار في معارضة الترخيص لقيام حزب اسلامي: «طالبة بالمعهد التكنولوجي العالي، أرسلت مع والدها عضو اللجنة المركزية تقول: ... ماذا يتبقى لنا اذا وافقتم على قيام أحزاب على أساس ديني في مصر؟».

2- ومن جهة أخرى، فان الاعتقاد بأن «الاسلام والتقدم ليسا على وجهي نقيض»، لا يستقيم مع الاعتراف بالتتلمذ على يدي الدكتور طه حسين...

● فالدكتور طه حسين هو (كما يلاحظ المفكر الدكتور أبو يعرب المرزوقي) صاحب المغالطة التالية: «حاضرنا دون حاضرهم (= أهل الغرب). والحاضر ابن الماضي، واذن فنحن مخطئون في تقويم ماضينا وماضيهم. فلنصف الحساب مع ماضينا ونستبدله بماض من جنس ماضيهم، فنعد للمستقبل الذي لا يختلف عن مستقبلهم». والدكتور طه حسين هو الذي يرى، كطريق لتقدم أمتنا، انه «علينا ان نصبح أوروبيين في كل شيء، قابلين ما في ذلك من حسنات وسيئات. علينا ان نسير سيرة الأوروبيين، ونسلك طريقهم، لنكون لهم أنداداً، ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره، وما يحمد فيها وما يعاب». ويعني ذلك فيما يعنيه، ان الاسلام قد فقد صلاحيته نظاماً للتقدم والسعادة في هذه الحياة، وانه ليس لنا الا الغرب نتخذه قدوة وأسوة، وان داروين وماركس وفرويد وكونت وأمثالهم من علماء ومفكري الغرب هم «الأسوة الحسنة»، وليذهب كل السلف الصالح من العلماء والمفكرين المسلمين الى الجحيم.

● والدكتور طه حسين هو الذي طلب (مع خالد محمد خالد) من الرئيس المصري جمال عبد الناصر الغاء الأزهر والتعليم الديني.

● والدكتور طه حسين هو الذي اعتبر «العرب» من الذين بغوا واعتدوا على المصريين. فهو يقول في مقال له في جريدة «كوكب الشرق» عنوانه «دائرة» ما يلي: «وهم (يريد المصريين) قد خضعوا لضروب من البغي، وألوان من العدوان، جاءتهم من الفرس واليونان، وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين، وجاءتهم الآن من الانكليز. وهم قد صبروا لهذا كله، وانتصروا على هذا كله، فردوا من ردوا من المعتدين، وأفنوا في أنفسهم من أفنوا من هؤلاء المعتدين». والدكتور طه حسين (أيضاً)، هو الذي كانت زوجته سوزان تكره العربية، وتحتقر كل من يتكلم العربية، ولا تصادق الا من تتكلم الفرنسية فقط.

● والدكتور طه حسين، ووفقاً لدراسة الناقد الأدبي المرموق الدكتور محيي الدين صبحي، ليس في التحليل الأخير الا «كذبة كبيرة»... فقد «ضرب طه حسين المنهج الجامعي في الدراسات الأدبية حين فرض على الجامعات ما يسمى بالمنهج العلمي (...) وقد أفسد هذا المنهج جميع الأطروحات الجامعية في أرجاء الوطن العربي لمدة تقرب من ثلاثة أرباع القرن (...) أما دراسات طه حسين، فانها آلت مدعاة للعجب... فهو يكتب أولاً بأسلوب يشوشه التكرار والاطالة ومضغ الكلام والتباهي باطالة الجملة عن طريق سرد مترادفات لا مكان لها في نص نقدي يفترض فيه ضبط المصطلح ودقة الفكرة واقتصار الكلام على الابلاغ. وهو ثانياً يكثر في استعمال خياله حيث لا مجال للخيال (...) وان كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» مما يستحق الذم على أساس علمي (...) وبما ان طه حسين سارق وقح، فقد سرق نظرية حذف الشعر الجاهلي عن المستشرق الانكليزي ماغليوث، وأعجلته اللصوصية عن اعادة النظر في تخرصات اليهودي الصهيوني مارغليوث (...) وأما عن منهج الشك الذي زعم فيه طه حسين انه يسير على خطى ديكارت، فاتحدى ان كان في كل ما كتبه طه حسين أي أثر لمنهج ديكارت سوى كلمة «الشك» التي كانت اشاعة ثقافية، كما شاعت شعارات الوجودية والماركسية في الخمسينات والستينات (...) ولا علاقة لطه حسين بالنقد الأدبي (...) أما عن كونه أديباً، فان شروط الرواية لا تنطبق على «دعاء الكروان» بسبب أسلوبها، ولا على «المعذبون في الأرض» لتدخل شخصه. وأما اسلامياته التي أراد بها ان يعارض العقاد وتوفيق الحكيم وحسين هيكل، فتخلو من الفكر التحليلي الذي يعطي للحوارات معنى».

● فاذا ما تساءل أحدهم، بعد ذلك كله: هل بقي شيء من الدكتور طه حسين يصلح للتتلمذ عليه؟ كان الجواب: نعم... بقي التغريب والتطبيع مع العدو الصهيوني... فالدكتور طه حسين - كما بينا سابقاً - من أكبر دعاة التغريب. وهذا يعني، فيما يعنيه، ان طه حسين سيكون أيضاً، لو عاش الى أيامنا هذه، من دعاة التطبيع مع العدو الصهيوني... فمن المعروف ان التغريب يعني التبعية للحضارة الغربية. وحيث ان الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ليس الا استطالة أو ذراعاً للحضارة الغربية مزروعة في المنطقة العربية، فأية غرابة في ان يلتحق دعاة التغريب - سراً أو علانية - بالخندق الصهيوني؟! ثم أليس الاستاذ نجيب محفوظ نفسه من أكبر مؤيدي معاهدة كامب ديفيد، والى درجة أهلته للحصول على جائزة نوبل؟!

* كاتب من سورية

على هامش ندوة مستقبل القدس العربية التي عقدت في الدار البَيضاء [2.2]

التركيز على البعد الديني للقدس مهم لكنه لا يحل محل البعد السياسي

د. ابراهيم ابراش *

3 اضفاء شرعية دينية على الاحتلال الاسرائيلي

كان من الطبيعي ان يهيمن البعد الديني على اشغال الندوة نظرا لما للقدس من مكانة دينية لدى اصحاب الديانات الثلاث. وقد ظهر البعد الديني سواء في مداخلات الحاضرين الاجانب او العرب، الا ان الاولين اظهروا تحيزا واضحا للطرح الصهيوني حول القدس، بل عاد بعضهم للاستشهاد بالتاريخ القديم واسطورة ارض الميعاد ووجود هيكل سليمان. فالباحثة الامريكية تتحدث بكل رقة وتعاطف عن اليهود المساكين الذين لا يوجد لهم سوى مكان مقدس واحد في العالم وهو القدس، وتبنى على ذلك شرعية حقهم في السيادة على القدس، وهي تجهل او تتجاهل ان فلسطين مهد كل الديانات السماوية، وان هناك فرقا بين وجود رابطة دينية بين اليهود والقدس وبين القول بالسيادة السياسية عليها، والفلسطينيون والعرب والمسلمون لا ينكرون حق العبادة لاي كان وهم لم يكونوا في يوم من الايام ضد اليهودية كديانة، ولكنهم ضد الصهيونية التي حولت اليهودية الى قومية متعصبة ومشروع سياسي يهدف الى اجلاء شعب عن ارضه لاحلال اليهودي محلهم.

وفي نفس السياق ذهب سورتينوس الذي بنى شرعية السيادة الاسرائيلية على القدس بوجود هيكل سليمان، وهو، ضد منطق العلم وضد حقائق الواقع، يقول ان علم الاثار يؤكد وجود هذا الهيكل. ان التلميذ او الانسان العادي يعرف ان علم الاثار يهتم بالبقايا والمخلفات المادية التي تعود للحضارات القديمة وخصوصا ما قبل الكتابية، والكل يعرف ان الصهاينة، ومنذ القرن التاسع عشر يدل على وجود حضارة يهودية قديمة دون جدوى، وان كل الآثار التي وجدوها والتي غالبا ما يخفونها هي آثار اسلامية او عربية او فينيقية او كنعانية، اي اثار تنفي المزاعم الصهيونية. وان يأتي مورتينوس ويقول في علم الاثار يؤكد على وجود الهيكل فكأنه يعتبر المستمعين جهلة لا يعرفون التاريخ، وغير ملمين بعلم الاثار، فعندما نقول بوجود حضار فرعونية قديمة فهذه حقيقة لان علماء الاثار وهم غربيون اكتشفوا معالم هذه الحضارة وهي معالم شامخة الى اليوم ومتواجدة سواء في مصر او خارج مصر، وبالتالي لا يوجد من يشكك بوجود حضارة مصرية مع ان هذه الحضارة تعود الى حوالي خمسة الاف سنة اي اقدم من التاريخ المزعوم لهيكل سليمان، نفس الامر يقال عن الحضارة العراقية القديمة التي ما زالت اثارها باقية حتى اليوم.

ان هذا التحيز الغربي للطرح الديني اليهودي يستفز كل ذي عقل لا لانه فقط يتجاهل ثلاثة عشر قرنا من الوجود العربي والاسلامي في فلسطين وهو وجود تؤكده كتب التاريخ وشواهد الحاضر، ليبحث عن شرعية دينية وتاريخية للاحتلال الصهيوني انطلاقا من مزاعم عن وجود هيكل سليمان او وجود يهودي قديم عمر اقل من مئتي سنة، بل ايضا لانه يجعل الاوروبيين متناقضين مع انفسهم، فكيف يرفعون رايات الديمقراطية العلمانية ويعلنون الحرب ضد التطرف الديني الاسلامي، وفي نفس الوقت يعترفون ويدعمون بحماس دولة هي من اكثر دول العالم اصولية دينية ليس فقط لانها نشأت عن وجودها على اسس دينية بل لان الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة هي التي تتحكم بالسياسة الاسرائيلية، هذه السياسة، وكما تعبر عنها الحكومة الحالية تسعى الى اقامة دولة يهودية خالصة. لقد تبنت الثورة الفلسطينية، ومنذ 1971 هدف الدولة الفلسطينية العلمانية على كامل ارض فلسطين دولة يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في دولة ديمقراطية، وكان المنطق ان يتبنى الغرب العلماني الديمقراطي هذا الحل الحضاري، ولكن للاسف رفض العلمانيون والديمقراطيون الغربيون هذا الحل وفضلوا مساندة سياسية صهيونية تقوم على التعصب الديني.

لا شك انه سيك من التبسيط المبالغ فيه للامور اسقاط البعد الديني من الحياة السياسية وخصوصا اذا كان الامر يتعلق بالديانة اليهودية والديانة المسيحية وعلاقتهما بالعالم العربي والاسلامي، وخصوصا اذا عرفنا ان الكتاب المقدس عند المسيحيين مكون من جزأين: العهد القديم وهو التوراة اليهودية والعهد الجديد وهو الانجيل، ومن هنا فان الغربيين يعتبرون اليهودية اقرب اليهم بكثير من الاسلام كما ان تاريخ الغرب بالعالم الاسلامي يزيد من علاقة الحذر والتوتر بين الغرب والاسلام. هذه الحقيقة لا يمك تجاهلها او القفز عنها، ولكن ما لا يمكن قبوله ان تسعى الصهيونية العالمية ومعها الغرب المسيحي الى اعتبار التوراة المرجع الوحيد لتفسير تاريخ العالم وتاريخ فلسطين تحديدا وخصوصا اذا كانت التوراة الحالية محرفة وخاضعة في تفسيرها لرجال الدين اليهود الذين يفسرونها بما يخدم السياسية الصهيونية.

ومن هنا يأتي نقدنا لتصور المحاضرين الاجانب للجانب الديني للصراع حول القدس، حيث يعتبرون الحق والوجود اليهوديين فيها مؤكدين اما حق المسلمين فامر فيه نقاش، التوراة في نظرهم مصدر ديني يعتمد اما القرآن فمصدر لا يعتمد.

ثانيا: طروحات المحاضرين العرب

لن نخوض طويلا في تحليل ما جاء في الاوراق التي قدمها المحاضرون العرب حول القدس لانها في حقيقة الامر تكرار للمواقف المعلنة والمعروفة للحكومات العربية، فالمحاضرون اما انهم ممثلون لحكومات او ممثلون لمنظمات رسمية عربية او اسلامية وحتى الذين قدموا انفسهم كأكاديميين او باحثين فهذه الصفة لم تكن تخفي انهم يتكلمون بلسان حكومة ما.

وعلى هذا الاساس فان الافكار المطروحة هي المواقف الرسمية العربية من موضوع القدس، مع اننا كنا نتمنى وجود تمثيل الاطراف عربية واسلامية غير رسمية لان القدس ليست قضية حكومات فقط بل قضية الامة العربية والاسلامية كلها، ومن خلال متابعتنا لاشغال الندوة خرجنا بالملاحظات التالية حول الموقف العربي كما عبرت عنها الاوراق المقدمة في الندوة.

1 غياب الاشارة الى الجهاد او الحق في المقاومة

كان الخطاب السائد يسير في ركاب التسوية السلمية القضية القدس سواء في اطار قرارات الشرعية الدولية او من خلال البحث عن نوع من التراضي على قاعدة التسامح الديني، ومما ساعد على هيمنة هذا الخطاب المسالم كون الندوة ندوة دولية والصبغة الاكاديمية للبحوث والنهج السياسي المعروف للجهة المنظمة والراعية للمؤتمر بالاضافة الى غياب ناطقين باسم منظمات وقواعد شعبية. لا شك ان الطبيعة الدولية للندوة لا تسمح بتغليب نهج الجهاد والكفاح المسلح، ولكن هذا لا يبرر غياب التأكيد على الحق في مقاومة لاحتلال ما دامت القدس محتلة، فواقع الاحتلال يستدعي الحق في المقاومة وهو حق منصوص عليه في قرارات دولية، وكم كنا نتمنى لو طرح المحاضرون السؤال التالي: ما هو الحل اذا رفضت اسرائيل قرارات الشرعية الدولية وتهربت من تنفيذ ما وقعت من اتفاقات مع الفلسطينيين وهو ما يؤكده الواقع؟ هل هو الاستسلام للامر الواقع الذي تريده اسرائيل ام تفعيل المقاومة في اطار الشرعية الدولية؟

ونعتقد ان غالبية المحاضرين سقطوا في التصور الامريكي والاوروبي لمفهوم الشرعية الدولية ولمفهوم الحل السلمي، وهو المفهوم الذي يعطي الحرية لاسرائيل لتفسير الشرعية الدولية حسب مصالحها، تأخذ منها ما تريد وتترك ما تريد، وتفهم التسوية السلمية بانها التسوية التي تحقق لها سلامها وامنها ليس امن وسلام الفلسطينيين وكل دول المنطقة. ان القول بالسلام كخيار استراتيجي يتطلب من الطرف الاخر اسرائيل - القبول بالاسس التي قامت عليها عملية السلام وهي تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين وفي حالة عدم تنفيذ ذلك اي اذا استمرت تحتل القدس فان من حق الفلسطينيين والعرب والمسلمين مقاومة الاحتلال بالسلاح وهو حق لا يتناقض مع السلام بل هو الذي يحقق السلام العادل.

2 فصل البعد الديني لمدينة القدس عن بعدها السياسي

لا شك ان للمكانة الدينية للقدس عند العرب مسلمين ومسيحيين لا تقل عما هي عند الفلسطينيين، والتركيز على البعد الديني للقدس امر اساس في الصراع مع الكيان الصهيوني، فحيث ان هذا الاخير يبرر احتلاله للمدينة ولكل فلسطين بذرائع واسانيد دينية ليحشد بذلك كل يهود العالم من حوله، فان التركيز على البعد الديني الاسلامي يصبح ضروريا لحشد كل المسلمين والعرب لمواجهة مخططات تهويد المدينة، ولكن هذا البعد الديني لا ينفي البعد السياسي او يحل محله، فالقدس هي ارض فلسطينية محتلة وهي ملك للشعب العربي الفلسطيني وعاصمة لدولته، ولا يمكن الفصل بين البعدين بل من الخطورة الفصل بينهما، لان معالجة تناول قضية القدس من منطلق ديني فقط في الوقت الذي يعتبرها الكيان الصهيوني عاصمته الدينية والسياسية، يضعف من قوة الحق العربي الفلسطيني في المطالبة بالسيادة على القدس ويضعف من قوة المفاوض الفلسطيني.

ان قدسية القدس ليست مقتصرة على المسجد الاقصى والصلاة فيه، لان هذا امر قد تقبل به اسرائيل وتسمح لكل مسلم بالمجيء الى القدس للصلاة في المسجد الاقصى، لانها تعلم ان المسجد بالرغم من قدسيته - ما هو الا بناء من حجر وطين وان الزمن كفيل باندثاره ولو بعد مئة عام ان لم يقم المتطرفون اليهود بهدمه او حرقها وان لم ينهار بفعل الحفريات التي تجريها اسرائيل اسفله بحجة البحث عن هيكل سليمان. ان قدسية القدس هي قدسية المكان بالمجرد لوجود المسجد الاقصى فيها من جهة ولانها ارض عربية فلسطينية محتلة من جهة اخرى وارض الوطن مقدسة سواء كان بها مقامات دينية او لم يكن. ولو نظرنا الى العدو الصهيوني وباستثناء قلة من المتطرفين الدينيين فان المؤسسة الصهيونية وغالبية الاسرائيليين غير متأكدين من وجود الهيكل ولكنهم يوظفون الهيكل كرمز ديني لخدمة مشروعهم السياسي اي اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ومن هنا نستغرب مطالبة بعض المحاضرين العرب بالفصل بين قضية القدس والقضية الفلسطينية، وهم بذلك يدعمون المطلب الاسرائيلي بفصل قضية القدس عن مسار المفاوضات مع الفلسطينيين، وهم في نفس الوقت يعطون الانظمة عربية واسلامية العذر والمبرر للتهرب من مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني. ان هذا الفصل خطير وتظهر خطورة في الحاضر من خلال المفارقة الغريبة ما بين التباكي على القدس وكثرة الندوات والمؤتمرات حول القدس والشح في الدعم المالي لمساندة سكان القدس والشعب الفلسطيني، وكأن القدس ليست قدس فلسطين بل قدس شعب اخر، وانه لشيء مؤلم ان يقف السيد فيصل الحسيني ابن القدس والمسؤول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية ليقول ان الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية للقدس يحتاج فقط ثلاثين مليون دولار سنويا، فهل الامة العربية والاسلامية عاجزتان عن توفير هذا المبلغ، ام ان المشكل ليس مشكلا ماليا بل وراء الاكمة ما وراءها؟

3 غياب موقف عربي اسلامي موحد حول مستقبل القدس

في الوقت الذي يتوحد فيه غالبية الاسرائيليين واليهود حول الموقف من القدس ويعتبرونها عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل، وفي الوقت الذي يوجه فيه العرب انتقادات للحكومات الاجنبية لموقفها المنحاز لاسرائيل، نتساءل هل يوجد موقف عربي موحد من القدس ومن القضية الفلسطينية بشكل عام يستطيع العرب ان يخاطبوا به العالم ويواجهوا به اسرائيل؟

ان البيان الختامي للندوة والذي اكد على الحقوق العربية في القدس والذي صيغ باسلوب انشائي ولغوي متين، لم ولن يستطع ان يخفي حقيقة تباين المواقف الفلسطينية والعربية والاسلامية حول مستقبل القدس ليس فقط تباين المواقف الرسمية عن المواقف الشعبية، بل تباين المواقف الرسمية فيما بينها بتباين المواقف من التسوية. فبالنسبة للفلسطينيين مثلا موقف السلطة الفلسطينية ليس هو موقف القوى المعارضة، حتى داخل هذه الاخيرة فان رؤية حماس للقدس ولمجمل الصراع مع اسرائيل، لا يتفق الا مرحليا وتكتيكيا مع قوى المعارضة التقليدية، وعلى مستوى الموقف العربي، فالموقف المصري ليس هو الموقف السعودي او الموقف العراقي وداخل كل دولة موقف النظام ليس هو موقف قوى المعارضة، مثلا موقف الجماعات الاسلامية المسلحة في مصر، واسلاميا الامر يصبح اكثر غموضا وتعقيدا، فما الذي يجمع الموقف الارياني مع الموقف التركي مع الموقف الباكستاني الخ. ومن الذي يمثل الموقف الاسلامي؟

قد يبدو للبعض ان طرح هذه التساؤلات يدخل في باب نشر غسيلنا الوسخ امام العالم مما لا يفيد القضية، والامر في نظري مخالف لذلك، لان العالم الخارجي غير جاهل بحقيقة الوضع العربي والاسلامي والاوروبيون والامريكيون ومن خلال تعاملهم اليومي والطويل المدى يعلمون ان هناك عوالم عربية وليس عالم عربي واحد وان هناك عوالم اسلامية وليس عالم اسلامي واحد والمفاوضون الاوروبيون والامريكيون عندما يجلسوا للتفاوض مع نظرائهم العرب نادرا ما يطرح الاخير، ومن القضايا المصيرية العربية والاسلامية بما فيها قضية القدس وان طرحت فالاعلام فقط وبعد بحث القضايا المشتركة بين البلدين، بل ان بعض الحكومات العربية ساومت وما زال لديها الاستعداد للمساومة على القدس والقضية الفلسطينية بما يخدم مصالحها الاقتصادية والامنية، ومن جهة اخرى ان من حق المواطن العربي والمسلم ان يتحرر من الخطاب السياسي الوسمي المخادع والمنافق والذي يتعامل مع المواطن العربي كجاهل او في احسن الاحوال كعاطفي واندفاعي لا يعرف ما يجري من حواليه سواء كان خطاب الثورة والحرب او خطاب السلام والشرعية الدولية، فكيف سيصدق المواطن العربي ان القدس وفلسطين هما قضية العرب الاولى وهو يرى العلاقات العلنية والسرية التي اقامها ويقيموها المتباكون على القدس وفلسطين مع الكيان الصهيوني؟ وكيف سيقتنع المواطن العربي بصدق الخطاب الرسمي العربي وهو يرى حكومات عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بل وتعزز علاقاتها الاقتصادية والسياسية في الوقت الذي تعلن فيه اسرائيل بصراحة ان القدس هي العاصمة الموحدة والابدية للدولة العبرية؟ واخيرا لا يسعنا الا ان تنوه باي مؤتمر او ندوة او برنامج اذاعي او تلفزيوني او شريط سينمائي... الخ حول القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، لان مثل هذه الاعمال تحفظ القدس في الذاكرة العربية والاسلامية والعالمية الى ان يتمكن العرب من الانتقال من فعل الخطاب الى خطاب الفعل، والانتقال من مرحلة ماذا تقول عن القدس الى مرحلة ماذا فعلنا ونفعل من اجل القدس؟

* استاذ في كلية الحقوق في الرباط

بريد القدس

وكر الجواسيس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاءت حلقة وكر الجواسيس التي بثتها قناة الجزيرة الفضائية مؤخرا ضمن سلسلة برنامج سري للغاية الذي يعده ويقدمه الزميل يسري فودة، تتويجا مثاليا لجميع ما قدمه قبل الان سواء على المستوى الفني او التقني او في ميدان الاقتحام والمغامرة. الحلقة وفق معايير العمل التلفزيوني المتفق عليها تقف شامخة في مقدمة الاعمال التلفزيونية العربية، ويمكن لها ان تحتل مكانة متقدمة بين الاعمال الغربية المشابهة.

نقول ذلك لان الاعداد كان متفوقا والتصوير كان ايجابيا والتنقلات كانت محسوبة، ويحسب لمعد البرنامج ان قلة كلامه ومداخلاته ومقاطعته لضيوفه كانت لخدمة موضوع الحلقة، على عكس ما نرى في النسبة الاكبر من برامج التحقيقات والريبورتاجات التلفزيونية. لم تخرج الحلقة طوال فترة بثها عن الموضوع الاساسي لها، ولم يمل الحوار الذي دار خلالها الى وجهة نظر على حساب اخرى.

وكان توظيف المكان في محله تماما، حتى عندما اشير الى احتجاز طاقم العمل وهم في قبرص باحدى دوائر الشرطة لخمس ساعات عندما حاولوا اخذ لقطة شاملة لمبنى السفارة الامريكية كان الحديث في محله وكان الانتقال الى التصوير البطيء لازما لنقل الاحساس الذي اراده المخرج والمعد معا.

يضاف الى ذلك ان النسبة الاكبر من حديث ضيوف الحلقة اتت بجديد وازاحة الستار عن اسلوب تفكير امني اسرائيلي لم يسبق لبرنامج تلفزيوني عربي ان تمكن من التوصل اليه، لا تذكر ان العديد من السياسيين والمفكرين والمثقفين والكتاب في العواصم العربية اشاروا الى استراتيجية اسرائيل الامنية واساليب تطبيقها.

ولكن عندما نستمع الى ذلك من نائب سابق لرئيس الموساد ومن صحافي اسرائيلي وعضو كنيست «ابنة موشي ديان» يكون للكسب المعارفي اكبر والاضافة المعلوماتية اوثق.

وكما افسحت لنا قناة الجزيرة المجال مرات لا تعد لان ننقدها ونشتد في بعض الاحيان في تناولنا لما تقدمه.. من حقها علينا ان نشير بما تقدمه، خاصة وان حلقة وكر الجواسيس هذه تفوقت من زوايا عديدة وتميزت بمقومات كان يجب التنويه بها.

د. حسن عبد ربه المصري
لندن

معرض ابوظبي للكتاب ودعم فلسطين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سررت ايما سرور بالتحقيق الذي نشر في صفحة ادب وفن للعدد 3050 السبت - الاحد والموافق 27 / 28 الجاري عن معرض ابوظبي للكتاب واللقاء الذي اجري مع السيد احمد خليفة السويدي.

وكعربي افخر بكل نهضة وتقدم يحرزه اي قطر عربي في زمن الاحباطات المتتالية، ألمس بارقة أمل لنهوض عربي وعسى ان يكون بدءا من تحرك شباب وطلبة لرنون في الجنوب اللبناني الى معرض ابوظبي للكتاب الذي يوضح التقدم الكبير الذي تحظى به دولة الامارات العربية في مجال تكنولوجيا المعلومات وصناعة الثقافة واعراب للمسؤولين عن هذا المجال عن عزمهم في متابعة للعصر واستباق الالفية الثالثة بمشاريع ثقافية تستند الى تكنولوجيا المعلومات لكي لا نستورد ثقافتنا العربية من الغرب، وهذا الفكر للتنور والاحساس المتبذر بالحاجة الانيسة والاستعداد للمستقبل انما يجسد الامل بالنهوض الاحتراز وتأكيد اهمية التعاون والاسناد للاجزاء الاخرى من الجسد العربي في هذا الزمن الذي تتكالب فيه قوى الشر منفردة او متحدة في اقتناص الاجزاء وصولا الى تحقيق الهدف في احتواء الكل.

وامام هذا الواقع الكبير للسيد السويدي الامين العام لمجمع ابوظبي الثقافي همته في دعم المكتبات في فلسطين، واتمنى عليه والوقت مناسب لايصال الرأي الى الاخوة المعنيين بهذا الامر، ان يوسع الدعم ليشمل البلدان العربية الاخرى التي تعاني الحصار كالعراق الذي يعاني من اسوأ معاملة تستهدف اطفال العراق وتقف ضد سلامتهم الصحية والثقافية وحرمتهم التقدم العلمي والتكنولوجي، وكذلك ليبيا والسودان ومن يحتاجها من الدول العربية الاخرى. وادعو الصحيفة التغطية الكاملة لهذا المهرجان العلمي الثقافي خدمة للقارىء والمتتبع العربي سواء في داخل الوطن العربي او في الغربة، وفق الله الخطى لما فيه الخير لابناء هذه الامة.

مجيد عمران
لندن

العرب والالفية الثانية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ايام قليلة ستمر وبالتأكيد لن نشعر او نحس بمرورها الا بعد ان تكمل مرورها لتختم الالفية الاولى نحو الفية جديدة مليئة بالانجازات الانسانية الراقية ستعود بالنفع على تلك الشعوب التي هيأت نفسها للانتقال بكل ثقة بينما العرب هم اول الخاسرين.. فلا هم مهيأون ولا يحزنون.. لان همومهم تشدهم الى الانتقال البطيء للوراء. فمشاكلهم المتعددة استعصت على الحل او البحث في الحل..

ومشاكلهم جمدت طاقاتهم وامكانياتهم بل وساعدت على تزمنها، ومشاكلهم اصبحت من المحظورات عربيا مما زاد من درجة التعقيد في حلها. واصبح العرب وفي ظل التكتلات الاقليمية والدولية عاجزين عن ملاحقة تطورات العصر.. وبدلا من ان يعيدوا ترتيب اوراقهم تراهم يبعثرونها هنا وهناك.. وبدلا من ان يتقاربوا تراهم يتنافرون ويتناحرون ويقتلون بعضهم بعضا.. وبدلا من ان يحلوا مشاكلهم والقطرية البسيطة تراهم يعقدونها ويزيدون من درجة اجتدادها واشتعالها.

ولان العرب اصبح مختبرا للتجارب السياسية والعسكرية الدولية فقد اصبح من المستحيل ان يعملوا على تصفية هذا المختبر.

لقد كان للعرب حضارة يشار اليها بالبنان.. حضارة تحترم وتقدس، لقد كانوا امة واحدة ومن هذه الامة بزغت الديانات السماوية الثلاث.. وهم بذلك يكونون خير امة فضلها الله عن غيرها.. واليوم اصبحنا نتحسر على ماضينا ونبكي من ضياع مستقبلنا المجهول.. ونخاف من بعضنا بعضا ولا نعرف كيف تقول لاطفالنا وهل فعلا سيتشرفون بعروبتهم امام الامم الاخرى التي اخذت منا الكثير والكثير.

ايام قليلة بالتأكيد سيكون علينا نحن العرب ان نفكر في كيفية محاربة بعضنا بعضا.. يقولون ان العرب كانوا اقدم من اوروبا في الدعوة الى توحيد الامة بعد التشتت، ولكن كيف كنا سباقين واصبحنا الاخيرين.. ها هي اوروبا وبعد الويلات والحروب اوشكوا على التوحد.. لقد سبقونا لانهم كانوا يفكرون بمستقبل امتهم وموقعها بين الامم.. فكروا بعقولهم. فكانت الثمرة هي اليورو وبالقريب ستكون الدولة الموحدة.. ونحن كعرب لم نستطع حتى أن نعيد وحدتنا التجارية كخطوة اولى للوحدة الكاملة.. فكيف يمكن لنا نحن العرب ان نعيد امجادنا ونحن ممزقون ومشردون.

وبدلا من ان تتنافر السياسة العربية لصالح الانسان العربي اصبح هذا الانسان هو وحده الذي يدفع الثمن غاليا مما ادى الى زيادة درجة التباعد بين العرب، والسياسة تدعي بانها تهدف الى المزيد من التقارب والتقدم والرفاه.. واصبح مألوفا ان يكون العربي مطلوبا من اجهزة الاقطار العربية التي فرضت قيودا عليه يستغرب لها المرء.. فهو لا يستطيع ان يكون مواطنا الا حيث ولد، ولا يمكن ان يتنقل بين المدن العربية الا بتصريح او بتأشيرة.. ولا يحق له ان يكتسب جنسية قطر عربي حتى لو قضى كل حياته في ذلك القطر.. ولو قضى جزءا بسيطا من عمره، خمس سنوات الى سبع لاصبح مواطنا كاملا في اوروبا او غيرها.. فكيف لا يخجل العرب وكيف لهم يحلمون بالانتقال الى الالفية الثانية وهم لا يحترمون ولا يقدرون انفسهم ومواطنهم، فمن يستطيع ان يدلني على كيفية الانتقال؟!

عبد الله مسعد الشعيبي
شيفلد - بريطانيا

رأي القدس

الحريري عندما يقاطع مطار بيروت

■ يشهد لبنان هذه الايام نهجا مختلفا على الاصعدة كافة بفضل الاسلوب الجديد والمتميز للعهد الجديد الذي يحكمه، وهو عهد اعاد للبنان الكثير من سماته الجديدة، وازال عنه سمات مستوردة حاول فرضها العهد السابق، وحكومة الحريري بالذات.

فاذا نظرنا الى الامور من زاوية الربح والخسارة، فاننا نخرج بانطباع واضح، بان الثنائي الحاكم في لبنان، اي رئيس الجمهورية اميل لحود، ورئيس الوزراء سليم الحص، حقق مجموعة من النجاحات مقابل بعض الاخفاقات القليلة الخارجة عن ارادته.

وفي الاشهر القليلة في السلطة لهذا الثنائي، تجد انه وضع القضاء على الفساد، وهو القضية الاهم في لبنان، على سلم اولوياته. وشاهدنا كيف جرى تقديم وزراء كبار الى القضاء بتهم تبدأ من المحسوبية وتنتهي بالاختلاس.

فالفساد كان القاعدة في عهد الترويكا اللبنانية السابقة، وبات النهب، هو عنوان الحكم، فمسار الاثراء السريع هو هدف الجميع سواء في الوزارة او خارجها، ولذلك تضاعفت الهوة بين الفقراء والاغنياء، وتضاعفت معها ديون لبنان الخارجية التي وصلت الى اكثر من 18 مليار دولار حسب اكثر التقديرات محافظة.

صحيح ان رئيس الوزراء اللبناني الحالي الدكتور الحص ليس مليارديرا، ولا يتمتع بعلاقات وثيقة مع رجال المال والبنوك الخارجية، ولكنه اقتصادي عريق نظيف اليد واللسان، يضع مصلحة لبنان فوق كل اعتبار، ولا يفكر بطريقة طائفية مريضة، وينحاز الى الفقراء دون ان يغضب الاغنياء ولهذا استحق احترام الجميع.

ونحن لا نقول هذا الكلام بمناسبة تقديم بعض الوزراء الى المحاكمة بتهمة الفساد، مثل وزير النفط، ولكننا نقوله بمناسبة الخطوات الجريئة التي انتهجها العهد اللبناني الجديد، لتغيير الخريطة السياسية اللبنانية، واعادة البناء على اسس غير طائفية من ابرز ملامحها تعيين اشخاص غير طائفيين في مناصب امنية وعسكرية عليا.

مثلما نقوله بمناسبة استقبال رئيس الحكومة اللبنانية وفدا فلسطينيا يمثل السلطة الوطنية لبحث اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وهو استقبال كان من المحرمات في العهد السابق حتى لكأن الفلسطينيين في لبنان ليسوا بشرا.

فحكومة الترويكا (هراوي ـ حريري ـ بري) اصدرت فرمانات غير انسانية عندما منعت الفلسطينيين من حملة الوثائق اللبنانية من العودة الى لبنان الا بعد الحصول على تأشيرة دخول مسبقة، واعتبر احد وزرائها هؤلاء «نفايات بشرية» يرفض لبنان قبولهم بعد ان باشرت السلطات الليبية ترحيل هؤلاء في خطوة ما زالت تسمم العلاقات بين هذه السلطات والشعب الفلسطيني لغموضها وعدم منطقيتها.

وهذا امر غير مستغرب عليها، خاصة ان الرئيس الحريري قاطع مطار بيروت لانه لم يسمح له بالتوجه الى طائرته الخاصة الا وسط رهط من السيارات، فقرر الذهاب الى مطار دمشق عنادا، رغم ان ذلك يعني قطع المسافة من العاصمة السورية الى بيروت عبر البر اي ساعتين او ثلاث ساعات على الاقل.

والدكتور الحص لا يملك طائرات خاصة، ولا يريد معاملات متميزة عن بقية اللبنانيين ولهذا انحاز الى الفقراء، وحارب الفساد، والغى الاجراءات الظالمة في حق الفلسطينيين.

بقي ان نقول انه تسجل للسيد الحريري مأثرة واحدة: وهي انه لم يفرض نظام «الكفيل» على الفلسطينيين مثلما هو عليه الحال في المملكة العربية السعودية التي عاش وكون ثروته فيها ومنها.

ماذا اثبتت التجربة الايرانية؟

الرئيس خاتمي ومصير الدولة اللاهوتية أو الليبرالية

مطاع صفدي *

■ منذ ان اختار الرئيس خاتمي التعامل مع السياسة والسلطة بأسلوب الثقافة والتوعية، فقد راهن على تحول نجاحه الشخصي وتجربته الجديدة الى نشوء تيار شعبي عارم، سجل الانتصار الثاني الأوسع والأعمق لقافلة الفكر وتنويره للحدود. وقد اكتسح هذا التيار معظم القاعدة الشعبية عبر الانتخابات البلدية الأولى في تاريخ ايران الشاه، وايران السلطة اللاهوتية بعدها. وما كان اعتبر بمثابة صدفة اختراقية، حققها صعود فقيه متنور لقمة الحكم مع انتخابات الرئاسة، أصبح حقيقة شبه شمولية، ترشح ايران كلها لما هو أقرب الى انقلاب سلمي ديمقراطي، لم تعرفه بلاد العمائم السوداء من قبل، ولا بلاد الجار العربي أو المسلم كذلك. حيثما تسود سلطة الأسرة والعشيرة، أو المؤسسة العسكرية وشبيهتها الحزبية المؤدلجة.

والفرق ان خاتمي قد يكون صدفة المجتمع لكنه اختراع نفسه. وخاتمي كان رجل حجته مرجعياته الإلهوتية نفسها التي سوف تطالبها بعشرين مليون ناخب يصوتون له ويدفعونه الى قمة السلطة. وتفاجأ ثانية عندما يكسر الحصار ويصمد في عزلتها المسورة بمراكز القوى غير المتعاونة معه ان لم تكن في أغلبها معادية له، وغير التآمر كما اثبتت احداث السنتين الماضيتين من عمر رئاسته. وتفاجأ ثالثاً وأخيراً عندما يتدافع آلاف المتعاطفين معه، ممن يعرفهم ولا يعرفونهم، الى مقاعد البلديات، من أقصى البلاد الى اقصاها. فالرئاسة المعزولة في أعلى الهرم التفت على المراتب الصماء وحولها وتحتها، وتواصلت مع القواعد الأوسع الجماهيرية. هكذا تولد ديمقراطية عفوية لم يخطط لها احد، حزب، أو ايديولوجيا. وتلك هي الحادثة التاريخية التي تنسج تنبؤاتها، ونشرع في فرض شروطها تدريجياً على مسيرة مجتمع متحرك في اعماقه بطريقة مغايرة للظاهرة الخارجية، والاختزالات الخطابية الهابطة عليه من الطبقة الديمقراطية الفارضة نفسها على راهنية الحكم الايراني من أعلى قمتها ومن عمق جماهيرها. ليست مستوردة من مراكز الضخ العولمي، ولا مستعارة من نصوص غربية جاهزة. ونصفها بالعفوية، لكنها في حقيقتها تبدو نتاجاً مفهوماً لتطورات الحدث الثوري الأصلي وخصوصيته منذ البدء. تلك الحدث لم يكن في الأصل ملكاً لاتجاه أو حزب معين بقدر ما كان نتيجة حتمية ومرتقبة لفساد السلطة الشاهنامية وانحرافاتها الصارخة في كل سلوكها الداخلي القائم على أحد اعتى أشكال القمع البوليسي المنظم، الى جانب تغذية نموذج الكسروية الجديدة كحكم مطلق تحت رداء من العلمانية المتغربة السطحية. وفي الوقت عينه تنحاز اوتوقراطية شاهنامية الى كل ما يضاد الحس الشعبي في السياسة الاقليمية ازاء المحيط العربي، والمعارضة لحركات تقدمه، المتحالفة مع اسرائيل منذ زراعتها الأولى، والدخول في ركب القوى الامبريالية ومحاباتها في مختلف توجهاتها المعادية لشعوب المنطقة عامة من فرس وعرب وسواهما، من غرب آسيا الى عمقها الشرقي.

فالشرط المهد للحركات الشعبية الرافضة للاستعباد الشاهنامي وحلفائه داخلاً وخارجاً، كانت تنمو عوامله وتتراكم عناصره. وعندما حدث الانفجار المنتظر كانت مختلف قوى التقدم والثورة معبأة مستعدة للتحرك، وشاركت فعلياً في اقتلاع العهد القديم من جذوره. وكانت ثمة مروحة واسعة تضم تيارات اليسار والوسط وحتى الدوائر اليمينية الى جانب الجماعات الدينية المختلفة، وكان معظمها قد شارك في مناضلة العهد الاوتوقراطي الكسروي وتعرض للتنكيل، وسجل صفحات مشرقة معروفة في الكفاح ضد العنت والظلم المطلق.

ولكن كما يحدث عشية الانتصار على الهدف في معظم الثورات التاريخية الكبرى، فليس أفضل الرواد، ولا الأصلح والأهم أو الأحق باستلام مقاليد الأمور هو الذي يتاح له ان يقطف ثمرات كفاحه واخلاصه. وفي حين تنشغل الأكثرية بأفراح النصر، فان الدهاة وحدهم يخططون، وقد ينجح، الادهى منهم كذلك. وتتقاذف الفئات نحو القمة، ومن يبلغها أولاً ينشغل بتصفية حلفاء الأمس. وهكذا فإن الثورة الكلية تنقلب الى احتكار فئوي. وما كان شرطاً تاريخياً شاملاً يغدو مطية لقوة معينة. والمهم ان ما كان ثورة لجميع الناس يغدو سلطة لقلة تخترع اقصى التطرف في المعتقد، وأنجح الطرق في التسلط والتصفية. ويضطر الخاسرون، وهم الأكثرية دائماً، اما الى الانسحاب أو المعاندة: لكن اكثرية هذه الأكثرية تبحث لنفسها عن انتماءات والتحاقات بمراكز القوى الجديدة.

واذا كان الخميني واحداً من أهم المحرضين على الثورة، الا انه لم يكن الرائد الوحيد، وكان هناك موجهون وقادة دينيون كثر، لهم اجتهاداتهم الفقهية وآراؤهم السياسية المتباينة، هذا الى جانب العديد من القادة الوطنيين والعلمانيين واليساريين الذين كافحوا مع احزابهم وفئاتهم طيلة عهد الشاه، أعتى وسائل القمع والاضطهاد. ولكن الخط الأكثر تشدداً استطاع ان يفوز بلعبة التسابق على الامساك بمقاليد السلطة الجديدة. وهكذا فإن خاتمي نفسه شغل منصب وزير الثقافة في مرحلة استتباب النهج الخميني، مما أهله منذ البداية للتمرس على الصيغ التوفيقية بين ليبراليته وتزمت الحكم الثيوقراطي المطلق. وساعده ذلك فيما بعد على تكوين ملامح خصوصية لشخصه واداته، وتميزه عن بقية الحاكمين. فما ان حانت لحظة التغيير، وأفسح المجال لمنعطف الانتخابات الرئاسية، بعد طول انتظار من حقبة الخميني الى حقبة رفسنجاني المضاعفة، حتى استطاع ان يوظف ليبراليته في جذب ذلك الرقم الأكبر من الناخبين، محققاً بذلك حالة استثنائية نادرة من الديمقراطية الشعبية المطالبة بالبديل المنقذ وسط التشدد الايديولوجي المطلق. وهو الوضع نفسه الذي فرض لأول مرة الانتخابات البلدية التي أوصلت ألوفاً مؤلفة من القاعدة الشعبية الى مستويات القرارات اليومية المباشرة المتعلقة بشؤون الناس الحياتية.

ان عشرين عاماً من تجربة الحكم الثيوقراطي شبه المطلق لم تستطع ان تطمس الوجه الآخر لحقيقة الواقع. وهو ان كل سلطة، دينية كانت أو علمانية، لا يمكنها ان تكون هدفاً في ذاتها، بل هي وسيلة المجتمع لتحقيق مصالحه الكلية هو أولاً. وعندما تعجز أية سلطة عن تحقيق الحد الأدنى من تلك المصالح، فلن تحميها الشعارات التي تحملها، حتى لو كانت اجتهادات فقهية تتصل بالحياة الدينية للجماهير ومشاعرها الصوفية.

ولعل أهم العبر التي انتهت اليها تجربة فريدة من نوع الثورة الخمينية ـ وهي عبر لا تخصها وحدها بل تتعلق بكل نموذج عن الحكم الايديولوجي، كالسلطة السوفييتية ومشتقاتها مثلاً ـ هو ان الايديولوجيا قد تفيد في حشد المناضلين للوصول الى قمة الدولة. لكن الاحتفاظ بالقمة يتعلق بمدى التغييرات الواقعية التي يقطفها المجتمع ويشعر انها حسنت من شروط حياته اليومية، وأفسحت مجالات رحبة أمام ارادات هيئاته وافراده في تحقيق امكانياتها الحبيسة. فإن تحرير السلطة من قمة فاشلة سابقة، عليه ان يؤدي كذلك الى تحرير الناس من خيبات تلك القمة وسلبياتها.

هذا القانون البسيط كان مقياس السلطات في مراحل التاريخ كلها. وتعاظم شأنه ولا بد مع مجيء عصر الايديولوجيات ودولها المسيطرة، وخاصة عبر قرننا الحالي المنقضي، الذي اعتبر بحق عصر الظاهرة الايديولوجية وسقوطها المريع كذلك.

اما العبر التي تخص نوع السلطة الثيوقراطية (اللاهوتية) التي جربت ما يسمى بالثورة الاسلامية ان تحققه في نفسها، وتفرضه على الآخرين. فهي ان اختزال الدين في حدود ايديولوجيا سياسية، وحصره وحصاره في قوالبها مسيء للدين وللدولة معاً. ذلك ان الحكم هو متغيرات يومية، وللدين ثوابت اطلاقية. والمتغير النسبي مهما اجتهد وحاول فلن يتسع لمطلق، بل تؤدي به محاولاته العقيمة تلك الى خسارة المتغير لمناسبته الواقعية، واختصار الدين بالتفسيرات الآنية والواحدية. وهكذا سوف تحمل أخطاء الدولة التي تسمي نفسها بالاسلامية على العقيدة التي ترفع لواءها. فاذا ما انطلق الحديث عن عقم النمط الثيوقراطي للدولة الحديثة، قد ينهب القول من فشل التجربة الى عدم صلاحية العقيدة، كما ان الرأي المقابل الذي يحصر المسؤولية بالحاكمين والمنفذين لانقاذ سمعة العقيدة والايديولوجيا، لا يمكنه ان ينزه (الافكار) القائدة نفسها من اتهامات النقص أو الانحراف أو الاخطاء الموصوفة بالتأسيسية لأنها اقترنت بأصول الأفكار عينها المدعوة الى التجسيد خلال المتغيرات العامة.

ان الصورة التي يؤول اليها الحكم في الدولة الايرانية تبرز رأساً متخطياً الجذع ليتصل ببقية الجسد أو القاعدة. فالاجهزة الموصوفة بالثورية والملتصقة بمؤسسات الدولة لا تزال تشغل الحيز المتوسط بين الرأس المتحرر المتمثل بشخصية الرئيس خاتمي، وبين معظم التيارات الشعبية التي صوتت له سابقاً ثم اخرجت محازبيه واصدقاءه الى مجالس البلديات. اما متى يمكن ان يتخلل الوسط الكتيم بين الرأس وبقية الجسد، فذلك هو رهان بطيء على امكان اغلاق التجربة اللاهوتية، والتحول الى نمط الحكم الوطني الديمقراطي الحديث. والظاهر حتى الآن ان شيئاً ما يولد وينمو ويكبر في عمق التجربة الايرانية، مقابل شيء آخر مرشح أكثر للضمور والزوال بهدوء. وتلك هي ميزة هذا التحول الناعم المتنامي داخل مؤسسة الحكم تجاوباً مع الحالة الشعبية الشاملة، المتغيرة هي نفسها ربما بأسرع مما يحدث للمؤسسة المسيطرة وانماط اداتها السلطوي الاحادي. فما يواجهه النموذج اللاهوتي على الطريقة الايرانية هو عجزه عن ايجاد الحلول الصعبة الدقيقة للمشكلات المتراكمة في طريق مجتمع كبير، كان قد التقط مفاتيح كثيرة من الحداثة، وكاد يخسرها جميعاً مع حالات سوء التحليل، وعسر التدبير، والامتناع المقصود عن قراءة رموز الواقع بلغته نفسها، وليس حسب سلطة النص والتقليد.

غير ان الطريق ليس مفتوحاً على مصراعيه للتحرر من سلطة الخطأ داخلياً، وسلطة المنع والتحريف أو الاجهاض خارجياً. فالتحولات الكبرى في قارتنا العربية الاسلامية ليست متروكة لقواها الخاصة وعواملها الداخلية المحيطة بها مباشرة. حتى لو اجتمع رأي أولي الأمر جميعاً في ايران على طي صفحة الماضي جملة وتفصيلاً، فان الاستراتيجية الدولية ليست مستعدة للتنازل عن نماذجها المجهزة لأمثال التحولات المتوقعة في بلدان رئيسية من هذه القارة. بمعنى ان خاتمي وتياره لن يكون حراً في اختيار النموذج الوطني البديل. وكل الجهد المبذول من دوائر المراقبة الشمولية المالكة لتلك الاستراتيجية، انما ينصب على فرض الطريق العولمي كبديل وحيد أمام احلام التغيير التي تنتاب دول العالم الثالث عامة، ودولنا العربية والاسلامية.

حتى اليوم يراد توصيف خاتمي بالليبرالي، وخطه بالليبرالية. ولكن هل هذا حقاً ما يريده خاتمي لنفسه ولتجربته الجديدة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الدول الخليجية تدفع ثمن الاسلحة التي تخزنها واشنطن في اراضيها

محمد دلبح *

■ عاد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى واشنطن بعد جولة له في المنطقة دامت ثمانية ايام زار خلالها دول الخليج العربية الست ومصر والاردن والكيان الاسرائيلي توجت بتسويقه اسلحة امريكية بمليارات الدولارات ولكن بدون الحصول على موافقة علنية من اي من الدول التي زارها ـ بالطبع ما عدا الكيان الاسرائيلي ـ على الاعتداءات والغارات الجوية شبه اليومية التي تقوم بها الطائرات الامريكية على الاراضي العراقية. بل ان عددا من قادة الدول العربية التي زارها اعربوا عن معارضتهم لتلك الاعتداءات وخاصة في قطر التي انتقد وزير خارجيتها حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تلك الاعتداءات. غير ان مساعدين لكوهين قالوا ان الصمت الذي طبع مواقف بعض الدول الاخرى لم يكن امرا غير مرحب به من قبل واشنطن. وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع ممن رافقوا كوهين في جولته ان الزعماء العرب الذين التقاهم كوهين كانوا مضطرين الى مجاراة الشارع العام في تشويهم للعارض للسياسة الامريكية تجاه العراق.

وقد اضطر كوهين في اعقاب الكشف عن احد مقاصد جولته الخاص بتقسيم العراق باقامة كيان كردي في شمال العراق يكون منطلقا للتآمر على السلطة المركزية في بغداد اضطر الى نفيه وتكرار الموقف المعلن لواشنطن من انها تريد الحفاظ على وحدة وسلامة الاراضي العراقية وهو ما يتناقض مع ممارساتها العسكرية والسياسية اليومية ضد العراق، لذلك لم يكن غريبا على كوهين ان يتحول الى الدور الاسهل وهو دور بائع السلاح الذي هو جزء اساسي من مهماته وهو بقدر ما ينجح في تسهيل ابرام الصفقات لصالح شركات المركب الصناعي العسكري في الولايات المتحدة بقدر ما يدعم موقعه في حكومة كلينتون وبقدر ما يدعمها وهذا هو السبب الذي دفع بالرئيس الامريكي الديمقراطي بيل كلينتون الى تعيين كوهين في منصبه وهو القيادي الجمهوري البارز المعروف بعلاقاته مع المركب الصناعي العسكري الامريكي منذ ان كان عضوا في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي.

ولاجل تسويق الاسلحة الامريكية شن كوهين حملة تصريحات لتخويف دول المنطقة مما وصفه «الخطر المزدوج» الذي تشكله العراق وايران وهو ما يبرر للدول الخليجية شراء الاسلحة الامريكية وفي الوقت نفسه يبرر الابقاء على الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج حيث يتم من خلاله السيطرة على نفوط الدول الخليجية العربية. ولانه شعر في بداية جولته ان الدول الخليجية لم تظهر انها هلعة من «الاخطار» التي تحدث عنها فقد سارع الى القول في مؤتمر صحافي علني ان «على الخليجيين ان يخافوا» حتى لا يخربوا اللعبة الامريكية والغربية المستمرة منذ سنوات والتي من دونها سيصاب الاقتصاد الامريكي وخاصة قطاعاته الاساسية العسكرية وما يرتبط بها بالذعر. فالولايات المتحدة ومنذ سنوات بعد ان تركز اقتصادها «على الخدمات» لم تعد تصدر بشكل اساسي سوى الاسلحة و«الهامبيرغر». وقد رد كوهين في القاهرة على سؤال ما اذا كانت جولته بهدف بيع الاسلحة قال ان لكل دولة في المنطقة متطلبات تتعلق بامنها القومي وتلجأ للولايات المتحدة «لان لدينا افضل المعدات في العالم وهم يرون انهم في حاجة الى هذه التكنولوجيا للدفاع عن انفسهم، وهذا هو الهدف الذي نقوم من اجله لمساعدة اي دولة في هذا الشأن» واضاف بان الولايات المتحدة حريصة على توفير احتياجات دول المنطقة وستستمر في ذلك مشيرا الى وجود منافسة بين بلاده ودول اخرى مثل فرنسا وبريطانيا في مجال بيع الاسلحة.

غير ان السؤال الذي يطرحه المنطق هو من سيستخدم هذه الاسلحة وضد من؟ بالنسبة للدول الخليجية العربية التي انفقت ولا تزال مليارات الدولارات على شراء الاسلحة الامريكية ولا توجد لديها جيوش قادرة على استيعاب هذه الاسلحة بل ان عدد تلك القوات التي غالبيتها من مستويات تعليمية متدنية هو اقل من عدد الاسلحة التي بحوزتها الامر الذي يقدم جوابا وحيدا وهو الى جانب تحقيق فائدة اقتصادية للولايات المتحدة فان هذه الدول في سياق استنزاف امكانياتها المالية تدفع مسبقا ثمن الاسلحة التي تنوي الولايات المتحدة تخزينها في اراضي الدول الخليجية العربية لاستخدامها عند الحاجة من قبل القوات الامريكية. ومن المعروف ان واشنطن وقعت اتفاقات عسكرية مع كافة الدول العربية الخليجية يتم بمقتضاها تخزين الاسلحة الامريكية في اراضيها بما يكفي تسليح عدة فرق امريكية وليس الوية فقط بل ان بعض الدول في المنطقة اصبحت وكأنها حاملة طائرات امريكية ثابتة وبذلك لا يتطلب من الولايات المتحدة عند الحاجة سوى نقل جنودها الى المنطقة فقط دون معدات. ومن اجل تجاوز شكاوى بعض الدول الخليجية العربية بعدم توفر الامكانيات المالية لدفع ثمن تلك الاسلحة بسبب الانخفاض الحاد في اسعار النفط فان محللين يربطون بين السرعة التي تم فيها الاتفاق على خفض انتاج النفط بنحو مليوني برميل يوميا وبين جولة كوهين الامر الذي يدفع الى الاعتقاد بان كوهين قد امر على الفور السعودية بخفض انتاجها من النفط حتى يتسنى رفع اسعار النفط لزيادة العوائد المالية تماما كما فعل هنري كيسنجر عندما قررت الولايات المتحدة بيع كميات هائلة من الاسلحة لشاه ايران في السبعينات حيث طلبت واشنطن من السعودية وايران وغيرها من الدول الخليجية المنتجة للنفط في اطار منظمة «اوبيك» برفع اسعار نفوطها.

اما بالنسبة للاسلحة التي تقرر بيعها الى مصر بقيمة 2,3 مليار دولار فستدفع قيمتها من المساعدة العسكرية والاقتصادية الامريكية السنوية لمصر والبالغة نحو ملياري دولار سنويا. ولان استخدامها محكوم بالشروط الامريكية فهي لن تستخدم ضد اسرائيل التي لا تزال تحتل الاراضي العربية في فلسطين ولبنان وسورية وتشن اعتداءات متواصلة على لبنان فان هذه الاسلحة ربما تكون مهمتها داخلية بتعزيز دور الجيش المصري في الحفاظ على بقاء النظام في مصر في دائرة النفوذ الامريكي وايضا في استخدام هذا السلاح خارج حدود مصر ـ ولكن ليس ضد اسرائيل ـ لتحقيق المهام المنوطة بمصر في اطار «الحوار الاستراتيجي» الامريكي المصري الذي ينظر اليه محللون بانه ليس سوى توزيع المهام الموكلة للنظام في مصر في المنطقة العربية وافريقيا.

* كاتب وصحافي فلسطيني يقيم في واشنطن

مع بغداد العصية على مارتن انديك

عدلي صادق

■ يغضب البعض ويتطير، من دفاعنا الدائم، والمبدئي، عن العراق، ضد الحصار، وضد العربدة الامريكية، وضد البهتان في المواقف العربية الرسمية ازاء العراق، ومعظم هؤلاء المتطيرين، هم من العراقيين في المنافي، ومن محامي الشيطان الامريكي ومن كتبة الانظمة الموالية للولايات المتحدة، فهؤلاء يمارسون قراءة مغلوطة واعتباطية للدفاع عن العراق، فيعتبرونه مبايعة وتأييدا للسلطة، او تأييدا لاسباب حرمان عراقيين من وطنهم، او تأييدا لغزو هذا البلد او ذاك، او تأييدا لاحتجاز مواطنين كويتيين، او غير ذلك مما ليست له علاقة بالحصار او بالغارات الامريكية على هذا البلد العربي!

فالمؤيدون للولايات المتحدة، ولعربدة سلاح الجو الامريكي وانتهاكه لاجواء العراق، يظنون ـ او ربما يتظاهرون بالظن ـ اننا نكتب بانصاف مواقف، واننا نضمر عشقا لنظام الحكم في بغداد ولا نجرؤ على المجاهرة بهذا العشق. وهؤلاء الذين لديهم دائما ما يتسترون عليه وما يكتمونه من مواقفهم المشينة، وما يتصل بارتباطاتهم المعيبة، يغالطون المنطق. فليس لدينا ما نتحرج منه لو كنا بعثيين او كنا اسرى حالة افتتان بالنظام في بغداد. اذ لو كنا كذلك، لما ترددنا في الافصاح عن وجاهة ما نعتقد، ولا سيما ان الصحافة العربية مفعمة بكتابات المبايعة واظهار الولاء لانظمة هشة وخائبة وغير مقتنعة بنفسها. فالموقف من العراق ينطلق من الحرص على اوطاننا ومصائرنا، ويقوم على قناعة راسخة بأن مصالح شعوب هذه المنطقة تتشابك وتتأثر سلبا او ايجابا بعضها ببعض، وكذلك قناعتنا بأن مقدرات العراق ومنشآته وارواح ابنائه هي من عناصر حياتنا نفسها.

وفي مواجهة نبل المقصد عند الدفاع عن العراق، هناك انحطاط المقصد عند المؤيدين للعدوان والمؤيدين للحصار بذريعة الدكتاتورية، فموقف هؤلاء، الذي يلامس الفضيحة، يجعلهم طامحين الى العودة الى العراق برفقة مارتن انديك، ولنا ان نتخيل بغداد التي يهبط فيها مارتن انديك، فلو حدث ذلك ـ لا سمح الله ـ تكون هناك مجموعة سمات وعلائم متوقعة للعراق، ليس من بينها ان تكون هناك ديمقراطية. فعندما قام انديك بجولته الاخيرة في الدول العربية «الصديقة»، لم يكن يشترط لفضاء حركته، مناخا ديمقراطيا، ولم يكن هناك من يجرؤ على دحض المنطق الاعتباطي الذي يتحدث به، باستثناء الاشارة الخافتة ـ وهي اشارة تستحق التنويه ـ من وزير خارجية بلد خليجي صغير.

* * *

فئة العراقيين الذين تطيروا من استنكارنا لتأييدهم العدوان على بلدهم، ومن قولنا ان مؤيدي ضرب العراق لا يستحقون ان يشربوا قطرة واحدة من مياه الرافدين ـ هؤلاء ـ غارقون في الوهم ويتصورون انهم يمارسون ضربا من المعارضة السياسية، علما بأن ما اظهروه من مواقف، يندرج في خانة الخيانة الوطنية الصريحة ولا شيء يجعلهم في موقع الاحترام او في خندق الوطنيين المحبين للعراق، بل ان مواقفهم تدفع العراقيين الى الاقلاع عن فكرة المعارضة نفسها، وعن فكرة التعددية السياسية التي يتمناها جميع الشرفاء للعراق، فعندما يتعين على العراقيين، وعلى العرب، ان يفاضلوا بين ان يحكم العراق مهزومون ام عبيد، فانهم سيختارون المهزومين. فما بالنا والعراقيون المدافعون عن وطنهم، ما زالوا يقاومون ولم يستسلموا للهزيمة، على الرغم من تعدد قنوات التآمر وجبهات التعدي ومحاور الحصار والدسيسة!

* * *

ولعل بغداد التابعة لمارتن انديك ليست على اجندة القرن الحادي والعشرين، وهذا ما يفسر حالة العصاب الامريكية التي حادت كثيرا عن سياق المنطق الذي يفهمه «اصدقاء» الولايات المتحدة، والذي يفهمه الفرنسيون ومعظم الاوروبيين، ومن حق هذه الامة ان تفضح خطط هؤلاء الذين يطمحون الى فتح طريق برية، للدولة العبرية، من تل ابيب الى ميناء ام قصر العراقي، فسياسة وضع اليد على الوطن العربي لن تتكلل بالنجاح، طالما ان العراق ما يزال صامدا، لذا اصبح لزاما على المتضررين من السياسة الامريكية ومن صلف الدولة العبرية ان يساندوا العراق بالملموس، لا الاكتفاء بالتعبير عن المخاوف من الخطط الامريكية.

اما الديمقراطية في العراق، فحبذا لو تقدمت بخطوات تجعل العراقيين في خندق الدفاع عن وطنهم، وتضع العراق في مكانه اللائق المرموق، المتقدم حضاريا وفكريا، وتجعل الدفاع عن النظام، وهو يضطلع بدور تاريخي في الدفاع عن بلده، اسهل واكثر وجاهة!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3063 Monday 15 March 1999

السنة العاشرة - العدد 3063 الاثنين 15 اذار (مارس) 1999 - 27 ذو القعدة 1419 هـ

توقيف اكثر من الف اجنبي في الامارات

■ دبي - اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الداخلية في الامارات ان السلطات الاماراتية اوقفت خلال الايام العشرة الاخيرة اكثر من الف اجنبي خالفوا انظمة الاقامة. ونقلت الصحف الاماراتية عن الرائد نجم عبدالله سيار مدير ادارة المتابعة والتحقيق في الادارة العامة للجنسية والاقامة قوله ان 1001 اجنبي مخالف اوقفوا في مختلف مناطق الامارات خلال الايام العشرة الاخيرة.

وتندرج هذه التوقيفات في اطار حملة تقوم بها السلطات ضد المقيمين بشكل غير شرعي. وكان قد تم توقيف حوالي الف اجنبي معظمهم من الاسيويين في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وفي عام 1996 تم ابعاد اكثر من 200 الف اجنبي مخالف بعد ان اعلنت السلطات مهلة عفو عن المخالفين الذين يغادرون البلاد. وتشير الاحصائيات الى ان الاجانب ومعظمهم من شبه القارة الهندية وايران وافغانستان والفيليبين يشكلون حوالي 85 في المئة من سكان الامارات المقدر عددهم بحوالي 2.4 مليون شخص.

موضة شبان اليابان: الهاتف النقال للمباهاة

طوكيو - من ساشيكو كينوشيتا:

يعتقد كثيرون من الشبان اليابانيين ان وظيفة الهاتف النقال لا تقتصر على الاتصال بالاخرين فقط، لكنها تتعدى ذلك الى إسماع صوت رنينه ولفت الانتباه اليه. ومن هنا تنبع اهمية تلقيمه بـ«أخر الالحان» الرائجة و«إلباسه» على الموضة.

واوجز يوشيرو شيموتا (21 عاما) رأي الشبان حاملي لواء الاناقة في طوكيو بالقول «انه لن الحماقة فعلا ان يشبه رنين هاتفك النقال رنين هواتف الاخرين».

لهذا السبب، غالبا ما تعمد التلميذة كاواغوما (16 عاما) الى ضبط الايقاع في هاتفها النقال لتغيير رنينه، طبقا لتخطاك الموضة، كما تقول، معترفة بانها غالبا ما لا تستعمل هاتفها للاتصال.

وانتهزت دار «فوتاباشا بابليشرز» للنشر انتشار هذا الميل الجماعي الجديد واصدرت مجموعة كتب صغيرة بعنوان «دو-ري-مي» لشرح كيفية جعل الهاتف النقال يصدح بأنغام واحدة من اشهر الاغاني الشائعة. ومنذ تموز (يوليو) الماضي صدرت تسع طبعات بيع منها بسهولة اكثر من اربعة ملايين نسخة.

ويستخدم 36.5 في المئة من اليابانيين الـ125 مليونا، الهاتف النقال، لكن هذه النسبة ترتفع كثيرا لدى الذين تقل اعمارهم عن 35 عاما، على غرار الدول المتطورة الاخرى.

وقد خصصت الطبعة الاخيرة من كتاب «دو-ري-مي» التي تباع النسخة منه بـ557 ينا (4.2 يورو) لمستخدمي الهواتف النقالة المزودة بالتكنولوجيا الاكثر تطورا، وهو لا يعتبر كتابا موسيقيا بقدر ما يقترح مقطوعات مرتبة حسب الارقام والرموز يكفي الضغط عليها لتسجيل الرنين المرغوب فيه على الهاتف النقال.

وقال المتحدث باسم فوتاباشا ان «كتبنا تقدم آخر الالحان الرائجة التي يرغب الناس في انشادها، والتي غالبا ما يصنفها بائعو الاسطوانات في خانة الانغام «الشعبية»، مواضاف «لا نطرح ألحانا كلاسيكية او الحانا مقتبسة من الموسيقى الغربية حفاظا على حقوق المؤلف».

وكثيرون هم الشبان الذين يحرصون على اضفاء الطابع الشخصي على هواتفهم النقالة من خلال «إلباسها» اغلفة بلون السماء او بألوان ثياب الاصدقاء الذين يتوقعون لقاءهم.

لذلك طرح احد متاجر «لوازم الهواتف النقالة» في حي شيبويا المخصص للموضة في طوكيو، اكثر من 150 غلافا من جميع الالوان التي تناسب كافة الاذواق والمناسبات باسعار تبدأ بـ500 ين (3.8 يورو). واوضح المسؤول عن المتجر ان «معظم زبائننا هم من الشابات وكثيرات منهن يشترين عددا من الاغلفة مرة واحدة».

ويمكن تزيين الهاتف النقال نفسه لدى اخراجه من غلافه، بصور لاصقة يمكن نزعها او تثبيتها حسب رغبة الزبون الذي يطبعها في «مطبعة صور الهاتف». وغالبا ما يختار الزبون صور شخصيات «الرسوم المتحركة» والحيوانات وقلوب العشاق.

ولا شك في ان هذه الموضة تضلل كثيرا من الشبان. وقال الموظف توشيوكي تابا (47 عاما) الذي يحمل هاتفا نقالا رمادي اللون «اعتقد ان الشبان لا يشترون الهاتف النقال للسبب نفسه الذي يدفعنا الى شرائه».

الخيانات الوفيّة

صبحي حديدي

في برهة مفصلية من رواية كارلوس فوينتيس القصيرة «الشاطئان»، والتي تعيد إنتاج تاريخ المكسيك في قالب حكائي، يتولّى جيرونيمو أغويلار مهمّة الترجمة بين القائد الإسباني هرنان كورتيس (الغازي والمنتصر)، وبين الإمبراطور المكسيكي كواتيموك (ابن البلد المنكسر). وفي حوليات الغزو الفعلية كما شهدها ودوّنها المؤرّخ الإسباني برنال دياز ديل كاستيلو، ينتحب الإمبراطور جرّاء شعوره بالعار لأنه فشل في الحيلولة دون هزيمة شعبه أمام كورتيس، فيقدّم خنجره الشخصي إلى كورتيس طالباً أن يذبحه القائد الإسباني. ويسجّل دياز أنّ كورتيس بادر إلى مواساة كواتيموك، وخاطبه برقّة، وقال إنه معجب به كثيراً، وإنّ قيادته لشعبه مسألة مشرّفة حتى إذا كانت قد انتهت إلى الهزيمة، وإنه سيعفو عنه، بل وسيبقيه إمبراطوراً على المكسيك.

وأمّا في رواية فوينتيس للمشهد ذاته، فإنّ المترجم جيرونيمو أغويلار يتعمّد تحريف أقوال كورتيس لكي تدلّ على المعنى المعاكس تماماً: «أنت أسيري، وسأذيقك العذاب الأمرّ. سوف أحرق قدميك وأقدام أنصارك الأسرى حتى تعترف بمخابىء كنوز عمّك مونتيزوما. ولسوف أقْعدك إلى الأبد، ولكني سأصطحبك كسيحاً باكياً في جميع غزواتي، لكي تكون رمزاً لسطوتي وعبرة لمن يتحدّى سلطاني».

ورغم أنّ جيرونيمو أغويلار مارس الكذب المتعمّد في ترجمة أقوال كورتيس، فإنه في الآن ذاته كان قد صدقّ حول ما سيجري بعدئذ على الأرض. وبالفعل: لقد عذّب كواتيموك، وأحرقت قدماه بالزيت المغلي لكي يعترف بمكان كنوز مونتيزوما، وأجبر على مرافقة كورتيس في غزوه للهوندوراس، ثمّ شُنق بتهمة التحريض على العصيان. وهكذا، يقول فوينتيس على لسان المترجم أغويلار: «لقد ترجمتُ على هواي... أضفتُ واخترعتُ من عندي وسخرتُ من كورتيس... ترجمتُ، وخُنتُ، واخترعتُ... ولكن ما دام ذلك كلّه حدث، وأصبحت كلماتي حقيقة فعلية. أفلم أكن على حقّ في ترجمة القائد [كورتيس] بمفعول معاكس لكي أقول الحقيقة لشعوب الأزتيك، مستخدماً أكاذيبي»؟

«المترجمون خونة»، حسب المثل الإيطالي الشائع، ولكن استناداً إلى طبيعة الترجمة ذاتها أيضاً. ويحدث مراراً أن يعفّ كبار المترجمين عن هذه «الخيانة»، ليس لأنهم يكرهون فكرة الخيانة بحدّ ذاتها، بل لأنهم في واقع الأمر لا يفلحون في بلوغ المستوى الرفيع المطلوب الذي يجازف المرء بعده، ويخون وهو مطمئن! وعلى سبيل المثال، كان الروائي والمسرحي الإيرلندي الكبير صموئيل بيكيت قد أنجز 35 ترجمة فرنسية مختلفة لفقرة لا تتجاوز 14 سطراً من نصّ جيمس جويس «آنّا ليفيا بلورابيلا». ثم أعلن للفريق العامل معه (وكان جان بول سارتر في عداد ذلك الفريق) أنه غير راضٍ أبداً، وأنّ الفقرة ليست «جويسية» كما ينبغي!

غير أنّ مثال جيرونيمو أغويلار يعرض نمطاً فريداً للغاية من هذه الخيانة. لأنه إذا كان قد خان اللغة والمفردات والمعنى عن سابق عمد وتصميم، وأضاف بذلك خيانات قصدية إلى تلك الخيانات غير القصدية التي تعتري كلّ ترجمة، فإنّه في الواقع انحاز إلى الحقيقة الوحيدة اللائقة بمنطق انتصار القائد العسكري الغازي، ومآل انهزام الإمبراطور ابن البلد. بمعنى اخر، كان جيرونيمو أغويلار سوف يرتكب الخيانة الحقّة العظمى لو أنه ترجم أقوال كورتيس كما نطق بها حرفياً، لا لشيء إلاّ لكي تثبت الوقائع اللاحقة أنّ تلك الأقوال كانت كاذبة تماماً، وأنّ اللغة كانت مصيدة، وأنّ المعنى ليس ذاك الذي يقع في باطن المفردات وحدها، بل هو أيضاً ذلك المعنى «المُسبق الصنع»، الناجم عن منطق انتظام علاقات القوّة بين المنتصر والمنهزم، القويّ والضعيف، الغازي وابن البلد...

وفي حوليات اجتياح الإسبان للعالم الجديد كان مثال كورتيس فريداً لأنه كان أوّل قائد إسباني يعي دوره الثقافي والتاريخي والسياسي قبل دوره العسكري. لقد درس طبائع وثقافات وأساطير الشعوب التي ينوي غزوها، واختار توقيتاً «ثقافياً» لاجتياح المكسيك: العام 1519 كان العام المتوقّع لظهور «كويتزالكوتل»، الإله الأفعى المجنّح الذي سيجيء من الشرق، فكان أن جاء كورتيس من الشرق، وقدّم نفسه في صورة ذلك الإله. وعلى نقيض من جميع أقرانه جنرالات إسبانيا، لم يكن هدف كورتيس الأوّل هو البحث عن الذهب، بل البحث عن... مترجم! وكارلوس فوينتيس يردّ له بضاعة الترجمة ذاتها، مطالباً الضعيف والمقهور والمهزوم بممارسة الخيانة العظمى في حقّ لغة الغازي.

وبالفعل. كيف نترجم، دون خيانة عامدة، تصريحاً لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت تقول فيه: «أمريكا تقف في الذروة، شامخة جبّارة. نحن أمّة لا غنى عنها، وأنّ للآخرين أن يدركوا ذلك»؟ واستطراداً، كيف نترجم أقوال ليبرالي عربي قد يتفق أو لا يتفق مع محتوى هذا التصريح، ولكنه يحضّنا على قراءته عقلانياً، بأعصاب براغماتية واقعية باردة، بعيداً عن «نظرية المؤامرة» العربية بامتياز كما قد يحاجج، وقريباً من نظرية التسليم بالأمر الواقع أو التحايل على معطيات واقع الحال؟ وهل في وسعنا ملازمة رفاه ذرائعي يبرّئنا من داء اعتبار تصريح أولبرايت موجّهاً ضدّنا أساساً، نحن الشعوب التي لا تقف في الذروة هذه الأيام؟ وكيف لا «نترجم» التصريح دون أن نتحسّس أسلحتنا أو ما تبقّى منها، في انتظار وصول البرابرة... البرابرة الجُدد؟

ابدال حكم الاعدام بحق فيليبيني الى السجن لمدة 15 عاما

■ ابو ظبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد ان المحكمة العليا ابدلت عقوبة الاعدام التي كانت قد اصدرتها بحق فيليبيني ادين بجريمة قتل الى عقوبة سجن لمدة 15 عاما. وقالت صحيفة غالف نيوز الصادرة باللغة الانكليزية ان جون اكينو الذي ادين بالقتل وامضى حتى الان عشر سنوات في السجن يمكن ان يستفيد من تخفيض لعقوبته لمدة سنتين ونصف السنة بسبب حسن سلوكه الامر الذي يعني انه يمكن ان يطلق سراحه بعد ثلاثين شهرا. ونقلت الصحيفة عن السفير الفيليبيني في الامارات امابل اكويليز قوله ان جون اكينو المصاب بمرض التهاب الكبد الوبائي من فئة «ب» يمكن ان يطلق سراحه قريبا لاسباب صحية.

وكان قد حكم على اكينو بالاعدام عام 1990 من قبل محكمة ابتدائية لاقدامه عام 1989 على قتل الهندي هارباجان سينغ مالهي في امارة عجمان في شمال دولة الامارات.

لكن تنفيذ حكم الاعدام علق بعد ان ارسلت عائلة الضحية رسالة الى المحكمة الاتحادية العليا في ابو ظبي دعتها فيها الى ابدال عقوبة الاعدام الى السجن المؤبد.

وينص القانون الاماراتي المستمد من الشريعة الاسلامية على ان عائلة الضحية يمكن ان تعفو عن الجاني مقابل دفع الدية المقدرة بـ41 الف دولار.

وكان اكينو قد اعترف بانه طعن ضحيته حتى الموت وجرح هنديا اخر اثناء شجار وقع بينهم، لكنه اكد انه فعل ذلك دفاعا عن النفس.

وزير الصحة الدنماركي السابق يتزوج صديقه!

■ كوبنهاغن - اف ب: تزوج وزير الصحة الدنماركي السابق تورين لوند (49 عاما) الذي يترأس لائحة الحزب الاجتماعي-الديمقراطي الحاكم للانتخابات الاوروبية في كوبنهاغن صديقه كلاوس لاوتروب (28 عاما) بحضور عدد كبير من المدعوين من الجنسين.

وقام الرجلان اللذان ارتديا بزات سوداء وبديا متأثرين بتبادل خاتمي الزواج قبل التوقيع امام رئيس البلدية جينس كرامر على وثيقة «الشراكة المسجلة».

ومعروف ان الدنمارك كانت الدولة الاولى في العالم التي اقرت في العام 1989 الزواج المدني بين مثليي الجنس الذين يتمتعون بالحقوق نفسها مثل الازواج مختلفي الجنس باستثناء حق تبني الاطفال او الخضوع للتلقيح الاصطناعي.

وقال تورين لوند لوكالة فرانس برس «المسألة لا تتطلب شجاعة من رجل السياسة ان يعترف بانه مثلي الجنس. الامر الاكثر اهمية هو ان يكون طبيعيا ويتصرف مثل الاخرين وان يحب مثل الاخرين وان لا يخشى الاحكام المسبقة والثرثرة وان يظهر بانفتاح انه مثلي الجنس لان ذلك ليس مرضا». وقام تورين لوند الذي حمل مغلفا يحتوي على وثيقة الزواج بالتقاط الصور مع رفيقه امام حشد من المصورين الذين طالبوا عبثا بقبلة للزوجين، لكن كلاوس لاوتروب قال «لا نريد ان نعرض علنا حياتنا الخاصة».

ابنة شارلي شابلن تقاضي اليانصيب الاسرائيلي

■ تل ابيب - اف ب: بدأت احدى محاكم تل ابيب الاحد النظر في شكوى تقدمت بها جوزفين شابلن احدى بنات الفنان الراحل شارلي شابلن ضد اليانصيب الوطني الاسرائيلي المتهم بالاساءة الى صورة شارلي.

وتطالب عائلة الفنان الاسطورة اليانصيب الاسرائيلي بمبلغ مليون دولار كتعويض عن استخدامه احد الممثلين في دور شابلن في سلسلة من افلام الدعاية لعدد من البرامج من دون الحصول على موافقة اصحاب الحقوق.

ورفضت المحكمة مرافعة وكلاء دفاع اليانصيب الاسرائيلي التي تركزت على عدم وجود حقوق المؤلف محفوظة، في افلام الممثل العالمي الراحل.

من جهتها، اكدت ابنة الفنان انها كانت سترفض طلبا للسماح باستخدام صورة والدها في العاب الحظ لو كان طلب منها اليانصيب ذلك.

● الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الاسبق وصل الى الدوحة امس لالقاء محاضرة في مؤتمر تنظمه الحكومة القطرية حول الطاقة.

● عبد الله احمد غانم وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب في اليمن اصيب بأزمة قلبية نقل على اثرها الى الاردن لتلقي العلاج.

● الجمعية العربية السورية في المملكة المتحدة تقيم حفل عشاء كبيرا للاحتفال بعيد الجلاء يوم السبت 1999/4/17 الساعة السابعة مساء في قاعة الاحتفالات الكبرى في فندق الهيلتون بلندن تحت رعاية الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري وسيشارك في الجانب الفني من الحفل المطرب شادي جميل مع فرقته للموسيقية التي ستحضر خصيصا من سورية لهذا الغرض.

لحجز البطاقات يرجى الاتصال على رقم الهاتف 01817427939 وسعر البطاقة 70 جنيها استرلينيا واخر موعد للحجز يوم 1999/4/14

● الفنان المصري محمد رياض وزوجته الفنانة رانيا محمود ياسين توجها الى الغردقة (مصر) لقضاء عدة ايام فيها.

● فواز فوق العادة الامين العام المساعد للامم المتحدة ورئيس المكتب العربي في برنامج الامم المتحدة الانمائي يشرف على حلقة دراسية وورشة عمل في مدينة مراكش المغربية تستمر اسبوعا، وتتناول دور الاعلام في تطوير عمل برنامج المنظمة الدولية الانمائي. ويشارك فيها المسؤولون المقيمون لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في البلدان العربية الى جانب موظفين متخصصين في شؤون الاعلام.. وسوف يكون عبد الحميد عبد الجابر رئيس وحدة اذاعة الشرق الاوسط في الامم المتحدة من بين المتحدثين.

احوال الناس





● الفنان المصري صلاح السعدني سيلعب دور البطولة في المسلسل التلفزيوني الجديد «درب ابن برقوق» امام ميرفت امين بمشاركة مصطفى متولي وخالد النبوي. المسلسل من قصة الاديب محمد جلال واخراج خالد بهجت، وسيناريو وحوار سميرة محسن.

● برنامج «أكثر من رأي» الذي يقدمه سامي حداد لقناة الجزيرة يخصص حلقة اليوم الاثنين التي ستذاع في الساعة السادسة بتوقيت غرينتش لتناول قضية الخلاف الإماراتي - الإيراني حول الجزر الثلاث في الخليج. وسيكون ضيوف الحلقة كلاً من محمد عبدالله الروكن (الإمارات) د. علي مهتدي من مركز دراسات الخليج - إيران، ود. علي نور زادة.

● فاز الدكتور عبد المجيد عمر النجار (تونسي) من كلية الشريعة في جامعة قطر بالجائزة الاولى لمسابقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني العالمية في سنتها الثانية عن بحث تقدم به بعنوان «قضايا البيئة من منظور اسلامي». وبلغت قيمة الجائزة 75 الف ريال قطري.

اما المركز الثاني فكان من نصيب الدكتور عبد المجيد البيانوني وهو باحث سوري مقيم في السعودية. اما المركز الثالث ففاز به الدكتور محمد السيد الدسوقي من كلية الشريعة جامعة قطر.

● الباحثة والاستاذة الجامعية المغربية لويزا بوليرس تضع اللمسات الاخيرة على برنامج مؤتمر الشعر العربي الاول الذي تحتضنه مدينة فاس في اواخر شهر نيسان (ابريل) القادم بمشاركة نخبة واسعة من الشعراء والنقاد العرب. المؤتمر تقيمه جمعية فاس - سايس.

العثور على مدفن يعود الى 2400 عام في كازاخستان

روما - من ساندرين بيتالوغا:

عثر بحاثة ايطاليون وفرنسيون وكازاخستانيون، الخريف الماضي، في جبال ألتاي في كازاخستان، على مدفن في حالة ممتازة جدا لامير سيتي ثري رحل يرقى الى 2400 عام تقريبا.

واعلن مركز ليغابو الايطالي للبحوث والمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي ومعهد الاثار في كازاخستان عن الاكتشاف في نهاية الاسبوع في البندقية (شمال شرق ايطاليا).

وقد توقفت الحفريات التي مولت جزءا منها شركة «إيني» الايطالية للنفط بسبب الظروف المناخية في الشتاء، على ان تستأنف بحلول فصل الربيع كما قال البحاثة الذين يعتقدون ان «الافضل لم يعثر عليه بعد».

وفي انتظار استئناف عمليات التنقيب، وضعت المواد العضوية المكتشفة في حاوية مبردة بدرجة حرارة دون الصفر حرصا على عدم تعرضها للتلف، ونقلت الى الماتي العاصمة السابقة لكازاخستان.

ويضم المدفن تماثيل خشب صغيرة مطلية بالذهب لحيوانات وهمية او حقيقية وجيف ثلاثة احصنة مسرجة ومزينة بقرون مزخرفة. ويقع المدفن المغطى بكومة من الاحجار الدائرية والذي يبلغ ارتفاعه مترا وعرضه خمسة وعشرين مترا، على ارتفاع 1200 متر في واد قريب من قرية بيريل النائية في كازاخستان. وبقي المدفن المحفور تحت الارض في حالة ممتازة على مر العصور بفضل بنائه الذي اتاح للماء المرور بين الاحجار مما اوجد حالة تجمد دائمة.

اما قبر الامير الكائن تحت بقايا الحيوانات على انخفاض اربعة امتار تقريبا من مستوى سطح الارض، فلم يصل اليه البحاثة بعد، آملين في تحقيق هذه الخطوة عندما يتحسن الطقس.

وقالوا ان العثور على هذا النوع من المدافن «المجمدة» امر نادر الحصول، مؤكدين ان التقنيات المستخدمة للبحث عن مكان قبر الامير الذي يحمل اثار انتهاك قديم لحرمته، ستحترم الموقع.

والسيتيون شعب ايراني الاصل كانوا يعيشون في السهوب شمال البحر الاسود وبقيت بعض قبائلهم (السيتيون الملكيون) من الرحل، وكانوا بين العام 700 و200 قبل المسيح ابرز ممثلي فن تجسيد الحيوانات في السهوب.

وقد خاض هؤلاء «الفاتحون» كثيرا من الحروب من القوقاز حتى فلسطين، وخلال غزواتهم اجتاحوا في طريقهم بلاد اشور اما مصر فلم تنج إلا بدفع الجزية.

وبحلول القرن الميلادي الاول استقرت سلالة سيتية في الهند، وفي الفترة نفسها حكمت سلالة اخرى شرق افغانستان وشمال باكستان الحالية.

لم يحتمل الصعيدي صفعة زوجته فذبحها

■ سوهاج (مصر) - اف ب: لم يحتمل الرجل الصعيدي قيام زوجته بصفعه امام ابنائه فذبحها وفصل راسها عن جسدها قبل ان يسلم نفسه للشرطة مؤكدا انه تصرف بدفاع الانتقام لكرامته.

«اهانتني فلم اشعر بنفسي الا وانا اقتلها. كان لا بد من ان انتقم لكرامتي ولست نادما على ذلك»، هذا ما قاله على محمد زيدان (53 عاما) في مركز الشرطة الذي وصله بملابسه الملطخة بالدماء حاملا بيده السكين التي نفذ بها جريمته. وقع الحادث امس الاحد بالقرب من مدينة جهينة في محافظة سوهاج على بعد حوالي 500 كيلومتر جنوب القاهرة بعد عودة زيدان الذي يعمل سائق شاحنة الى منزله حيث قابلته زوجته جنينة عبد السميع (45 عاما) كعادتها بالشكوى والتذمر من المال القليل الذي يحمله لها.

وقال مصدر في الشرطة ان الشجار احتد بين الرجل وزوجته التي تجاوزت هذه المرة الكلام القاسي بأن قامت بصفع زوجها امام ابنائه الاربعة واصغرهم في الثالثة عشرة من العمر.

غضب الزوج وتوجه الى المطبخ واحضر سكينا كبيرا ذبح به زوجته ثم فصل راسها عن جسدها وقام بطعنها عدة طعنات قبل ان يتركها سابحة في دمائها ويتوجه وبيده السكين الى مركز الشرطة لتسليم نفسه.

مجلة «روز اليوسف» تغير موعد صدورها

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اعلنت مجلة «روز اليوسف» انها سوف تصدر كل يوم سبت بدلا من يوم الاثنين من كل اسبوع، وهو اليوم الذي ظلت تصدر فيه منذ عام 1947. وكانت قبل هذا التاريخ تصدر كل يوم خميس. وقالت المجلة في افتتاحية لها انها كانت تطرح نسخها في الاسواق يوم السبت بالفعل بدلا من الاثنين مما كان يخلق لها عدة مشاكل.

وبالتالي فانها ستصدر يوم السبت.

هذا ومن المعروف ان هناك عددا غير قليل من المجلات والصحف تصدر قبل مواعيد اصدارها المكتوبة على اغلفتها، فـ«الكواكب» تباع يوم الاثنين وموعد صدورها الثلاثاء، و«المصور» يوم الاربعاء وموعدها الخميس و«آخر ساعة» يوم الثلاثاء وموعدها الاربعاء، و«صباح الخير» يوم الثلاثاء وموعدها الخميس، و«اخبار الادب» يوم الجمعة وموعدها الاحد، وحتى جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري تباع مساء السبت، وموعدها الاثنين.

الحكم على مستشفى قطري بدفع تعويض لمواطن هندي

■ الدوحة - اف ب: اصدرت محكمة قطرية على احد المستشفيات حكما يلزمه بدفع تعويض كبير لمواطن هندي اصيب بعاهة مستديمة نتيجة خطأ طبي خلال جراحة اجريت له في المستشفى كما ذكرت صحيفة «الشرق» القطرية امس الاحد.

واوضحت الصحيفة ان المحكمة الزمت مؤسسة حمد الطبية بدفع مبلغ 250 الف ريال (حوالي 68 الف دولار) للمواطن الهندي المقيم في الدوحة محمد يابور الذي اجريت له عملية جراحية في هذا المستشفى في آب (اغسطس) 1990 نجم عنها اصابته بمضاعفات وعاهات مستديمة. وكان المريض قد طالب بمليون ريال (حوالي 274 الف دولار) كتعويض.

فيلم سينمائي مصري عن كارلوس

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: سامي العدل الفنان والمنتج السينمائي سيقوم بانتاج فيلم سينمائي عن قصة حياة ومسيرة ونهاية الارهابي كارلوس. وسيحمل الفيلم نفس اسم البطل.

ورشح سامي الفنان احمد السقا ليؤدي دور كارلوس.. ومعه الفنان الكوميدي علاء ولي الدين وكل من وفاء عامر وايمان.

احمد السقا كان قد برز مؤخرا مع محمد هنيدي في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية». وسيشترك معه في الفيلم الجديد «همام في امستردام».

ممدوح عبد العليم في مسلسل جديد عن قصة حياة بليغ حمدي

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: الفنان ممدوح عبد العليم وافق على بطولة مسلسل تلفزيوني جديد يحكي قصة الموسيقار الراحل بليغ حمدي واسمه «النغم التائه» الذي يكتب قصته محمد جلال - ويخرجه مجدي احمد علي وستلعب دور البطولة امامه الهام شاهين.

كان آخر مسلسل لممدوح انتهى عرضه مؤخراً هو «الضوء الشارد». وشاركه البطولة محمد رياض ويوسف شعبان وسيد عبد الكريم وهادي الجيار وسميحة ايوب ومنى زكي وسلوى خطاب ورانيا فريد شوقي. وفي نفس الوقت، سيلعب ممدوح دور البطولة في فيلم سينمائي كوميدي اسمه «قل الفل» مع سعيد صالح وفؤاد خليل واحمد راتب وعبد العزيز مخيون ومحمد التاجي ونيرمين الفقي.

كان ممدوح قد احتجب عن السينما والتلفزيون فترة طويلة.

مصادرة 170 طنا من المخدرات في ايران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الشرطة صادرت حوالي 170 طنا من المخدرات وخصوصا من الافيون ما بين 21 اذار (مارس) 1997 تاريخ بدء السنة الايرانية 1377 و شباط (فبراير) الماضي.

ونقلت الوكالة عن محمد فلاح مسؤول الرئاسة الايرانية لشؤون مكافحة المخدرات قوله ان استهلاك المخدرات «في تنام مستمر» في ايران.

ودعا السلطات الى اتخاذ اجراءات لتعزيز مكافحة استهلاك المخدرات.

ورغم المكافحة المكثفة لتهريب المخدرات فان استهلاك المواد المخدرة يسجل ارتفاعا مطردا بين الطلاب الثانويين والطبقات الايرانية المعدومة.

وينص قانون مكافحة المخدرات على اعدام كل من يعتقل وبحوزته اكثر من ثلاثين غراما من الهيروين او اكثر من خمسة كيلوغرامات من الافيون.

وقد اكدت ايران مؤخرا نيتها في انشاء معسكرات خاصة للسجناء المعتقلين بقضايا مرتبطة بالمخدرات وتهريبها.

واتخذ هذا القرار على اعلى مستويات الدولة الايرانية في ختام اجتماع لمجلس تشخيص مصلحة النظام اعلى هيئة قرارات استراتيجية في النظام الاسلامي برئاسة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

كلام النجوم

اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاعمال الامور العادية.

الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.

اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.

شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

لا تتوقع شيئا اليوم طلما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.

لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.

من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شانا منك.